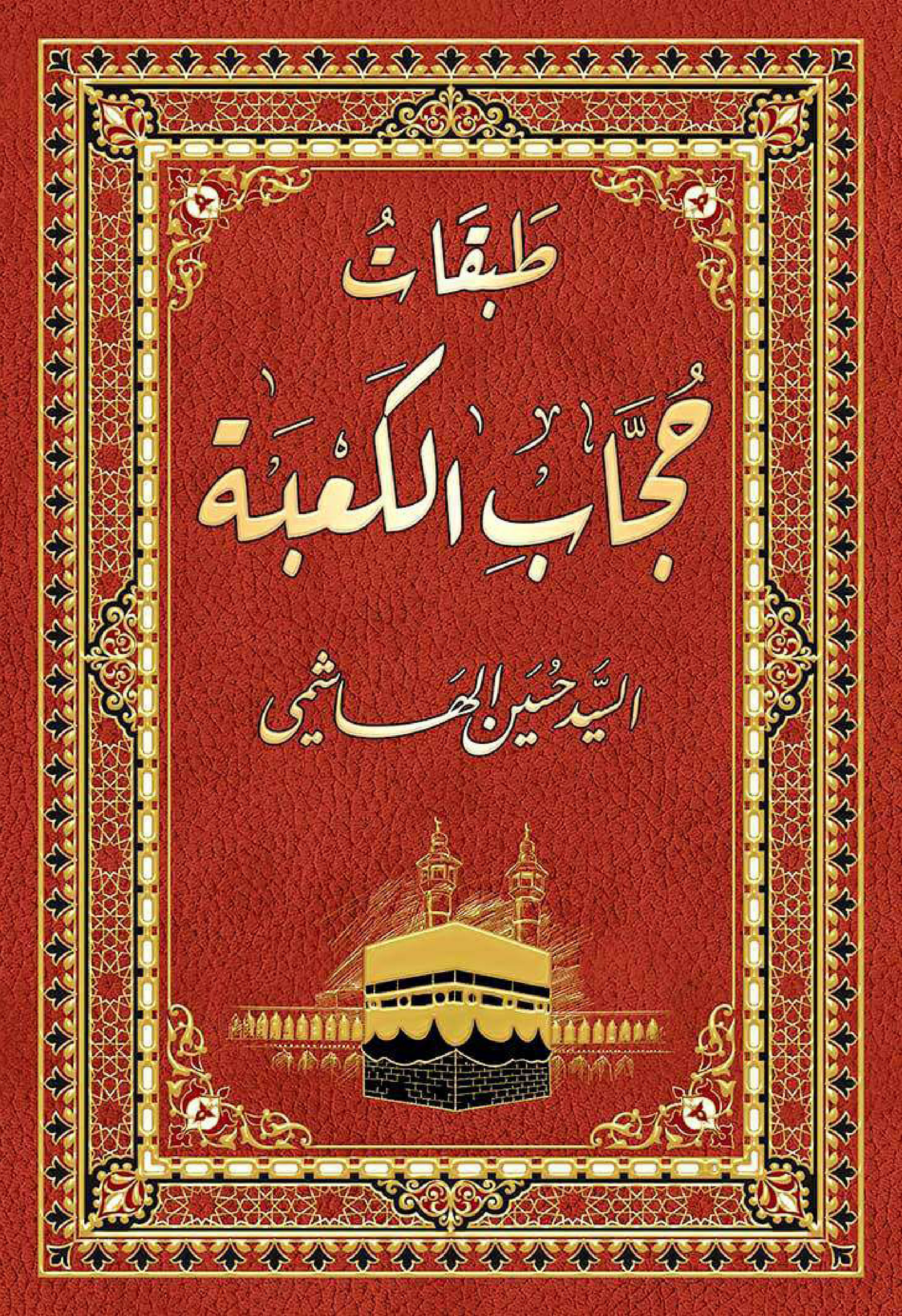


طبقات حُجّاب الكعبة

السيد حسين الهاشمي

طَبَقَاتُ

حُجَّابِ الكَعْبَةَ

تأليف

السيد حسين الهاشمي

الطبعة الثانية
1440


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)﴾ سورة النساء

قال النبيُّ ﷺ فيما صحَّ عنه واستفاض بين الأمة: «**خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ! خَالِدَةً، تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلاَّ ظَالِمٌ**».

إهداء

إلى خَيرِ أمّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ

إلى أوْسَطِ الأُمَمِ

إلى أمَّةِ محمَّدٍ ﷺ



مفتاح الكعبة الحالي

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صادق الوعد الأمين، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

بين أيديكم كتابٌ بذل مؤلفه جُهداً مشكوراً في جمع ما كُتب عن السَّدَنَة والسِّدَانة، في العهد الجاهلي والعهد النبوي الشريف، كما تحدث عن بعض الأحداث التي مرَّتْ بها مكة المكرمة وبيت الله الحرام عبر العصور.. وهو بحق يعتبر من الكتبِ الفريدة، حيث ركّز المؤلف في التأريخ لمهمة السدانة وتدرجها بينهم في الأكبر سناً، وهذا الجانب لم يعط حقه في كتب التاريخ والطبقات في ما طالعت. كما أنه تحدث عن علاقة السدنة بمن حكم مكة المكرمة، وعن دروهم في مجتمعهم في الماضي والحاضر، ووضّح بعض المناصب التي أسندتْ إليهم إضافة لهذا المنصب الرباني، وذلك منذ القدم إلى عصرنا الحالي.

فالكتاب بحق شامل وموثق مدعم بالتواريخ.. أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء على هذا المجهود الذي يخلده التاريخ ليصل للأجيال القادمة المحبة للمعرفة والمهتمة بكل دراسة عن بيت الله الحرام وعن سدنته جاهليةً وإسلاماً..

الشيخ عبد القادر بن طه الشيبيّ
سادنُ بيت الله الحرام

المقدمة

هذا كتابٌ متواضعٌ بحق، صغير في جُرمِه، كبير في شأنه، يؤرخ لقومٍ جعل الرسول ﷺ لهم الولاية على الكعبة، البيت الحرام، وحمَّلهم أمانة حجابته وسِدانته، كما أنه كتاب يبين دورهم في الحياة الدينية، والإجتماعية، والعسكرية عبر تاريخهم الطويل، وقد تجمعت لي مادته على مرِّ سنين بعيدة حتى بدا صلاحه، إذ زهى اليوم لونه، وانعقدت حلاوته، وطاب طعمه.

ونحن نؤرخ هنا للحجبة من حيث ما هم حجبة، وليس مقصودنا أن يكون على منوال ما يجري عليه الناس ولا سيما في هذه الأزمان التي أصبحت الكتابة فيها عن الأسر ظاهرة تسابق في ميدانها كثير من الكتاب الذين تختلف مقاصدهم كما تتباين فيها مناهجهم، ونحن نؤرخ للحجبة في كتابنا هذا كما قلت آنفاً من حيث ما هم حجبة، كما نبيِّن فيه طبقات نقبائهم عبر العصور، حتى يقف كلُّ أحدٍ على حقيقة الحجابة والحجبة، فكان هذا المنصب الشرعي إذن هو مِضْمَار الكتاب، ومصب الاهتمام.

وقد كانت مسودة الكتاب - من سنين طويلة - منسية ومهملة بين الرفوف حتى خطر لي مرَّة أن أهاتف عن هذا المشروع سعادة الدكتور سُهيل القاضي، فأيقظ فيَّ حُبَّ المثابرة في هذا المضمار، فاستأنفت لأُحْيِه من جديد، ثم هممت بنشره على النت تهرباً من كلفة طباعته، بيد أن خبره قد نمى إلى المكتبة المكية بفضل الشيخ الجليل محمد عمر الكاف فدفعته إليها، حتى إذا بلغت ساعة الصفر اتصل بي النقيب المهندس ماجد الشيبي من

مكان دراسته في أمريكا عارضاً التريث قليلاً لأجل إثراء الكتّاب بالصور، فرحبت بالفكرة ما دامت أنها تثري الكتاب وتزيد من قيمته لدى المثقفين. والله ولي التوفيق، وهو القادر عليه.

المؤلف

تمهيد

في البدءِ لابدَّ مِن التنبيه إلى أن هؤلاء القوم قد غَبَنَهم التاريخُ، وعَزَبَتْ عنه جُلُّ أخبارِهم، فلم ينالوا ما كان واجباً أن ينالوه منه، على الرغم مالهم من مهمة جليلة قررتها لهم الشريعة، وهي الولاية على بيت الله، وظيفةً مؤبدةً، وولايةً خالدةً تالدةً، لأكثر من ألف وستمائة عام.. لدرجة أن بعض المؤرخين كان يتحصَّل على تراجم رجالاتهم من أنصبة قبورهم بعد موتهم بدهور، فلم يُخدم تاريخ الحجبة على الوجه الذي ينبغي، وبدا لي أن مهمة المؤرخ لدى تأريخه لحجبة الكعبة ورقم معالم تأريخهم ما هي بالسهلة ولا هي بالمُيسَّرة، هذا على الرغم من أنهم كانوا في موعد مع التاريخ لأكثر من مناسبة. إذ مع وقفاتي على بعض البيوتات عبر تاريخ الإسلام الوسيط الحافل والطويل، البائدة منها والباقية، لم أَلحظْ ذلك الغبن الذي لحظتُه في حقّ الحجبة، سواء في مجال التأريخ السياسيّ، أم الاجتماعيّ، أم العلميّ والحضاري، فقليل من دوَّن أخبارهم أو نقل آثارهم، نعم! ما من ريبٍ في أنَّ العصر الإسلاميّ الوسيط [1] قد خَلَّف لنا مصنفاتٍ قيِّمةً جداً، وتراجم

---

(1) اختلفت كلمة المؤرخين في تحديد ضابط للعصور الوسطى، أو في تعيين مَعْلَمٍ لها يحددها كإطار، والذي عليه أهل التحقيق، ويميل إليه أهل النظر، أن العصر الوسيط للتاريخ العالمي وليس للتأريخ الأوربي فحسب إنما يبدأ من جبل حراء، ومن غاره بالتحديد، وبالأخص عندما نطق الملك عليه السلام بكلمة اقرأ، هذه كانت البداية، أما نهايته فبمعالم ثلاثة وهي: فتح العثمانيين للقسطنطينيَّة، وخروج المسلمين من الأندلس، وبدأ الهجرة إلى أمريكا والأراضي الجديدة، فإنه لا يشك مؤرخ صاحب بصيرة في أن هذين المعلميْن اللذين هما معالم البداية والنهاية قد أحدثا تغييراً أيدلوجياً جذرياً، مفاجئاً، وعنيفاً، مكتملاً، متنامياً، واكبته أمور، وتمخَّضت عنه نتائج وآثار عظيمة، أما العصر الإسلامي الوسيط فهو يبدأ من بداية القرن السادس الهجري، وينتهي مع بداية القرن الحادي عشر الهجري، وهذا في نظري، والمؤسف أن المؤرخين المسلمين لم يحاولوا أن يضعوا حداً لبداية العصور الوسطى ولا نهاية؛ وإنما اقتصروا على ترديد اجتهادات مؤرخي النصرانيَّةِ وبالأخص الغربيين، وترجيح قول هذا منهم على ذاك منهم، وكان مقصود الغربيين إنما هو تخصيص

وافيةً لأهله، ولكني وجدتُ نفسي في موقف صعب مع سدنة بيت الله الجليل، نعم سمعت عن كتاب يسمى الحجبة والحجاب لابن التعاويذي ت 583هـ، وكان المقصود منه حجبة الخلفاء..

غير أني لو توخَّيتُ الإنصاف، لحلْمتُ على الكُتَّاب، وصفحتُ رويداً على أرباب الأقلام، ثم ما كان لي من عذرٍ حين أُبرأ الحجبة أنفسهم مِن الغَبْنِ الذي لحق بهم!! فهم أنفسهم؛ لم يحفلوا بتدوين طبقاتهم؛ وسرد أخبارهم؛ وضبط سلاسل النسب؛ كشدة احتفالهم بخدمة بيت الله وسدانته.

وإنْ كان لا بد من صراحة! فإني أعجب من أنَّ القوم لم يحفل بهم المؤرخون كما حفلوا بكثير من البيوتات الإسلامية التي كان لها أثر في المجتمع الإسلاميّ إما سياسياً، أو علمياً، أو فكرياً، أو غير ذلك، ولا أدري في الحقيقة وعلى وجه الدّقة عن سبب ذلك، مع أن الذين أرَّخوا لأعلامهم، وبيَّنوا معالم تأريخهم، وأبانوا عن منار حضارتهم، لم يكونوا وُرَّاقاً أو كُتَّاباً بسطاء عاديين، وإنما أعلاماً مُجدّين، وكانت مؤلفاتهم لها قيمتها الإخبارية الثمينة والفريدة، وذخيرة باهظة الثمن، أفادت منها البشريَّة كافة على المدى البعيد.

التاريخ الأوربي دونما سواه بهذا المصطلح، ويعنون تلك الفترة المظلمة التي سادت فيها الهمجية والفوضى، الواقعة بين النهضة الحضارية الحديثة والنهضة الحضارة اليونانية الرومانية الغابرة ، وبعبارة أخرى نقول: إن التأريخ الإسلامي من حيث ما هو تأريخ للحضارة الإسلامية، يمكننا أن نقسمه إلى قديم، ووسيط، وحديث، وكذا حال تأريخ البشرية من حيث ما هو تأريخ للبشرية يُقَسَّم هذا التقسيم، قديم، ووسيط، وحديث، فكل أمة من الأمم لها الحق في أن تقسم تأريخها هذه القسمة من غير أن تفرض قسمتها على غيرها من الأمم، بينما نجد بعض الذين يؤرخون للإسلام يقيسونه بالمسطرة الأوربية، وهذا تصرف غير جيد من مؤرخ

أما الأشراف فقد عُرف السبب في الغبن الذي لحق بهم، وتبيَّن لنا عذرهم، حين ضَلَّ عنهم حقُهم، وحين تفانى العدو في التشريد بهم، وأسرف الخصم في التنكيل بهم، مع حرصه على تشويه سيرهم، والسعي بهم، وتأويل فضائلهم، وتعطيل مناقبهم، فلولا أنه كان في الأشراف العلويين الفاطميين نُسَّاب لكان الاضطراب الحاصل في أخبارهم أسوء من مصير الحَجَبَة، ولكن الأشراف العلويين الفاطميين كانوا بحق أحفل أهل البسيطة بعلم النسب، بله أحفل أهل الإسلام، بل إنهم بحق أفاد بهم علم النسب، ولولاهم لضاعت جلُّ أخبار أهل الإسلام، ومعظم تاريخ الإنسانيَّة، إذ هم بحق كان لهم جوهر الفضل في تفعيل تدوينه، وتأصيله، والتفنن في حفظه والتأليف في مجاله، وتجديده عبر الأحقاب التاريخية .

والذي كان يدفعُ الأشراف إلى العناية بأنسابهم وتدوينها أمور كثيرة، كان أجلّها وأعظمها، الأدعياء الذين كانوا يحاولون جاهدين الانتساب إلى آل محمد ﷺ يدعون النسبة إما لتحصيل أمرٍ دنيوي، أو لمجرد الإساءة إلى الأشراف، وتشويه سمعتهم، وإثارة العجاج حول سيرتهم العطرة، والأمثلة الشاخصة لا يجهلها نسابو الأشراف، وإنما الذي وطّد للأدعياء ذلك تَشَتُّت العلويين وتشرذمهم بسبب التشريد الذي لحق بهم حتى عُدُّوا أكثر أهل الإسلام مَقْتَلَةً.

أما الشيبيون فلعلهم أيضاً لم يعبئوا كثيراً بعلم النسب، وكأنهم اقتصروا على الشهرة والاستفاضة، مع عدم العدو المترصد بهم بنوع من العداوة والاعتداء بالادعاء إليهم ومن ثم التعدي على منصبهم الشرعي، مع أن التاريخ عبر مداه الطويل يقص علينا قصص أناس ادعوا أنهم من الحجبة.

فعلى أي حال لا تقتصر الملامة على المؤرخين وحدهم إذن، وإن الأمر لكذلك، فإنه لم يكن من الإنصاف أن تلحق بنا ملامة حين تظل فترة من الزمان أو أكثر، نعجز عندها عن معرفة طبقتها.

وفي العصور الحديثة وهي التي تلت العصر الإسلامي الوسيط، يهيأ إليَّ أن معضلاتٍ قد أخرَّت الكُتَّابَ عن التأريخ لسدنة بيت الله، ولا نعني تلك الكتابات العادية أو العارضة، وإنما نقصد الأبحاث المتقنة الموثقة، والدراسات الجادة المتخصصة.

وهذه المعضلات كان أجلُّها في نظرهم شحُّ المصادر التأريخية الصَّرْفَة، وقلَّة المعلومات المحضة عنهم، وكان أجلّها في نظري الاضطراب في حكاية سلاسل نسب الأعلام المترجَمين!! بل إن هناك فترة لأكثر من قرنين لا نجد فيها ذكراً لحاجب الكعبة على وجه الخصوص، ولا للحجبة على وجه العموم.

نعم!! إني أثناء تصفحي لكتاب "معجم ما أُلّف عن مكّة" للدكتور عبد العزيز السنيديّ رأيته ذكر عدَّة رسائل وأبحاث عن السدنة والسدانة، وإنها لذخائر طالما ضنَّتْ بها القرون الخوالي، وقد كان منها ما يلي:

رسالة تتعلق بسدانة البيت الحرام وسدنته، وسبب ولايتهم لذلك، للعلامة محمد بن محمد الحطَّاب الرعينيّ الأندلسيّ المالكيّ المتوفى عام 954هـ، وهو مخطوط لم يُطبع [2]، ورسالة تتعلّق بسدانة البيت، للمؤلف محمد حسب الله، مخطوطة [3]، ورسالة أخرى له، عن آل الشيبيّ ونسبهم، مخطوطة أيضاً [4].

---

(2) قال عنها في معجم ما ألف عن مكَّة: إنها بمكتبة مكة برقم 113/تاريخ /6ق، وأحسب أن محتوى هذه الرسالة هو ذاته الذي ذكره في شرحه مواهب الجليل المطبوع، أو كأنه مستل من شرحه

(3) قال عنها في معجمه: مخطوط بمكتبة مكّة سيرة وتاريخ وتراجم /8ق

نعم!! وخلّف القرن الرابع عشر الهجريّ، أي العشرين ميلاديّ، رحلة السنوسيّ، إذ قد قال السنوسيّ في رحلته: "وقد تطلبتُ الإحاطة بجميع من ولي هاته المشيخة الشريفة من فروع هاته السلسلة الطاهرة، إلى أن أتاحت لي الأقدار شجرةً حرّرها أحد علماء مكة بسبب إرادة من السلطان عبد الحميد، تحوي تواريخ أغلبهم، وقد ساعدتني بها إيادي فرعهم الجليل، سيدي زين العابدين بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين، حين شرّف البلاد التونسية، ونال بيتي من زيارته أكرم مزية.." [5]، ورسالة للشيخ عبد السّتار الصّديقيّ، الدهلويّ، المكيّ المتوفى عام 1355هـ [6] سماها "السِلْسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ في الشَّجَرَةِ الحَجَبِيَّةِ"[7].

أما المقالات، فذكر في معجمه أن مقالاً قد نُشر في مجلة الهداية [8] كان بعنوان "السدانة عبر التاريخ"، وآخر كان بعنوان "سدانة الكعبة المشرّفة" لفيصل بن محمد العراقيّ قد نُشر في مجلّة المنهل[9].

وقال الأديب المعاصر أحمد بن إبراهيم الغزاوي في شذرات الذهب [10] إنه صنّف كتاباً عن الحجبة سماه "البيت الشيبي منذ صدر الإسلام وحتى الآن".

---

(4) قال عنها: مخطوط بمكتبة مكّة برقم 12/سيرة وتاريخ وتراجم /11ق، كتبت عام 1307 هجرية

(5) الرحلة الحجازيّة 2/201-202

(6) من أعلام الحجاز، من علماء الشريعة، له اعتناء كبير بعلم النسب والتراجم، إلا أنه يتّابع، انظره الأعلام 3/354، سير وتراجم لعمر عبد الجبار 197، طبقات النسابين 195، الأعلام الشرقية 2/906، معجم المؤلفين 5/222

(7) من نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، قسم التاريخ / 17، طبقات النسابين 195، وفيه أن اسم الكتاب"السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية"، وذكرها صاحب معجم ما ألف عن مكّة، وأفاد أنها برقم 3530،3500، تكرّم علي الفاضل مدير مكتبة الحرم المكي الدكتور محمد باجودة مشكوراً مأجوراً بتصويرها

(8) مجلة الهداية ع 1408/129 هجرية/صفحة 20-21، معجم ما ألف عن مكة صفحة 362

(9) مجلة المنهل ع1410/475 هجرية/صفحة 76-85، معجم ما ألف عن مكة صفحة 362

(10) شذرات الذهب صفحة 403

ولكني لهذا اليوم لا أدري عن طبيعة تلك الرسائل وتلك المقالات، سوى مصنف الدهلوي رحمه الله، وعسى الله تعالى أن ييسر لي منها الاستفادة والإفادة، إلاّ وكأن أفضل مجهود محلي حديث هو ما نجده عنهم في خَلَلِ كتاب تاريخ الكعبة المعظمة لحسين باسلامة، وخلل كتاب التاريخ القويم لمحمد طاهر الكرديّ، وقد كان للسنوسيّ مجهود جيد، إذ تحصّل على سلسلة نسب الحجبة، ونشرها في رحلته، كلُّ ذلك كان بمثابة اعتذار يُقدمه التأريخ عن نفسه لنفسه. كما أنني وقفت على بحثين للدكتور سلام شافعي فوجدته خير من تناول الحجبة والحجابة. ويذكر أن الشيخ محمد سعيد الطنطاوي - وهو نسَّابةٌ محقق معاصر - له تحقيق جيد عن شجرة الشيبيين الحجبة، سماه: "شجرة نسب سَدَنة البيت الحرام الشيبيين"، وكأنه قد أدرك خطأ الكُتَّاب والمؤرخين لدى سردهم للأسماء بلا دراية بعلم النسب، إلا أنه أحجم عن طبعه لأمر ما، ولم نطلع عليه.

كما أنَّ الشيء الذي أثار إعجابي في كتاب ابن فهد الهاشميّ في كتابه البدر الكمين وأحببت أن أشير إليه هنا، أنه كان يعتمد في جمعه لمادته على الوثائق والصكوك الشرعيَّة، حيث أن الصكوك الشرعية تمتاز بأنها لا تَطالها أيدي النسَّاخ الغير متقنين، كما أنها أوثق وأصدق من استنطاق شواهد القبور، وهو مع ذلك كتاب فيه فوائد ليست في إتحاف الورى.

ولو أنَّ المؤرخَ استعان في بحثه بالكتب الدينية، ككتب الفقه، والتفسير، والحديث وشرحه، وكتب رجاله، ومصنافات الجرح والتعديل، لوجد المؤرخُ قيمةً تاريخية، نعم هي وإن كانت كذلك، وإن كان ربما لا يجدها في كتب التأريخ ومشتقاته، إلاَّ أنها لا تكفل للمؤرخ الوقوف على كافة

المعالم، ولا بالنظرة الشاملة لكافة الجوانب، مع أنَّ بعضها لا يخلو من نقولات غير صحيحة، أو غير صادقة، وهي لا تخلو على وجه العموم من تدخل المؤلف في توجيه المعنى، وتفسيره بتفسيرات، وحمله على محامل قد لا يرضى عنها المؤرخ الصِّرف/المحترف، ولا يمكن أن ندون عليها تلك المآخذ، لأن هذا المجال ليس مجالها.

وكنت قد دونت ملاحظات على تلك المصادر، وحاصل ما يمكن تسجيله من مآخذ على كتب التراجم في خصوص أمر الحجبة:

1. الاضطراب في ذكر سلاسل أنساب السدنة.
2. تدوين التراجم من شواهد القبور بمجرد تلك الشواهد، من دون تمحيص، ولا تحقيق، ولا تحرير، وهذا لا يتقبله المحققون إلا في أضيق الحدود.
3. عدم إضافة شيء جديد، فمرد أغلب مصادر التراجم في النهاية إلى مصدر سابق أو مصدرين.

أما المآخذ التي على كتب الرحلات على وجه الخصوص:

1. الحديث عن السدنة على وجهِ العموم، وبشكلٍ مجملٍ [(11)]، بل حتى إنّ العبدريّ المغربيّ والذي هو منتسب لعبد الدار، لم يُعَرِّج في رحلته على ذكر الحجبة شأنه في ذلك شأن أكثر أصحاب الرحلات .
2. أكثر الرَّحَالة لا يذكرون شيخ الحجبة على وجه التحديد، ولا يسمون اسمه، وإنما يكتفون بنحو قولهم: شيخ الشيبيين، أو: شيخ الحجبة.

---

(11) وهذا شأن أغلب أسفار الرحلات، منها رحلة أولياء جلبي 227، وابن بطوطة 147/1، صفحات من تاريخ مكة المكرمة للمستشرق سنوك هورخرونيه 72، 74، 75، 305، 331

3. الطعن في الحجبة، واتهامهم بأكل أموال الناس وابتزازهم، وكان الأولى بهم النصح، وتغيير البدعة، لا التشهير بقوم ولاّهم الله خدمة بيته، فالرحالة ابن جبير مثلاً كان الأولى به أن يبيّن التهمة التي جرّم بها حاجب الكعبة، لأنه ربما كانت التهمة مما يمكن الفصل فيها وفق الوصف الذي تمّ وانتهت به القضية وحكاه في رحلته.

❁

إنَّ أهل الشريعة قاطبةً - على مختلف مذاهبهم - والمؤرخين وأهلَ الأخبار وعامةَ الكُتّاب مجمعون منذ القِدَم على أنّ سَدَنَةَ الكعبة ومنذ وقت متقدمٍ جداً ليسوا إلاَّ بقية شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي، وليسوا إلاَّ بقية أبي طلحة بن عبد العزى المذكور آنفاً، وكأنَّ الشريعة لما قرَّرت سدانة البيت، أقرَّتها لذوي أبي طلحة عبد الله بن عبد العُزى العبدري، لمّا قال النبيُّ ﷺ لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري - كما هو مشهور [12] بين الناس:«**خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ!! خَالِدَةً، تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنكُمْ إلاَّ ظَالِمٌ**»، وهو خطاب عام في بني أبي طلحة، غير مخصوص به أحدٌ منهم دون أحدٍ، خاطبت به الشريعة كبيرهم آنئذٍ، والمراد به عمومهم، فهي وظيفة شرعية هم موظفوها، وولاية دينية هم ولاتها.

(12) ضعّف بعض المشتغلين بالعلوم الحديثية هذا الحديث على رغم شهرته واستفاضته وشواهده، بل وتواتره المعنوي، حيث لم يجرؤ أحدٌ على أن يناقضه، أو أن ينزع المفتاح من أيدي الحجبة عبر التاريخ الإسلامي الطويل وما اعتراه من فتن ونكبات

وكأنَّ أبا طلحة لم تبقى له بقية إلاَّ من جهة شيبة بن عثمان الأوقص هذا، وإن كنا لا نستطيع أن نقطع بذلك، فبنو شيبة هم عِتْرَة أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي، وبنو أبي طلحة هم عِتْرَة عبد الدار بن قصي، وآل قصي بن كلاب هم بيت قريش، وإلا فإن هناك بقية له في اليمن، والحبشة، والمغرب العربي، والشام، والعراق، وغرب فارس، ولكن لم أقف عليهم ولا على أعقابهم.

❊

عوداً على بَدء!!

إن الدارسَ لتأريخ الحجبة، المطلع على أخبارهم عبر العصور، يلاحظ أموراً نذكر منها:

أوَّلاً: إنهم امتازوا عن غيرهم من قبائل قريش بعدم الميل نحو الحياة السياسية، أو أنَّ نشاطهم السياسيّ يكون منهم بشكل غير مباشر، إلاَّ أنهم يجدون أنفسهم في المعترك السياسيّ، وذلك نظراً لولايتهم الشرعيَّة، ولأن لواء قريش كان بأيديهم في الجاهلية، وهذا مجال عسكري كانوا يخوضونه، فربما كان اشتغالهم بالسياسة عَرَضِيّاً، وكأن هذه طبيعة بني عبد الدار منذ القدم، لا تميل للسياسة ميل غيرها من قبائل قريشٍ، ولا تتلع إلى ذلك، فلكل قبيلة أيدلوجيتّها، وكان ذلك أصلح لهم، كما أن أيدلوجيَّة آل عبد الدار كانت في الغالب لا تتجه نحو العنف ولا تَتَوفز إليه، هذا وإن كان أكثرهم كان مُعْرِضاً عن الإسلام، نعم إنما هيَّجهم اللواءُ يوم أحدٍ، بتحريش أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولم يكن ليهيِّجهم أمرٌ سواه، لأنهم خافوا أن يندر اللواء عنهم إلى بني عبد شمس،

الذين هم من آل عبد مناف، ولا جرم فمشيخة قريش قد أبادتها سيوفُ المسلمين، فكأنهم خشوا أن يتجردوا من تلك المآثر بسبب إسلامهم إن هم أسلموا، وكان منهم النضر بن الحارث أحد شياطين قريش المردة، وكان قد نزل فيه شيء ليس بالقليل من القرآن [13]، حتى أهلكه الله يوم بدر، فقتله النبيُّ صبراً، كما أنه لم يسلم من هذا القبيل من قبائل قريش إلاَّ بضع نفر فقط، حتى كان الفتح عام (9هـ-629م)، وكان أولئك النفر قد هاجروا إلى الحبشة من شدَّة ما لقوا من أذى قريش لهم، ونذكرهم هنا عبرةً وعظةً واحداً تلو الآخر: ولم يؤثر أنهم هيَّجوا أصحاب النبيّ ﷺ أو شَغبوا على النبيَّ كثيراً، إلاَّ ما كان من شيطان بني عبد الدار النضر بن الحارث.

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ.

وَسُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبّاقِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ.

وَجَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ، ومعه امْرَأَتُهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَابْنَاهُ عَمْرُو بْنُ جَهْمٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ جَهْمٍ.

وَأَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ.

وَفِرَاسُ بْنُ النّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ. ليس إلاّ سبعةُ نَفَرٍ.

(13) للأستاذ الفاضل محمد نجيب البهبيتيّ كتاب جميلٌ، وشائق في موضوعه، سماه عند جذور التاريخ أو المعلَّقة العربية الأولى، تكلم في بعض فصوله عن النضر بن الحارث هذا، فليراجعه من شاء

حتى قيل إن آيات من سورة الأنفال كان مشركوا آل عبد الدار هم المقصودون بها دون غيرهم من مشركي قريش [14].

ثانياً: إنَّ لهم تعلُّقٌ شديد باليمن، فنجد أنَّ الحاجبَ فلان قد وُلد في اليمن، وأن فلاناً منهم كان يتردَّدُ كثيراً إلى اليمن، والذي يبدو لي أنهم كانوا يختارون مناكحهم من اليمن، حتى أنّ الشيخ عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم كان قد تزوج من حفيدة ملك اليمن من آل رسول، وهي جدَّة الحجبة الباقين اليوم، كما كانت لهم تنقلات إلى الحبشة وبلاد الصومال والعراق ومصر.

ثالثاً: محبَّة الناس وعامة أهل مجتمعهم لهم، فلم يكن لهم كبير عدوٍ من الناس، إلاّ ما كان ممن يحسدهم على مأثرة الحجابة.

رابعاً: إنَّ مبدأ اعتبار السّن قد حَسَمَ الخلافَ بين الحجبة، فلم يذكر المؤرخون أنَّ خلافاً حصل يوماً بين الحجبة على تولي المشيخة خلال الفترة التاريخيَّة الطويلة إلا نادراً، مع أنه قد وليها في بعض الفترات الصغير قبل الكبير، بيد أنه قد تُقُبِّلَ ذلك غالباً بشيء من سَعَةِ الصدر والسماحة.

خامساً: رغم كونهم في حكم الأسر/الأفخاذ التي توارثت العلم.. إلاَّ أنَّ تأثيرهم العلميّ كان محدوداً، نعم إن غيرهم من بني عمومتهم الذين قطنوا

---

(14) يروى أنه نزل في آل عبد الدار قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، وكما قيل: إنها نزلت في بني عبد الدار، فإنه قد قيل: إنها نزلت في بني سهم، ولعلها في العاصي بن وائل السهميّ، وفي النضر بن الحارث العبدريّ، ويقال: إن شيبة بن عثمان، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، ثلاثتهم قد أعانوا بني بكر على خزاعة، وقد كان بين المسلمين وبين خزاعة حلف، ولكن هذا الخبر ورد بلا إسناد، والله أعلم، انظر السيرة النبوية للدكتور مهدي رزق الله صفحة 558

العراق، والشام، ومصر، والمغرب، كان تأثيرهم العلميّ كبيراً جداً، قد وسع بلاد المسلمين.

سادساً: شاع بينهم وبين غيرهم من المكيين أن يلقبوا محمداً بجمال الدين، وأن يُكَنُّوه بأبي راجح، وكذا يوسف هذا لقبه، وأما كنيته فأبو المحاسن، وأما عليّ فيدعونه نور الدين أبا الحسن، وكذا حال عمر بينهم فيقولون: سراج الدين أبو حفص عمر، وفخر الدين أبو بكر..

سابعاً: ولعلها الملاحظة الأهم هنا، إن الحجبة في العصر الإسلاميّ الوسيط مع كونهم جميعاً ينتسبون إلى شيبة الأوَّل بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، إلاَّ أنَّهم يرجعون إلى فرعين اثنين، الفرع الأوَّل، هم آل غانم بن مُفرِّج الشيبيّ، وهو الذي منه البقيَّة الباقية، والفرع الثاني، هم آل دَيْلَم بن محمد بن إبراهيم الشيبيّ، ومنه آل بُحَيْر الشيبيّ، وسنوضح ذلك..

وبعدُ!!

فإني - إضافة للاهتمام بأمر حجبة بيت الله الحرام - قد حاولتُ جاهداً في كتابي هذا تحصيل فوائد عَزَبَتْ عن القرون الخالية ولم تخلِّفها لنا عنهم، على رغم ما قاسيته من معاناة مُرَّة لدى تجميع شتات مادته ولَمِّ شعثها، مع شحّ المصادر، وكثرة التصحيف، والتحريف، والخلط، وإنما قصدت من حكاية ذلك لا لأمر سوى أنْ يعذرني مَن يطلع عليه مِن ذوي الفضل والإحسان، فما فيه من نقص أو خلل فلأجل ما ذكرت لك من العقبات، وأنا وإنْ كنتُ لم آل جُهداً في تتبع أخبار حجبة بيت الله العتيق، وتحرير أنسابهم، إلاَّ أنني لا أجد بُداً من الاعتراف بالتقصير، إذ كما قيل: "من اعترف بالتقصير

خلا من التأنيب"، وحاصل ما يمكن قوله: إنه كان هناك فراغٌ في مدونة المنظومة الفكرية الإسلامية وكان لا بُدَّ من مَلئه وشغله، وثغرةٌ كان لابد من سَدِّها، لأجل أن تكتمل منظومة العقد الفريد، ووجدتُ نفسي كباحث في الفكر الإسلامي أن عليَّ أداء هذا الواجب للمثقف المسلم، وللباحثين عموماً في الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية، على طبقٍ من ذهبٍ، بلا كلفةٍ ولا مشقةٍ، كواجبٍ دِيْنِيٍّ، ومطلبٍ فكريٍّ، لا زلفةً ولا تحذُّلقاً، وكان لابدَ من تأطيرٍ فكري وتأريخي واجتماعي لهذا المنصب الشرعي ولأهله كيما نخلصَ بفوائد مرجوة، وهذه الفوائد يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أوَّلاً: محاولة تصحيح بعض الأثار الواردة عن الحجبة، أو من طريق الحجبة، وتصحيح أسانيدها، وتبيين مكامن النكارة والعلل إن وجد شيءٌ من ذلك فيها، ثم على المستفيد أن يتنبه للعلل التي قد توجد في بقية الآثار، لأنني لم استقصِ كل ذلك، وإنما كان المقصد التنبيه بمناسب الإشارة، وقليل العبارة، وتركت مندوحة للمتعقبين.

ثانياً: تجريد تراجم نقباء الحجبة ولمُّ شعثها في مُؤَلَّف، ليَسْهُلَ مراجعته بعد حلِّ تلك المعضلات، كان هذا مع شحِّ المعلومات في المصادر القديمة الأمهات، في العصر الإسلامي القديم من العصور الوُسْطَى، كجمهرة إمام أهل النسب هشام ابن الكلبيّ، وكتاب المصعب بن عبد الله الزبيريّ، وجمهرة الزبير بن بكّار، وتأريخ البلاذريّ، وطبقات ابن سعد، وغيرها من الأمهات، وكتب المصادر والأمهات في العصر الإسلامي الوسيط من العصور الوسطى، ككتاب التقي الفاسيّ، والنجم ابن فهد الهاشميّ، والضوء اللامع للسخاوي، وغيرها من أمهات مصادر كل عصر كالرحلات ومصادر هذا العصر، ومن

ذلك أنَّ المُتَرجِمين لم يرفعوا في أنساب كثير من المُتَرجَمِين، وهذه معضلة تحتاج أيضاً لفضل تأملٍ، ولبذل جهدٍ للوصل، فالمعلومات ليست فقط شحيحة، ولكن أيضاً كان الخطأ فيها كثير.

ثالثاً: ترتيب تلك التراجم وفق الفترات الزمنية المتعاقبة، وتقسيمها على القرون، القرن إثر القرن، أو جيل عقب جيل، لأن الغرض كان تحصيل طبقات الحجبة، طبقات زمنية، لا طبقات أصقاع ومدن، ولا طبقات قبائل وشعوب، ولا طبقات مفاضلة، وهذا قصدنا في عموم الحجبة، ولا سيما نقبائهم، الذين كان بأيديهم مفتاح الكعبة، وهم كلُّهم من بني عبد الدار، بمعنى أنهم من طبقة نَسَبِيَّة واحدة، وهم جميعاً مَكِّيُّون، بمعنى أنهم شركاء لبعضهم في هذه الطبقة أيضاً، وأهملتُ من ليس بمكيّ خوفاً من الإطالة، بل، ولشح المصادر أيضاً.

رابعاً: التدقيق في سلاسل نسب المترجَمين، ومحاولة تصحيحها وتوضيحها.

خامساً: الرد على الذين يطعنون في نسب الشيبيين الحجبة، وعلى الذين يزعمون أنهم انقرضوا، مع أنَّ الخَلَفَ قائمٌ منهم، شاخصٌ للعيان، كما يُرَدُّ على الذين ادخلوا مع الحجبة غيرهم في جذم النسب بغير وجه حقٍ.

هذه الفوائد وغيرها سيدركها القارئ الكريم في هذا الكتاب الذي ذكرنا بعض ملامحه، وألمعنا إلى بعض معالمه، وقد اعتمدنا في تدوينه على المصادر الدينية، والتاريخية، والاجتماعية، والأدبية في القديم والحديث، وإنا لنرجوا أن يجد الباحث فيه بغيته والفائدة المرجوة، وهو كتابٌ قد يبدو كعرض فلسفي للسدانة أو الحجابة – من حيث ما هي سدانة أو حجابة- في أحسن معنىً عرفته البشرية، أو قد يبدو كدراسة اجتماعية آنثروبولوجية Sociol

لقبيلةٍ تعاقب أفرادها الطبقة إثر الطبقة على سدانة Anthropology
الكعبة.

وأيّ من أمر فهَلُمَّ بنَا نقف على شيءٍ من تأريخ الحجبة، وتأريخ حجابة الكعبة المشرَّفة، بيتِ الله العتيق.

الباب الأول

الفصل الأول: تعريف

- الحجابة
- السدانة
- الخزانة

الفصل الثاني:

تأريخ آل عبد الدار بن قصي

الفصل الأوَّل: تعريف

- الحِجَابَةُ
- السِدَانَةُ
- الخِزَانَةُ

تعريف الحجابة

للحجابة مصطلحات أخرى مرادفة لها، والناس تستعمل هذه المصطلحات على السواء، وهذه المصطلحات المرادفة للحجابة هي، السِّدانةُ، والخِزَانَةُ. ولنشرع في تعريف هذه المصطلحات في اللغة.

السِّدانةُ لغةً

قالوا: هي خِدْمَةُ الشيء، والسَّادِنُ، خادم الكعبة أو الصنم، والجمع السَّدَنَةُ، وسَدَنَ يَسْدُنُ سَدْناً وسَدَانَةً، إذا خدم المسدون، وسَدَنَه بمعنى سَدَلَه.

ثم قالوا: ومنه سَدَنَةُ الكعبة أي خدّامها، والسَّدْنُ، والسِّدانة، الحِجابة.

ففي هذا المصطلح معنى الكسوة، فالكاسي هو الذي يرخي الستور، ويسدلها، وفيه معنى الحجابة، قال الجاحظُ: "وتركَ العربُ أن يقولوا لقُوّام الملوك السَّدَنة، وقالوا الحَجَبَة".

وتركوا ذلك لأجل أن إرخاء الستر، وإسدال الحجاب إنما يكون لربات الخدور.

وجرت العادة لدى سدنة الأوثان والأصنام والمعابد السكنى معها فلا يفارقونها، أمَّا الكعبة البيت الحرام فإن حالها مع سدنتها مختلف منذ الأزل.

الحجابةُ لغةً

هي من حَجَبَ الشيءَ، يَحْجُبُه حَجْباً، وحِجاباً، وحَجَّبَه، كل ذلك بمعنى سَتَرَه، والحاجب هو البوَّاب، ومنه حاجب الخليفة، يقال: حَجَبَ زيدٌ عمراً أي مَنَعَه عن الدخول، وجمعه حَجَبَةٌ، وحُجَّابٌ، فالحِجابةُ وِلايةُ الحاجِبِ.

قالوا: ومنه حَجَبَةُ الكعبة، أي ملاك مفتاحها، ويكون لهم أمر فتحه وغلقه.

والخزانةُ لغةً

هي من خَزَنْتُ الشيءَ أخزُنه وأخزِنه خَزْناً، ذلك إذا احتجبته، وأدَّخرتُه، وأحْرَزتُه، فأنت خازن، والشيء مخزون.

يقال: خَزَنْتُ المال واختَزَنْتُه: جعلته في الخزانة.

والخِزانة: كل ما جعلت فيه الشيءَ المخزون.

قالوا: وخَزَنة البيت وخُزّانه: حَجَبَته.

الفرق بين الحاجب، والسَّادن، والخازن

قالوا: "إنّ الحاجب يَحْجُبُ وإِذْنُه لغيره، والسَّادِنُ يحجب وإذنه لنفسه"، وهذا الفرق إنما هو مفروض في غير الكعبة، أما في خصوصها فإن السدانة تأتي بمعنى الكسْوَة، وإسدال الثوب عليها، والحجابة بمعنى السّدانة الذي ذكروه في الفرق، أي أن يحجب وإذنه لنفسه، أما الخزانة فمعناها أن يُجعل في الكعبة ما يُهدى إليها، ويدّخر فيها ما يُجلب إليها من الآفاق، فمُهِمَّة الخازن أنْ يجعله خزين الكعبة، يُغَيّبه فيها، رهن جُدُرِهَا أو في دار الخزانة، ومن ثَمَّ قيل للحاجِبِ خازنٌ، فقد كان للكعبة دار موقوفة، تدعى خزانة الكعبة، أو دار الخزانة، تودع فيها الكسوة الجديدة لحين موعد إلباسها الكعبة، ونحو ذلك، وكانت هذه الدار عائدة لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدري في الجاهلية، وهي إلى جنب دار الندوة[15]، وقد أودعت فيها قريش عند

(15) عن أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَالَ: "جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ بن الخطاب فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ إِلاَّ قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ!!، قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا"، المعجم الكبير للطبراني 300/7، برقم 7195، 7196، وحاصل ما فيه أنه كان في الكعبة خزين منذ العصر الأول، أي منذ ما قبل الجاهلية، ثم استحدث في الإسلام في

بناء الكعبة في الجاهلية كل ما أخرجوه من جُبِّ الكعبة من مال وحلية وقرني الكبش.[16]

وقد كان في الكعبة على يمين الداخل جُبٌّ عميق، حفره إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفيه كنز الكعبة وخزينها، [17] ثم رُدِم الجب وبقي الكنز، ولما أرادت قريش بناء الكعبة قبيل البعثة كانت تقبع على الكنز حيَّةٌ في داخل الجب تحرسه، حتى سلَّط الله عليها عُقَاباً فاختطفها وطار بها.

الحجابة في الاصطلاح

هي بإيجاز: ولاية مخصوصة، لقومٍ مخصوصين، لشيءٍ مخصوص.

فالمقصود بالولاية: خدمة البيت، وكِسْوته، وتولي أمره، وفتح بابه وإغلاقه، وهي مقدَّرة شرعاً لأناس مخصوصين من بني عبد الدار من قريش، لأمر مخصوص وهو بيت الله الحرام. [18]

وهي مأثرة من مآثر قريش التي أبقاها الإسلام ولم يبطلها، شأنها شأن السقاية التي كانت للعباس بن عبد المطلب بن هاشم ولعقبه، قال العصاميّ في سمط النجوم العوالي عن السقاية: " وأما السقاية: فكانت إلى العهد

وقت متأخر عن القرون الأولى، كما أن في الكعبة كنْز مدفون لا يعلم بحاله أحدٌ، ولا يقدر على استخراجه إلا من قضى الله له ذلك، أخبار مكة للفاكهي 312/3

(16) الحيوان للجاحظ 329/1، جمهرة اللغة لابن دريد، لسان العرب، تاج العروس، مادة (جب، سدن، خزن)، والشروحات والحواشي الفقهية، وانظر عن السدانة عند العرب في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 425/6 فما بعدها ، تاريخ الإسلام للذهبي 72/1

(17) انظر عرف الطيب للعاقولي، صفحة 48

(18) قال ابن الضياء في تاريخ مكة: "وقال العلماء: إن هذه ولاية من رسول الله ﷺ فلا يجوز لأحد أن ينْزعها منهم"، صفحة 70

القريب، لكن لا ينبذ فيها إلا نادراً، ثم انقطعت من قرب لعدم الحاجة إليها، لكثرة وجود الماء بمكة، ولله الحمد والمنة ".

ويقال لمن يلي هذه الولاية:

حاجب الكعبة، أو حاجب بيت الله، والجمع حَجَبَة، والنسبة إليهم حَجَبِيّ بالفتح، قال العينيّ في مغاني الأخيار: "وقد جاء النسب إليهم خارجاً عن القياس، فنسبوا إلى الجمع لكثرة الاستعمال" [19]، وسادن الكعبة، والجمع سَدَنَةٌ، وخازن الكعبة [20]، والجمع خَزَنَةٌ، ورأيتُ من يقول: الكَعْبِيّ، نسبةً إلى الكعبة [21]، والرَّتَاجِيّ [22]، نسبة إلى رَتَاجِ الكعبة، وهو بابها، وهو في الأصل الباب المغلق، وربما قيل الباب الكبير العظيم، وكأنهم يقصدون الباب المحترم، أي صاحب الحرمة والهيبة، والنسبة إليه لتعظيم المنسوب، إذ هو حاجب باب بيت الله.

ومنه قول أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف في لاميته الشهيرة التي لها حكم المعلقات لدى أهل الإسلام:

قياماً معاً مستقبلين رِتَاجَهُ ... لدى حيث يقضي حَلْفَه كل نافلِ

إلاَّ أن هذا اللقب الأخير نادر جداً في الاستعمال.

---

(19) ترجمة رقم 3634

(20) كما في ترجمة عبد الرحمن بن شيبة في تهذيب التهذيب 177/6، وترجمة مصعب بن شيبة في التاريخ الكبير للبخاري 352/7

(21) كما في التاريخ الكبير للبخاري في ترجمة نبيه بن وهب 123/8، وفي ترجمة مصعب بن شيبة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 305/8

(22) كما نبَّه على ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه"، لدى ذكره لرباح الرباحيّ، حيث ذكر أن ابن أبي عاصم قال مرَّةً: "حدثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب الحجبيّ ثم الرتاجي"

واختصَّ الشيخ بألقاب منها، وهي: فاتح الكعبة، وحاجب الكعبة، وخازن الكعبة، ورئيس السدنة، وشيخ الحجبة، والسادن الكبير، ونقيب الحجبة، وما كان نحو ذلك.

وهي مقصورة على بني أبي طلحة لا أنها عامة في بني عبد الدار بن قصي بن كلاب، ثم انحصرت بعدُ في بني شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، فتطلق عليهم ليبين الحَجَبِيُّ مِن غير الحَجَبِيّ، ولا يحجب معهم أحدٌ قط البتة، وإن كان شريفاً علوياً من بني هاشم قد ولدته فاطمة، فَحَقَّ حِفْظُ الْمِفْتَاحِ، وَالسِّدَانَةِ، مَنُوطَانِ بآلِ أبي طَلْحَةَ إلى آخر الزمان.

وأولى هذه التسميات، وأجدرها بالمقصد الشرعيّ، إنما هي الحجابة، وهي أشرفها، وعليه جرى سلفُ الأمة، أما لقب الخازن فلأجل خزين الكعبة الذي لا يقدر على استخراجه أحد.

وليست وظيفة السدنة قاصرة على فتح الكعبة وإغلاقها وملك مفتاحها، بل وفي الولاية على كسوتها، وفي تجمير [23] البيت، وتطيبه، وإصلاحه، وهو ما يسميه القرآن العظيم "عِمَارَة المسجد"، ذلك في قوله تعالى في سورة التوبة ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) ﴾.

فسقاية الحاج كانت لبني هاشم، أقرَّها النبيُّ ﷺ في يد عمِّه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وعمارة المسجد الحرام، كانت في بني عبد الدار، أقرَّها النبيُّ في

(23) التجمير من الجمر، وهو الفحم الملتهب، والمراد تبخيره بالعود ونحوه من أنواع الطيب

عِتْرَةِ أبي طلحة، فمكث العباس على سقايته بمكة ولم يهاجر، وكان يكتم إسلامه، ومكث شيبةُ بن عثمان ﷺ على حجابته على جاهليته [24]، كلاهما بمكة، فنَزلت الآية لما تفاخرا بذلك بعدُ، وتعللا بتلك العلة، فسمعهما الإمام عليُّ بن أبي طالب ﷺ فقال لهما كالمنكر عليهما: ما أدري ما تقولون!! لقد صلَّيتُ إلى القبلة ستةَ أشهرٍ قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فنَزلت الآيةُ في تصديق علي بن أبي طالب، قال أبو جعفر الطبريُّ: "وهذا توبيخٌ مِن اللهِ - تعالى ذِكْره - لقومٍ افتخروا بالسقاية وسدانة البيت، فأعلمهم جَلَّ ثناؤه أنَّ الفخر في الإيمان بالله، واليوم الآخر، والجهاد في سبيله، لا في الذي افتخروا به من السِّدانة، والسقاية" [25]، والظاهر أن هذا كان في حال كونهما مشركين كما أفاده الألوسي في تفسيره. إذن فقد سمَّى الله حجابة البيت عمارة، فالحجبة هم عمَّار بيت الله تعالى، وقد كانوا هم الذين غيَّبوا المقامَ في بعض شِعَابِ مكَّة فلم تظفر بالمقامِ القرامطةُ، والمقام من جملة الكعبة، غير منفك عنها، كما أنهم هم الذين حشوا الحجر الأسود بالمسك واللَّك لما شَعَبَه رجلٌ زنديقٌ، أو رجلٌ مخطيء في اعتقاده [26]، فوظيفتهم

(24) لعل الصحيح أن المفاخرة كانت بين العباس وبين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وليس شيبة بن عثمان الأوقص

(25) تفسير ابن جرير الطبري، تفسير سورة التوبة 168/14 وما بعدها بتحقيق أحمد ومحمود شاكر، شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين، باب فضيلة لعلي بن أبي طالب، فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني رقم 73، 132 في فضائل علي بن أبي طالب، الدر المنثور في التفسير بالمأثور 236/3، تاريخ دمشق 259/23، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 251/5، وقيل إن عمارة البيت المراد بها الرفادة، وهي مأثرة من مآثر قريش، عامة فيهم، ولكن الصحيح أن المراد بها السدانة، لورود الأثر في ذلك، وقد ورد اسم شيبة في رواية كعب القرظيّ كذا "طلحة بن أبي شيبة"، وهو غلط، وإنما هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، أو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، ولكن المراد هو شيبة لا عثمان

(26) إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم ابن فهد الهاشمي 377/2، 450

على العموم، رعاية مصالح الكعبة من كل وجه، لدرجة أنه يُروى أن شيبة بن عثمان كان يشرف فلا يرى بيتاً مُشْرفاً على الكعبة إلاّ أمر بهدمه.

وعلى كلٍّ، فإنه ما دام أن الله قد خصَّهم بالولاية على بيته، فلا شك في أنه يمكِّن لهم ما يضمن لهم أداء تلك الأمانة، ويوطد لهم سبل خدمتها، ويهيأ لهم الأسباب.

• الفصل الثاني

○ آل عبد الدار بن قصي

آل عبد الدار بن قصي

قريش هم بنو النضر بن كنانة، وتجتمع قبائل قريش في فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد.

فقصي بن كلاب هو قريش الأصغر، وهو قصي بن كلاب واسمه حكيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش الأوسط بن مالك بن النضر وهو قريش الأكبر.

وقد اختلف العلماءُ، واللغويون، وأهلُ الأخبار والسِيَر، في تعيين الذي عُرِف بقريش أول مرَّة من عمود نسب النبي ﷺ الذي منه تفرقت قبائل قريش، وكانت على حواشيه، كما اختلفوا في الجامع لتلك القبائل التي منه تفرقت؟ كما كان اختلافهم في السبب الذي من أجله سميت قريشٌ قريشاً.

والصحيح أن النضر بن كنانة هو قريش الأول/الأكبر، وأما فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فهو الجامع لأنساب قبائل قريش، فهو قريش الثاني/الأوسط، وقد كان لهذا الاختلاف أثرٌ في اختلاف الفقهاء في مسألة تحديد آل محمد ﷺ حتى زعم بعضهم زعماً باطلاً أن قريشاً كلَّ قريشٍ هم آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقات ولا تحل لهم الزكوات، وبعضهم قال هم بنو قصي بن كلاب، أما في سبب التسمية فهناك عدة اعتبارات، وهي في مجملها صحيحه، يمكن حمل السبب عليها، وهي التجمع، والتنزُّه عن رذائل الأمور وسفاسفها، والاتجار، والتفتيش عن صاحب الخلة والحاجة لنجدته... وحاصل الأمر، أن بني عبد الدار هم من آل قصي

بن كلاب الذين هم أَقْرَش قُرَيش وأصرحها وأشرفها، وحاصل الأمر أن قصياً سُمي قريشاً أو القرش، لأنه جمع بني النضر حوالي البيت بمكة، ولأنه جمع بني النضر بالرحلتين، ولأنه أول من جمع يوم الجمعة فخطب، ولأنه جمع لمفاخر عدنان وشرفها القيام بشأن بيت الله وخدمة حجاج بيته، فسمي مجمعاً لأجل كل ذلك، والتقريش هو التجميع، فسمي قريش كما سمي بهذا الاسم أكثر من رجل من رجالات العمود الشريف، فهو قريش الثالث، وإن قلت هو الأول فلم تبعد.

وعبد الدار بن قصي، هو أحد رجالات قريش، وأحد أشرافها المنجبين، كيف لا وهو ابن قصي بن كلاب سيِّد مكَّة، ولكنه كان مستضعفاً عند مقارنته بإخوته.

وأمُّ عبد الدار بن قصي، هي أمّ إخوته، عبد مناف، وعبد العزى، وعبد قصي، وهي: حُبَّى بنت حُليل بن حبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث الأزدية الخزاعية [27].

وكان قصي بن كلاب قد استولى على مكة، فأخرج منها خزاعة، وأسكن فيها بني أبيه، وكان صهره حُلّيل الخزاعي سيد خزاعة، وحاجب البيت.

فمن عبد مناف بن قصي بن كلاب، كان آل هاشم بن عبد مناف، جادة عمود النبوة، وكان فيهم بيتُ قريش [28] وعزُها وشرفها، وآل المطلب بن

---

(27) انظر كتاب جمهرة أنساب أمهات النبيّ ﷺ لحسين الهاشمي

(28) مقصودهم من قولهم: فيهم البيت؛ أي العز والشرف

عبد مناف، وهم يشكلون مع بني هاشم تكتّلاً واحداً، فبينهما حِلْفٌ ما زاده الإسلام إلاَّ قوَّةً ومتانةً وتماسكاً، وقد حاصرتهم قريش إبان البعثة معاً في شعب أبي طالب، وآل عبد شمس بن عبد مناف، وآل نوفل بن عبد مناف، على حاشية العمود النبيل.

ويقال لآل هاشم، آل محمد ﷺ في المقام الأعم، فهم الذين قسم الله لهم نصيب من خمس الخمس، وهم الذين حرَّم الله عليهم الزكوات والصدقات إلى يوم القيامة، وهم خاصة النبيِّ ﷺ ومنهم أهل بيته في المقام الأخص، الذين هم عترته.

ومن كلاب بن مرَّة، كان آل قصي هؤلاء، وكان إخوتهم آل زُهْرة بن كلاب.

وآل زهرة بن كلاب هم أخوال النبيِّ ﷺ رهط آمنة بنت وهب الزهرية.

ومِن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي، كان آل كلاب بن مُرَّة هؤلاء، وكان فيهم البيت والشرف، وآل مخزوم بن مُرَّة، وآل تَيْم بن مُرَّة.

ومن آل كعب بن لؤي بن غالب، كان آل مُرَّة بن كعب هؤلاء، وكان فيهم البيت والشرف، وآل عَدِيّ بن كعب، وآل هصيص بن كعب، وآل هُصَيص بن كعب يتفرعون إلى فرعين اثنين، وهما: آل جُمَح بن هصيص بن كعب، وإخوتهم آل سَهْم بن هُصَيص بن كعب.

ومن آل لؤي بن غالب بن فهر، كان آل كعب هؤلاء، وكان فيهم البيت والعدد، وكان آل عامر بن لؤي.

ومن آل غالب بن فهر، كان آل لؤي بن غالب، والبيت والشرف كان في آل لؤي بن غالب، وآل تَيْم الأدرم بن غالب.

ومن آل فهر بن مالك بن النضر، كان آل غالب، والبيت والعدد والشرف كان في آل غالب بن فهر هذا، وكان آل مُحَارِب بن فِهْر، وآل الحارث بن فهر.

فكل هؤلاء يقال لهم قريش.

وكل هؤلاء يقال لهم قريش البطاح، لأنهم يسكنون بطاح مكة، أي بطنان مكة، إلاَّ آل عامر بن مُرَّة، وآل محارب بن فهر، وآل الحارث بن فهر، فإن هؤلاء يقال لهم، قريش الظواهر.

فبنو عبد الدار بن قصي، من خالص قريش، ومن بيت قريش، وكان عبد الدار هو الذي خَلَفَ أَبَاه في الحجابة.

وكان حسَّانُ بن ثابت الأنصاريّ قد مدحهم في الجاهلية فقال [29]:

كانتْ قريشُ بيْضَةٌ فتفلَّقتْ، فالمُحُّ خالِصَهُ لعبْدِ الدَّارِ

ومَنَاةُ ربي خَصَّهمْ بكَرَامةٍ، حُجَّابُ بيتِ الله ذي الأستَارِ

أهلُ المكارِمِ،والعَلاءِ،وندْوَةِال ـنادي، وأهلُ لطيْمَةِ الجيَّارِ

ولِوى قريشٍ في المشَاهِدِ كلِّها وبِنَجْدَةٍ عند القنا الخطَّارِ



فولد عبدُ الدار بن قصي حاجبُ البيتِ [30]:

(29) ديوان حسان 291/1، وهذا الشعر لحسان، جاهليٌّ قديم، ففيه ذكرٌ لمناة، أحد معبودات أهل الجاهليّة. وهو شعر يروى لابن الزِّبَعْرَى السهمي أيضاً

(30) جمهرة هشام بن الكلبي 63، 67، نسب قريش للمصعب الزبير 250 - 256، 280، 401، 212، 444، 213، 72، 288، 203، 20، 255، 254، 90، 151، 235، 317، 370، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار

عثمانَ بن عبد الدار، وكان هو الحاجب بعد أبيه.

وعبد مناف بن عبد الدار، وهو صاحب دار الندوة بعد أبيه.

ووهب بن عبد الدار، درج.

وكَلَدَة بن عبد الدار، درج.

أُمُّهم: هند بنت بُوَيّ بن مَلكان من خزاعة.

والسَّبَّاقَ بن عبد الدار، ولعله كان صاحب اللواء بعد أبيه، ثم نَدَرَ عنهم لما بغوا بمكة فأذهب اللهُ شأفتهم، وأباد خضراءهم، فما أبقى منهم إلا نفراً يسيراً.

وأُمُّ السباق: الناقصة بنت ذؤيبة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

وهالة بنت عبد الدار، ولدت لعثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي.

وهند بنت عبد الدار، وهي التي ولدت قيس بن عدي السهميّ، وعبد قيس بن عدي السهميّ، وكان قيس هذا سيّد بني سهم، وسيّد قريش في زمانه حاشا رجال عمود نسب النبيّ الذين لا يسامتهم أحدٌ ولا يشاكلهم.

فولد عثمان بن عبد الدار:

509/2 - 522، 97، 638، 639، أنساب الأشراف للبلاذري 403/9 - 414، 143/10، تاريخ الطبري 15/2، 19، 41، 188، 240، 539/3، طبقات ابن سعد 70/1، 73، 74، 77، 146، 15/2، 40، 70، 116/3، 120، 122، 121/4، 35/5، 448 _ 449، 471، 42/8، 51/8، 222، 286، 317، حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسيّ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، طبقات خليفة بن خياط 277 تاريخ خليفة 69، 187، 241، التبيين في نسب القرشيين لابن قدامة 243-254، البداية والنهاية 266/2، 86/3، 133/4، 247/4، 381، 178/5، 73/7، 273، 26/8، 233/8، تهذيب التهذيب 114/7، الإصابة 462/3، رقم 8233، مروج الذهب 276/2، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 400/1، المعارف لابن قتيبة 160، المنمق لابن حبيب 411، السيرة لابن حبان 223، 336، المؤتلف والمختلف 4/4، 132، 27/1، المحن للتميمي 174، 118

عبد العزى بن عثمان، وهو الحاجب بعد أبيه، وبيتُ عبد الدار وعدده في ولده.

والحارث بن عثمان.

وأمُّهما: هُضَيبة بنت عمرو بن عَتوارة بن عائش بن ظِرب بن الحارث بن فهر.

وشريح بن عثمان.

وأمُّه: بنت خلف بن صَدَّاد بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

وهند بنت عثمان، ولدت للحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

فولد عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار:

عبد الله بن عبد العزى وهو أبو طلحة، وأمه: السُّلافة الكبرى بنت شُهيد بن بني عمرو بن عوف من الأوس أخي الخزرج سكان المدينة، وكان هو الحاجب بعد أبيه، وكان عبد الله سيد بني عبد الدار يوم عُكاظ في الجاهلية.

وهو الذي يقول:

أهاجَكَ مِن ذوي الشَّجَنِ البُكورُ ... نعم! إنَّ النَّوى بهمُ طَحُورُ

قليلٌ ما يُواتينا هوَاهَا ... وكان لها أميرٌ خيتَعورُ[31]

أَحذُ الأمرِ؛ شيمتُه هواهُ ... إذا صار الأميرُ فلا يصيرُ

(31) الخيتَعورُ: كلُّ شيءٍ لا يدوم على حالةٍ واحدة ويضمحلُّ كالسَراب، وكالذي ينزل من الهواء في شدَّة الحرّ كنسيج العنكبوت، والخيتَعُور الغادِرُ والخيتَعورُ الدنيا على المَثَلِ وقيل الذئب سمي بذلك لأنه لا عهد له ولا وفاء وقيل الغُولُ لتلوّنها وامرأَة خَيْتَعُورٌ لا يدوم وُدُّها مشبهة بذلك وقيل كُلُّ شيءٍ يتلوّن ولا يدوم على حال فهو خَيْتَعُورٌ، انظر لسان العرب لابن منظور، والصحاح في اللغة للجوهري (مادة ختعر)

ولـــولا قَـــبْر جِـــذْم بنـــي هـــلالٍ إذاً شُـــفِيتْ مـــن القـــوم الصُّـــدورُ

وأبا أرطاة بن عبد العزى، واسمه شُرَحبيل[32]، وأمه من بني قَيْلة، الأوس، والخزرج ، قُطَّانُ يَثْرِبَ، وكانت تلك المصاهرات قبل البعثة، وإنما يقال عن أمه أنها أنصارية فمن باب التجَوُّز لا الحقيقة، وإلاَّ فإنَّ الأنصار هم الذين نصروا النبي ﷺ حال هجرته إلى المدينة وآمنوا به، وهذه المصاهرات التي بين قريش سكان مكة، وبين والأوس، والخزرج، سكان المدينة فهي نتيجة عوامل دينية، وتجارية إقتصادية، واجتماعية [33].

وبَرَّة بنت عبد العزى، وهي جدَّة رسول الله ﷺ أمُّ أمِّه آمنة بنت وهب الزهرية: وأمها: أمُّ حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي. [34]

ومات أبو طلحة حتف أنفه، ولعل ذلك كان قبل البعثة أو بعيدها.

فولد أبو طلحة بن عبد العزى:

طلحة بن أبي طلحة، قُتل يوم أُحُد كافراً، وكان معه لِوَاء المشركين، لواء قريش، قتله عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم مبارزةً، وهو الحاجب بعد أبيه، وقد كان لواء كعب بن لؤي [35] كلها يكون واحداً، ولا يكون إلاَّ في بني عبد الدار بن قصي، حتى كان يوم أحدٍ، فاتخذ أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس لواءً جعله لنفسه.

---

(32) هذا الصحيح، فشراحيل هو أبو أرطاة، ومن جعلهما إثنان فقد غلط

(33) فقد كانت بين قريش والأوس والخزرج قواسم إجتماعية مشتركة، تمثل في الاستقرار وعدم التنقل، وامتهان حرفة التجارة بالنسبة لقريش، وحرفة الزراعة بالنسبة للأوس والخزرج، وهاتان الحرفتان مما يحتقرهما العرب الإسماعيليين

(34) انظر كتاب جمهرة أنساب أمهات النبيّ ﷺ لحسين الهاشمي

(35) يقصدون قريشاً بقولهم كعب بن لؤي

وعثمان بن أبي طلحة، وهو الأوقص [36]، أخذ اللواء يوم أُحُدٍ بعد أخيه، فقتله حمزةُ بن عبد المطلب بن هاشم، وهو أبو شيبة، **الذي هو أصلُ بني شيبة.**

وكان قد برز وهو يقول:

إنّ عَــلَى أَهْــلِ اللّــوَاءِ حَقّــا أَنْ يَخْضِـبُوا الصّـعْدَةَ أَوْ تَنْـدَقّا

وأبا سعد، واسمه أُسَيْد، قتله سعدُ بن أبي وقاص يوم أُحد.

والصعبة بنت أبي طلحة، ووَهَمَ مَن قال: صفية، ولدت الصعبةُ: آمنةَ بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث بن خمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، وآمنة هذه أم مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.

وسعد بن أبي طلحة، ذكره الأزرقي [37] وغيره.

وجُنَيّبة بنت أبي طلحة.

وأُمُّهم جميعاً: أَرْنب، وهي الزَّرقاء بنت موهب بن نمر بن عمرو بن النعمان بن وهب بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن كِنْدة.

فولد طلحة بن أبي طلحة:

عثمان بن طلحة، هاجر إلى النبي ﷺ في السنة التاسعة (9هـ-628م) بعد الحديبية في الهدنة، هاجر هو وخالد بن الوليد، فيقال إن النبي ﷺ قال لما رأهم: «**رمتكُم مكّةُ بأفلاذِ كَبِدِهَا**»، يريد أنهم من وجهاء من بقي بمكّة،

---

(36) الوَقَص بالتحريك، قصر العنق

(37) أخبار مكة 2/238، 253

قالوا: قُتل يوم أجنادين، قال ابنُ كثير:"والصحيح أنه تأخّر إلى ما بعد الاربعين"، قال الواقديّ: "نزل المدينة حياة رسول الله، فلما مات نزل بمكة، فلم يزل بها حتى مات في أول خلافة معاوية".

ودفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة إليه، وأشرك معه كافة بني جده أبي طلحة.

ومسافع بن طلحة، به كان يُكَنَّى طلحة، قتل يوم أحد كافراً، ومعه اللواء، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح.

والجُلاَس بن طلحة، قتله عاصم أيضاً، ومعه اللواء.

وكلاب بن طلحة، قتله الزبير بن العوام أو عاصم يوم أحد، ومعه اللواء.

والحارث بن طلحة، قتل يوم أحد، ومعه اللواء، قتله قُزْمَان [38].

وأمُّ بني طلحة كلهم إلاَّ الحارث بن طلحة:

أمُّ سعيد سُلافة الصغرى بنت سعد/سعيد بن شُهيد من الأوس، وإنْ قيل عنها أنَّها من الأنصار، فإنما ذلك من باب التجوز، لأنهم قومها، أما السلافة، فلا نُصْرَةَ لها، وإنما أسلمت يوم فتح مكة. وسيأتي الحديث عنها في ترجمة ابنها عثمان الذي هو أول الحجبة في الإسلام.

وأمُّ الحارث بن طلحة هي: مريم ابنة عبد الله بن مبشر، من بني سعد بن ليث.

---

(38) حليف للأنصار، كان على دينه الذي كان عليه في الجاهلية، وقاتل مع المسلمين حميَّةً للأنصار، حتى إذا أثخنته الجراح قتل نفسه، وكان الصحابة يحسبونه من صالحيهم وشجعانهم، حتى تبين لهم معنى قول النبي ﷺ فيه أنه من أهل النار

وعلقمة بن طلحة بن أبي طلحة العبدريّ، له صحبة، وقُتل يوم اليرموك شهيداً، ذكره ابنُ الأثير.

وفاطمة بنت طلحة، تزوجها عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة القرشي التيمي، فولدت له عمر بن عبيد الله، وعثمان بن عبيد الله.

فولد مسافعُ بن طلحة:

يزيدَ بن مسافع، وزيدَ بن مسافع، قُتِلاَ يوم الحرَّة، وأمهما من بني الحارث بن الخزرج، زيدٌ ذكره خليفة في تاريخه. وكانا قد تأسيا بأخوالهم الأنصار أهل المدينة في الخروج على يزيد بن معاوية. (39)

وعبدَ الله بن مسافع، قُتل يوم الجَمَل مع عائشة أمِّ المؤمنين، وأمُّه سلمى، من بكر بن وائل.

وعبد الرحمن بن مسافع، له عبد الله بن عبد الرحمن بن مسافع، قتل يوم الحرَّة في المدينة في سني ملك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ذكره خليفةُ في تاريخه. (40)

وولد الحارثُ بن طلحة بن أبي طلحة:

طلحة بن الحارث. له محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة. (41)

وصفية بنت الحارث.

---

(39) الدور السياسي لسدنة الكعبة 450

(40) في كتاب المحن للتميمي: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافع، ويزيد بن عبد الله بن مسافع، والصحيح ما أثبتناه

(41) تاريخ الإسلام 448/10

وولد عثمانُ الحَجَبِيّ ﷺ بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار:

عبد الله بن عثمان بن طلحة، وأُمُّه من بني عمرو بن عوف من الأوس.

وكان من نسله:

إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، كان يقال له الحجبيّ، ولاه الخليفة هارونُ الرَّشيد اليمنَ، وقتل بمكة أيام الخليفة المأمون في أثناء ثورةٍ لبعض العلويين الهاشميين، ولم يكون الهاشميون هم الذين قتلوه. (42)

قال البلاذري: ولعثمان عقب.

وولد عثمانُ الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار:

شيبةَ بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، وهو شيبة الحاجب الذي ينتسب إليه بنو شيبة حجبة بيت الله، والنسبة إليه: شَيْبِيٌّ، وإلى عبد الدار: عبدريٌّ.

وسنتكلَّم عن شيبة وعن آل شيبة باستقلال إنْ شاء الله.

ووهب بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة. (43)

---

(42) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني 88، 91، 92، 93، وكتاب المناسك لأبي إسحاق إبراهيم الحربي 497، أنساب الأشراف 404/9، المعرفة والتاريخ 60/1، ووقع سياق نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي على النحو التالي: إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة 65، والصحيح الذي اثبتناه وهو مروي عن الكلبي

(43) وهب بن عثمان هذا، أخو شيبة بن عثمان، رأيتُ من ينسب إليه الشيبيين، وليس هذا لحسب، وإنما يجعلونه وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، فيقول: غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وهذا خطأ بيّن

وأمهما: أمُّ جميل هند بنت عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فمصعب بن عُمَير الصحابي يكون خالهما. وكانت تُكَنَّى بابنها شيبة، وتزوجها الحجاج بن علاط السلمي بعد مقتل عثمان الأوقص يوم أحد، فولدت للحجاج ابنه مُعَرِّض بن الحجاج، وكان معرض قد قضى يوم الجمل في جانب عليٍّ بن أبي طالب.

فولد وهب بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة:

عبد الله بن وهب.

وعبد الرحمن بن وهب.

وأول أولاده، نُبيه بن وهب، رُوي عنه الحديث، وممن روى عنه أولاده عبد الجبار بن نبيه، وعبدَ الأعلى بن نبيه، وعبد العزيز بن نبيه. (44)

كما ولد نبيه بن وهب بن عثمان:

عبد الله بن نبيه.

وعمرو بن نبيه.

وأمّ سلمة بنت نبيه.

وأمهم: أمُّ جميل بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

وولد شُريح بن عثمان بن عبد الدار:

قاسطاً، قتل يوم أحد كافراً، ومعه اللواء.

وأبا أرطاة بن شريح.

وأمُّهما من بني السَّباق بن عبد الدار.

(44) التاريخ الكبير 123/8، الجرح والتعديل 491/8، تهذيب الكمال 320/29، تاريخ الإسلام 167/5، إكمال الكمال 518/4

وولد عبد مناف بن عبد الدار:

هاشم بن عبد مناف، وهو ثاني رجل في قريش اسمه هاشم بن عبد مناف، والأول في العمود النبيل، عمود نسب النبيّ ﷺ.

وكَلَدَةَ بن عبد مناف.

وعثمان بن عبد مناف.

وأُمُّهم: تماضر ابنة عبد مناف بن قصي.

فمن ولد هاشم بن عبد مناف:

مصعب الخير بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ﷺ، وهو المقرِئ، بعثه رسول الله ﷺ إلى الأنصار يقرئ القرآن بالمدينة قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، فأسلم على يده خلقٌ كثيرٌ، وشهد بدراً وأُحُداً، وكان معه لواء رسول الله الأعظم يوم أحد[45]، حتى قتل يومئذٍ، وكان مع قومه الكفار في الجانب الآخر لواء قريش، ولذلك خصَّه رسول الله باللواء لأنه من بني عبد الدار، ونزل في قبره أخوه أبو الروم بن عمير، وعامر بن ربيعة العَنْزِيّ من بني عَنْز بن وائل، وسويبط بن سعد بن حرملة العبدريّ، وكان لما سقط منه اللواء ابتدره اثنان من بني عبد الدار، سويبط بن سعد، وأبو الروم بن عمير، فأخذه أبو الروم ولم يزل في يده حتى دخل به المدينة.

وولد مصعب بن عمير: زينب بنت مصعب، أُمُّها حَمنة بنت جحش، وليس لمصعب عَقِبٌ.

---

(45) لواء رسول الله ﷺ يدعى العُقَاب، وكان أسوداً، ولم يخرجه كما ترى عن بني عبد الدار، وهو لواء قومه، قريش، وكأنه أراد أنه ومن معه أحقّ بلواء بني النضر بن كنانة

وأبو عزيز بن عُمير، واسمه زُرَارة، أُسر يوم بدرٍ كافراً، وكان معه لواء المشركين يومئذٍ، ثم قُتل يوم أحد كافراً، ومن ولده كان مصعب بن عمير بن أبي عزيز بن عمير، قُتل يوم الحرَّة.

وأمُّهما: خُناس بنت مالك بن المضرّب بن وهيب بن عمرو بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

وأبو الرُّوم بن عُمير، قال ابن حجر في الإصابة: واسمه منصور.

وأمه رُوميَّة، أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، وقتل يوم اليرموك شهيداً، وهو الذي الذي حمل اللواء يوم أحد لما سقط مصعب، فكان هو الذي دخل بلواء رسول الله ﷺ إلى المدينة.

وأم جميل بنت عمير، واسمها هند، وهي أم شيبة بن عثمان الأوقص العبدري.

ومن ولد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار:

عكرمة الشاعر بن عامر بن هاشم، يقال هو الذي اشترى منه معاوية بن أبي سفيان دار الندوة، قال بعضهم خلافاً لابن الكلبيّ: هو الذي كتب الصحيفة في شأن حصار قريش لبني هاشم وبني المطلب.

وهو الذي يقول:

وجـــدتُ أبي عـــلى شيء بنـــاهُ   فأحـــذر مـــا بنـــى لي أن يبيـــدا

ولا تبـــدأ بـــذي رحـــمٍ عقوقـــاً؛   وإمَّـــا عـــقَّ؛ فـــاحرصْ أن يعـــودا

ولســـتُ بـــآمرٍ أبـــداً حليفـــاً   بظلـــمٍ؛ أو أُكلِّفـــه صـــعُودا

وبغيض بن عامر بن هاشم، قال ابن الكلبيّ: هو الذي كتب الصحيفة على بني هاشم، فَشُلَّتْ يدُه، وقول ابن الكلبي هو الأثبت.

وأمهما: بنت النباش بن زرارة التميميّ، حليف بني عبد الدار.

ومنصور بن عامر بن هاشم، زعم بعضهم أنه هو كاتب الصحيفة، ولكنه غير ثابت.

وأُمّه: بنت صفوان بن عامر بن معتب.

ونُبَيْه بن عامر بن هاشم، وهو الذي أصابته الصاعقة بجبل حِرَاء. (46)

وعبد شرحبيل بن هاشم.

وابنه أرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم.

قتل يوم بدرٍ كافراً، ومعه اللواء.

قتله مصعبُ بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

وأُمّه مِن طيء، ولد زينب بنت أرطأة بن عبد شرحبيل، وأُمّها فاطمة بنت كَلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

وفاطمة بنت أرطأة، وأُمّها أروى بنت عبد المطلب بن هاشم.

وأبو الرُّوم بن عبد شرحبيل، واسمه: منصور، وهو الذي كتب الصحيفة.

وأمه من الأشعريين.

وصفية بنت عبد شرحبيل، ولدت لمالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشيّ.

وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل، هاجر إلى أرض الحبشة، واسمه: رُهَيمة.

---

(46) وفي كتاب المحن للتميمي: وهب بن عامر بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتل يوم الحرة في خلافة يزيد بن معاوية 174

وفاطمة بنت عبد قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم.

وولد لجهم بن قيس، حريملة بن جهم، وعبد الله بن جهم، وعمرو بن جهم.

ومنهم: أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت بن الحارث بن مالك بن سعد بن عبد قيس بن عبد شُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصي بن كِلاب العبدري، أحد الأعلام، ذكره الذهبي. [47]

وولد كَلَدَةُ بن عبد مناف بن عبد الدار:

عَلْقَمَةَ بن كَلَدة.

والحارثَ بن كَلَدة.

وأمهما: بنت هَمْهَمَة بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

وهالة بنت كلدة، ويقال: اسمها تُماضِر، ولدت رقيقةَ بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

فمن ولد كَلَدَة بن عبد مناف:

النُّضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة ﷺ، قتل يوم اليرموك شهيداً، وكان من المهاجرين.

والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، أسره المقدادُ بن عمرو يوم بدرٍ كافراً، وقتله عليٌّ بن أبي طالب صبراً بالصفراء [48] بين يدي الرسول ﷺ

(47) تاريخ الإسلام 109/28

(48) وادي من أعمال المدينة بينها وبين بدر

منصرفهم من يوم بدر، وكان شديد العداوة لله ورسوله، وهو أول من غنَّى من قريش بمكة، فرثته ابنته قُتَيْلة بنت النضر، وهو وَلَدَ فراس بن النضر.

وفاطمة بنت الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار. [49]

ومحمد بن أيوب بن عبد المنذر بن علقمة بن كلدة، قتل يوم الحرة، حَرَّة المدينة.

وأمه: هند ابنة جبير بن الحويرث بن بُجَير بن عبد قصي بن قصي.

ومحمد بن المرتفع بن النُّضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة، صاحب بئر ابن المرتفع بمكة.

وأُمُّه: أم ولد.

وولده ميمون بن محمد بن المرتفع، وجعفر بن محمد بن المرتفع.

وولد السَّباقُ بن عبد الدار:

الحارث بن السباق.

قال ابن الكلبيّ: وأُمُّه النافضة بنت عامر من سعد بن بكر بن هوازن.

وعوف بن السباق.

وعُمَيْلة بن السباق، وكان نديماً للزبير بن عبد المطلب، وأكثر الناس مجالسةً له، وكان الزبير به معجباً.

وعبيد بن السباق.

وأُمُّهم: بنت عمير بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مرة من قريش.

وعبد الله بن السباق.

---

(49) أخبار مكة للأزرقي 254/2

وعبيدة بن السباق أو هو عبيد الله.
وأمُّهما بنت عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة.
ولد عبد الله بن السباق، لبابة بنت عبد الله.

ولد عميلة بن السباق:

مالك بن عميلة، وابنته أمُّ الخير بنت مالك.
وأروى بنت عميلة.
وأُمَيَّةَ بِنت عُمَيْلَةَ بنِ السَّبَّاقِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ، امرَأَةُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ.
وكان بنو السباق بن عبد الدار أوَّل من بغى بمكة من قريش، وكانوا كثيراً، فهلكوا، ولم يبق إلا أولائي، ويقال إن بعضهم صار في عَكٍّ.
قال ابنُ حبيب في المُنَمَّق: فلما طال بغيهم سمعوا صوتا في جوف الليل على أبي قبيس وهو يقول: البسيط

أنظر إليك، بني السَّباق، إنهمُ عما قليلٍ بلا عينٍ، ولا أثرِ
هذي إياد، وكانوا أهل مأثرةٍ فأهلكت، إذْ بغتْ ظلماً على مُضَرِ

فمكثوا سنة ثم هلكوا، فلم يبق منهم ولا أثر إلا رجل واحد بالشام له عقب.
ومنهم: عبد الله بن أبي مسرَّة بن عوف بن السباق.
قُتل مع عثمان بن عفان ﷺ يوم الدار.
والأسود بن عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار، قتل يوم بدر كافراً.
وأمّه: أمينة بنت عمرو بن عبيد بن خداش الجهنيّ.
له عبد الرحمن بن عمرو بن الأسود، قتل يوم الحرَّة.
وأبو السنابل بن بعْكَك بن الحارث بن السباق.

وأمُّه: عَمْرة بنت أوس العذريّ، وكان أبوه بعكك شريراً، شديد البغيّ، وكأنه لم يدرك البعثة.

وزينب بنت أصرم بن الحارث بن السباق.

وعثمان بن منبه بن عبيدة بن السباق.

قتل يوم الأحزاب كافراً.

وأمُّه: بنت عمرو بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

وقيل إن الذي قتل يوم الخندق إنما هو أبوه، منبه بن عثمان.

وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْملة بن مالك بن عميلة بن السبَّاق، هاجر إلى أرض الحبشة، وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً.

وأمه: هنيدة الخزاعيَّة.

ومليح بن شريح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار، وقد قطعت يده في الجاهلية، لأنه سرق مع مَن سرق غزال الكعبة الذي أهداه عبد المطلب بن هاشم (497م-579م) لها.

هؤلاء بني عبد الدار، وهذا موضعهم من قريش.

وهؤلاء الحجبة، بني أبي طلحة، وهذا موضعهم من بني عبد الدار.

البابُ الثاني

طبقات حجاب الكعبة

الفصل الأول: طبقاتُ حجاب الكعبة في الجاهلية

الفصل الثاني: طبقاتُ حجاب الكعبة في الإسلام

موجز تأريخ الحجابة قبل عهد الجاهلية

كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام قد قَطَنَ مكة مع أمه هاجر القبطية، قال تعالى على لسان أبيه إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) ﴾ إبراهيم: ٣٧ ، وهو الذي تشعَّبتْ منه قبائل عرب الحجاز أو عرب الشمال أو الإسماعيلين [(50)]، فلما كبر الغلامُ ولحقته الفتوَّةُ، كان العون لأبيه في بناء الكعبة، كما قال تعالى﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) ﴾ البقرة: ١٢٧ - ١٢٨، فَحَجَبَ الكعبةَ أوَّل مَن حجبها، إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام، وكونهما قد حجباها، مع أنه لم يكن معهم بمكة كثيرُ أحدٍ في باديء الأمر، كون ذلك يدُلُّ على عظم هذه الولاية، وعلى رفعة قدرها، فهي إذن ليس فقط فتح الباب وإغلاق باب، وإنما الأمر أعظم، وهو الولاية على بيت الله ﷻ، حتى وإن لم يكن ثمة كثير أحد كما هو الحال في زمنهما عليهما السلام.

وقد قيل إن آلَ إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام كانوا يحجبون بيت المقدس، فقد كان آل عمران من بني إسرائيل بن إسحاق، أهل بيت مريم ابنة عمران،

---

(50) سيرة ابن هشام 7/1 وما بعدها، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.جواد علي 433/1 فما بعدها، 429/6 فما بعدها

يلون من بيت المقدس ما يلي بنو شيبة من الكعبة، فلما حملت حِنَّةُ امرأة عمران بمريم، نذرت لله إن هي ولدت ولدت ولداً ذكراً أن تجعله يلي بيت المقدس، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35)﴾ آل عمران: ٣٥، فلما ولدتها، قالت كما حكى الله عنها: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36)﴾ آل عمران: ٣٦، فظنَّت أن الله لن يتقبلها لأنها أنثى، ولكن الله تعالى قال: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ آل عمران: ٣٧ .

ثم حجب الكعبة خلفاءُ إسماعيل عليه السلام من بنيه، وقد كانوا سكان مكة، والمُلك في هذه النواحي كان لجُرْهُم، خؤولة بني إسماعيل، وهم جُرْهُمُ بْنُ قَحْطَانَ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَالَخ بْنِ أَرْفَخْشَذ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، كانوا قد جاوروا إسماعيل وأمَّه بمكة في غابر الزمان، ولم يكن أحدٌ يحجب البيت في غالب سني ملك جُرْهُم غير بني إسماعيل بن إبراهيم تعظيماً لهم منهم، ثم وليت جرهم البيت في زمان ضعُف فيه اليقين، ولم ينازِعهُمْ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ فِي ذَلِكَ لِخُؤُولَتِهِمْ وَقَرَابَتِهِمْ، وَإِعْظَامًا لِلْحُرْمَةِ أَن يَكُونَ بِمكة بَغْيٌ أَوْ قِتَالٌ، حتى إذا طال الزمان دَبَّ الضَّعفُ إلى جُرهم، والأيام دُوَل، فهلكوا وانقرضوا، ولم يبق منهم أحدٌ إلاَّ أوزاعاً بين الناس، كانوا قد ظعنوا إلى اليمن، ذلك أنّ جُرْهُمًا بَغَوْا بِمَكَّةَ وَاستَحَلّوا خِلالاً مِنْ الحُرمَةِ، فَظَلَمُوا مَن دَخَلَهَا مِن غَيرِ أَهْلِهَا،

وَأَكَلُوا مَالَ الكَعبَةِ الّذي يُهْدَى لَهَا، فَرَقَّ أَمْرَهُم. فَلَمّا رَأَتْ بَنُو بَكْرِ بنُ عَبدِ مَنَاةَ بنِ كَنَانَةَ، وخُزَاعَةَ ذَلِكَ أَجمَعُوا. فَآذَنُوهُم بِالحَربِ فَاقتَتَلُوا، فَغَلَبَتْهُم بَنُو بَكْرٍ وَخزاعةُ فَنَفَوهُم من مَكّةَ. وَكَانَت مَكّةُ في الجَاهِليّةِ لا تُقرّ فيهَا ظُلماً ولا بَغياً، ولا يَبغِي فِيهَا أَحَدٌ إلا أَخرَجَتهُ فَكَانَتْ تُسمّى النَّاسَّةَ، ولا يُرِيدُهَا مَلِكٌ يَسْتَحِلّ حُرمَتَهَا إلا هَلَكَ مَكَانَهُ، فَيُقَالُ إِنّهَا مَا سُمّيَتْ بِبَكّةِ إلا لأَنّهَا كَانَتْ تَبُكّ أَعْنَاقَ الجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَثُوا فِيهَا شَيْئًا.

وقيل في ذلك:

هلكتْ جُرهمُ الكِرَام فِعَالاً ووُلاة البَنِيَّة الحُجَّابَ

نَخَعوا ليلةَ ثمانين كهلاً وشباباً كفَى بهم شباباً

فغلبت خزاعة وكنانة على مكة، وكان آخر من ولي أمر البيت من جرهم هو عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي، ثم ولي أمرها من بعده ابن ابنته عمرو بن لحي الخزاعي، ثم تداولت خزاعة أمر البيت من بعده، وخزاعة من اليمن.

وقال آخرون: إن ولاية البيت لم تخرج عن بني إسماعيل وكان آخر من حجب الكعبة من ولد إسماعيل هو ثعلبة بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان [51]، قال أهل الأخبار: سبب ذلك أن إياد بن نزار كانوا قد سئموا المكوث بمكة، فعزموا الرحيل عنها، وكانوا حجاب الكعبة، فاحتملوا الركن على جَمَلٍ، فلم ينْهَض الجملُ، فدفنوا الركن وخرجوا، وكان ذلك من بغيهم في مكة، إذ كانوا أول من بغى فيها من بني إسماعيل، وبصرتْ بهم امرأةٌ من خُزاعة

---

(51) تاريخ اليعقوبي 254/1

حين دفنوه، فلما بعدت إيادٌ اشتدَّ ذلك على مُضَر، فقالت الخزاعيةُ لقومها: اشترطوا على مضرَ أن يصيِّروا إليكم حجابة البيت، حتى أدلكم على الركن، ففعلوا ذلك، فلما أظهروا الركن صيّروا إلى خزاعة حجابة البيت، فحجبوا الكعبةَ، وكانوا جيرانهم، وظلوا على حجابتهم دهراً. (52)

وقالت إياد في ذلك (53):

ونحن إيادٌ عَبِيدُ الإلهِ ورهطُ مُناجيهِ في السُّلَّمِ

ونحنُ وُلاةُ حِجابِ العتيق زمان النخاع على جرهمِ

وفي خلال عهود خزاعة على البيت والحرم، كان لمُضر من أمره ثلاث خِلال:

1. الدفع بالناس من عرفة إلى مزدلفة.
2. الإفاضة من مزدلفة إلى مِنَى للنحر.
3. النسيء لشهور الحج. (54)

ثم إن بني إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام آثروا حياة البدو على حياة الحضر، وحُبِّبَ إليهم التنقل على الاستقرار، يطلبون السَّعةَ في البلاد، وذلك لأمر قدَّره الله، لأجل حال خاتم الأنبياء، فسكن بعض بني إسماعيل حوالي مكَّة، وحبس قوم منهم أنفسهم على الحرم، وقالوا: لا نبرح مِن حرم الله،

---

(52) شفاء الغرام 192/1

(53) البيان والتبيين 109/2، المفصل في تاريخ العرب 427/6، وقيل في البيت الثاني: (زمان الرعاف) والرعاف والنخاع قيل هما من الأدواء

(54) أعلام النبوة 171

ونَدَّ بعضُهم عنها جداً، فانبثوا في جزيرة العرب وشعثوا في أرجائها، حتى نهضت العصبياتُ والحمياتُ بالفرقةِ كثيراً.

ثم تغلبت قريش على مكة، فكانت الحجابة فيهم من دون الناس اجمعين، ومن ثمَّ يبدأ التأريخ الحقيقي لقريش مع حجابة الكعبة، وثبتت الحجابة في آل إبراهيم عليه السلام بعدما كانوا معها في حالة إقبال وإدبار، فظلَّتْ قريشٌ وَفيَّة للكعبة طوال فترة حجابتها ورعايتها لها، وابتدعت لنفسها فلسفةً إثر تملكها لمكة أبطل الإسلام بعضاً من معالم فلسفة ذلك الإجتماع، وتداول رجالات العمود النبوي زعامة ذلك التجمع وابتدعوا فلسفته وحاموا عنها، ولكنهم كانوا متفقين في الرأي مع كافة القرشيين على أن قريشاً لقاحاً، أي لا تُملَّك.

الفصل الأول

طَبَقَاتُ حُجَّاب الكَعْبَة في الجَاهِلِيَّةِ

(1)
قصي بن كلاب القرشيّ
(... - نحو 330م)

لما قرب زمانُ خاتم الرُّسل ﷺ شخصتْ المعالمُ، واستعلنت الإرهاصاتُ، ومدّت بأعناقها الدلائلُ، وحينئذ أراد اللهُ لقريشٍ الاستقرار في بطن مكة، إذ كانوا مِن قَبلُ أصراماً في كِنَانَة، وَأَوْزَاعاً حَوالي مكة [55]، فكان قصي بن كلاب، الذي تزوج من ابنة سيّد خزاعة بمكة، حُليل بن حُبشيَّة الخزاعيّ، وكان من عرفهم أن يكون سيد القوم هو الحاجب للكعبة، فلما كَبُر حُلَيل وضعُف، كان قصي بن كلاب زوج ابنته حُبَّى بنت حليل هو الذي يلي فتح الكعبة وإغلاقها، لأنَّ حليل أعطى مفتاح الكعبة لابنته، فكانت أوّل امرأة ورثتْ مفتاح الكعبة، ثم أن قصيّاً ابتاع مفتاح الكعبة من أبي غُبْشَان حُليل هذا، فكان آخرَ من نَبَذَ مفتاح الكعبة من خُزَاعة أبو غُبْشان، فباعه من قصَي بزق خمر، فقيل في المثل: "**أَخْسَرُ صَفْقَةً مِن أبي غُبْشان**"[56].

أمَّا خُزاعة فقد لامتْ أبا غُبشان حُلَيل الخزاعيّ، وسألوه استرجاعه. هذا في قول بعض الرواة.

وقال فريقٌ منهم: بل إنَّ حليلاً قد أورث مفتاح الكعبة لابنه أبي غُبشان المحترش بن حليل، وأشرك معه في الحجابة ابنته حُبَّى بنت حُليل، زوج قصي

---

(55) تاريخ العرب قبل الإسلام ، د.جواد علي 5/4 فما بعدها

(56) نشوة الطرب 214/1

بن كلاب القرشي، وكان غبشان منشغلاً عن البيت، فكانت حُبي بنت حليل توكل زوجها قصي بفتح باب الكعبة وإغلاقه، حتى رغبت حُبّي في أن تستأثر بالمفتاح، فيكون لابنها البكر عبد الدار بن قصي، وهذا ما شدّ من عزم قصي القرشي حتى اشترى مفتاح الكعبة من غبشان بن حليل بزِقِّ خمر.

وفي هذه المناسبة قال أبو العلاء المعري أحد شعراء العصر العباسي [57]:

مِنْ حُبّ عبدِ الدّارِ ما أبعَدَتْ   حُبَّى أخَاها عَن وَصايَا حُلَيْلْ[58]

وعلى أيِّ حال، فقد كان ذلك الذي هَاجَ الحربَ بين خُزَاعةَ وقريشٍ، إذ لما شغبتْ خزاعةُ على قصيٍّ بن كلاب، استنجد قصي بأخيه من أمه رزاح بن ربيعة سيِّد بني عُذرة من قُضَاعة، فظفر قُصَيُ واستولى على مكَّةَ وخَطَّطها، وجمع قريشاً بها، ولذلك سُمي مُجَمِّعاً، إذ جمَّع قصيٌّ بني النضر بن كنانة، وقد كانوا حوالي مكة أوزاعاً في كنانة، أصراماً بينها، فورَّثهم المآثر، وزينهم بالخِلال والمناقب، فقالت العربُ: "**لقد تقرَّشَ بنو جَنْدَلَةَ**" [59]، وجندلةُ أمُّ فهر ابن مالك، والتقرُّش، هو التَّجَمُعُ، وهو التحلي بأفضل الخصال وأتمها [60]، فحلَّت قريشٌ محل خزاعة، وأنزل قريشاً/آل النضر بن كنانة تلك الخطط التي خطها حوالي البيت على قدر مقاماتهم، واستقرت قريش

---

(57) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي 363 هـ - 449 هـ = 973م - 1057م ، منسوب إلى معرة النعمان، فيلسوف، تجلّت فلسفته في شعره، وأدبه

(58) ديوان سقط الزند 313، شرح سقط الزند 1940

(59) طبقات ابن سعد 69/1، والمنمق 29، 83،231

(60) انظر كتاب جمهرة أنساب أمهات النبي ﷺ لحسين الهاشمي

البطاح بُطْنان مكة، فهم عاكفون حوالي البيت، والحضارة غالبة عليهم، واستقرت قريش الظواهر حوالي مكة مجاورين لكنانة، والبداوة غالبة عليهم. (61)

وقيل في قصي حين جمع قريش:

أبوكم قصيٌّ كان يُدعى مُجَمِّعاً   به جمع الله القبائل من فهرِ

ثم إن القرشيين في زمان قصي وبعد زمانه برهنوا بقوةِ يقينٍ، وبثباتِ جأشٍ على ارتباطهم بهذا المكان، وعلى تعلُّقهم ببيت الله الحرام، حتى بدا ذلك ظاهراً في أشعارهم القليلة، وفي إقْسَامِهم، وفي تعاملهم مع الناس، مع اعتراف الناس لهم بذلك، ثم لم يلبثوا إلا قليلاً حتى كانت لهم فلسفة ضمن هذا الإطار المكاني، وترسخت فيهم قيم وعادات وأعراف وتقاليد، نتيجة التنظير المدروس، وكانت هذه القِيَم والأعراف كلها سائرة في العرب، حيَّة في نفس العربي، محببة إليه، بل كان الفكر القرشي بفلسفته تلك مُثُلاً عليا لدى العربي في تلك الأحقاب، في زمان تلك الأيدلوجية التي سبقت الرسالة المحمدية الخالدة.



فحاز قصي شرف مكة بتغلبه على خزاعة، وكان في زمن ملك فارس فيروز بن يَزْدَجرد، فأنشأ دار الندوة، وفيها كانت قريش تقضي أمورها، ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة للمشورة، وكان

(61) تاريخ العرب قبل الإسلام، د.السيد عبد العزيز سالم 314،

يدخلها ولد قصي كلهم أجمعون وحلفاؤهم، وأرختْ قريشٌ من بعد ذلك باجتماعها وبتملكها لمفتاح الكعبة. [62]

وقد تكلمنا عن مآثره وأعماله الجليلة، وأتينا على ذكر أفعاله الحميدة، ومناقبه الفريدة.

فولد قصي بن كلاب:

عبد الدار بن قصي، وكان أَسَن أولاده، إلاَّ أنه كان مع شرفه وعزِّه، مَضْعوفاً، حتى عدّه ابنُ حبيب وغيره " من الحمقى المنجبين " [63].

وعبد مناف بن قصي، وكان أشرف أولاده وأعزهم، بل لم يكن مثله في قريش، وجعل الله في عقبه النبوة والخلافة.

وعبد العزى بن قصي.

وعبد قصي بن قصي.

وكان لعبد العزى، ولعبد قصي، شيء من الذكر والتقدم على أخيهما الأكبر عبد الدار بين قريش، إلاَّ أنَّ عبد قصي بن قصي انقرض فيما بعد، فالعَقِبُ لقصي بن كلاب من عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزى.

فأراد قصي بن كلاب أن يُلحق ابنه البكر بإخوته، فقضى لعبد الدار بمآثره التي هي:

1. مفتاح الكعبة، أي الحجابة.

2. ودار الندوة، وهي دار المشورة، ودار الحل والعقد، ومنتدى الحكم الديمقراطي، ينتدون فيها الخير والشر، ويتيمنون بها لأنها دار قصي بن

---

(62) تاريخ سني ملوك الأرض 120، نشوة الطرب 324/1

(63) المحبر لابن حبيب 379

كلاب، فهي مجلس الشيوخ، يجتمع فيها كافة أعيان قريش ووجهائها، فكل أحد من الحاضرين يكون نائباً/ممثلاً عن قبيلته، ورجالات عمود نسب النبي ﷺ هو المتصدر فيها على مرّ تاريخها، أما العبدري الذي تكون بيده دار الندوة فمهمته تكون كمهمة رئيس البرلمان في تنظيم الدولة الحديثة، وليس معناه أن يرأس قريشاً.

3. واللواء، وهو راية ينصبونها على رمح علامة للجند، يجتمعون تحتها في الحرب ويقاتلون عندها، وكان لواء قريش أبيضاً.

4. السقاية، وهي سقاية الحجيج، ثم صارت السقاية في بني هاشم، لما احتفر عبد المطلب بن هاشم بئر زمزم فكان يسقي الحجيج منها، وبعد موته صارت لأبي طالب بن عبد المطلب حتى ابتاعها منه العباس بسبب حاجته وفاقته، فأقر النبيُّ عليه السلام السقايةَ لعمه العباس بن عبد المطلب يوم الفتح، فهي والسدانة مما أبقت عليهما الشريعة من مآثر قريش.

5. والرِّفادة. وهي مالٌ تخرجه قريشٌ من خاصتها لتطعم به الحجيج.

6. والقيادة، وهي إمارة الجيش إذا خرجوا إلى الحرب، وقد صارت بعدُ في بني عبد مناف بن قصي لأنه لم يكن أحدٌ في قريش أجدر بالقيادة منهم، وكانت لها راية تدعى بالعُقَاب، وكانت سوداء، وتكون لمن يقود قريشاً من آل عبد مناف، وقد حصلت القيادة لحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في بعض أيام الفجار في الجاهلية لأنه قادهم يومئذٍ، ولم يحضر الهاشميون ذلك اليوم، لأنه كان يوم بغي، وإنما حضروا في يوم الفجار الأخير وكانوا أهل القيادة، وحضر معهم النبي ﷺ وحصل النصر يومئذٍ لقريش.

فجعل عبد الدار الحجابة من بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، فلم يزل بنو عثمان يلونها دون ولد عبد الدار، وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلونها دون ولد عبد الدار، وكانت السُّنة من يومئذ بينهم أن يلي ذلك الأكبر فالأكبر من بني عبد الدار.

وكان أولاد قصي جميعهم في زمان ملك الفرس قُبَّاذ الزنديق، الذي انتحل مذهب مزدك، وكان قباذ هذا قد هَمَّ بهدم الكعبة، وملك على العرب الحارث المقصور بن عمرو الكندي، جد امريء القيس الشاعر، وأمره بالمسير إلى الكعبة لهدمها، وبنحر عبد مناف عند الكعبة، فكره ذلك الحارث الكندي، وداخلته حميَّةٌ للعرب، فداری عنهم، وشغل قباذ بغيرهم.[64]

❁

(64) نشوة الطرب 345/1، 327

(2)
عبد الدار بن قصي القرشيّ
(... - ...)

كان عبد الدار بِكْر قصي وأكبر ولده، فلما كبر قصي بن كلاب وَرَقَّ، وكان عبد مناف قد شَرُفَ في زمان أبيه، وذهب شرفُه كل مذهبٍ، وكان عبد الدار، وعبد العزى بن قصي، وعبد قصي بن قصي، بمكة لم يبلغوا هم ولا أحد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف بن قصي من الذِكْر والشَّرف والعِزّ، وكان قصي وزوجه حُبى ابنة حُلَيْل يَرِقَّانِ على عبد الدار، لما يَرَيَان من شَرَفِ عبد مناف عليه وعبد مناف أصغر منه.

فقالت له حُبى: "لا واللهِ!! لا أرضى حتى تخصَّ عبدَ الدار بشيء تلحقه بأخيه".

فقال قصي: "والله لألحقنَّه به، ولأحبونَّه بذروة الشرف، حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلاّ بإذنه، ولا يقضون أمراً ولا يعقدون لواء إلا عنده".

وكان قصي ينظر في العواقب.

فأجمع قصيُ بن كلاب على أن يُقَسِّم أمور مكَّة الستة التي فيها الذكر، والشرف، والعِزّ بين بنيه، وقد مرَّ ذكر تفصيل ذلك.

وولي عبد الدار حجابة البيت، وولاية دار الندوة، واللواء، فلم يزل يلي تلك المآثر حتى هلك، وجرت سنة قصي بن كلاب من بعد عبد الدار في ولده،

فكان لا يلي الحجابة، ولا يحوز مفتاح البيت العتيق من مجمل السدنة إلا من كان أكبرهم سنّاً.

وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار.

فلم تزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار، فكانت قريش إذا أرادت أن تشاور في أمر، فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أو بعض ولده، أو ولد أخيه، وكانت الجارية إذا حاضت أدخلت دار الندوة، ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درّعها إياه، وانقلب بها أهلها فحجبوها، فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى مُحيّضاً. [65]

إن الذي جرى عليه العمل بين السدنة أن يحوز المفتاح أكبر الحَجَبة سِنّاً، وهو الذي يلي فتح باب الكعبة، فهو شيخ السدنة، وكأنهم لا ينظرون لأمرٍ غير السِّن، وهذه السُّنةُ بينهم منذ القدم، كانت كذا بينهم منذ أن قسَّم قصي بن كلاب مآثره على بنيه، ولذلك لم تكن في قريش طبقة/طائفة دينية، لأنهم لم يعتبروا شيئاً آخر لصاحب المفتاح غير السن [66]، ولم يعتبروا للحجبة عموماً شيئاً آخر غير العُرف الموروث لهم، فقريش كلها حُمْس، والحمس هم المتشددون في الدين، وقصدوا من ذلك اقناع العرب بأن قريشاً كلها ذات

---

(65) كأن قريشاً كانوا قد تيامنوا ببني عبد الدار لحجابتهم الكعبة، فربطت قريشٌ بين حجابة الكعبة وحجاب المرأة، وأناطت بحُجّاب الكعبة حجابة النساء

(66) قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام للدكتور خضير الجميلي 150، 170

حُرْمة، وأنها أهل الله، وجيران بيته، وكل من تلده قريش فله الحق في أن يكون من جملة الحمس [67].

وعبد الدار بن قصي هذا، هو الذي ينتسب إليه كلُّ عبدري، فيقال في النسبة إليه: العبدريّ.

قال جرير [68] في قصيدة له [69]:

أَعوذُ بِاللهَ العَزيزِ الغَفّار

وَبِالإِمامِ العَدلِ غَيرِ الجَبّار

في الجَبَلِ الأَصَمِّ غَيرِ الخَوّار

فَسائِلِ الجيرانَ عَن جارِ الدار

فَالجارُ قَد يَعلَمُ أَخبارَ الجار

وَاحكُم عَلى تَبَيُّنٍ وَاستِبصار

يا لَيتَنا وَنَمِرَ بنَ أَنمار

وَالهَوبَرَ بنَ الهِنبَرِ بنِ الهَبّار

عِندَ مُصَلّى البَيتِ دونَ الأَستار

مَقامُ إِبراهيمَ حَيثُ الأَحجار

وَيَرفَعُ السَترَ بَنو عَبدِ الدار

---

(67) انظر عن الحمس كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 357/6

(68) شاعر تميمي، أحد مشاهير الشعراء، اشتهر أمره في زمن دولة بني أمية، ولد عام 33هـ، وتوفي عام 114هـ

(69) ديوانه 187

ثُمَّ حلَفنا بِالعَزيزِ الغَفّار

فَلَقِيَ الكاذِبَ فَوّارُ النار

وقال ابن نباتة السعدي أحد شعراء العصر العباسي [70]:

بالبيتِ أَحلِفُ والألى رَفَعُوا أَحجَارَهُ رَضْماً على رَضْمِ

وولاة عبدِ الدارِ تَحجبُهُ اِلا من التطوافِ واللثْمِ

(70) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي327هـ - 405هـ = 938م - 1015م

(3)

عثمان بن عبد الدار

(... -...)

عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب.

نقيب الحجبة.

ولي السدانة بعد أبيه عبد الدار، لأنه الأكبر سنّاً.

ثم لم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون سائر ولد عبد الدار، وكان علماء النسب في الإسلام يجعلون على اسم من ولي الحجابة بعبارة (حجب)، ويقصدون بهذه العلامة؛ أنه قد ولي مشيخة الحجبة [71] .

❋

(71) رسالة في اصطلاحات النسابين، ضمن الرسائل الكمالية 452/8

(4)
عبد العزى بن عثمان
(... -...)

عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

نقيب الحجبة.

ولي الحجابة بعد أبيه، لأنه الأكبر سنّاً.

❁

(5)
عبد الله بن عبد العزى العبدريّ
(... -...)

عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

أبو طلحة العبدري.

نقيب الحجبة.

ولي الحجابة بعد أبيه.

وكان سيد بني عبد الدار، وكان عليهم يوم الفِجَارِ (586م-580م) في الجاهلية، وهو صاحب لواء قريش، وهو خال السيدة آمنة بنت وهب الزهرية أم رسول الله ﷺ .

❋

أقام عبدُ مناف بن قصي على أمر أبيه لما مات، ونهض بأمر قريش، فأسندت إليه قريش بعد موت أبيه أمورها، فكان السيد بعد أبيه، فاختط بمكة رباعاً، واتخذ أموالاً، بعد الذي كان قصي قطع لقومه، وكان مستغني بشرفه ومكانته عن تلك المآثر التي ورَّثها قصي بن كلاب لعبد الدار بن قصي، ولم ينازعه أخوه عبد مناف فيها، فمات عبد مناف يوم مات وكان لعبد الدار الحجابة، واللواء، ودار الندوة، والسقاية، والرفادة، والقيادة ، وهذا معنى قول من قال: إن عبد مناف كان سيد قريش في زمانه بلا منازع كما هي رواية الكلبي، وقول من قال: إن عبد الدار هو الذي كانت له أمور

قصي كلها [72]، فالمقصود بأمور قصي تلك المآثر، أما الشرف فلم يكون إلا لرجالات العمود النبيل. والسبب الحقيقي وراء افتقاد قريش للقيادة المركزية بعد وفاة قصي بن كلاب [73] هو إخفاء أمر النبي ﷺ والتعتيم على حاله، إلى حين بعثته، وهذا من حفظ الله وعصمته له ﷺ قبل بعثته.

ثم إنَّه لما بنت قريشٌ الكعبة قبل البعثة نحو عام 605م، تنبَّه بنو عبد مناف، فأرادوا أخذ تلك المآثر من آل عبد الدار، وقالوا: نحن أحق بها.. وكان آل عبد مناف قد شرفوا، وذهب شرفُهم كُلَّ مذهب.. وكان هاشم بن عبد مناف قد أقام على أمر أبيه من بعده، فلما مات، قام بأمر قريش عبد المطلب بن هاشم، وكان في زمان عبد المطلب، حربُ بن أميَّة بن عبد شمس من آل عبد مناف، وكان يحاول عبثاً أن ينافس سيد قريش، ولمَّا يبلغ حربُ مِعْشَار مَبْلغ عبد المطلب، ثم إنه لما مات الرجلان تداعى الشرف في رجال كثر من آل عبد مناف، مع أن سنام المجد والشرف والعز كان في آل عبد المطلب أظهر، وأتم، بل لم يكن أولئك لهؤلاء نظراء، حتى أنه لم يكن في قريش من يعصم قريشاً ويُبقي على إيلافها كولد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الذين لما نظر إليهم عامر بن الطفيل [74] يطوفون كأنهم جمالُ جونٍ، فقال: بهؤلاء تُمنع السَّدانة..

---

(72) انظر كتاب قبيلة قريش للدكتور خضير الجميلي 61

(73) هذه حقيقة تشرذم الرياسات بين رجالات قريش بعد عبد المطلب، فالأمر أكبر من كون ذلك أمراً عرضياً، لا عن ترتيب إلهي حكيم، انظر كتاب قبيلة قريش للدكتور الجميلي 67، المفصل في تاريخ العرب 248/5

(74) انظر رسالة مناقب السودان للجاحظ، ففيها خبر عامر بن الطفيل مع أولاد عبد المطلب بن هاشم

فأرسل آلُ عبد مناف إلى أبي طلحة، وهو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، أنْ أرسل إلينا بمفتاح الكعبة!

فخرج من مكانه وقد أخذه الوَلَهُ، حتى أتى بني سَهْم، وكانت أمُّ عَدِيّ بن سعد بن سهم، هي تماضر بنت زهرة بن كلاب، وكانت أمُّ قيس [75] بن عدي بن سعد بن سهم، هند بنت عبد الدار بن قصي، فعاذَ بهم من بني عبد مناف، ولاذ بكهفهم، وتقوّى بسوادهم.

فقاموا معه في ذلك، ولم يخذلوه، بل قالوا: واللهِ لَنَمْنَعَنَّه! وحلفوا الأيمان المغلَّظة.

وأصبحت بنو عبد مناف، فقالوا: والله لنأخذنها منهم! وأخذوا على بعضهم العهود والمواثيق.

---

(75) كان قيس بن عدي السهمي من أعظم رجالات قريش، وكان سيد قريش في زمانه حاشا رجالات العمود الشريف، وهو الذي منع بني عدي بن كعب، وزهرة بن كلاب من بني عبد مناف في فتنة أحدثها أمية بن حرب، جَرَّ إليها كافة آل عبد مناف، وقيس بن عدي منع أيضاً بني عدي من بني جمح، وتمام القصة كما في المنمق لابن حبيب: كان أول فرقة دخلت بين قريش أن أمية بن عبد شمس كان رجلا حلوا جميلا وكان يمر بوهب بن عبد مناف بن زهرة وعند وهب يومئذ إمرأتان إحداهما ضعيفة بنت هاشم بن عبد مناف وهي أم عبد يغوث وعبيد يغوث ابني وهب بن عبد مناف وعنده برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وهي أم آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ فلما جعل يمر به فيكثر، وجد من ذلك في نفسه وعاد فقال له: يا ابن عم! مرورك علي يؤذيني فاتخذ غير طريقي طريقاً، فقال: لا والله! لا أمر إلا حيث أهوى، وإن وهب بن عبد مناف جلس له بالسيف، فضرب أليته، وكان أمية عظيم الألية فقدَّها، فانصرف وغضبت بنو عبد مناف فقالوا لبني زهرة: لنخرجنكم من مكة، ارتحلوا! فقامت بنو زهرة ترتحل ليلاً، فسمع الصوت قيس بن عدي السهمي، وهو برأس الجبل، في ليلة حارة شديدة الحر، ومعه نفر من قومه، وبنو زهرة أخواله، وأم عدي بن سعد بن سهم بن قيس بن عدي تماضر بنت زهرة، فلما سمع قيس بن عدي الرحيل والصوت قال: ما هذا؟ قيل: زهرة! أخرجتها بنو عبد مناف، فقام فصاح: أصح ليل! ألا إن الظاعن مقيم! وعرفت بنو زهرة صوته فنَزلوا، فغدا ومعه ابنا هصيص سهم وجمح، فلما رأت ذلك بنو عبد مناف قالوا: والله لا يدخل بيننا وبين إخوتنا أحد! فتركوهم ولم يحركوا منهم أحداً، انظر المنمق صفحة 48

فأبتْ عليهم بنو عبد الدار ومَن معها.

فتفرَّقتْ قريشٌ وتباينتْ عند ذلك، وتشتتَ أمرُها، وتفرقتْ كلمتُها.

فَكَانَ بَنُو أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعزى بنِ قُصَيّ، وَبَنُو زُهْرَةَ بنِ كِلابٍ، وَبَنُو تيم بنِ مُرّةَ بنِ كَعْبٍ، وبَنُو الْحَارِثِ بنِ فِهْرِ بن مَالك بنِ النّضْرِ، مَعَ بَنِي عبْدِ مَنَاف، وكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ منَافٍ أميَّة بن عَبْدُ شَمْسِ بنْ عَبْدِ مَنَافٍ وَذَلِك أَنَّهُ كَانَ أَسَنّ بَنِي عَبْدِ مَنَاف، مع شَرٍّ فيه.

وَكَانَ بَنُو مَخْزُومِ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرّةَ، وبَنُو سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبٍ، وبَنُو جمح بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبٍ، وبَنُو عَدِيّ بنِ كَعْبٍ، مَعَ بَنِي عَبدِ الدّارِ، وكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ الدّارِ، عَامِرُ بنُ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبدِ الدّارِ.

وَخَرَجَتْ عَامِرُ بنُ لُؤَيّ، وَمُحَارِبُ بنُ فِهْرٍ، فَلَم يَكُونُوا مَعَ وَاحِدٍ مِن الْفَرِيقَينِ، ولا كانوا من جملة الحلفين.

فأخرجت عاتكةُ بنت عبد المطلب بن هاشم جَفْنَةً ملأتها طِيْباً، ووضعتها في الحِجْر، حجر إسماعيل عليه السلام، فغمس آلُ عبد مناف ومن معهم أيديهم في الطيب، فسموا المطيَّبين.

ودخل الحزب الآخر البيت مع حاجب الكعبة، وتحالفوا بالله أنْ لا يُسلم أحدٌ منا أحداً، وخلطوا نعالهم بفناء الكعبة، فسُمُّوا الأحلاف، ثم نحر بنو سهمٍ جُزُراً، فغمسوا أيديهم في دمها، ولَعَقَ الأسودُ بن حارثة العدويّ من دمها، ولعقت معه بنو عَدِيٍّ، فسُمُّوا لَعَقَةَ الدَّمِ.

فكادوا أن يفشلوا، وعبيت كل قبيلة لقبيلة، وتقاسموا أمرهم بينهم.

وقالت جمحٌ: نحن لزهرة.

وقالت عبد الدار: نحن لأسد.

وقالت مخزوم: نحن لتَيْم.

وقالت عدي: نحن للحارث بن فهر.

فكاد الناسُ يقتتلون، وهمَّ بعضهم ببعض.. ثم إنَّ قريشاً تناهتْ بأحلامها، ومشوا في الصلح، ورغبوا في السِّلم، وضنوا بدماء بعضهم بعضاً، وحَجَأوا ببعضهم حَجَأً، على أن تُعطَى بنو عبد مناف السقاية، والقيادة، وبنو أسد بن عبد العزى الرِّفادة، وتُركت الحجابة، والندوة، واللواء، لبني عبد الدار، صارت الحجابة واللواء لبني عثمان بن عبد الدار، وليها يومئذ منهم أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وصارت الندوة إلى عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.(76)

كُلُّ ذلك كان في زمن معدود من فترات الجاهلية، إذ إنهم لكذلك والنبي ﷺ بين أظهرهم ولمَّا يبعث بعد (77)، وكان النَّبيُ ﷺ في شأنه، لم يشارك فيما دار بين الطرفين، وكان الذي هيَّج آلَ عبد مناف وذكَّرهم، أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كان ذلك لمَّا همَّت قريشٌ على أن تجدد بناء الكعبة، فجزَّأتْها إلى أجزاء، فَكَانَ شِقّ الْبَابِ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَزُهْرَةَ، وَكَانَ

---

(76) انظر تلك المآثر المنمق لابن حبيب 32، 33، 50 ، 51، 52، 188، 190، 273، الكامل لابن الأثير 557/1، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 247/5، انظر للفائدة كتاب قبيلة قريش للجميلي 63، الروض الأنف 238/1، تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان 29/1 فما بعدها

(77) حتى أنهم اتفقوا على تحكيم أول داخلٍ من باب بني شيبة في قضية الحجر الأسود، فكان أن دخل النبيُّ ﷺ، فحَكَم في تلك القضيه بحكمه الشهير، وهنا ينبغي ملاحظة أن الباب، باب بني شيبة، والذي ينسب إلى شيبة الحاجب صاحب المفتاح إنما سمي باسمه هذا في الإسلام، بعد العصر الأول، لكثرة ما كان بنو شيبة يدخلون منه، لأنه أقرب الأبواب لدورهم، وكان هذا الباب يسمى في الجاهلية وصدر الإسلام بباب بني عبد شمس، ثم في القرون المتأخرة سمي بباب السلام، انظر شفاء الغرام 288/1

مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي لِبَنِي مَخْزُومٍ وَقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، وَكَانَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ لِبَنِي جُمَحٍ وَسَهْمٍ ابْنَيْ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شِقُّ الْحِجْرِ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، وَلِبَنِي أَسَدِ بْنِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَلِبَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَهُوَ الْحَطِيمُ، فلما انتهوا وبلغ البنيان موضع الركن، اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود مكانه من قبائل قريش، حتى اجتمع رأيهم على النُزول لحكم أول من يدخل المسجد من الموضع الفلاني، أيٍّ كان ذلك الداخل، فكان أن أشرق على القوم خلاصة قريش وأمحضها، ابن سيِّد البطحاء وحكيم مُضر، رسول الله ﷺ فابتهجوا جميعاً، ودوت جنبات مكة بفرحهم وقولهم هَذَا الأَمِينُ رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ قَالَ ﷺ هَلُمَّ إِلَيَّ ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ: لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا. فَفَعَلُوا: حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ، وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ.

ومن حين ذلك، فكر آل عبد مناف في مفتاح الكعبة، وفي مآثر قصي، وكانت قبائل من قريش قد استحدثت مآثر لم يَسُنَّها لها قصيُ بن كلاب، لأجل أن تنبثَّ المناقب والخلال في قبائلها، لا أن يكون مخصوصاً بها آل قصي، غبطةً لهم، وتقوية لأمره، وشداً لعهده.

ولم تلبث قريش إلاَّ قليلاً حتى جمعها الله على حلفٍ، هو خير من هذين الحلفين، إنه حلف الفضول [78].

---

(78) كان من شأن حلف الفضول أنه كان حلفاً لم يسمع الناس بحلف قط كان أكرم منه ولا أفضل منه، وبدؤه أن رجلا من بني زبيد جاء بتجارة له مكة فاشتراها منه العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم فطله بحقه، وأكثر الزبيدي الاختلاف إليه، فلم يعطه شيئاً، فتمهل الزبيدي حتى إذا جلست قريش مجالسها، وقامت أسواقها، فقام على

وكان أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدري قد قال في ذلك اليوم مما حفظ من شعره [79]:

بنو سَهْمٍ نحن نكفيهم، إنْ قاتلوا قتلنا

وإنْ رفدوا رفدنا، وإن فعلوا فعلنا

ويروى أنه قال:

أتاني أنَّ عمرو بن هُصَيص أقام، وأنني لهم حليفُ

وأنَّهم إذا حدثوا لأمر فلا نكلٌ أكون ولا ضعيفُ

وقال عبد الله بن الزّبعرَى حين أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدريّ، وخالد بن الوليد المخزوميّ، وعمرو بن العاص السهميّ يذكرهم بحلف الأحلاف، وكان قد أعظم منهم هذا الفعال وأكبره [80]:

أناشدُ عثمانَ بن طلحة حِلفنا، وملقي النعال عن يمين المقبل

أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي، فباب الذي تبتغي من الأمر مقفل

أبي قبيس فجعل يستغيث بقريش بأعلى صوته، ثم نزل، فأعظمت قريش ما قال وما فعل، ثم خشوا العقوبة الإلهية، والمعايب البشرية، وتكلمت في ذلك المجالس، ثم إن بني هاشم، وبني المطلب، وبني زهرة، وبني تيم اجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان، فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا بينهم أن لا يظلم بمكة أحد إلاَّ كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه شريف أو وضيع منا أو من غيرنا، ثم خرجوا، وكان رسول الله ﷺ ممن حضر ذلك الحلف ودخل فيه قبل أن يوحي إليه بخمس سنين، فكان يقول وهو بالمدينة: «**لقد حضرت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً من حلف الفضول ما أحب أني نقضته وإن لي حمر النعم، ولو دعيت إليه اليوم لأجبت**»، وإنما سمي "حلف الفضول" لأنه حلف خرج من حلف المطيبين والأحلاف، وقد كانت راية الفضول مع سعد بن أبي وقاص الزهري في يوم أحد.

(79) أخبار مكة للفاكهي 177/5

(80) ديوانه 44، السيرة النبوية لابن هشام 320/3، جمهرة ابن بكار 511/2، 717، تاريخ قريش د.حسين مؤنس 468، 518

وما عقد الآباء من كل حلفة وما خالد عن مثلها بمحلل

وقال في ذلك عكرمة بن عامر العبدريّ:

فوالله لا نأتي الذي قد أردتم ونحن جميع أو نخضب بالدَّمِ

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه فكيف على علم البرِيَّة نظلم

✽

أما اللواء، لواء قريش، فقد تمسَّك به كفار قريش، مشركو بني عبد الدار، ورفعوه يوم أُحدٍ لأجل أن يظهروا للناس أنَّ شرعيته إنما هي لهم ولمن معهم من قريش، بيد أنَّ النبيّ ﷺ رفعه أيضاً، ورفع معه رايته العقاب يوم بدرٍ ويوم أحدٍ ليؤكد للناس أنه أحقّ بلواء قريش وأهله - وكان أبيضاً، مكتوب عليه لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله -، كما أنه كان أحقُّ بلواء قيادة قريش وأنه أهله له ـ وقد كان أسوداً ـ ويدعى بالعُقاب، فإنَّ قصيّاً لم يرد من لوائه الباطل وتقريره، وكان العقاب مع حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الفِجَار في الجاهلية، وإنما يحمله الذي يقود قريشاً في حربها، فحرب بن أمية كان هو قائد قريش يوم الفجار، وكان لواء قريش الأبيض لآل عبد الدار، فهم يحملونه، وهذا لم يخرجه النبي ﷺ عن بني عبد الدار، فأسلمه لمصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار حتى قتل يوم أحد رضي الله عنه وإنما أسلمه لمصعب بن عمير العبدريّ فلأجل حكمته ﷺ البالغة، وسياسته الرشيدة، فهو أراد أن يُحْفِظَ قريشاً ببراعته في المناورة، وأن يكبتهم بتدبيره المنطقي السليم.

قال ابن هشام في السيرة: "قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَايَتَانِ سَوْدَاوَانِ إحداهما مع عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، يُقَالُ لَهَا: العُقَابُ، وَالأُخرَى مَعَ بَعْضِ الأَنْصَارِ". (81)

وما رفع أحدٌ العقاب منذ مات النبيّ ﷺ إلاَّ علي بن أبي طالب في أيامه الثلاث، يوم الجمل، ويوم صفين، ويوم النهروان، ثم طوي ولمَّا ينشر، فهو لواء الهجرة، وكأنه في عموم الهجرة، بمعنى أنه يشمل الأمة من أنصار ومهاجرين، وإن كان للأنصار راية سوداء تحمل بين يدي النبي ﷺ مع أن معاوية بن أبي سفيان قد نشر في حربه ضد الإمام علي بن أبي طالب لواءً أسوداً دعاه بالعقاب أيضاً.

وإنما فعل النبي ﷺ ذلك في اللواء دون الحجابة، فلأن أمر اللواء يختلف عنها ألبتة، إذ لا ينبغي أن يصير إلاَّ له ولآله من بعده، وكان بنو عبد الدار لما أسلموا قد طالبوا النبيّ ﷺ اللواء أن يرده فيهم، وقالوا: يا نبيّ الله اللواء إلينا! وكان اللواء والحجابة قد صارتا إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بعد أن هلكت مشيخة آل عبد الدار.

فأبى النبي ﷺ وقال: «**الإسلامُ أوسع من ذلك**».

فبطلَ اللواءُ لواء قريش، وبقي للنبيّ اللواء الأعظم، صاحب الحمية الأوسع، والعصبية العظمى، لواء الهجرة، وهذا لا ينبغي إلا للنبيّ ﷺ وكان أبو سفيان قد استحدث لواءً لقريش وكأن ذلك كان بعد يوم أُحد، فعل ذلك لما شَرُفَ بعد بدر، وقضى يوم أحد على رجالات عبد الدار، وكان قد سماه

---

(81) سيرة بن هشام 612/1

بالعقاب أيضاً، ولكنه لم يسعدْ به بعد يوم الأحزاب، فدرج لواءُه، وهو الذي لم يلق كثير بال من قريش أهل مكة، وكانوا مضطرين للتسليم له بالقيادة، إذ قد هلكت المشيخة، وباد الملأ، وإن كان منهم أَحَدٌ فإن الإسلامَ قد استمالهم إليه.

كما بطلت الندوةُ، ندوة قريش، والتي كانت دارها، دار الندوة بيد بني عبد الدار أيضاً، إذ كانت مشيخة قريش بَلْه مشيخة آل قصي ينتدون فيها، وكانت قد بطلت لأنَّ الإسلام أوسع من ذلك، فهو ليس دين قريش فحسب يتداولون أمره بينهم، وإنما هو دين الثقلين عامة.

ومات أبو طلحة إما قبل المبعث أو بُعَيده، وخَلَفَه ابنه طلحة بن أبي طلحة.

(6)

طَلْحَةُ بن أبي طلحةَ عبد الله العبدريّ

(... - 2هـ)

طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدري.

نقيب الحجبة.

ولي الحجابة بعد أبيه، وخرج ليوم أحدٍ، وخَلَّف ابنه عثمان بمكة، وكان صاحب لواء مشركي قريش يوم أحد، فقتله عليٌّ بن أبي طالب يومئذٍ مبارزةً واللواء معه عام 2هـ.

❁

لما أستعلن الإسلام في عهده، فقد المجتمع المكي مناعته، بسبب معاندته للسنن الكونية، ومحاربته للشريعة المحمدية، فدبَّ الوهنُ على ذلك المجتمع الذي كان مثالاً في القِيَم والمبادئ، لأنه يومئذٍ كان يعمل بالضِّدِّ، إذ هو مجتمع قد أدبر واستكبر لما توهج نور النبوة من خلاله، ولكن لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ففي خضم هذا الصراع بين الأيدلوجية المندحرة الغابرة والأيدلوجية المنتصرة الغالبة شعر الحجبة أن منصبهم وكأنه قد أخذ ينفر عنهم شيئاً فشيئاً، فحاولوا جاهدين أن يصنعوا المستقبل لمنصبهم حتى يظلوا متمسكين بمنصبهم الذي يغبطهم أو يحسدهم عليه الناس، والذي بسببه حصل لهم بين الناس شَرَفٌ، وعِزٌّ، ووجاهة، ولكنهم ظلوا كذلك يعملون لهذا المنصب في الطريق الخطأ.. فكان حاصل هذا الصراع أن فقدت الحجابة الأكابر بعد معركة أحد التي وقعت على مشارف مدينة أحمد ﷺ حيث

انتقل ميدان المعركة من ضفاف المجتمع المكي إلى مجتمع آخر رأى فيه مشركوا مكة نصراً للأيدلوجية المعادية بانتقالها إليه.

وكان ظنهم أن الحجابة سَتَنْدُرُ عنهم إلى غيرهم إنْ هُم أتبعوا النبي محمد ﷺ فما دام أن محمداً رسول الله، إذن فهو حتماً سيستأثر بالحجابة لنفسه ولأهل بيته من بعده!

فاستمر الملأ على غَيِّهِم.

(7)

عثمان بن طلحة العبدريّ (82)

(نحو 30 ق‌ه - 42ه)

المرّة الأولى

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشيّ، العبدريّ، الحَجَبِيّ.

ثم وليها ولده عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عام 2ه.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

وَأُمُّهُ: أُمُّ سَعِيدٍ سلافة بنتُ سعد/سعيد بن شُهَيْدٍ مِنْ بني عَمْرِو بن عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ قِبَاءَ مِنَ الأوس، وزعم ابن حجر وغيره أنها أنصارية، وهذا غلط، فهي من الأوس الذين نصروا النبي ﷺ في المدينة دار هجرته، وسلافة هذه لم تسلم إلاّ يوم الفتح بمكة، فهي من مُسلمة الفتح، وهي ليست أنصارية إذن وإن كانت تنتسب إلى الأوس. وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِين أَصَابَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ:

(82) أنساب الأشراف للبلاذري 458/1، 403/9، جمهرة النسب لابن الكلبي 65، تاريخ خليفة بن خياط 296/1، 205، نسب قريش 253، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 510/2، جمهرة ابن حزم 128، المغازي للواقدي 836/1، سيرة ابن هشام 468/1، المنتظم لابن الجوزي 216/2، 228/3، 314، 327، 189/5، البداية والنهاية 34/7، نسخة أخرى 424/4، 142/6، 399، 567/6، 573، 151/11، سير أعلام النبلاء 10/3، تاريخ الإسلام للذهبي 81/4 ، 9/4، 97/3، مشاهير علماء الأمصار 35، أخبار مكة 111/1، طبقات ابن سعد 6/6، 261/8، الثقات لابن حبان 260/3، تاريخ الصحابة لابن حبان 171، السيرة النبوية لابن حبان 336، الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (نسيبة 418/4 ترجمة رقم 1054، عثمان بن طلحة بن أبي طلحة 460/2، برقم 5440، شيبة بن عثمان بن أبي طلحة 161/2، برقم 3945، سلافة بنت سعيد 330/4، برقم 551، أمّ سلمة بنت عبد الأسد المخزومية 458/4، برقم 1309، وانظر ترجمة عثمان بن شيبة)، وانظر الأوهام التي في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر، كبيرة رقم 240

لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِ عَاصِمِ بن ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ لَتَشْرَبَنَ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرَ فلما قتله بنو هذيل في بعض بعوث النبي ﷺ أرادوا أن يبتاعوه من سلافة هذه، فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ. وكانت سلافةُ الصغرى قد لجأ إليها طُعمةُ بن أبيرق الظَّفَريّ، أحد رجال قومها في المدينة، كان قد أسلم، أسوةً ببني قومه الأنصار، ولمَّا يستيقن بعد، ثمَّ إنَّه سرق درعيْ حديدٍ، فخشي أن يأخذه النبيُّ بما سرق، فألقاهما في دارِ رجل يدعى لبيد بن سهل، من يهود المدينة، أو من أنفسهم، وجاء لرسول الله يحلف أنه ما سرق، ووقف قومه فعذروه عند النبيّ، وكذبوا عنه، فصدَّقهم النبيُّ، وكاد البريُّء أن تلزمه القضية، فنَزَلَ الوحيُ بآيات وهي قوله تعالى ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً * وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ سورة النساء 107 - 112، ففرَّ إلى مكة، وكان حسَّان بن ثابت الأنصاري قد هجاه، وهجا سلافة الصغرى لأنه نَزَل ببيتها، فلما بلغها شعر حسان، نبذتْ رَحْل طعيمة خارج بيتها، وطردته عنها، فنزل على الحجاج بن علاط السلمي وزوجته أم شيبة هند بنت عمير العبدرية، وكان الحجاج مكثراً صاحب

معدن ذهب بني سليم، فحاول أن يسرق من ماله فطرده من بيته ومات مشركاً. (83)

كان عثمانُ كريماً، شريفاً، عفيف النفس، وهو الذي أخذ بخطام بعير أمّ سَلَمَة أمّ المؤمنين في هجرتها إلى المدينة، حتى وصل بها إلى دار الهجرة، ثم أسلم في الهدنة التي قبل فتح مكة عام 8هـ، وأسلم المفتاح إلى ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهاجر إلى المدينة في شهر صفر، وصحب النبيّ ﷺ وحسُنت صحبته ﷺ، وهو أوَّلُ حاجبٍ لبيت الله في الإسلام، وليها يوم الفتح عام 9هـ، ثم توالت من بعده الحَجَبَةُ، فهو أول طبقات الحجبة، وإن كان ابن عمه شيبة بن عثمان الأوقص أبو الحَجَبَة، وهو سابعُ حاجبٍ من لدن قصي بن كلاب.

❁

قَالَتْ أمُّ سَلَمَة: ".. ارْتَحَلْت بَعِيرِي ثُمّ أَخَذْت ابْنِي فوَضَعْته فِي حِجْرِي، ثُمّ خَرَجْت أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ. وَمَا مَعِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ. فَقُلْت: أَتَبَلّغُ بِمَنْ لَقِيتُ حَتّى أَقْدَمَ عَلَي زَوْجِي، حَتّى إذَا كُنْت بِالتّنْعِيمِ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَة بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدّارِ فَقَالَ لِي:

إلَى أَيْنَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيّةَ؟

فَقُلْت: أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ أَوَمَا مَعَك أَحَدٌ؟

فَقُلْت: لا وَاَللهِ إلا اللهُ وَبُنَيّ هَذَا.

---

(83) تفسير الطبري 186/9، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وزاد المسير لابن الجوزي، وانظر ديوان حسان 130/1، 113

قَالَ وَاَللّهِ مَا لَكَ مِنْ مَتْرَك.

فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ فَانْطَلَقَ مَعِي يَهْوِي بِي، فَوَاَللّهِ مَا صَحِبْت رَجُلاً مِنْ الْعَرَبِ قَطّ، أَرَى أَنّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ كَانَ إذَا بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَنَاخَ بِي، ثُمّ اسْتَأْخَرَ عَنّي، حَتّى إذَا نَزَلْت اسْتَأْخَرَ بِبَعِيرِي، فَحَطّ عَنْهُ ثُمّ قَيّدَهُ فِي الشّجَرَةِ، ثُمّ تَنَحّى وَقَالَ ارْكَبِي. فَإِذَا رَكِبْت وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ فَقَادَهُ حَتّى يَنْزِلَ بِي. فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِي حَتّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ قَالَ زَوْجُك فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَادْخُلِيهَا عَلَى بَرَكَةِ اللّهِ، ثُمّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إلَى مَكّةَ.

قَالَ فَكَانَتْ تَقُولُ وَاَللّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الإِسْلامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ، وَمَا رَأَيْت صَاحِبًا قَطّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَة ".

✽

وكان عثمان بن طلحة بيده اللواء، والحجابة، وبعد أن أفنت الحروب مع المسلمين سادات بني عبد الدار كان مع تلك المآثر أن كان ممثلاً لبني عبد الدار في دار الندوة. كما أنه كان هو الذي حمل لواء مشركي قريش يوم الأحزاب، فقد قضت سيوف المسلمين على عصائب آل عبد الدار، فلما أسلم وأسلم معه أهل بيته دفع مفتاح الكعبة إلى شيبة بن عثمان، وهاجر إلى المدينة في شهر صفر من عام 8 للهجرة.

ومن زعم أنه دفع المفتاح إلى أمه الأزدية فقد وهم.

إذ كان طلحة بن أبي طلحة، وعثمان بن أبي طلحة، وأبو سعد بن أبي طلحة، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة، وجُلاَس بن طلحة، وكِلاب بن طلحة، والحارث بن طلحة، كلٌّ أولئك قد قُتل يوم أُحُدٍ كافراً، يتداولون

اللواء بينهم، فيتداولهم القتل، حتى صار اللواء، لواء قريش الأعظم، إلى عبد لبني عبد الدار، يدعى صؤاب، ولم ينجو العبدُ من القتل، إذ قُتِلَ، وهو يؤَمِلُ أنْ يعتِقَه مواليه بعد المعركة، فأساء التدبير، فظَلَّ اللواء ملقىً على أرض المعركة، لم يبالي به أحدٌ، وكان القوم قد انهزموا، حتى جاءت امرأة من كنانة، وهي زوج بعض بني عبد الدار، وتسمى عَمْرَة بنت الحارث الكنانيّة، فرفعت اللواءَ، فاجتمعوا إليها، وأحدقوا بها. فقال حسَّانُ بن ثابت يعَيِّر كفار قريش:

لـولا لـواءُ الحارثيَّـةِ أصـبحوا يُبَاعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجلائبِ

وقال في قصيدته التي يهجو فيها أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم:

عَفَـتْ ذَاتُ الأَصَـابعِ فَـالْجِوَاءُ إِلَى عَـذْرَاءَ مَنْزِلُهَـا خَـلاءُ

أَلا أَبْلِـغْ أَبَـا سُـفْيَانَ عَنّـي مُغَلْغَلَـةً فَقَـدْ بَـرِحَ الْخَفَـاءُ

بِـأَنّ سُـيُوفَنَا تَرَكَتْـكَ عَبْـدًا وَعَبْـدُ الـدّارِ سَـادَتُهَا الإِمَـاءُ

ولم يكونوا من قبل من أهل الشغب كما كان النضر بن الحارث العبدريّ، العاصي بن وائل السهميّ، والوليد بن المغيرة المخزوميّ، وأبو جهل، وأبو لهب، وإنما كانوا أهل اللواء، فضنوا به، حتى كان اللواء هو الذي هيَّجهم يوم أحد، وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس لما لحظ منهم قلَّة الشغب على المسلمين، مع ما لهم من مأثرة الحجابة واللواء، فأراد أن يثيرهم ويهيجهم حتى يفنيهم القتل ويأتي عليهم، فيظفر بلواء قريش ويخلص له، وتمحض لرهطه تلك المآثر التي أخذت تندر عن بيوتات قريش، قالَ

ابْنُ إِسْحَاقَ:" قَالَ أَبُو سُفيَانَ لأَصْحَابِ اللِّوَاءِ مِن بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُحَرِّضُهم بِذَلِكَ عَلَى الْقِتَالِ: يَا بَنِي عَبدِ الدَّارِ!! إِنَّكُم قَد وَلِيتُم لِوَاءَنَا يَومَ بَدْرٍ، أَصَابنَا مَا قَدْ رَأَيْتُم، وَإِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسُ مِن قِبَلِ رايَاتِهِم، إذَا زَالَت زَالُوا، فَإِمَّا أَن تَكفُونَا لِوَاءَنَا، وإِمَّا أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَنَكْفِيكُمُوهُ،.. خلوا بيننا وبينه فإننا مستميتون موتورون، فَهَمُّوا بِهِ، وَتَوَاعَدُوهُ، وَقَالُوا: نَحنُ نُسْلِمُ إِلَيكَ لِوَاءَنَا؟! ستعلمُ غدًا إذَا التقينَا كيفَ نَصْنَعُ!! وذلك أَرَادَ أَبُو سُفيَانَ " [84] إذ ما فتئ يشيع في قريش أن سبب الهزيمة التي لحقت بهم يوم بدر كانت بسبب أن اللواء مع بني عبد الدار، فأحفظ بني عبد الدار، فأرادوا أن يثبتوا لقريش يوم أحد كذب مقولة أبي سفيان، فأبادتهم سيوف المسلمين ولم تمهلهم. وإنما الذي أَبْطَرَ أبا سفيان أنَّ يوم بدر كان قد حصد سادةَ قريش، نخلتْ الساحةُ له، وكان الأسودُ بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي قد عرَّض به لأجل ذلك في قوله [85]:

أتبكي أنْ يَضِلَّ لها بَعِيرٌ ... ويمنعُها مِن النَّومِ السُّهودُ؟

فلاَ تَبْكِي عَلَى بَكرٍ ولكنْ ... على بَدرٍ تقاصرت الجدودُ

على بدرٍ سَراةِ بني هُصَيْصٍ ... ومخزومٍ ورهطِ أبي الوليدِ

وأبكي إنْ بَكَيتِ عَلى عَقِيلٍ ... وأبكي حارثاً أَسَدَ الأُسودِ

وبكيهم ولا تَسَمِي جميعاً ... وما لأبي حَكيمَةَ مِن نَدِيدِ

(84) سيرة ابن هشام 67/2، الدور السياسي لسدانة الكعبة 405، 418

(85) سيرة ابن هشام 647/1

ألاَ قد سَادَ بَعدهمُ رِجالٌ ولولا يومُ بدرٍ لم يَسُودوا

إذ أحفَظَهم، وأغاظهم، وجرَّعَهم العذابَ فوق العذابِ حين قال لهم: لا تبكوا موتاكم! فيشمتُ بكم محمد!.

كما حاول أبو سفيان مرّةً أخرى، إذ قال لبني عبد الدار: نجعل لواءً آخر!!. فقالوا له: نعم!! ولا يحمله إلا رجل من بني عبد الدار، لا كان غير ذلك أبداً، فأسكتوه، إلاَّ أنه أصرَّ وتجاهلهم، لا سيما بعد أن فنيت مشيخةُ آل عبد الدار يوم أحد، الذين قال فيهم كعب بن مالك الأنصاري، وهو يرد على شعراء قريش:

أَبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الأَلْبَابِ مَقْبُولُ

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلانَا سَرَاتَكُمْ أَهْلَ اللّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقِيلُ

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ

فاتخذ أبو سفيان لواءً سماه العُقَاب، وزعم أنه لواء قريش.

وكان العقاب في دار النَّدوة، وهو إنما يكون لمن يلي القيادة في قريش، فهو دُولة بين القرشيين، فكان مع حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الفِجَار في الجاهلية، لأنه أجار البرَّاض الكناني على قيس، بعد أن فتك البراضُ بسيِّد قيس، عُرْوَةَ الرَّحال، فقاد حرب بن أمية كِنَانةَ يوم الفِجَار الذي وقع عام 586م، ويُسمى بيوم نخْلة، وهو يوم لم يشْهَده النبيُّ ﷺ ولم يشْهده أحدٌ من بني هاشم، ولا شهدوا اليوم الثاني من أيام الفِجَار من العام القابل 587م، ويُسَمَّى بيوم شَمْطة، ولا شهدوا يومه الثالث من العام القابل 588م، ويُسَمَّى بيوم العَبَلات، وإنما شهد الهاشميون الفِجَار الذي كان عام

589م، إلاَّ أن عُقاب أبي سفيان هلك في مهده، فلم يكن له ذكر ولا صولة في فترة ما بين يوم الأحزاب ويوم فتح مكة، مع أن قريشاً لم تلق له كثير بال، لأنها كانت ترى في ذلك الفعل خروجاً على أعرافها الموروثة، وتشتيتاً لوحدتها، وإضعافاً لكيانها. وكان العقاب لواء النبي ﷺ وكان لونه أسوداً، كما هو شعاره وشعار آل بيته.[86]

❋

وحاصل ما لَحِقَ بني عبد الدار يوم أحد، أنْ قَتَلَ حمزةُ بن عبد المطلب بن هاشم، عثمانَ بن أبي طلحة، وأَرْطَاةَ بْنَ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ.

وقتل عليٌّ بن أبي طالب، طلحةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَاسْمُ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدّارِ، قتله مبارزةً، وقتل أَبَا سعيد بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

وقتل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح رجلين منهم، مسافعاً، والجلاس.

وأما قُزْمَانُ، وكان منافقاً على دينه الجاهليّ، فقد قتل الحارثَ بن طلحة، وكلابَ بن طلحة، وأبا يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ، وَالْقَاسِطَ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدّارِ.

وقال هشام ابن الكلبيّ: قاسطَ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار.

ويقال: إن الذي قتل أبا سعيد إنما هو سعدُ بن أبي وقاص، وإن الذي قتل كلاباً عبدُ الرحمن بن عوف، وقيل الزبير بن العوام.

---

(86) مغازي الواقدي 221/1، وانظر كتاب قبيلة قريش للدكتور خضير جميلي 160، وكتاب مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول للدكتور أحمد الشريف 135، 154، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام 250/5

وهكذا انتهت هذه الطبقة، وقضى هذا الجيل، وانقرضت مشيخة بني عبد الدار.[87]



(87) انظر في مصادر هذه الترجمة زيادة على ما مرّ: جمهرة ابن الكلبي 64 وما بعدها، نسب قريش للمصعب 251، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 510/2 فما بعدها، سيرة ابن هشام 81/3-83، تاريخ الطبري 199/2، أنساب الأشراف 403/9، جمهرة ابن حزم 127 وما بعدها، تاريخ الإسلام للذهبي 380/1، 232/2، 293، 90/6، سير أعلام النبلاء 12/3، البداية والنهاية 322/7، العبر في خبر من غبر 64/1، تهذيب الكمال للمزي 604/12، مشاهير علماء الأمصار 39، التاريخ الكبير 241/4، مغازي الواقدي 787، 909، 910 ، المعارف لابن قتيبة 160، تاريخ خليفة بن خياط 67، 226، 251، طبقات ابن سعد 30/2 فما بعدها، مرآة الجنان 140/1

(8)

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري [88]

(نحو 20 قھ - 59ھ)

المرَّة الأولى

شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، القرشيُّ، العبدريُّ.

ولي حجابة الكعبة عام8ھ الولاية الأولى إلى عام 9ھ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

أدرك عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري أن الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ إنما هو الاستسلام لله ﷻ وهو دين المثل العليا، والقِيم العظيمة، والأخلاق الحميدة، لا تكون النجاة إلا به، وبه تكون العزة لا بالكيد له والصد عن سبيل الله، ما هو من نوع تلك الأيدلوجيات التي تغمر البشرية، فالرضا بقسمة الله أروح للقلب، فأسلم عام 8ھ، في الهدنة التي كانت بين الحديبية والفتح، وهاجر إلى المدينة، واستودع مفتاح الكعبة لدى ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، ومكث شيبة على جاهليته.

---

(88) انظر في ترجمة شيبة الإصابة لابن حجر 161/2، ترجمة رقم 3945، الاستيعاب بهامش الإصابة 158/2، طبقات ابن سعد 6/6، تاريخ الصحابة لابن حبان 132، برقم 639، الثقات لابن حبان 186/3، تاريخ الإسلام 4/ 165، 237، المنتظم لابن الجوزي 3/6، ترجمة رقم 410، 331/3، 160/5، تاريخ دمشق 249/23 مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي وفيات عام تسع وخمسين 131/1، سير أعلام النبلاء 12/3، برقم 3، أنساب الأشراف 126/7، دلائل النبوة للأصبهاني 49، إضافة للمصادر التي ستذكر أثناء الترجمة

وأم شيبة بن عثمان الأوقص هي أم جميل بنت عُمير بن هاشم العبدرية، أخت مصعب الخير بن عمير، واسمها هند، ولما قُتل عثمان الأوقص يوم أحد كافراً، تزوجت الحَجَّاجَ بن عِلاَط السلميّ ثم البَهْزِيّ، ثم إن الحجاج أسلم يوم فتح خيبر، وكانت قد ولدت للحجاج مُعَرِّض بن الحجاج، فهو أخو شيبة بن عثمان لأمه. (89)

وقد غلط من قال: إن زوجة الحجاج بن عِلاط هي أم شيبة بنت أبي طلحة. وقد ورد هذا الغلط في رواية ابن إسحاق في السيرة (90)، وعلته أحد رواته عن ابن إسحاق ولا شك، أما الخبر فهو صحيح. (91)

---

(89) أنساب الأشراف للبلاذري 26/4، 318/13، مغازي الواقدي 703/1، سبل الهدى والرشاد 139/5، تاريخ دمشق 107/12

(90) فلا وجود لامرأة من بني عبد الدار تسمى أم شيبة بنت أبي طلحة، إذ روى ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام 345/2، أن الحجاج قال: يا رسول الله إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي أم شيبة بنت أبي طلحة. وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف: أما مُعْرِض فهو معرض بن الحجاج بن علاط، أمه شيبة بنت أبي طلحة وهو الذي قتل يوم الجمل 106/4. وهذا الغلط من الرواة، وإنما قال: إن لي بمكة مالاً، ولي فيها أهلاً. وهذا المحفوظ في رواية المحدثين. عند أحمد في مسنده 138/3، وعبد الرزاق في مصنفه 466/5، وأبي يعلى الموصلي في مسنده 399/3، والنسائي في السنن الكبرى 194/5، وابن حبان في صحيحه 390/10، والطبراني في معجمه الكبير 220/3، والبزار في كشف الأستار 341/2، والبيهقي في الدلائل 265/4، وابن عساكر في تاريخ دمشق 101/12، وانظر مجمع الزوائد 155/6، والبلاذري في أنساب الأشراف 26/4، والوافي بالوفيات 318/11. أما غير ذلك فهو توضيح من الراوي، وقد غلط في توضيحه، وكان مقصوده: صاحبتي أم شيبة. وزيادة (بنت أبي طلحة) غلط، أو أنه قال: أم شيبة بن أبي طلحة. وهو يعني أم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فاختصر نسبه، أو يكون تصحيفاً، والصحيح ما أثبتناه رغم أن رواية ابن إسحاق اشتهرت بين كتاب السيرة على علتها، ولم يتحقق النسابة ابن ماكولا فردد لفظ رواية ابن إسحاق (مادة /معرض)، وكذا فعل الطبري في تاريخه 305/2. وفي المنمق لابن حبيب 197 أن الحجاج بن علاط كانت عنده صفية بنت أبي طلحة بن عبد العزى، وهو غلط منشأه النساخ، تصحفت كلمة شيبة إلى صفية. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع، وفيها ألفاظ تخالف هذه الألفاظ.

(91) قال الواقديُّ: كَانَ الحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ السّلَمِيّ ثُمّ الْبَهْزِيّ قَدْ خَرَجَ يُغِيرُ فِي بَعْضِ غَارَاتِه فَذُكِرَ لَهُ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، فَأَسْلَمَ وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، وَكَانَتْ أُمّ شَيْبَةَ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ أُخْتُ مُصْعَبٍ الْعَبْدَرِيّ امْرَأَتَهُ وَكَانَ الحَجّاجُ مُكْثِرًا، لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ، مَعَادِنُ الذّهَبِ الّتِي بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي حَتّى أَذْهَبَ

فَآخُذَ مَا لِي عِنْدَ امْرَأَتِي، فَإِنْ عَلِمَتْ بِإِسْلَامِي لَمْ آخُذْ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَقَالَ: لَا بُدَّ لِي يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَنْ أَقُولَ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ. قَالَ الْحَجَّاجُ: فَخَرَجْتُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَرَمِ هَبَطْتُ فَوَجَدْتُهُمْ بِالثَّنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَسَمَّعُونَ الْأَخْبَارَ قَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ، وَعَرَفُوا أَنَّهَا قَرْيَةُ الْحِجَازِ رِيفًا وَمَنَعَةً وَرِجَالًا وَسِلَاحًا، فَهُمْ يَتَحَسَّبُونَ الْأَخْبَارَ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الرِّهَانِ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ عِنْدَهُ وَاللهِ الْخَبَرُ. يَا حَجَّاجُ! إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ بَلَدِ الْيَهُودِ وَرِيفِ الْحِجَازِ. فَقُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَيْهَا وَعِنْدِي مِنَ الْخَبَرِ مَا يَسُرُّكُمْ. فَالْتَبَطُوا بِجَانِبَيْ رَاحِلَتِي يَقُولُونَ يَا حَجَّاجُ أَخْبِرْنَا. فَقُلْتُ: لَمْ يَلْقَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَوْمًا يُحْسِنُونَ الْقِتَالَ غَيْرَ أَهْلِ خَيْبَرَ. كَانُوا قَدْ سَارُوا فِي الْعَرَبِ يَجْمَعُونَ لَهُ الْجُمُوعَ وَجَمَعُوا لَهُ عَشَرَةَ آلَافٍ فَهُزِمَ هَزِيمَةً لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ بِمِثْلِهَا، وَأُسِرَ مُحَمَّدٌ أَسْرًا، فَقَالُوا: لَنْ نَقْتُلَهُ حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَنَقْتُلَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ بِمَنْ قَتَلَ مِنَّا وَمِنْهُمْ وَلِهَذَا فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكُمْ يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ فِي عَشَائِرِهِمْ وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ وَقَدْ صَنَعُوا بِكُمْ مَا صَنَعُوا. قَالَ: فَصَاحُوا بِمَكَّةَ وَقَالُوا: قَدْ جَاءَكُمُ الْخَبَرُ، هَذَا مُحَمَّدٌ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَنْ يُقْدَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ. وَقُلْتُ: أَعِينُونِي عَلَى جَمْعِ مَالِي عَلَى غُرَمَائِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَ فَأُصِيبَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ تَسْبِقَنِي التُّجَّارُ إِلَى مَا هُنَاكَ. فَقَامُوا فَجَمَعُوا إِلَيَّ مَالِي كَأَحَثِّ جَمْعٍ سَمِعْتُ بِهِ وَجِئْتُ صَاحِبَتِي وَكَانَ لِي عِنْدَهَا مَالٌ فَقُلْتُ لَهَا: مَالِي، لَعَلِّي أَلْحَقُ بِخَيْبَرَ فَأُصِيبَ مِنَ الْبَيْعِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التُّجَّارُ إِلَى مَنِ انْكَسَرَ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَسَمِعَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ فَقَامَ فَانْخَذَلَ ظَهْرُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِيَامَ فَأَشْفَقَ أَنْ يَدْخُلَ دَارَهُ فَيُؤْذَى، وَعَلِمَ أَنْ سَيُؤْذَى عِنْدَ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِبَابِ دَارِهِ يُفْتَحُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ فَدَعَا بِابْنِهِ قُثَمَ وَكَانَ يُشْبِهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَلَّا يَشْمَتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ. وَحَضَرَ بَابَ الْعَبَّاسِ بَيْنَ مُغِيظٍ مَحْزُونٍ وَبَيْنَ شَامِتٍ وَبَيْنَ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مَقْهُورِينَ بِظُهُورِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ الْعَبَّاسَ طَيِّبَةً نَفْسُهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ وَاشْتَدَّتْ مُنَّتُهُمْ وَدَعَا غُلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ أَبُو زُبَيْنَةَ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقُلْ: يَقُولُ الْعَبَّاسُ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الَّذِي تُخْبِرُ حَقًّا. فَجَاءَهُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ قُلْ لِأَبِي الْفَضْلِ أَخْلِنِي فِي بَعْضِ بُيُوتِكَ حَتَّى آتِيَكَ ظُهْرًا بِبَعْضِ مَا تُحِبُّ، فَاكْتُمْ عَنِّي. فَأَقْبَلَ أَبُو زُبَيْنَةَ يُبَشِّرُ الْعَبَّاسَ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ. فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمَسَّهُ شَيْءٌ وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو زُبَيْنَةَ فَاعْتَنَقَهُ الْعَبَّاسُ وَأَعْتَقَهُ وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لِلهِ عَلَيَّ عِتْقُ عَشْرِ رِقَابٍ فَلَمَّا كَانَ ظُهْرًا جَاءَهُ الْحَجَّاجُ فَنَاشَدَهُ اللهَ لَتَكْتُمَنَّ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَوَاثَقَهُ الْعَبَّاسُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَلِي مَالٌ عِنْدَ امْرَأَتِي، وَدَيْنٌ عَلَى النَّاسِ، وَلَوْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي لَمْ يَدْفَعُوا إِلَيَّ، تَرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ وَرَسُولِهِ فِيهَا وَانْتُثِلَ مَا فِيهَا، وَتَرَكْتُهُ عَرُوسًا بِابْنَةِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقُتِلَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ. وَجَعَلَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ: يَا حَجَّاجُ انْظُرْ مَا تَقُولُ، فَإِنِّي عَارِفٌ بِخَيْبَرَ، هِيَ رِيفُ الْحِجَازِ أَجْمَعَ وَأَهْلُ الْمَنَعَةِ وَالْعُدَّةِ فِي الرِّجَالِ. أَحَقًّا مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ فَاكْتُمْ عَنِّي ثَلَاثًا. حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَجَلُ وَالنَّاسُ يَمُوجُونَ فِي شَأْنِ مَا تَبَايَعُوا عَلَيْهِ، عَمَدَ الْعَبَّاسُ إِلَى حُلَّةٍ فَلَبِسَهَا، وَتَخَلَّقَ الْخَلُوقَ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ قَضِيبًا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَخْطِرُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ فَقَرَعَهُ. فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ أُمِّ شَيْبَةَ: أَيْنَ الْحَجَّاجُ؟ قَالَتْ: انْطَلَقَ إِلَى غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ لِيَشْتَرِيَ مِنْهَا الَّتِي أَصَابَتِ الْيَهُودُ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْبِقَهُ التُّجَّارُ إِلَيْهَا. فَقَالَ لَهَا الْعَبَّاسُ: فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ لَكِ بِزَوْجٍ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعِي دِينَهُ، إِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، وَحَضَرَ الْفَتْحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّمَا ذَهَبَ بِمَالِهِ هَارِبًا مِنْكِ وَمِنْ أَهْلِكِ أَنْ يَأْخُذُوهُ. قَالَتْ: أَحَقًّا يَا أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ. قَالَتْ: وَالثَّوَاقِبِ إِنَّكَ لَصَادِقٌ. ثُمَّ قَامَتْ تُخْبِرُ أَهْلَهَا، وَانْصَرَفَ الْعَبَّاسُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحَجَّاجِ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى حَالِهِ تَغَامَزُوا وَعَجِبُوا مِنْ تَجَلُّدِهِ ثُمَّ دَخَلَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْفَضْلِ هَذَا وَاللهِ التَّجَلُّدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ أَيْنَ كُنْتَ مُنْذُ ثَلَاثٍ

كما غلط من قال هي صفية بنت أبي طلحة. (92)

وعليه نزل المرتد طُعمةُ بن أبيرق الظفري، وهو السارق الذي مرَّ ذكره في ترجمة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة.



لَا تَطْلُعُ؟، قَالَ الْعَبَّاسُ: كَلَّا وَالَّذِي حَلَفْتُمْ بِهِ لَقَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَتَرَكَ عَرُوسًا عَلَى ابْنَةِ مَلِكِهِمْ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَضَرَبَ أَعْنَاقَ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ الْبِيضِ الْجِعَادِ الَّذِينَ رَأَيْتُمُوهُمْ سَادَةَ النَّضِيرِ مِنْ يَثْرِبَ، وَهَرَبَ الْحَجَّاجُ بِمَالِهِ الَّذِي عِنْدَ امْرَأَتِهِ. قَالُوا: مَنْ خَبَّرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ الْعَبَّاسُ: الصَّادِقُ فِي نَفْسِي، الثِّقَةُ فِي صَدْرِي، فَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِهِ فَبَعَثُوا فَوَجَدُوا الْحَجَّاجَ قَدْ انْطَلَقَ بِمَالِهِ وَاسْتَكْتَمَ أَهْلَهُ حَتَّى يُصْبِحَ فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَوَجَدُوهُ حَقًّا، فَكَبَتَ الْمُشْرِكُونَ وَفَرِحَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ تَلْبَثْ قُرَيْشٌ خَمْسَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِذَلِكَ.

(91) بحث عن بني سليم في مجلة العرب، السنة التاسعة 1395هـ، الجزء 5 و 6، ذو القعدة وذو الحجة

الفصل الثاني

طبقات حُجَّاب الكعبة في الإسلام

الشيخ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدريّ[93]

(نحو 30ق‌ﻫ - 42ﻫ)

المرة الثانية بتأييد الشريعة

الشيخ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشيّ، العبدريّ، الحَجَبِيّ.

شيخ الحجبة، وأحد أصحاب النبي ﷺ.

كان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري لما أسلم عام 8ﻫ قد آثر الهجرة إلى المدينة، فسلَّم مفتاح الكعبة لأولى قرابته بالمفتاح من بني عثمان بن عبد الدار، ثم من بني أبي طلحة الذين حصرت الشريعة الحق فيهم، سلَّمه لابن عمه، شيبة بن عثمان، فكان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أوَّل شيخ للحَجَبَة في تاريخ الإسلام، ومن بعده كان شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدريّ، فعثمان بن طلحة كان أول من حجب البيت مسلماً قبل الفتح وبعده.

ويحتمل أن يكون لعثمان عقب باق، وزعم العصاميُّ في سمط النجوم أن لا وَلَدَ له، فإن كان يقصد في مكة فنعم، أما في المعمورة ففي ذلك نظر.

أمه وأم إخوته، مُسَافع بن طلحة، وكِلاب بن طلحة، السُّلافة الصغرى بنت سعد/سعيد بن الشُّهيْد من بني عمرو بن عوف الأوسية، وقد قُتِل مسافعٌ، وكلابٌ يومَ أُحدٍ كافرِيْنِ، وأخوه لأبيه، الحارث بن طلحة، وأمه مريم بنت عبد الله من بني سعد بن ليث.

---

(93) انظر المصادر في ترجمته في ولايته قبل إسلامه

وليس لأخوته عقب، فمسافع بن طلحة ولد: يزيد بن مسافع، قتل مع من قتل من أخواله الخزرج في يوم الحرَّة، وقتل معه أخوه زيد بن مسافع، وولد عبد الله بن مسافع، وقد قُتِل يوم الجمل مع عائشة، وأما الحارث بن طلحة، فقد ولد طلحة بن الحارث، وصفية بنت الحارث، ولدت صفية لعبد الله بن خلف الخزاعي، طلحة الطلحات، ورملة.

وتزوج عثمان بن طلحة العبدري: نُسَيْبَةَ - بالتصغير وقيل بفتح النون - بنت سماك بن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن أوس الأوسية، وأمُّها قسامة بنت عبد الله بن أمية بن عبيد بن عمرو بن زيد، تزوجها في الجاهلية فولدت له. [94]

فمن ولده: إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العُزى، الذي يقال له الحجبيّ.

ولاه هارون الرشيد بن المهديّ اليمن، وقتل بمكة أيام المأمون.

قال ابنُ حزم:" كان متكلماً، فصحب النَّظَّامَ، وهشامَ بن الحكم، وغيرهما"، وهذا نسبه، صحيح إن شاء الله، كما هو، وإن قال فيه ابن حزم: " هكذا وُجد نسبه، وهو عندي خطأ، لأنه ينقص أسماء بلا شك ".

*

النبي ﷺ يقبض المفتاح يوم الفتح من عثمان لا من شيبة

(94) طبقات ابن سعد 261/8، وفيه: بسامة بدل قسامة، والإصابة لابن حجر 418/4، برقم 1054، ولا وجود لامرأة من بني عبد الدار تسمى شيبة بنت أبي طلحة كما في المؤتلف والمختلف للدارقطني، قال الدارقطني: أما معرض فهو معرض بن الحجاج بن علاط، أمه شيبة بنت أبي طلحة وهو الذي قتل يوم الجمل 106/4

ويوم فتح مكة عام 9هـ قبض رسول الله ﷺ الحجابة من أيدي بني عبد الدار، وفتح الكعبة بيده، ودخلها، ثم خرج رسول الله ﷺ من الكعبة مشتملاً على المفتاح.

فقال له العباس بن عبد المطلب ﷺ بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أعطنا الحجابة مع السقاية.

فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)﴾ سورة النساء، فتلاها، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح، وقال: «غَيِّبُوه» [95].

ثم قال ﷺ «**خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه، فاعملوا بالمعروف، خَالِدَةً، تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنكُمْ إِلاَّ ظَالِمٌ**».[96]

---

(95) ولذلك فإن المفتاح يُغَيَّب، والحجبة حين فتحهم لباب الكعبة، يسدلون الستار الذي على باب الكعبة، ويسمى البرقع، كما أن للمفتاح كيس مخصوص يغيَّب فيه المفتاح، والآية شاملة لكل أمانة، قال الفخر الرازي: اعلم أن نزول هذه الآية عند هذه القصة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القضية، بل يدخل فيه جميع أنواع الأمانات، واعلم أن معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه أو مع سائر العباد، أو مع نفسه، ولا بد من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام الثلاثة

(96) روى عبد الرزاق في المصنف قال: عن معمر عن الزهري أن رسول ﷺ قال لعثمان بن طلحة يوم الفتح: إئتني بمفتاح الكعبة، فأبطأ عليه، ورسول الله ﷺ قائم ينتظره، حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، ويقول: ما يحبسه؟ فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح - قال: حسبته قال: إنها أم عثمان - تقول: إنه إن أخذه منكم لم يعطكموه أبداً، فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح، فأتى به إلى رسول الله ﷺ ففتح النبي ﷺ البيت، ثم خرج والناس عنده، فجلس عنده السقاية، فقال عليٌّ: لئن كنا أوتينا النبوة، وأعطينا السقاية، وأعطينا الحجابة، ما قوم بأعظم نصيباً منا، قال: فكأن النبي ﷺ كره مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح وقال: «غيبه» فحدثت به ابن عيينة فقال: أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح:«**إنما أعطيتكم ما ترزءون، ولم أعطكم ما ترزءون**»، يقول: أعطيتكم السقاية لأنكم تغرمون فيها، ولم أعطكم البيت، أي أنهم بأخذه

وعثمان هو الذي أمره النبي ﷺ بمفتاح الكعبة يوم الفتح، فطلبه له عثمان بن طلحة من ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الذي لزم بيته، وكان المفتاح عند أمّ شيبة، وهي أخت مصعب بن عمير العبدري، فدخل النبي ﷺ الكعبة ومعه أسامة بن زيد، وبلال الحبشيّ، وعثمان بن طلحة الحاجب، ولم يدخل معهم شيبة لأنه لم يسلم بعدُ، ولم يلق النبي ﷺ وأسلم في اليوم التالي، يوم حنين كما سيأتي قصة ذلك في ترجمته، ثم لما أعاد النبي ﷺ المفتاح دفعه لعثمان وأشرك معه عامة بني أبي طلحة، وقد وقع تضارب في الروايات وتعارض وأوهام، وسبب ذلك كله هو الخلط بين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، وبين شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة العبدري، وإليك بعض الروايات:

قال الواقدي في مغازيه: "قَالُوا: ثُمّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ نَاحِيَةً مِنْ الْمَسْجِدِ وَالنّاسُ حَوْلَهُ، ثُمّ أَرْسَل بِلالاً إلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ يَأْتِيه بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ، فَجَاءَ بِلالٌ إلى عُثْمَانَ، فَقَالَ: إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُك أَنْ تَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ. قَالَ عُثْمَانُ نعم. فَخَرَجَ عُثْمَانُ إلَى أُمّه وَهِيَ بِنْتُ شَيْبَةَ [97] وَرَجَعَ بِلالٌ إلَى النّبِيّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنّهُ قَالَ نَعَمْ ثُمّ جَلَسَ بِلالٌ مَعَ النّاسِ.

يأخذون من هديته. 83/5، برقم 9073، فكان العباس بن عبد المطلب، وهو الثابت، ومثل هذا الكلام لا يمكن أن نصدق أنه من كلام علي بن أبي طالب، وهو غير معهود منه مثله، حتى أنه ليس من كلام العباس بن عبد المطلب، فهو من كلام القُصّاص والوُضاع

(97) وهذا غلط، فأمه كما مرَّ هي سلافة بنت سعيد الأوسية، وليست أمه ابنة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، والحق أن المفتاح كان عند أم شيبة بن عثمان، وهي أخت مصعب بن عمير العبدري، وهي التي كان عندها المفتاح، لأن الحاجب كان ابنها شيبة بن عثمان وهو حاضر بمكة، لأن عثمان بن طلحة كان قد أسلم وهاجر قبل الفتح وأسلم المفتاح لشيبة، فيستحيل أن يجعل المفتاح عند امه الأوسية الازدية، فهذا لم يكن لترضى به قريش، وعثمان بن طلحة أسن من شيبة بن عثمان الأوقص، فكيف تكون ابنة شيبة أماً لعثمان؟!

فَقَالَ عُثْمَانُ لأمه وَالْمِفْتَاحُ يومئذ عندها: يَا أُمّه! أَعْطِنِي الْمِفْتَاحَ، فَإِنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيّ وَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَ بِهِ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ أُمّهُ: أُعِيذُكَ بِاَللّهِ أَنْ تَكُونَ الّذِي تَذْهَبُ مَأْثُرَةُ قَوْمِهِ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ: فَوَاَللّهِ لَتَدْفَعَنّهُ إِلَيّ أَوْ لَيَأْتِيَنّكِ غَيْرِي فَيَأْخُذُهُ مِنْكِ. فَأَدْخَلَتْهُ فِي حُجْزَتِهَا وَقَالَتْ: أَيّ رَجُلٍ يُدْخِلُ يَدَهُ هَاهُنَا؟ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ يُكَلّمُهَا إذْ سَمِعَتْ صَوْتَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الدّارِ، وَعُمَرُ رَافِعٌ صَوْتَهُ حِينَ رَأَى إبْطَاءَ عُثْمَانَ: يَا عُثْمَانُ اُخْرُجْ إلَيّ، فَقَالَتْ أُمّهُ: يَا بُنَيّ خُذْ الْمِفْتَاحَ، فَأَنْ تَأْخُذَهُ أَنْتَ أَحَبّ إلَيّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ تَيْمٌ وَعَدِيّ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ عُثْمَانُ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَاوَلَهُ إيّاهُ، فَلَمّا نَاوَلَهُ، بَسَطَ الْعَبّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيّ اللهِ! بِأَبِي أَنْتَ! اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ وَالسّقَايَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أُعْطِيكُمْ مَا تَرْزَءُونَ فِيهِ وَلَا أُعْطِيكُمْ مَا تَرْزَءُونَ مِنْهُ**». وَقَدْ سَمِعْت أَيْضًا فِي قَبْضِ الْمِفْتَاحِ بِوَجْهٍ آخَرَ.

قَالَ حَدّثَنِي إسْمَاعِيلُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى بَعِيرٍ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأُسَامَةُ رَدِيفُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَمَعَهُ بِلالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَلَمّا بَلَغَ رَأْسَ الثّنِيّةِ، أَرْسَلَ عُثْمَانَ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ. قَالُوا: وَكَانَ عُثْمَانُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، مُسْلِمًا قَبْلَ الْفَتْحِ، خَرَجَ مَعَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ وَهَذَا أَثْبَتُ الْوُجُوهِ ". (98)

(98) مغازي الواقدي 833/2

قَالَ مُسلمٌ فِي صَحِيحِه: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَقتيبَةُ بْنُ سَعِيد وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَنَزَلَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، وَأَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ، فَجَاءَ بِالْمِفْتَحِ، فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِلالٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ، فَلَبِثُوا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَادَرْتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلالٌ عَلَى إِثْرِهِ، فَقُلْتُ لِبِلالٍ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى.

وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَتَّى أَنَاخَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَقَالَ: «ائْتِنِي بِالْمِفْتَاحِ»، فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُعْطِينِهِ أَوْ لَيَخْرُجَنَّ هَذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي، قَالَ: فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَفَتَحَ الْبَابَ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.[99]

---

(99) صحيح مسلم 9/83-84 فما بعدها، ووقع نفس الوهم في صحيح مسلم، ولا تقدح هذه العلة في صحة الحديث، وهي علة في كلام الراوي على هامش الحديث لا في نفس حديث رسول الله، ونحو هذه الرواية الأخيرة عند أحمد في مسنده قال: حدثنا سفيان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: دخل رسول الله ﷺ به 15/6، برقم24419، روي في مرسل الزهري عند عبد الرزاق والطبراني في الكبير: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ:«ائْتِنِي بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ»، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَيَقُولُ: «مَا يَحْبِسُهُ؟» فَسَعَى إِلَيْهِ رَجُلٌ، وَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي عِنْدَهَا الْمِفْتَاحُ وَهِيَ أُمُّ عُثْمَانَ وَاسْمُهَا سُلافَةُ بِنْتُ سَعِيد من الأنصار تَقُولُ: إِنْ أَخَذَهُ مِنْكُمْ لا يُعْطِيكُمُوهُ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَعْطَتِ الْمِفْتَاحَ، فَجَاءَ بِهِ فَفَتَحَ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ عِنْدَ السِّقَايَةِ، وانظر أخبار مكة للأزرقي 1/265 فما بعدها، فالنبي ﷺ أخذ المفتاح من عثمان بن طلحة، وعثمان كان هو السادن قبل أن

قال ابن حجر العسقلاني: "رَوَى عَبدُ الرَّزَّاق وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ جِهَته مِنْ مُرْسَل الزُّهْرِيِّ "أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَان يَوْم الْفَتْح: «ائْتِنِي بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَة»، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ وَرَسُول اللَّه ﷺ يَنْتَظِرهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّر مِنْهُ مِثْل الْجُمَان مِنْ الْعَرَق وَيَقُول: «مَا يَحْبِسهُ؟» فَسَعَى إِلَيْهِ رَجُل [100]، وَجَعَلَتْ الْمَرْأَة الَّتِي عِنْدهَا الْمِفْتَاح وَهِيَ أُمّ عُثْمَان وَاسْمهَا سُلافَة بِنْت سَعِيد تَقُول: إِنْ أَخَذَهُ مِنْكُمْ لا يُعْطِيكُمُوهُ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْ الْمِفْتَاح، فَجَاءَ بِهِ فَفَتَحَ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْت، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ عِنْد السِّقَايَة فَقَالَ عَلِيّ: إِنَّا أُعْطِينَا النُّبُوَّة وَالسِّقَايَة

يسلم ويهاجر، فلما أن هاجر سلم المفتاح لابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة، ويروى أنه ﷺ أخذ المفتاح من شيبة، والحقيقة أن شيبة كان هو المباشر للسدانة آنذاك؛ ولكن لم يأخذ النبي ﷺ المفتاح منه مباشرةً، على كل حال فإنه يمكن الجمع بين الروايتين، حيث أن النبي ﷺ أمر بالمفتاح من عثمان على اعتبار أنه هو الحاجب، لأن النبي ﷺ دخل مكة عنوة، وشيبة بن عثمان لما يسلم بعد، حتى أسلم يوم حنين، فيكون قد طلب المفتاح من عثمان ليأتي به عثمان من شيبة، فالمفتاح كان عند شيبة إبان فتح مكة، رجل من بني عبد الدار، ولم يكن عند أم عثمان بن طلحة والتي هي امرأة من الأزد ثم من الأوس، لأمرين اثنين، أول الأمرين أن عثمان قد تخلى عن المفتاح لما أسلم وهاجر وأسلمه لرجل من قريش يقوم بشأن الكعبة وهو ابن عمه شيبة بن عثمان الأوقص، فلا معنى في أن يظل مفتاح الكعبة عند أمه، فإن كانت امرأة يحفظ عندها شيبة مفتاح الكعبة فأمه العبدرية لا أم عثمان الأوسية الأزدية، وثاني الأمرين، لأنه هو السادن، فإن قريشاً لا ترضى بحال أن يكون مفتاح الكعبة عند امراة من غيرهم، فبانت لك العلل في الخبر، ولهذا فإنه يجب أن يؤخذ في الحسبان دائماً أن التاريخ من أمهات العلوم، ولا يمكن فهم كثير من القضايا الشرعية أو الأدبية بمعزل عن التاريخ، انظر للفائدة شفاء الغرام للفاسي 143/1، والعلل للدارقطني 185/7

(100) ورد في رواية أن ذلك الرجل هو عمر بن الخطاب، وفي أخرى أنه بلال وهي رواية الواقدي 833/2 ثم رجع فجاءه أبو بكر وعمر، وقال بعضهم: هو علي بن أبي طالب: وانه ذهب في إثر عثمان، وأن عثمان قال: لو كنت أعلم أنه رسول الله لم أمنعه منه، فلوى عليٌّ يده واخذ المفتاح منه قهراً وفتح الباب، تاريخ الخميس 87/2، وهذا غير صحيح، وعثمان كان مسلماً حين أخذ منه النبي المفتاح، قال ابن أبي شيبة في مصنفه:حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يونس بن أبي أسحاق عن أبي السفر قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فتلكأ فقال لعمر: «**قم فاذهب معه، فإن جاء بها وإلا فاجلد رأسه**»، قال: فجاء بها، قال: فأجالها في حجره وشيبة قائم، قال: فبكى شيبة، فقال رسول الله ﷺ «**هاك نخذها، فإن الله قد رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام**» 409/7،برقم 36940، وكل ذلك لم يكن

وَالْحِجَابَة، مَا قَوْم بِأَعْظَم نَصِيباً مِنَّا. فَكَرِهَ النَّبِيّ ﷺ مَقَالَته. ثُمَّ دَعَا عُثْمَان بْن طَلْحَة فَدفَعَ الْمِفْتَاح إِلَيْه". [101]

وَرَوَى اِبْن أَبِي شَيْبَة مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن عَمْرو عَنْ أَبِي سَلَمَة وَيَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حَاطِب مُرْسَلاً نَحْوه، وَعِنْد اِبْن إِسْحَاق بِإِسْنَادٍ حَسَن عَنْ صَفِيَّة بِنْت شَيْبَة قَالَتْ: "لَمَّا نَزَلَ رَسُول اللَّه ﷺ وَاطْمَأَنَّ النَّاس خَرَجَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْت فَطَافَ بِه، فَلَمَّا قَضَى طَوَافه دَعَا عُثْمَان بْن طَلْحَة فَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاح الْكَعْبَة فَفَتَحَ لَهُ فَدَخَلَهَا، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَاب الْكَعْبَة فَخَطَبَ".

قَالَ اِبْن إِسْحَاق: وَحَدَّثَنِي بَعْض أَهْل الْعِلْم أَنَّهُ ﷺ قَامَ عَلَى بَاب الْكَعْبَة، فَذَكَرَ الْحَدِيث، وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَر قُرَيْش، «مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِل فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيم وَابْنُ أَخ كَرِيم. قَالَ: «اِذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاء». ثُمَّ جَلَسَ فَقَامَ عَلِيّ فَقَالَ: اِجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَة وَالسِّقَايَة، فَذَكَرَهُ.

❁

النبي ﷺ يدفع المفتاح إلى عثمان ويشرك معه كل بني أبي طلحة

قال المصعب الزبيريُّ، والزبيرُ بن بكّار الزبيريّ وغيرهما: دفعه إليه، وإلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة [102]، ورواه الواحدي في أسباب النزول عنه بسنده [103].

---

(101) مصنف عبد الرزاق حديث رقم 9073، والمعجم الكبير للطبراني برقم 61/9، برقم 8395، المجمع 177/6 وهو مرسل كما قال الحافظ ابن حجر، وعليه فإنه ضعيف غير مقبول، والصحيح أن القائل هو العباس بن عبد المطلب ﷺ، وفي مصنف ابن أبي شيبة 398/7، برقم 36900 أن عثمان قال لأمه:.. إنه قد جاء أمر غير الأمر الذي كنا عليه، فإنك إن لم تفعلي قُتلت أنا وأخي..، وهذا وهم، فعثمان بن طلحة لم يكن أخ شيبة بن عثمان، وعثمان بن طلحة كان قد أسلم وهاجر آنفاً ويستحيل أن يتكلم بنحو الكلام الذي ذكروه، فلم يبقى غير أن المفتاح كان عند أم شيبة لا عند أم عثمان.

(102) نسب قريش 253، جمهرة نسب قريش وأخبارها511/2

وقال ابن حزم: دفع رسول الله ﷺ إليه وحده مفتاح الكعبة، وقيل: إلى (أخيه) شيبة معه.[104]

وقال ابن الكلبي في عثمان بن طلحة: وهو الذي أخذ رسول الله ﷺ منه المفتاح يوم الفتح ثم رده إليه، وفيه نزلت﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) ﴾.[105]

والصحيح دفعه إلى عثمان وأشرك معه كل بني جَدِّهِ أبي طلحة، لأن شيبة لم يُسلم إلا في يوم حنين، فما كان للنبي ﷺ أن يتألف مشركاً بأن يوليه ولاية شرعية حتى يسلم، إنما يتألفه بالمال وبالمناصب الدنيوية دون الشرعية، فالله تعالى يقول ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (17) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا

---

(103) قال الواحدي في أسباب النزول 295: أخبرنا أبو نصر المهرجاني، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا أبو القاسم المقرىء، قال: حدثني أحمد بن زهير، قال: أخبرنا مصعب، قال: حدثنا شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إليَّ وإلى عثمان وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، وهذا غير صحيح. ورواه عنه ابن خيثمة كما في العجاب في بيان الأسباب لابن حجر 892

(104) جمهرة أنساب العرب 126، وكلمة أخيه غلط، إنما هو ابن عمه

(105) جمهرة النسب 64

وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) ﴾ سورة التوبة، والمراد بعمارة المسجد الحرام سدانته وحجابته كما مرَّ في سبب نزول الآية، ومعناها على عموم اللفظ فكما قال البيضاوي: "إنما تستقيم عَمَارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية، ومن عمارتها تزيينها بالفرش، وتنويرها بالسرج، وإدامة العبادة والذكر، ودروس العلم فيها، وصيانتها مما لم تُبْنَ له كحديث الدنيا"[106].

وغلطٌ ما في معالم التنزيل للبغوي والثعلبي من قبله حيث قال عند الآية: نزلت في عثمان بن أبي طلحة حين أخذ النبي ﷺ المفتاح فرده له، فكان المفتاح معه، فلما هاجر إلى المدينة دفعه إلى أخيه شيبة، فالمفتاح والسدانة في أيديهم إلى يوم القيامة.[107]

الصواب: أنها نزلت يوم الفتح وليس قبله كما قد يفهم من كلامه أنها نزلت قبل هجرة عثمان الذي رجع إلى دار هجرته، ثم عثمان هذا هو ابن طلحة بن أبي طلحة، وشيبة ابن عمه.

والحاصل أنه لما أسلم عثمان بن طلحة قبل الفتح تنازل عن الحجابة لابن عمه شيبة، فحجب شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة موجود، وهاجر عثمان إلى المدينة ولمَّا يسلم شيبةُ بعد، ثم لما كان يوم فتح مكة كان عثمان بن طلحة في مكة مع رسول الله، طالب النبيُّ ﷺ

(106) تفسير البضاوي، سورة التوبة

(107) معالم التنزيل 238/2، وفيه أن عثمان أبى أن يفتح باب الكعبة للنبي، وأنه صعد فوق الكعبة، وكل هذا لا حقيقة له، وسيأتي التنبيه على رواية الثعلبي المنكرة التي لا سند لها التي تلقاها عنه الواحدي في سبب النزول ، انظر العجاب لابن حجر 893

عثمان بن طلحة بالمفتاح ولم يطلبه إلاَّ منه، ثم ردّه لعثمان، لأن الحجابة حصلت له بالأحقية، إذ كان الذي يلي الحجابة الابن البكر للحاجب، وتكون في عقبه على هذا المنوال، ولأن عثمان بن طلحة كان مسلماً آنئذٍ.

❁

النبي ﷺ لم يأخذ المفتاح أخذ انتزاع

كما أن النبي ﷺ لما أخذ مفتاح الكعبة يوم الفتح من السدنة من آل عبد الدار، ولم يأخذه أَخْذَ انتزاع من عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، وشيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة العبدري، ولكنّه أخذه ينتظر الوحي في شأنه، لأن كون المفتاح بيديهما مستصحب من قَبْلِ الإسلام، ولم يغيّرِ الإسلامُ حوزهما إياه، كما أفاده الطاهرُ بن عاشور[108]، فكأن شأن الكعبة قد أهمَّه، لما قد علّمه الله من علم ما سيكون مِن أمرِ أمته في مستقبل الزمان، والفتنِ التي ستنخر في جسد الأمة بلا كللٍ ولا ملل ولا رحمةٍ، ولم يكن يريده لنفسه ولأهل بيته، ولكن للأمرِ الذي سلف، لأنَّ حجابةً البيت ولاية، ولابد من بيان الشريعة لهذه الولاية، وكان من المناسب جداً حصول سبب البيان لتحصيل البيان نفسه. وكان النبيُّ ﷺ كَرِه أن يجعل المفتاح في أهل بيته من بني هاشم، فيرزؤهم منه بعض الناس من بعد موته، ويبغضونهم بسببه حسداً وعدواناً، وتكون مظلمة لآل محمد أسوةً بمظالم أخر!! فما كانوا في حاجة للإستزادة على أي حال، وقد قال لعمِّه العباس:«**أعطيكم ما تَرزءون فيه، ولا أعطيكم ما تُرزءون منه**»، كما كره أن يرده إلى بني عبد

---

(108) تفسير الطاهر بن عاشور، سورة النساء

الدار فتنازعها قريش إياه بعد موته، لأن بني عبد الدار قبيلة كسائر قبائل قريش، شأنهم شأن غيرهم من القرشيين، وقد تتعدى عليهم بسببه الخلفاءُ، فأحوج الأمر إلى أن يرده إليهم بخفارة الشريعة، وبأمر الوحي، فالتأدية في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)﴾ سورة النساء، بمعنى الدَّفْع والتَّوْفِيَة، وأهل الأمانة فيها هم مستحقوها، وأكد ذلك ببيانه ﷺ فقال:«**خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ!! خَالِدَةً، تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إلاَّ ظَالِمٌ**»، يعني خذوا الحجابة هي لكم بقضاء الشريعة، وبأمر الوحي، لا بوراثة الجاهلية فحسب واستصحاب حكمها، وإنما بإقرار الله تعالى، لا يأخذ منكم المفتاح بوجه من أوجه الأخذ إلا ظالم، ولا يشركم فيه أحد بوجه من الشراكة إلاَّ ظالم، شاهد على نفسه بالظلم والتعدي، لأنَّ الشراكة نوع نَزع، وقوله: خالدة، أي باقية ودائمة، وقوله: تالدة، يعني قديمة هذه الأمانة بأيديكم، فكما كانت تكون.

فالآية إذن نزلت مخصوصة بأمور، منها أمانة مفتاح الكعبة، ثم هي عامة في كلِّ أمانة، لأن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، وهذا كله موضع إجماع، وقالوا: إن الآية نزلت في جوف الكعبة، وليس آية غيرها نزلت في جوفها غير هذه الآية[109]، وهذا مناسب لموضوعها، وهو زيادة توكيد لحكمها وأمرها، وكان المستشرق جيرالد دي غوري قد قال في كتابه "حكام مكة":"وبمساعدة بعض النافذين من قريش، انتقلت مفاتيح الكعبة إلى آل

(109) حاشية البيجيرميّ على الخطيب، فصل الوديعة، وحاشية الجمل، كتاب الوديعة

شيبة، والذين ذكروا في القرآن على أنهم سدنة الكعبة"، فقال الدكتور خالد بن عبدالكريم البكر منتقداً له: "ووقع هنا في خطأين.. والخطأ الآخر هو اجتراؤه على القول بأن القرآن الكريم ذكر بني شيبة على أنهم سدنة الكعبة! فتلك حفرة عظيمة وقع فيها المؤلف والمترجم معًا.." [110]، والحقيقة أن القرآن نعم قد نزل ليقرر أحقية بني أبي طلحة بمفتاح الكعبة على وجه العموم، فما كان من النبي ﷺ إلاَّ أن فسَّر القرآن العظيم وفق مُراد الله تعالى، فبوجه أو بآخر فإن القرآن العظيم كان يعني بأهل الأمانة بني أبي طلحة العبدريين، وإن لم يصرح باسمهم إلاَّ أنه لا يختلف اثنان في أنهم هم المقصودون والمعنيون، وهذا مُسلَّمٌ به عند جميع أهل المذاهب بلا خلاف.

وكان النبيُّ قادراً على أن يبقيه في أيدي بني عبد الدار إلى حين ورود حكم الله، ولكنه وكأنه مأموراً أيضاً، ليبين اللهُ للناس أن قد نصر عبده، وأنجز وعده، وهزم الأحزاب وحده، فإذاً كان المقصد بيان أن دين الله قهر الباطل ودحضه، وأنَّ عهداً جديداً قد بدأ، ولا يجوز لأحد أن يحاكي النبيَّ من بعد في فعله.

إذ لما نزلَ رسولُ الله ﷺ بُطنان مكَّةَ، واطمأن الناسُ، خرج حتى جاء البيت، فطاف به سبعاً على راحلته، يستلم الركن بِمِحْجَنٍ في يده، فلما قضى طوافه، دعا عثمانَ بن طلحة بن أبي طلحة العبدري الحاجب، فأخذ منه مفتاح الكعبة وقد جاء به من ابن عمه شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي

---

(110) مقال بعنوان " نقد كتاب حكام مكة لجيرالد دي غوري " مجلة العرب ج 7 و 8 س 37 محرم وصفر سنة 1423هـ - نيسان - أيار (أبريل - مايو) سنة 2002م

طلحة العبدري الحاجب، ففُتِحَتْ له، فدخلها، فوجد فيها حمامة مِن عِيدان، فكسرها بيده وطرحها.

ثم وقف على باب الكعبة، وقَدْ أُسْتُكِفّ لَهُ النّاسُ فِي الْمَسْجِدِ، فقال: «**لا إلَهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، ونصرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلا كُلّ مَأْثُرَة أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدّعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيّ هَاتَيْنِ، إلاّ سَدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجّ، أَلا وَقَتِيلُ الْخَطَأُ شِبْهِ الْعَمْدِ بِالسّوْطِ وَالْعَصَا، فَفِيهِ الدّيَةُ مُغَلّظَةً مِئَةٌ مِنَ الإِبِلِ أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بُطُونِهَا أَوْلادُهَا. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنّ اللّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيّةِ وَتَعَظّمَهَا بِالآبَاءِ، النّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**».

ثم تلا قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)﴾ الحجرات: ١٣.

ثم قال: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تُرَوْنَ أَنّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟**».

قالوا: خيراً! أخٌ كريم، وابنُ أخٍ كريم.

قال: «**اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطّلَقَاءُ**».

ثُمّ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثم قال رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ؟**».

فَدُعِيَ لَهُ.

فقال: «**هَاكَ مِفْتَاحَك يَا عُثْمَانُ، الْيَوْمُ يَوْمُ بِرّ وَوَفَاءٍ!**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "وَذَكَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بن أبي طالب: «إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ مَا تُرْزَءُونَ لاَ مَا تَرْزَءُونَ»[111]".

والمشهور أنه قال ذلك لعمه العباس بن عبد المطلب.[112]

ثم إن النبي ﷺ أمر الحجبة بأن يُغَيِّبوا المفتاح.[113]

---

(111) قال ابن حجر العسقلاني: الأَوَّل بِضَمِّ أَوَّله وَسُكُون الرَّاء وَفَتْح الزَّاي وَالثَّانِي بِفَتْحِ أَوَّله وَضَمِّ الزَّاي، أَيْ أَعْطَيْتُكُمْ مَا يَنْقُصكُمْ لا مَا تَنْقُصُونَ بِهِ النَّاس، كتاب (25) الحج، باب (75) سقاية الحاج، 491/3

(112) يقال: إن النبيّ ﷺ طلب المفتاح من عثمان بن طلحة، فأبى عثمان أن يعطيه، فأخذه عليّ بن أبي طالب من عثمان بالقوة والقهر، ويزعمون أنه قال له يومئذٍ: نحن أحق به منكم، ولكن هذا لا يصح وهي رواية منكرة، فعلي بن أبي طالب لا يؤثر عنه شدة ولا غلظة في غير ميدان المعركة مع عفة وكرم وحسن خلق، كما كان يغلب عليه الهدوء والسكوت في حضرة النبي ﷺ مع التسليم له لكل فعل ومع كل قول، وعثمان بن طلحة كان قد أسلم وهاجر، وجاء إلى مكة مع النبي ﷺ فاتحاً، وما كان ليعصي أمره، ويروى الحديث بلفظ يذكر فيه بني شيبة، قالوا: إن النبي ﷺ لما فتح الكعبة أخذ من بني شيبة مفتاح الكعبة حتى أشفقوا أن ينزعه منهم ثم قال: «**يا بني شيبة هاكم المفتاح، وكلوا بالمعروف**»، وهذا اللفظ معلول، والصحيح أنه قال: «**خذوها يا بني أبي طلحة** »، ولم ينبه عليه الحافظ ابن حجر ولا غيره، وقال ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا مالك قال حدثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال: بارز علي يوم أحد من بني شيبة طلحة ومسافعاً، قال: وسمى إنساناً آخر، قال: فقتلهم سوى من قتل من الناس، فقال لفاطمة حيث نزل: خذي السيف غير ذميم، فقال له رسول الله ﷺ «**لئن كنت أبليت فقد أبلى فلان الانصاري وفلان الانصاري حتى انقطع نفسه أو كاد ينقطع نفسه**» رقم 372/7، برقم36792، وهذا غلط، فإن الذين قتلهم علي بن أبي طالب كانوا من بني أبي طلحة لا من بني شيبة، بل إن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة كان وقتها غائباً عن المعركة، كما زعموا أن علي بن أبي طالب أراد أن يغتصب السقاية من بني عمه العباس بعد موته، وهذا غير صحيح، فالإمام علي أجل من أن يفعل ذلك، وهو يعلم أن ذلك مخالف لإقرار النبي ﷺ السقاية في يد آل عمه العباس، وروي في ذلك خبر لا يصح، مِنْ طَرِيق اِبْن أَبِي مُلَيْكَة عَنْ اِبْن عَبَّاس " أَنَّ الْعَبَّاس لَمَّا مَاتَ أَرَادَ عَلِيّ أَنْ يَأْخُذ السِّقَايَة، فَقَالَ لَهُ طَلْحَة: أَشْهَد لَرَأَيْت أَبَاهُ يَقُوم عَلَيْهَا، وَأَنَّ أَبَاك أَبَا طَالِب لَنَازِل فِي إِبِله بِالأَرَاكِ بِعَرَفَة. قَالَ فَكَفَّ عَلِيّ عَنْ السِّقَايَة "، انظر فتح الباري لابن حجر كتاب (25) الحج، باب (75) سقاية الحاج 491/3، وقال ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يونس بن أبي أسحاق عن أبي السفر قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فتلكأ فقال لعمر: «**قم فاذهب معه، فإن جاء بها وإلا فاجلد رأسه**»، قال: فجاء بها، قال: فأجالها في حجره وشيبة قائم، قال: فبكى شيبة، فقال رسول الله ﷺ «**هاك فخذها، فإن الله قد رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام**» 409/7،برقم 36940، وهذا أيضاً معلول، لأن النبي ﷺ لم يكن فظاً ولا غليظاً ولا كان آمراً بذلك، وشيبة لم يسلم إلا في يوم حنين، فالخبرمعلول وهو منقطع، فأبو السفر لم يسم شيخه.

(113) الثقات لابن حبان 55/2، سيرة ابن هشام 32/4، الروض الأنف 171/4

❁

قال العلماء: إن هذه ولاية من رسول الله ﷺ فلا يجوز لأحد أن ينْزعها منهم بأي نوعٍ من أنواع النّزع.

قال الواقدي وغيره: "وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ يومًا، وَهُوَ يَدْعُوهُ إلى الإِسْلامِ وَمَعَ عُثْمَانَ الْمِفْتَاحُ فَقَالَ: **«لَعَلَّكَ سَتَرَى هَذَا الْمِفْتَاحَ بِيَدِي أَضَعُهُ حَيْثُ شِئْت»**، فَقَالَ عُثْمَانُ: لَقَدْ هَلَكَتْ إذًا قُرَيْشٌ وَذَلَّتْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **«بَلْ عَمُرَتْ وَعَزَّتْ يَوْمَئِذٍ»**.

قال عثمان: فَلَمّا دَعَانِي بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِفْتَاحَ ذَكَرْت قَوْلَهُ مَا كَانَ قَالَ. فَأَقْبَلْت فَاسْتَقْبَلْته بِبِشْرٍ وَاسْتَقْبَلَنِي بِبِشْرٍ. ثُمّ قَالَ: **«خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ تَالِدَةً خَالِدَةً لا يَنْزِعُهَا إِلاَّ ظَالِمٌ، يَا عُثْمَانُ!! إِنّ اللهَ اسْتَأْمَنَكُمْ عَلَى بَيْتِهِ، فَكُلُوا بِالْمَعْرُوفِ»**.

قَالَ عُثْمَانُ فَلَمّا وُلِيتُ نَادَانِي فَرَجَعْتُ إلَيْهِ. **«فَقَالَ أَلَمْ يَكُنْ الّذِي قُلْت لَك؟»**، قَالَ فَذَكَرْت قَوْلَهُ لِي بِمَكّةَ، فَقُلْت: بَلَى، أَشْهَدُ أَنّك رَسُولُ اللّهِ فَأَعْطَاهُ الْمِفْتَاحَ وَالنّبِيّ ﷺ مُضْطَبِعٌ بِثَوْبِهِ وَقَالَ: **«غيبوه»** وَقَالَ: **«قُمْ عَلَى الْبَابِ، وَكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»** ". (114)

وَرَوَى اِبْن عَائِذ مِنْ مُرْسَل عَبْد الرَّحْمَن بْن سَابِط أَنَّ النَّبِيّ ﷺ دَفَعَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَة إِلَى عُثْمَان فَقَالَ: **«خُذْهَا خَالِدَة مُخَلَّدَة، إِنِّي لَمْ أَدْفَعهَا إِلَيْكُمْ وَلَكِنَّ**

---

(114) وفي رواية له أنه ﷺ أشرف على الناس وهو على باب الكعبة وبيده المفتاح قد جعله في كُمّه. مغازي الواقدي 837/2 انتهى، قالوا: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى عُثْمَانَ كَانَ مُضْطَبِعًا عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، مُغَيِّبًا لَهُ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ

اللهُ دَفَعَهَا إِلَيْكُمْ، وَلا يَنْزِعها مِنْكُمْ إِلاَّ ظَالِمٌ»[115]. وَمِنْ طَرِيق اِبْن جُرَيْجٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ اِجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَة وَالسِّقَايَة، فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، فَدَعَا عُثْمَان فَقَالَ: «خُذُوهَا يَا بَنِي شَيْبَة خَالِدَة تَالِدَة، لا يَنْزِعها مِنْكُمْ إِلا ظَالِمٌ». وَمِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي شَيْبَة [116]، كُلُوا مِمَّا يَصِل إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْت بِالْمَعْرُوفِ». وَرَوَى الْفَاكِهِيّ مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن جُبَيْر بْن مُطْعِم عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمَّا نَاوَلَ عُثْمَان الْمِفْتَاح قَالَ لَهُ: «غَيِّبْهُ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَلِذَلِكَ يُغَيَّب الْمِفْتَاح [117]. وَمِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر أَنَّ بَنِي أَبِي طَلْحَة كَانُوا يَقُولُونَ: لا يَفْتَح الْكَعْبَة إِلاّ هُمْ، فَتَنَاوَلَ النَّبِيّ ﷺ الْمِفْتَاح فَفَتَحَهَا بِيَدِه".أهـ [118]

---

(115) روى ابن أبي شيبة في مصنفه أيضاً من مرسل ابن سابط قال: أن النبي ﷺ ناول عثمان بن طلحة المفتاح من وراء الثوب. 400/7، برقم 36901؛ 409،برقم 36941، وقال عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: عن بعض أصحابنا، عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة قال: دعا النبي ﷺ عثمان بن طلحة يوم الفتح بمفتاح الكعبة، فأقبل به مكشوفاً، حتى دفعه إلى النبي ﷺ فقال العباس: يا نبي الله! اجمع لي الحجابة مع السقاية، ونزل الوحي على النبي ﷺ فقال:«**ادعوا لي عثمان بن طلحة**»، فدعي له، فدفعه النبي ﷺ إليه، وستر عليه، قال: فرسول الله ﷺ أول من ستر عليه، ثم قال: «**خذوه يا بني أبي طلحة! لا ينتزعه منكم إلا ظالم**»84/5، برقم 9076

(116) عبارة «يابني شيبة» هذه علة في الحديث، والصحيح أنه قال: «**يا بني أبي طلحة**». كما أن الرواة والفقهاء يذكرون في قصة بناء قريش للكعبة قبل البعثة أنهم اصطلحوا على أوَّل داخل من باب بني شيبة، ولم يكن في ذلك الوقت باب بهذا الإسم، بل قد يكون شيبة بن عثمان لم يولد بعد أصلاً في ذلك الوقت، فكان الباب في ذلك الوقت يعرف بباب بني عبد شمس، وإنما عرف في الإسلام بباب بني شيبة لكثرة ما كانوا يدخلون منه، وفي وقت متأخر

(117) قال الطبراني في المعجم الكبير: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بن هِشَامٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتَّابِ بن بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بن رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ لِعُثْمَانَ بن طَلْحَةَ حِينَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ: «**هَاؤُمْ غَيِّبُهُ**»، قَالَ: فَلِذَلِكَ يُغَيَّبُ الْمِفْتَاحُ، 1536/2، ومصنف عبد الرزاق 83/5، برقم9073، 83/5، برقم 9074، المناسك لأبي إسحاق الحربي 503

(118) فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني 19/8، كتاب المغازي، باب (49) دخول النبي ﷺ من أعلى مكة

قال ابن ظهيرة: أما دخول عثمان بن طلحة مع النبي ﷺ في جوف الكعبة فلئلا يتوهم الناس أنه عزله، أو لأنه كان يقوم بفتح الباب وإغلاقه. (119)

وأما بلال: فلكونه مؤذنه وخادم أمر صلاته.

وأما أسامة: فلأنه كان يتولى خدمة ما يحتاج إليه. (120)

❋

قال الأزرقيُّ: خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ إِلَى هِجْرَتِهِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقَامَ ابْنُ عَمِّهِ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْجُبُ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَوَلَدُ أَخِيهِ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ بن أبي طلحة، حَتَّى قَدِمَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَوَلَدُ مُسَافِعِ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ الْمَدِينَةِ، وَكَانُوا بِهَا دَهْرًا طَوِيلاً، فَلَمَّا قَدِمُوا حَجَبُوا مَعَ بَنِي عَمِّهِمْ، فَوَلَدُ أَبِي طَلْحَةَ جَمِيعًا يَحْجُبُونَ. (121)

فعثمان بن طلحة لما هاجر، سلَّم مفتاح الكعبة لابن عمه شيبة بن عثمان الأوقص، ثم لما فتحت مكَّةُ، وأسلمت قريشٌ، رجع من المدينة عثمانُ بن طلحة، ورجع ولد مسافع بن طلحة، فحجب عثمان بن طلحة، وحجب معه بنوه، وبنو أخيه مسافع، وبني عمه عثمان بن أبي طلحة، شيبة وبنوه، وكأن شيبة بن عثمان قد أعاد لعثمان بن طلحة المفتاح لما عاد إلى مكة تأدباً معه لما طلبه منه، لأجل السن والسُّنة، إذ قد كان هو السادن قبله، والنبي ﷺ

(119) الصحيح الأول، لأن النبي أخذ المفتاح من الحجبة، وفتح الكعبة فدخلها، ولما خرج أعطى المفتاح لعثمان بن طلحة

(120) الجامع اللطيف 97

(121) أخبار مكة 111/1

قد طلب المفتاح يوم فتح مكة من عثمان بن طلحة بن أبي طلحة [122]، وعثمان بن طلحة قد طلبه من شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، وكان المفتاح عند أم شيبة تحفظه، وكانت أخت مصعب بن عمير، ووهم من زعم أن أم عثمان بن طلحة الأوسية كانت هي التي تحتفظ بالمفتاح، ثم إنَّ النبي ﷺ دفع المفتاح لعثمان.

أما عثمان بن طلحة، وإن كان هو السادن، وهو الوارث بحسب العرف الذي جروا عليه في الجاهلية، إلا أنه لم يعف آل شيبة بن عثمان من الحجابة، لأن ذلك ليس له، لأن الشريعة قد جعلتها شائعة في آل أبي طلحة بن عبد العزى، وقد كان ذلك من دلائل النبوة، وكأن عقب قد انقرض عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، أو أن له عقب إما في العراق أو الشام أو المغرب، وبقيت الحجابة في عقب شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة.

قال الواقدي: إن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة لم يزل يلي فتح البيت إلى أن توفي، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه، فبقيت الحجابة في ولد شيبة [123].

فلم تزل الحجابة في ولد شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الأوقص بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حتى نازعهم فيها بنو عثمان بن طلحة في دولة بني العباس. فَمَنَع الشيبيون أَوْلادَ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ الْحِجَابَةِ. قال الْفَاكِهِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ يَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ خَرَجَ إِلَى

---

(122) روى الطبراني من حديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ بن طَلْحَةَ، فَجَاءَ بِالْمِفْتَاحِ 1039/1، 1041، 1045

(123) المنتظم لابن الجوزي 4/6

الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إلَى ابْنِ عَمِّهِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الأوقص، فَلَمْ يَزَلْ وَلَدُ شَيْبَةَ يَحْجُبُونَ، وولد عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي خلافة أَبِي جَعْفَرٍ، انْتَقَلَ وَلَدُ عُثْمَانَ إلَى مَكَّةَ، فَدَفَعَهُمْ وَلَدُ شَيْبَةَ عَنْ الْحِجَابَةِ فَرَكِبُوا إلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَعْلَمُوهُ، فَكَتَبَ إلَى ابْنِ جُرَيْجٍ يَسْأَلُهُ، فَكَتَبَ إلَيْهِ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الْمِفْتَاحَ إلَى عُثْمَانَ فَادْفَعْهُ إلَى وَلَدِهِ، فَدَفَعَهُ إلَى وَلَدِ عُثْمَانَ فَدَفَعُوا وَلَدَ شَيْبَةَ عَنْ الْحِجَابَةِ، فَرَكِبُوا إلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ!! خَالِدَةً تَالِدَةً لا يَظْلِمُكُمْ عَلَيْهَا إلاَّ ظَالِمٌ**»، وَإِنَّ الْحِجَابَةَ إلَى وَلَدِ أَبِي طَلْحَةَ، فَكَتَبَ إلَى عَامِلِهِ إنْ شَهِدَ ابْنُ جُرَيْجٍ بِذَلِكَ، فَأَدْخَلَ بَنِي شَيْبَةَ وولد أَبِي طَلْحَةَ فِي الْحِجَابَةِ، فَشَهِدَ ابْنُ جُرَيْجٍ عِنْدَ الْعَامِلِ عَلَى ذَلِكَ فَجَعَلَ الْحِجَابَةَ لَهُمْ كُلِّهِمْ جَمِيعًا " [124].

ونحن نرى أن التاريخ يحدثنا عن حجبة من بني عبد الدار من غير بني شيبة كانوا يحجبون مع بني شيبة إلى عصر ما بعد الخليفة أبي جعفر المنصور (137هـ-158هـ)، وكان يقدّم صاحب السن منهم على الشيبيّ ما دام أنه الأسن، ولكنهم انقرضوا، وإلاَّ فإنه لم يكن لإفشاء السدانة في عامة بني أبي طلحة من جهة الشريعة حكمة غير أنهم منقرضون في مستقبل الزمان، ولأنَّ شيبة قد حجب في جاهليته لما تنازل عنها عثمان حين أسلم، ثم إن عثمان قد حجب لما عاد لمكة، فقد سلمه شيبةُ مفتاح البيت، ثم لم يؤثر عنهم نزاع البتة، إلا ما كان من عبد الله الأعجم وابن أخيه، ولأمر دنيويّ.

---

(124) مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل 507/4

قال ابن سعد: قال هَوْذَةُ بن خليفة: ثنا عوف الأعرابي، عن رجل، قال: دعا رسول الله ﷺ عام الفتح، شيبة بن عثمان فأعطاه المفتاح، وقال له: «**دونك هذا، فأنتَ أمين الله على بيته**».

قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر الواقدي فقال: هذا وهمٌ، إنما أعطى رسولُ الله ﷺ المفتاحَ عثمانَ بن طلحة يوم الفتح، وشيبةُ بن عثمان يومئذٍ لم يسلم، وإنما أسلم بعد ذلك بِحُنَيْنٍ، ولم يزل عثمان يلي فتح البيت إلى أن توفي، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه، فبقيت الحجابة في ولد شيبة، وخرج شيبة مع قريش إلى هوازن بحُنين فأسلم هناك، وهو أبو صفية بنت شيبة، وبقي شيبة حتى أدرك خلافةَ يزيدَ بن معاوية. (125)

وقال الذهبيُّ في تاريخ الإسلام: قولُ الواقديّ لم يزل عثمان على البيت حتى مات، فيه نظر. فإن أراد لم يزل منفرداً بالحجابة، فلا نُسلِّم. وإن أراد مشاركاً لشيبة، فقريب. فإن شيبة كان حاجباً في خلافة عمر. ويحتمل أن النبي ﷺ وَفَّى الحجابة لشيبة لما أسلم. وكان إسلامه عام الفتح، لا يوم الفتح.

وقال الذهبي أيضاً في ترجمة عثمان بن طلحة معلقاً على الخبر: شيبة أسلم يوم حنين، فيحتمل أن النبي ﷺ ولاه الحجابة لما اعتمر من الجعرانة مشاركاً لعثمان هذا في الحجابة، فإن شيبة كان حاجب الكعبة يوم قال له عمر: أريد أن أقسم مال الكعبة، كما في البخاري، فعن أبي بشر، عن مسافع بن شيبة، عن أبيه قال: دخل النبي ﷺ الكعبة يصلي، فإذا فيها تصاوير، فقال: «يا

---

(125) الجزء المتمم للطبقات، باب من أسلم بعد الفتح من بني عبد الدار، الإصابة لابن حجر 161/2، وتاريخ الإسلام للذهبي 551/2، 82/4 ، تهذيب الكمال 422/8، تاريخ دمشق 258/23

شيبةُ! اكفني هذه»، فاشتد ذلك عليه، فقال له رجل: طَيِّنْها ثم الطخها بزعفران، ففعل، وقالت صفية بنت شيبة: أخبرتني امرأة من بني سليم أن رسول الله ﷺ لما خرج من الكعبة أمر عثمان بن طلحة أن يغيب قرني الكبش، يعني كبش إسماعيل وقال: «**لا ينبغي للمصلي أن يُصلي وبين يديه شيء يُشغله**».(126)

والحال ما ذكره الواقديُّ وتبعه الذَّهبيُّ، نعم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ردَّ له النبيُ ﷺ مفتاح الكعبة بخفارة الوحي بعد أن أتمَّ غرضه، وكان عثمان بن طلحة قد أخذه من شيبة بن عثمان يوم الفتح لما طلبه النبي منه، فأجاء به شيبة من أمه العبدرية إلى عثمان، ولكن عثمان ردَّه لابن عمه شيبة بن طلحة بن أبي طلحة لأنه من آل أبي طلحة، إذ أن حكم الشريعة يشمله، وقفل عثمانُ عائداً مع النبي ﷺ إلى دار الهجرة، فلأجل قفوله مع النبي دفعه إلى شيبة بن عثمان الأوقص، فمكث شيبة يحجب البيت بالإنابة

---

(126) المرجع السابق تاريخ الإسلام للذهبي، وقد وقع في رواية للطبراني في الكبير في احاديث شيبة: أن ذلك الرجل المبهم كان من أهل فارس، فإما هو مولى لعبد الدار، وإما هو سلمان الفارسي، والرواية من طريق مسافع بن شيبة عن شيبة، قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن خَالِدٍ الرَّاسِبِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِ بن حِسَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن حُمْرَانَ، أَخْبَرَنِي أَبُو بِشْرٍ، عَنْ مُسَافِعِ بن شَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ شَيْبَةَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: «يَا شَيْبَةُ، اكْفِنِي هَذِهِ»، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى شَيْبَةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ: إِنْ شِئْتَ طَلَيْتَهَا وَلَطَخْتَهَا بِزَعْفَرَانَ، فَفَعَلَ 299/7،برقم7193، وفي سندها نكارة، وإنما هو عن مسافع بن شيبة، عن أبيه، عن عثمان بن طلحة به، وقد رواها بهذا السند الطبراني ولكن وقع عنده في السند وهم آخر، وهو قوله: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَمْرِو بن عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بن أَخْضَرَ الْعِجْلِيُّ الرَّامِ، حَدَّثَنَا مُسَافِعُ الْحَجَبِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي خَلْفَ الأُسْطُوَانَةِ الْوُسْطَى مِنَ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ"، وَفِي الْبَيْتِ، أَوْ قَالَ: الْكَعْبَةُ ثَلاثُ أَسَاطِينَ 62/9،برقم 8397، والعلة فيه قوله: عن جدي، وهي علة مصدرها راوي في السند، وليس مبدأها مسافع بن شيبة فمن فوقه، لأن عثمان بن طلحة ليس جده، وإنما ابن عم أبيه شيبة، اما جده عثمان الأوقص بن أبي طلحة فقد قتل يوم أحد كافراً.

بعد إسلامه يوم حنين، في حِقْبَةِ النبوة، وأيام سَوْراتِ الوحي، حتى زمن خلافة عمر بن الخطاب، وكان شيخ الحجبة عثمان بن طلحة حياً في زمن خلافته إلاَّ على قول الزبير بن بكار، وقال الواقدي: إن عثمان رجع إلى مكة بعد وفاة النبي ﷺ حتى توفي بها.

فقد روى الحفاظ عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَالَ: "جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ بن الخطاب فِي مَجْلسك هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ إِلاَّ قَسَمْتُهَا بيْنَ الْمُسْلمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ!! قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا" [127]، والخبر عائشة أمّ المؤمنين عند أحمد في مسنده، والبيهقي في الكبرى، والطبراني في الأوسط، روى الإمام أحمد:أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! كُلُّ أَهْلكَ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ غَيْرِي. فَقَالَ: « أَرْسِلِي إِلَى شَيْبَةَ فَيَفْتَحَ لَكِ الْبَابَ» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْه، فَقَالَ شَيْبَةُ: مَا اسْتَطَعْنَا فَتْحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلا إِسْلامٍ بِلَيْلٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «صَلِّي فِي الْحِجْرِ فَإِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا عَنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ»، ورواه البيهقي في الكبرى أنَّ عائشة قالت: يا رسول الله كل نسائك قد دخلنَّ البيت غيرى، فقال: «فاذهبي إلى ذي قرابتك فليفتح لك» قالت: فأتيته، فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك ان تفتح لى. فاحتمل المفاتيح ثم ذهب معها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! والله ما فتحت الباب بليل في الجاهلية ولا فى الاسلام. فقال لعائشة «إن قومك حين بنوا البيت قصرت بهم النفقة، فتركوا بعض البيت في الحجر،

(127) المعجم الكبير للطبراني 300/7، برقم 7195، 7196

فاذهبي فصلي في الحجر ركعتين». وفي المعجم الأوسط للطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر السراج، نا إسماعيل بن إبراهيم الترجمانيّ، نا شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، كل نسائك قد دخل البيت غيري قال: «**فاذهبي إلى ذي قرابتك، إلى شيبة، فليفتح لك الباب، فادخليه**»، فأرسلت إليه، إن نبي الله قد أذن لي أن تفتح لي الباب فأدخله قال: نبي الله ﷺ أمرك بذاك؟!. قالت: نعم. فأخذ المفاتيح، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أمرت عائشة أن يفتح لها الباب؟. قال: «**نعم**». قال: لا والله، ما فتحته في جاهلية ولا إسلام بليلٍ قط. قال: «**فانظر ما كنتَ تصنع فافعله، وما كنت لا تفعل فلا تفعله، واذهبي أنت يا عائشة فصلي ركعتين في الحجر، فإن طائفة منه من البيت، وإن قومك قصرت بهم النفقة فتركوا طائفة من البيت**»، وروى أبو داود بعضه، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا شعيب بن صفوان، قال الألباني في إرواء الغليل: "قلت: ورجاله ثقات رجال الصحيح منهم عطاء بن السائب؛ وكان اختلط يرويه عنه حماد بن سلمة؛ وعلي بن عاصم؛ وسمعا منه في الاختلاط"، وهو كما قال فالخبر معلولٌ، إنما كان ذلك بعد وفاة النبي ﷺ أضف إلى ذلك أن صاحب الشريعة ﷺ لو شاء لفُتِحَ له من غير أن يتعلل الحاجبُ بِعلّةٍ، وما كان هذا الأمر ليغيب عن النبي ﷺ فالخبر بهذا اللفظ معلول، ولعله ورد صحيحاً بلفظ آخر ليس فيه ذكر لشيبة ولا لفتح الكعبة.(128)

---

(128) فتح الباري، كتاب (25) الحج، باب (42) فضل مكة 443/3، مسند الإمام أحمد 67/6، رقم 24888، سنن البيهقي 158/5، المعجم الكبير للطبراني 138/7، برقم 7098، سنن أبي داود باب الصلاة في الحجر

فعثمان بن طلحة هو الذي كان مع النبي ﷺ يوم دخل الكعبة يوم الفتح، وهو الذي روى حديث رأس الكبش الذي كان في الكعبة، قال أحمد، والحميدي في مسنده، وأبو داود واللفظ له: حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَمُسَدَّدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ الْحَجَبِيِّ، حَدَّثَنِي خَالِي عَنْ أُمِّي صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ الأَسْلَمِيَّةَ تَقُولُ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَاكَ قَالَ: «**قَالَ إِنِّي نَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَ الْقَرْنَيْنِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الْمُصَلِّيَ**»، قَالَ ابْنُ السَّرْحِ: خَالِي مُسَافِعُ بْنُ شَيْبَةَ. (129)

فالذي يظهر من استقراء السيرة والروايات أن عثمان بن طلحة كان هو الذي دخل مع النبي ﷺ الكعبة يوم الفتح، أما شيبة بن عثمان الأوقص فكان هو الذي فتح باب الكعبة للنبي ﷺ ودخل معه يوم حجة النبي ﷺ لا يوم الفتح. فحاصل ما يمكن قوله بعد الجمع بين الأخبار والروايات أن عثمان هو الحاجب في مدة النبوة، وكان في المدينة، وكان شيبة نائباً عنه في مكة، ثم إن عثمان قبل وفاته نزل مكة وكان هو الحاجب بالأصالة وشيبة نائباً عنه، فلما مات كانت الحجابة إلى شيبة بالأصالة.

214/2،برقم2028، مجمع الزوائد 293/3، مجمع البحرين 1799، إرواء الغليل 307/4، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني 434/1

(129) سنن أبي داود 215/2،برقم2030، مسند أحمد 69/4، برقم 16753، 16754، 380/5، برقم 23609، ومسند الحميدي 257/1، برقم565.

ويُلاحظة أن النبي ﷺ قد صَلَّى في بُطنان الكعبة، أما من قال أنه ﷺ لم يصل في داخل الكعبة، فذلك إنما كان قبل محو الصور، فلما محيت الصور، صلى ركعتين، والله أعلم.

وأقام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بالمدينة حين توفي النبي ﷺ ثم رجع إلى مكة ونزلها، ومات في أيام معاوية، قيل قُتِل بأجنادين، ولعل الصحيح الأول، قال الواقدي، وخليفة، وابن شاهين، وابن حبان، وابن حجر العسقلاني وغيرهم: مات في المدينة، سنة اثنتين وأربعين للهجرة، وقال ابن حبان: كان قد رجع إلى مكة بعد أن قبض رسول الله ﷺ وسكنها إلى أن مات.

قال مصعب الزبيري: قتل بأَجْنَادِين سنة ثلاث عشرة.

وقال الهيثم بن عدي، والمدائني: توفي سنة إحدى وأربعين.

❁

ولم يقل النبي: يا بني طلحة بن أبي طلحة، وكأنه قد علم بتعليم الله له أن طلحة بن أبي طلحة سينقرض عقبه آنفاً، أو أنهم لن يمكثوا بمكة، وإنما ينبثوا في المعمورة، ولم يقل يا بني شيبة كما تزعم بعض الروايات، فتلك عِلَّةٌ في الرواية.

وكأن النبي ﷺ قد علم بتعليم الله له أن شيبة بن عثمان الأوقص وغيره من آل أبي طلحة سيدخلون في الإسلام، ثم يكون لهم فيه بلاء حسناً، إذ لما أسلم شيبة بن عثمان يوم حنين، وهو اليوم الذي أعقب يوم فتح مكة، دعا له النبي ﷺ وكان بعده من خيرة المسلمين، ولم يكن من أهل الشغب، ثم

إن النبي ﷺ لما قَفَلَ عائداً إلى دار هجرته، قفل معه عثمان بن طلحة، وأسلم حجابة البيت إلى ابن عمه شيبة بن عثمان الأوقص.

❋

مرَّ أن النبي ﷺ دفع مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة لا لمجرَّدِ سِنِّه، ولكن لأجل إسلامه مع سِنِّه، فالعلة هنا مركَّبة. فدفعه إليه مع أن في أصحابه من بني عبد الدار من هو أقدم سِلْماً من عثمان بن طلحة، إلا أن الحجابة لم تكن شائعة في بني عبد الدار، إذ كل الحجبة من بني عبد الدار، وما كان كل بني عبد الدار حجبة، لأن الحجابة حصلت فيهم بالوراثة لأجل السن كما مرَّ.

فتقديم صاحب السِّنِّ هو السنة، لفعل النبيِّ ﷺ استصحاباً لسنتهم التي كانوا عليها في الجاهلية، التي سنَّها لهم قصي بن كلاب، لأنَّ اشتراط غير السن كتحصيل العلم الشرعيِّ، يؤدي إلى تعطيل مصالحهم، ولا يؤمن معه حصول المفاسد، ومن مفاسده التظاهر باحتكار الدين وقصره على فئة دون العموم، مع أن جميعهم حَجَبَة، قالوا: "وَفِي كَلامِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي رِحْلَتِهِ، وَفِي كَلامِ الْفَاسِيِّ فِي عَقْدِهِ مَا يَقْتَضِي اخْتِلالَ هَذِهِ الْعَادَةِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِتَعَدٍّ مِنْ بَعْضِ الْوُلاةِ أَوْ لِسَبَبٍ اقْتَضَى ذَلِكَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلامُهُمَا"[130].

وجرت السُّنَّةُ بين الحجبة في الجاهلية على الأمر الذي ذكرنا وهو عامل السن، ثم جرت على هذا المنوال بتقرير الإسلام، إذ إن النبي ﷺ ردَّ المفتاح لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، مع أنه أخذه من شيبة، لكونه أكبر بني أبي طلحة سناً مع إسلامه، وهو ابن عم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، سيَّان في درجة النسب، وكان

---

(130) مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل 507/4

قد قال لهم: «**خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ!! خَالِدَةً، تَالِدَةً، لا يَنْزِعُهَا مِنكُمْ إلاَّ ظَالِمٌ**»، فأقرَّها في أيديهم.

قال في تحصيل المرام: "وقضية تعبيرهم بالبنين، أنّ النساء لا حقّ لهنّ في ذلك بأنفسهنّ ولا أبنائهنّ، وهي ولاية مختصة بالذكور، وأما بني البنات لا حقّ لهم لأنهم ليسوا من بني شيبة" (131).

وكأنه يُكره عَزْلُ من وليها لأي أمرٍ غير اقتراف الكبائر.

وقال في مواهب الجليل: "وَانظُرْ إِذَا اختَلَفُوا هَل يُقْضَى لَهُم بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُم مِن تَقَدُّمِ الأَكبَرِ فَالأَكبَرِ أَمْ لا؟ وَرُبَّمَا كَانَ الأَكبَرُ غَيرَ مَرضِيِّ الحَالِ، لَمْ أَرَ فِي ذَلِكَ نَصًّا لأحَدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ.

قُلتُ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُقْضَى لَهُمْ بِذَلِكَ، وَإِن كَانَ الأَكبَرُ غَيرَ مَرضِيِّ الحَالِ، فَيُجعَلُ مَعَهُ مُشْرِفًا، أَمَّا القَضَاءُ لَهُم بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُم فَتَشْهَدُ لَهُ مَسَائِلُ..". (132)

وليس فقط آل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وآل شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، هم الذين حجبوا في الإسلام، بل قد حجب معهم آل الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، وكان منهم منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة، وأمه صفية بنت شيبة، فحجب لا عن كلالة، وإنما لأنه من آل أبي طلحة.

---

(131) تحصيل المرام 261/1

(132) مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل 507/4

الشيخ شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة العبدري(133)

(نحو 20 ق‌ه - 59ه)

المرَّةُ الثانية

الشيخ شيبة بن عثمان الأَوْقَص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، القرشيّ، العبدريّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم، وأحد أصحاب النبي ﷺ.

يعرف عثمان بن أبي طلحة بالأوقص، وكان قد وَلَدَ شيبةَ الحاجب، ووَلَدَ وهبَ بن عثمان الأوقص، لم يلي وهبٌ المشيخة، وكثير من الكتّاب يخلطون بين أبي شيبة الذي هو عثمان الأوقص بن أبي طلحة هذا، وبين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، كابن قتيبة في المعارف، وخليفة بن خياط في طبقاته، وابن حزم في جمهرته، والذهبي في تاريخ الإسلام، والقلقشنديّ في صبح الأعشى، وغيرهم كثير، وقد أقرَّ ابن حجر العسقلانيَّ في الإصابة وغيره بهذا الغلط الفاحش الذي يقع فيه المترجمون له. (134)

وأمهما: أمُّ جميل بنت عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، كما مرَّ، فمصعب بن عمير يكون خالهما.

فولد وهبُ بن عثمان: نُبَيْه (135) بن وهب، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن وهب.

---

(133) انظر المصادر في ترجمته في ولايته قبل إسلامه

(134) الإصابة لابن حجر 161/2،برقم 3945، انظر المعارف لابن قتيبة 70، طبقات خليفة 485، وابن حزم جعلهما أخوان في جمهرته، تاريخ الإسلام للذهبي 177/2، ولم استقصي الغلط الواقع في الكتب، فكل ما يكون هناك من غلط فليصحح من كتابنا هذا

(135) نبيه هذا يصحفونه في بعض المصادر إلى شيبة

وأمهم: سُعدى بنت زيد بن مليص من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان زيد بن مليص قد أسر يوم بدر مع المشركين.

وكان نبيه من جلة أهل مكة ومتقنيهم، وكان ينّزل المدينة، وكان فاضلاً، وتوفي في فتنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك عام 126هـ، ويُعْرف بنبيه بن وهب الكعبيّ، نسبة لخدمة الكعبة.

فولد نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي:

أمَّ سلمة، وعَمراً، وعبد الله، وعبد الرحمن، ووهباً، وأمَّ جميل، بني نبيه بن وهب.

أمهم: أمُّ جميل بنت شيبة الحاجب بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة.

قال ابن سعد: كان نبيه ثقة قليل الحديث، وكانت أحاديثه حسان.

وقال الذهبي: صدوق. [136]

وفي بعض تراجم الشيبيين في إتحاف الورى لابن فهد وغيره، رُفعت أنسابهم إلى وهب بن عثمان هذا، وكانت السلسلة المذكورة هناك قد أُخِذَت من شواهد قبور، وشاهد القبر هو الحجر المنصوب على القبر، وقد رُقِمَ عليه ترجمة صاحب القبر. [137]

---

(136) تاريخ الإسلام للذهبي 275/8، مشاهير علماء الأمصار صفحة 177 مصحَّفاً من قبل الناسخ إلى نُبيشة بن وهب!، وأثبته محقق الكتاب وهذا غلط غير محفوظ رغم أنه أشار في الحاشية على أنه نبيه في كتاب الثقات، طبقات ابن سعد 330/5، التاريخ الكبير للبخاري 123/8، المؤتلف والمختلف للدارقطني 20/1

(137) انظر ترجمة الشيخ غانم بن يوسف الشيبي

أما شيبة بن عثمان الأوقص، فهو رأس الشيبيين، وأبو الحجبة، يكنى بأبي عثمان، كأنه وُلِد له ثم توفي صغيراً، ويكنيه بعضهم بأبي صفية لشهرتها، ولي الحجابة بعد ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، فشيبة ثاني حاجبٍ في الإسلام، وهو ثامن حاجبٍ من لدن قصي بن كلاب، كما أنه حجب قبل الفتح، ذلك حين أسلم ابنُ عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وأعطاه مفتاح الكعبة وهاجر، كان ذلك في سنة ثمان للهجرة، فحجب شيبةُ الكعبةَ حتى كان الفتح، حجب إبان أيدلوجيتين متغايرتين، وكان المفتاح عنده، عند أمِّه العبدرية، لا عند أم عثمان بن طلحة الأوسية، ثم بعد ظفر النبي ﷺ بالمفتاح، ناولهما إياه بخفارة الوحي.

وكانت له صحبة يوم فتح مكة ويوم حنين، ولم يصحب النبي ﷺ في المدينة ولم يلازمه، وقد كان خرج مع رسول الله ﷺ إلى حُنين وهو مشرك لأجل أن يجد منه خلوةً أو غِرَّةً فيقتله، فحانت له لما فرَّ عنه المسلمون جميعاً، غير أنه رأى أن أهل بيته وبعض صحبه محيطين به، وقد كانوا عشرة [138]، قال العباس بن عبد المطلب:

نصرْنا رسُولَ اللهِ في الحربِ تسعة ... وقدْ فرَّ مَنْ قدْ فرَّ عنهُ فأقشَعُوا
وعاشِرنا وافَى الحِمَام بنفسِه ... لِمَا مَسَّهُ في اللهِ لا يَتَوجَّعُ

فأقبل يريد النبي ﷺ فرآه النبيّ، وقد أقبل عليه، وفطن لما يريد [139]، فقال له: «يا شيبةُ! هلمّ لك!»، فقذف اللهُ في قلبه الرُّعبَ، ودَنا من رسول الله

(138) انظر هؤلاء العشرة في فتح الباري لابن حجر 30/8، كتاب المغازي، باب رقم 54، المعارف لابن قتيبة 164، تاريخ الخميس 102/2، سبل الهدى والرشاد 320/5، أنساب الأشراف 464/1

(139) والمؤمن كيّس، فطن، فهذه فطنة المؤمن وفراسته، فكيف بفطنة النبوة، وبفراسة الأنبياء!

ﷺ فوضع النبي ﷺ يده على صدره، حيث موضع قلبه، ثم قال له «**اخسأ عنك الشيطان**»، فأخذه أفكلٌ وفَدَعٌ، أو قال: فزع، وقذف اللهُ في قلبه الإيمان، فقال له النبيّ ﷺ «**قاتِل الكفّارَ**»، فقاتل مع الرسول يومئذٍ، ويقال: إنه لما همَّ بقتل النبيّ ﷺ بَرَقَ بينهما شواظٌ من نار، فحال بينه وبين مراده. (140)

وكان شيبة بعدُ من خيار المسلمين، وجعله بعضهم من المؤلفة قلوبهم، وكان أحسنهم، ثم حسن إسلامه، إذ أن النبيّ ﷺ ردَّ لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة المفتاح بعدما أخذه من شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ثم تألّفه ولما يسلم بعد بقوله لهم: «**خذوها يا بني أبي طلحةَ، لا يأخذها منكم إلاَّ ظالمٌ**»(141)، حتى كانت دعوته لشيبة يوم حنين فآمن، كيف وقد قاتل مع النبي ﷺ يوم حنين بُعيْد الفتح، وصبر معه في ذلك اليوم العصيب، وأبلى فيه بلاءً حسناً يحمد عليه، نعم عند البيهقيّ والطبراني (142) وغيرهما أن مصعب بن شيبة روى عن أبيه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به، ولكن أبيت أن تظهر هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله إني أرى خيلاً بلقاً، فقال: «يا

---

(140) سيرة ابن هشام 444/2

(141) وروى عبد الرزاق في مصنف قال عن الاسلمي قال: حدثني محمد بن معقب، عن ابن المسيب، أن النبي ﷺ قبض مفتاح الكعبة يوم الفتح، وحضر الناس، فقال النبي ﷺ هل من يتكلم؟ ثم دعا طلحة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح. 84/5، برقم 9075، كذا وقع في الرواية، وهو خطأ، فهو لم يدعو طلحة بن أبي طلحة، لأن طلحة قد قتل كافراً يوم أحد، ولكنه دعا عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، أما شيبة فلم يؤثر أنه دعا ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري في حديث صحيح، ويحتمل أنه دعاه

(142) دلائل النبوة 145/5، المعجم الكبير للطبراني 298/7، برقم 7191، 7192، المجمع 184/6، وانظر السيرة النبوية لمهدي رزق الله صفحة 590

شيبةُ! إنه لا يراها إلاَّ كافر»، فضرب يده في صدري، ثم قال: «**اللهم اهدِ شيبةَ**»، ثم ضربها الثانية فقال:«**اللهم أهدِ شيبة**»، ثم ضربها الثالثة ثم قال: «**اللهم اهدِ شيبة**»، قال شيبة: فوالله ما رفع يده عن صدري في الثالثة حتى ما كان أحدٌ مِن خَلق الله أحب إليَّ منه.

ثم رُدّ له المفتاح، ردَّه إليه الحاجب عثمان بن طلحة بن أبي طلحة لما قفل عائداً إلى المدينة مع النبي ﷺ (143)، ووهم من قال: إن النبي ﷺ ردَّ إلى شيبة بن عثمان المفتاح، لأن شيبة لم يسلم إلا في يوم حنين كما بينا ذلك لدى الحديث عن آيات سورة التوبة، إذ كأن النبي ﷺ أراد المفتاح من عثمان بن طلحة ليبين أن الإسلام عزيز، وأنه قد قهر الباطل، وأن حاجب البيت هو ذا قد جاء معه فاتحاً لمكة من المدينة، كما فعل مع مصعب بن عمير حينما أسلمه اللواء يوم أحد، وكأن النبيَّ ﷺ أشار إليه باستقرارها الحجابة بعدُ في نسل شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وأن عثمان لا يحجب شيبة حجب حرمان، والنبي ﷺ لم يرد للمهاجرين كعثمان بن طلحة أن يستوطنوا مكة من بعد هجرتهم، بل أن يرجعوا معه إلى دار هجرته، وهذه الأسباب دفع له النبي ﷺ المفتاح وقال له مقالته.

وحاصل ما يصح في أخذ النبي ﷺ المفتاح من آل أبي طلحة وردِه إليهم، أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة لما أسلم، استودع ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبيّ طلحة مفتاح الكعبة، ثم لما كان الفتح، أمر النبيّ ﷺ عثمان أن

---

(143) قال ابن سعد في طبقاته: أخبرنا هوذة بن خليفة قال: حدثنا عوف، عن رجل، من أهل المدينة قال: دعا النبي ﷺ عام الفتح شيبة بن عثمان فأعطاه المفتاح وقال له: «**دونك هذا، فأنت أمين الله على بيته**»، وقد مرَّ الكلام على هذا الخبر في ترجمة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري

يأتيه بالمفتاح، فطلبه عثمان من شيبة، وكان المفتاح عند أم شيبة العبدرية لا كما وهم بعضهم وقال: كان المفتاح عند أم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الأنصارية.. ثم أتاه بالمفتاح، وفتح النبيّ ﷺ الكعبة، فدخل معه عثمان، وأسامة بن زيد، وبلال بن رباح، وأُغلِق الباب، ثم خرجوا، فجاء العباس بن عبد المطلب وقد أراد المفتاح لآل محمد ﷺ فكان ما كان من نزول الوحي، وردّ الأمانة إلى أهلها، فردَّه النبيّ ﷺ إلى عثمان، وبيَّن له أن الحجابة عامة في عقب آل أبي طلحة، ثم أسلمه لشيبة بن عثمان، لأنه هو الذي سيبقى بمكة، لأنَّ عثمان بن طلحة كان قد قدم معه مكة من المدينة، وليس من اللائق أن يتخلف بمكة الآن، فعاد عثمان إلى مكة بعد موت النبي ﷺ فكان هو شيخ الحجبة، وكان شيبة نائباً عنه في أثناء غيبته.

أما ما يروى من أن النبي ﷺ أمر شيبة بن عثمان بفتح باب الكعبة لأنه أراد أن يدخل عائشة الكعبة، فأبى شيبة أن يفتحها، فهذا لا يصح في حياة النبي ﷺ نعم! كان ذلك بعد موت النبيّ ﷺ وإنما دخلت الروايات في بعضها، روى الإمام أحمد بسنده عن عَائِشَةَ أَنَّها قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُلُّ أَهْلِكَ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ غَيْرِي. فَقَالَ:«**أَرْسِلِي إِلَى شَيْبَةَ فَيَفْتَحَ لَكِ الْبَابَ**» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ شَيْبَةُ: مَا اسْتَطَعْنَا فَتْحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلا إِسْلامٍ بِلَيْلٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**صَلِّي فِي الْحِجْرِ فَإِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوا عَنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ**» (144)، لأن النبي ﷺ لو شاء لفتح له الحاجبُ من غير أن يتعلل بعلَّة،

(144) فتح الباري، كتاب (25) الحج، باب (42) فضل مكة 443/3، والإمام أحمد في مسنده 67/6، برقم 24888، ورواه البيهقي في الكبرى 158/5، والمعجم الأوسط للطبراني وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن

فما كان الحاجب بأعلم من النبي ﷺ بأمر بيت الله ولا بأحكام شريعته، ولا كان ليغيب عنه أحكام بيت الله، وأما قول شيبة بن عثمان: مَا اسْتَطَعْنَا فَتْحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ. فلا إشكال فيه. إلا أنه لا معنى لقوله للنبي: ولا إسلامٍ. فالنبي أعلم بأحكام البيت في الإسلام، وما كان لأحد أن يعلم النبي أحكام الشريعة، كما أن النبي لا يجهل سنة قريش في بيت الله في الجاهلية، ولأن الحاجب في زمانه إنما هو عثمان بن طلحة، والمدة التي بين حجة النبي وفتح مكة لا تشفع لمن يتمسك بخلاف هذا بل هي على العكس.

قال البخاري في التاريخ الكبير: شيبة بن عثمان بن عبدالدار الحجبي القرشي المكي، له صحبة، حدثني الصلت بن محمد، نا علي بن غراب، وعمر بن عليّ بن مقدم، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، حدثني عبد الرحمن بن الزجاج: سألت شيبة بن عثمان هل صلَّى النبيُّ ﷺ في الكعبة؟ قال: صلى بين العمودين ثم ألزق بها بطنه وظهره". (145)

وأمُّ شيبة بن عثمان هي: أمُّ جميل هند بنت عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فمصعب بن عُمير خاله ، وتُكنَّى أم جميل كذلك بأمّ شيبة.

*

السائب إلا شعيب بن صفوان 138/7، برقم 7098، مجمع الزوائد 293/3، مجمع البحرين 1799، وقد مرَّ الكلام على هذا الخبر في ترجمة عثمان بن طلحة، وشيبة لم يدخل الكعبة مع النبي ﷺ

(145) التاريخ الكبير 241/4، 372، وشيبة لم يكن مع النبي ﷺ حين دخل الكعبة، وإنما الذي دخل معه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وهو المسؤل، ومن أسنده إلى شيبة فهو واهم، ومثله حديث رواه أيضاً في 211/6

سيّر معاويةُ بن أبي سفيان قائده يزيدَ بن شَجَرَةَ الرّهاويّ سنة تسع وثلاثين 39هـ، في ثلاثة آلاف فارس إلى مكة، ليقيم للناس الحج من قِبَلِه، فلما سمع به قُثَم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكان أميراً على مكة لعليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، قام فخطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميين من شيعة بني أمية ودعاهم إلى حربهم، فلم يجيبوه بشيء، وأجابه شيبة بن عثمان بالسمع والطاعة، فلما قدم يزيد بن شجرة مكة نازع قثمَ بن العباس، فسَفَرَ [146] بينهما أبو سعيد الخدريّ، فاصطلحوا على أن يقيم للناس الحج شيبة بن عثمان العبدريّ، ويصلي بالناس، حتى أن المؤرخين عدُّوا شيبة بن عثمان في أمراء مكة المكرمة لأجل ذلك. [147]

وكان شيبة بن عثمان العبدري قد خرج بعد إلى معاوية بن أبي سفيان ومعه حليفه أبو تِجْرَاة في أمر سعيد بن أبي طلحة، ليفسخ عنه الجلد، وكان قد جُلد بمكة. [148]



(146) سَفَرَ بينهم يَسْفِرُ سَفْراً وسِفارة وسَفارة، إذا أصلح، وفي حديث عليّ كرم الله وجهه أنه قال لعثمان بن عفانﷺ: "إن الناس قد اسْتَسْفَرُوني بينك وبينهم"، أي جعلوني سفيراً، وهو الرسول المصلح بين القوم

(147) المحبر لابن حبيب 17، أنساب الأشراف للبلاذري 404/9، الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار 248، تاريخ الطبري 105/4، المعرفة والتاريخ 325/3، تاريخ خليفة 198، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي، حوادث عام 39، البداية والنهاية 355/7، الكامل لابن الأثير 246/3، تاريخ دمشق 260/23، ويقال إن يزيد بن شجرة نازع عبيد الله بن العباس، وكان عبيد الله والي اليمن من قبل الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، والأول أثبت، وأصرَّ عارف عبد الغني في كتابه تاريخ أمراء مكة المكرمة على أنه عثمان بن شيبة بن أبي طلحة صفحة 117، والصحيح شيبة بن عثمان بن أبي طلحة

(148) أخبار مكة للفاكهي 176/3

وحكى البلاذري أن الحجاج بن يوسف الثقفي، لما ظفر بدخول مكة لما تحصن بها عبد الله بن الزبير، جعل ينادي: مَن دخل دار الحارث بن خالد، ودار شيبة الحجبي، فهو آمن.

وكان شيبةُ بن عثمان قد جرَّد الكعبةَ من كلِّ شيء كان عليها في أيام ولايته، فخلَّقها وطيَّبها، ثم كساها، ويقال: إنها لم تكن قد جُرِّدت منذ الجاهلية قبل ذلك اليوم، حتى قيل في المثل: «أكْسَى مِن الكعبة» والله تعالى أعلم. (149)

وروى أبو الوليد الأزرقيّ وغيره، أن معاوية بن أبي سفيان حجَّ وهو خليفة، فاشترى (150) دار الندوة من عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري بمائة ألف درهم، فجاء شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فقال له: إن لي فيها حقاً، وقد أخذتها بالشفعة.

فقال له معاوية: فأحضر المال.

قال: أروح به إليك العشية.

وكان ذلك بعد ما صدر الناس عن الحج، وقد كان معاوية تهيأ للخروج إلى الشام، فصلى معاوية بالناس العصر، ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعاً، وصلّى خلف المقام ركعتين، ثم انصرف فدخل دار الندوة، فقام إليه شيبة حين أراد أن يدخل الدار، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أحضرت المال.

---

(149) أخبار مكة للأزرقي 260/1 فما بعدها ، صبح الأعشى للقلقشندي 288/4، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 444/6، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة 361، نشوة الطرب 773/2

(150) وفي أخبار مكة أيضاً أن معاوية اشترى داراً من سعد بن أبي طلحة بن عبد العزى 238/2، 253، انظر الكامل لابن الأثير 558/1

قال معاوية: فاثبت حتى يأتيك رأيٌ.

فأجِيفَ البابُ، وأرخي الستر.

وركب معاويةُ من الدار دابةً، وخرج من الباب الآخر، ومضى معاوية إلى المدينة، فلم يزل شيبةُ جالساً بالباب حتى جاء المؤذن، فسلم وآذنه بصلاة المغرب، نخرج والي مكة عبد الله بن خالد بن أسيد، فقام إليه شيبة فقال: أين أمير المؤمنين؟

قال: قد راح إلى الشام.

قال شيبة بن عثمان: والله لا أكلمه أبداً.

فلما حَجَّ معاوية حجته الثانية، بعث إلى شيبة أن يفتح له الكعبة حتى يدخلها ويصلي فيها.

قال شيبة بن جبير بن شيبة: فأرسلني جدي بالمفتاح وأنا غلام حدث، وأبى شيبة بن عثمان أن يفتح له الباب، ولم يأته ولم يسلم عليه.

قال شيبة بن جبير: فلما رآني معاويةُ استصغرني، وقال: مَن أنت يا حبيب؟!

قال: قلت: أنا شيبة بن جبير.

قال: لا بأس يا ابن أخي!! غضب أبو عثمان!! شيبةٌ مكان شيبة!!

ففتحت له الكعبة.. (151)

ويرجع الدكتور سلام شافعي سبب معاملة معاوية لحاجب الكعبة هذه المعاملة لأجل تأييد شيبة بن عثمان الإمام علي بن أبي طالب في الفتنة الكبرى. قال: ومن ثم كانت ميول شيبة في غير صالح الأمويين في خلافة

---

(151) أخبار مكة للأزرقي 269/1، 111/2

معاوية، حتى إذا ولي يزيد بن معاوية انحاز الشيبيون إلى عبد الله بن الزبير الذي رفض البيعة ليزيد.[152]

وتوفي شيبة بن عثمان عام تسعٍ وخمسين 59هـ في قول خليفة بن خياط، وابن حبان وغيرهما ، أو ثمان وخمسين، أو واحد وستين 61هـ، والأول أثبت، وزعم بعضهم أنه لما توفي كان ابن ثمان وخمسين، وهذا وهمٌ فاحش كما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق.

وما عرفتُ وجه قول جرير:

أَلَمْ يَكُ لا أبالكَ شَتْمُ تَيْمٍ بَنِي زَيدٍ مِن الحدثِ العظِيْمِ

وَلَو عَلِمَ اِبنُ شَيبَةَ لُؤمَ تَيْمٍ لَمَا طَافُوا بِزَمزَمَ وَالحَطِيْمِ[153]

فيحتمل أنه أراد أن في أمهات شيبة امرأةً من تيم الرباب، وهي القبيلة التي يهجوها جرير هنا، وجرير له دراية بفن نسب الأمهات، وهذا ظاهر من شعره.

(152) الدور السياسي لسدنة الكعبة منذ عهد قصي حتى نهاية العصر العباسي الأول صفحة 446، 447

(153) ديوان جرير للصاوي 529، وديوانه بشرح محمد بن حبيب 587

بنو شيبة/الشيبيون

قالَ الإمامُ أحمد بن حنبل ت241ه"ومن بني عبد الدار بن قصي، مصعب بن عمير قتل بأحد، ومنهم النضر بن الحارث قتله رسول الله ﷺ صبراً منصرفه من بدر، ومنهم بنو أبي طلحة وهم الحجبة، قُتل عامتهم يوم أحد مشركين، وهم كانوا أصحاب لواء قريش، ومن بني أبي طلحة آل شيبة بن عثمان وآل نبيه بن وهب" (154).

وقال البلاذريُّ في أنساب الأشراف: "والحجابة في بني شيبة، والمفتاح عندهم إلى اليوم" (155)، والبلاذريّ قد توفي عام 279ه، وهذا يدل على انحصار الحجابة في بني شيبة منذ وقت مبكر، وعرفوا منذ هذا الوقت المتقدم ببني شيبة كما هو واضح من عبارتهم.

وقال أبو عمر ابن عبد البر ت 463ه "شيبة هذا هو جَدُّ بني شيبة حجبة الكعبة إلى اليوم دون سائر الناس أجمعين".

وقال ابنُ الأثير ت630ه في الكامل: "أما الحجابة فهي في ولده (عبد الدار) إلى الآن، وهم بنو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار". (156)

وقال الذهبيُّ ت 748ه "وحجبة البيت بنو شيبة من ذريته"، وقال: "وإليه ينسب بنو شيبة حجبة الكعبة". (157)

---

(154) العلل 419/3

(155) أنساب الأشراف للبلاذري 405/9

(156) الكامل في التاريخ 557/1

(157) سير أعلام النبلاء 12/3، رقم 3، وتاريخ الإسلام 293/2

وقال ابنُ كثير (ت 774هـ) في البداية والنهاية: "ولي الحجابة بعد عثمان بن طلحة، واستقرت الحجابة في بنيه وبيته إلى اليوم، وإليه ينسب بنو شيبة، وهم حجبة الكعبة". اهـ [158]

وقد نصَّ على ذلك كثيرٌ من أهل التاريخ والأخبار والنسب، فهم قوم نالوا لدى الحكام الدرجات والمقامات، وشهدت لهم الأجيال والطبقات، فلا عبرة بطعن مُغْرِضٍ.

كما قد ذكرهم الشعراء منذ العصور الأولى وحتى العصور الحاضرة، قال ابن عبد ربه الأندلسيّ في العقد الفريد [159]: وقال الحسنُ بن هانئ في بعض بني شَيْبَةَ بن عُثمان الذين بأيْدِيهم مِفتاح الكَعْبة:

إذا اشْتَعَبَ الناسُ، فأنتمُ أولو اللهِ، والبيتِ العتيقِ المُحَرَّم

وقال يعقوب بن صابر المنجنيقي [160]:

وجاريةٍ عبرتْ للطواف وعبرتها حذراً تدمعُ

فقلتُ: ادخلي البيت، لا تجزعي، ففيه الأمانُ لمن يجزع

سِدَانته لبني شيبة فقالت: ومِن شيبة أفزع

وقال أبو العلاء المعريّ:

وَإِنَّ رِجالَ شَيبَةَ سادِنيها إِذا راحَت لِكَعبَتِها الجِمارا

---

(158) البداية والنهاية 233/8، نسخة أخرى 602/11

(159) العقد الفريد 266/3، ولم أجده في ديوانه

(160) شاعر وأديب بغدادي، كان كلفاً بصناعة السلاح، ولد عام 554 هـ، وتوفي عام 626هـ

كما قال جعفر الحلي [161] في مناسبة له:

فَسلّم أمر الملك في يدِ أهله   كما لِيَدِ الشيبيِّ تُعطى المفاتِحُ

۞

فولد شيبةُ بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي:

عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

وجبير بن شيبة، والبقية من عقبه، وسوف يأتي الحديث عنه.

وعبد الرحمن الأكبر بن شيبة، قال ابن الأثير في أسد الغابة: أدرك النبي ﷺ ولا يصح له سماع، ولأبيه وعمه وجده صحبة"، والحق أن جده عثمان الأوقص قتل مشركاً يوم أحد، وكأنه خلط بين عثمان بن طلحة وبين عثمان الأوقص بن أبي طلحة.

وصفية بنت شيبة [162]، قال بعضهم: لها صُحبة، وانكر ذلك الذهبيُّ، وقال: ولم يثبت ذلك. اه

---

(161) شاعر عراقي، ولد عام 1277هـ، وتوفي عام 1315هـ ، له ديوانان مطبوعان

(162) ووقع في مسند أحمد خطأ في سلسلة نسبها، قال أحمد: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ الْكَلَاعِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، فَبَعَثَنِي إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ابْنَةِ عُثْمَانَ صَاحِبِ الْكَعْبَةِ، أَسْأَلُهَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعَتْهَا مِنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«لا طَلَاقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ»** 276/6، برقم 26892. والصحيح: صفية بنت شيبة بن عثمان، وشبيه هذا وقع في حديث الحجاج بن علاط السلمي، وقد نبهنا عليه

والحق أنَّ لها رؤية أو سماع، فلها إدراك، وأما الصحبة والملازمة فلا، لأنها كانت من قُطَّان مكة وسكان الحرم، وكان النبي في دار هجرته، وقد روت خطبة النبي ﷺ يوم الفتح وصرَّحت بالسماع (163).

وصحفها بعض رواة الآثار إلى حفصة بنت شيبة، نبَّه إليه الدارقطني في المؤتلف والمختلف (164).

ولدت صفيةُ بنت شيبة، منصورَ بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العَبْدَرِيّ، الحَجَبِيّ، المكيّ. (165)

وأمهم: أمُّ عثمان، وهي برَّة بنت سفيان بن سعيد بن قانف السُّلميّ، فهي أمُّ بني شيبة الأكابر، ولم ينسبها في الإصابة، وَسَمَّاهَا ابنُ قدامة في التبيين، وزعم أنها شيبية، وورد ذكرها في أكثر من رواية في مسند أحمد (166).

ويقال: بل أم صفية بنت شيبة، ريطة بنت عرفجة بن عمرو بن كرب بن صفوان بن الحارث بن شجنة السعدي.

---

(163) انظر تعليق المحقق على كتاب سير أعلام النبلاء 13/3، تاريخ الإسلام 90/6

(164) المؤتلف والمختلف 56/1 باب تجراة وبجراة

(165) ومحمد بن عمران الحجبي، هو آخر من حدث عن جدته صفية بنت شيبة، وهو مدني، تاريخ الإسلام للذهبي 91/6، 453/10، والتحفة اللطيفة للسخاوي (عثمان بن طلحة)، التاريخ الكبير 344/7، 155/1، الجرح والتعديل 323/7، 174/8، ولم أعرف عن نسبه غير أنه محمد بن عمران الحجبي الذي يروي عن جدته، قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ومحمد المذكور مجهول، 574/10، وعلى كل حال فإنهم متفقون على أن صفية جدته، فهي إما جدته لأبيه أو جدته لأمه، إلا أن المحفوظ هو أن منصور بن عبد الرحمن بن طلحة ولد صفية ليس له إلا ابنتين وهما، أمة الكريم بنت منصور، وصفية بنت منصور، ووقع في صحيح البخاري: ".. حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة"، وهو غلط، قال ابن حجر: "وَوَقَعَ هُنَا، مَنْصُور بْن عَبْد الرَّحْمَن اِبْن شَيْبَة، وَشَيْبَة إِنَّمَا هُوَ جَدّ مَنْصُور لأُمِّه، لأَنَّ اِسْم أُمّه صَفِيَّة بِنْت شَيْبَة بْن عُثْمَان بْن أَبِي طَلْحَة الْحَجَبِيّ، وَعَلَى هَذَا فَيُكْتَب اِبْن شَيْبَة بِالأَلِفِ وَيُعْرَب إِعْرَاب مَنْصُور لا إِعْرَاب عَبْد الرَّحْمَن وَقَدْ تَفَطَّنَ لِذَلِكَ الْكَرْمَانِيُّ هُنَا وَلِصَفِيَّة وَلأَبِيهَا صُحْبَة"، 331/13

(166) مسند أحمد 380/5، برقم 23607، 23608، 23609

وعبد الله الأصغر بن شيبة، وهو الأعجم، كان في لسانه ثِقَلٌ.
وعبد الملك بن شيبة.
وأمهما هي: لُبْنَى بنت شداد بن قيس بن الأوبر بن أبان بن صفوان من بني الحارث بن كعب.
مصعبَ بن شيبة، مختلف في صحبته، وصَحَّفَهُ بعضهم إلى مسلم بن شيبة، وليس في ولد شيبة من اسمه مسلم، وقد ولي الحجابة بعد أبيه. ولم تُسمى أمه.
وأمّ جميل بنت شيبة، ولدت أمُّ جميل بنت شيبة: أمّ سلمة بنت نبيه، وعمرو بن نبيه، وعبد الله بن نبيه، وعبد الرحمن بن نبيه، كلٌّ أولئك بنو نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.
وعبد الرحمن بن شيبة، لا تصح له صحبة، ولعل الصحيح أنه كان من جملة كبّار الحَجَبَة، ورأيتُ أهل العلم كابن حَجَر في التهذيب، والإصابة ينعتونه بخازن الكعبة(167).
وعبد ربه بن شيبة.

(167) قال في الإصابة: عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحجبي العبدري المكي: تقدم ذكر أبيه وجده، وهو تابعي أرسل حديثاً، وقال ابن منده: أدرك النبي ﷺ ولا يصح له سماع، وقال أبو نعيم لا خلاف أنه تابعي انتهى.وأخرج ابن منده من رواية أحمد بن عصام عن أبي عامر العقدي، عن علي بن المبارك، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي قلابة، أن عبد الرحمن بن شيبة خازن البيت أخبره: أن النبي ﷺ اشتكى، فجعل يتقلب على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعل هذا بعضُنا لوجدت عليه!، فقال: «إن المؤمن يشدد عليه». وهذا السند سقطت منه عائشة، فقد أخرجه أحمد، عن العقدي بهذا السند إلى عبد الرحمن بن شيبة فقال: عن عائشة به، وكذا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي عامر، وهو معروف لعبد الرحمن، عن عائشة، أخرجه سمويه في فوائده، والطبراني من طرق، عن يحي بن أبي كثير. وقال البخاري:عبد الرحمن بن شيبة خازن الكعبة، عن عائشة، وكذا قال ابن أبي حاتم، وزاد: عن أم سلمة. قلت: وحديثه عن أم سلمة عند النسائي في التفسير.

وهما لابنة أبي فروة بن الحجن بن المرقع الأزدي الغامدي.
وعبد الرزاق بن شيبة بن عثمان. تفرد بذكره ابن حزم. (168)
وينسبون إليه فاطمة بنت أحمد فيض الله بن عبد الله المكي بن عثمان بن طلحة بن عبد القاهر بن عبد الله السائب بن داود بن أحمد بن أحمد خلف بن عبد الرزاق بن شيبة هذا، وهي جدة آل سعد الدين الجباوي، وله بقية خيِّرة كثيرة في بلاد الشام(169).
وأمّ حُجَيْر بنت شيبة.
ولدتْ أمُّ حُجير، أميَّةَ، وخالد، وعبد الرحمن، بني عبد الله بن خالد بن أُسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

---

(168) جمهرة أنساب العرب 127

(169) يذكرون أنه قد نزل مكة الشريف عبد الله بن يونس بن علي بن مؤيد الدين شيبان بن سعد الله بن عبد الرحمن الأكبر بن علي المحجوب بن عبد الله بن عمر بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، قدم إليها من طرابلس الغرب، فتزوج فاطمة الشيبية هذه، فولدت له يونس بمكة عام 430هـ حيث تربى في كنف أخواله الشيبيين إثر موت أبيه ثم موت أمه، ثم مات يونس بمكة عام 541هـ، وكان قد أعقب الشيخ سعد الدين عام 460هـ في غرة رجب، الذي نزل جبا من بلاد الشام، وتوفي فيها في 575/12/29هـ ، فأولاده في الشام، ولعل الصحيح الذي تشير إليه كثير من المشجرات أن الجباويين أولائي إنما ينتسبون إلى شيبة العبدري لا إلى إدريس الهاشمي، فربما قال عنهم الناس أنهم من بني هاشم، وإنما هم أخوالهم ، كما أفاده السيد علاء الموسوي

(169) تاريخ الصحابة لابن حبان 52، مسند الإمام أحمد 349/6، برقم 28010 ولم يسم المرأة

(169) أنساب الأشراف للبلاذري 403/9 ـ 414 ، جمهرة نسب قريش 514/2، وفيه خلط بين المرأتين، نسب قريش للمصعب 250 ـ 256، الإصابة 348/4، ترجمة رقم 653، الاستيعاب 349/4، التاريخ الكبير للبخاري 211/6، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 155/6، وجعل فيه شيبة ابن أخي عثمان بن طلحة، بينما في علل الدار قطني 38/7، عن شيبة عن عمه، والصواب عن ابن عمه، وهذا الخطأ الذي يقع فيه المحدثون والفقهاء وغيرهم فلأنهم رحمهم الله تعالى ليسوا من المختصين بعلم

والناس يخلطون بين صفية وبين أمّ جُبير، ويظنون أن صفية هي أمّ جُبير، اسمها صفيَّة، وكنيتها أمّ جُبير، وليس كما يظنون.

كما أن الناس يخلطون بين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وبين عثمان بن أبي طلحة.

وليس لشيبة ابنة تسمى "تملك" كما في التبيين لابن قُدامة وغيره، وإنما هي مولاة لآل شيبة، أو أمّ ولدٍ لشيبة، قال ابن حبان: تملك امرأة من أهل مكة، نظرت إلى رسول الله ﷺ من غرفة لها بين الصفا والمروة وهو يقول: «**إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا**»، حديثها عند صفية بنت شيبة.[170]

والحاصل أن لشيبة ثلاث بنات، صفيةُ بنت شيبة، وهي أشهرهنَّ، وأُمُّ جُبير بنت شيبة، وهي في الشهرة تلي صفيَّةَ، وأُمُّ جميل بنت شيبة.[171]

وعبد الكريم بن شيبة.

والوليد بن شيبة.

وهما لأم ولد.

---

(170) تاريخ الصحابة لابن حبان 52، مسند الإمام أحمد 349/6، برقم 28010 ولم يسم المرأة

(171) أنساب الأشراف للبلاذري 403/9 ـ 414 ، جمهرة نسب قريش 514/2، وفيه خلط بين المرأتين، نسب قريش للمصعب 250 ـ 256، الإصابة 348/4، ترجمة رقم 653، الاستيعاب 349/4، التاريخ الكبير للبخاري 211/6، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 155/6، وجعل فيه شيبة ابن أخي عثمان بن طلحة، بينما في علل الدار قطني 38/7، عن شيبة عن عمه، والصواب عن ابن عمه، وهذا الخطأ الذي يقع فيه المحدثون والفقهاء وغيرهم فلأنهم رحمهم الله تعالى ليسوا من المختصين بعلم الأنساب، نعم للمحدثين طريقتهم في ضبط الأنساب، ولكنهم لا يدققون في سلاسل الأنساب كتدقيقهم في سلاسل الإسناد، تهذيب التهذيب 381/12، 177/6، تهذيب الكمال 212/35، سير أعلام النبلاء 507/3، طبقات ابن سعد 469/8، 343، 487/5، 330، 6/6، 23، أسد الغابة 279/1، 281، إكمال الكمال 518/4، تاريخ الصحابة لابن حبان 52، برقم 155، الثقات لابن حبان 42/3

أمّا مُسلم بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الدار بن قصي، فإنما هو مصعب بن شيبة كما مرَّ، ولم يذكر أهل النسب في أولاد شيبة من اسمه مسلم، ومسلم هذا قد ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: "ذكره بن شاهين في الصحابة، وقال: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: عثمان صحابيّ، وشيبة صحابيّ، ومسلم صحابيّ، كلهم حجبة البيت"، مع أنه في الإصابة أدرج طلحة بن أبي طلحة في سلسلة نسبه، وهو خطأ، ولكن كان ابن حجر ينبه كثيراً في كتبه الكثيرة على أن عثمان بن طلحة هو ابن عم شيبة بن عثمان.[172]

وورد ذكر محمد بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة في بعض سلاسل النسب، وإلى محمد هذا يرجع نسب الفرع الآخر من الشيبيين الحجبة في تلك السلاسل، ولكن لعل هذا لا يصح، فلا أرى أن لشيبة ولد يدعى محمداً، وإن وُجِد فهو لم يُعَقِّب، وكأنه قد تصحّف عن جبير في كتب المتأخرين كابن فهد الهاشمي، والتقي الفاسيّ، والله أعلم.

وذكر السمعانيُّ في الأنساب عثمان بن شيبة، ذكره أثناء ذِكْرِه لأبي عثمان أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.[173]

❁

فآل شيبة كما قال القلقشندي النسابة في النهاية أنهم بطنٌ من عبد الدار من قريش.

ثم قال: "وقد ذكر الحمدانيّ أن من بني شيبة هؤلاء قوماً بصعِيدِ مِصر بسَفَط وما يليها من بلاد البهنسائية يعرفون بجماعة نهار[174]".

---

(172) الإصابة 415/3، رقم 7969

(173) الأنساب للسمعاني 487/3

وقال: "وقد ذكر في المسالك أن بِحَمَاة أقواماً من بني عبد الدار".

فلم يستقر آلُ شيبةَ بن الأوقص برُمَّتهم في مكَّةَ، ولا حتى عامة آل أبي طلحة، بل إنَّ منهم مَنْ سكن بلاد الشام، ومنهم من سكن مصر، ومنهم من سكن الأندلس والمغرب العربيّ.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ت852هـ في تبصير المنتبه: "آل شيبة بن عثمان العبدريّ حجاب الكعبة.

قلت: منهم: أبو زرارة أحمد بن عبد الملك الحجبيّ الشيبيّ، من شيوخ ابن المقري.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة الشيبيّ، منسوب إلى جَدِّه، وهو مشهور.

وليس في المتقدمين قبل الأربعمائة أحد ينسب إلا هكذا فهذا ضابط.

نعم في المتأخرين: فارس بن بركات بن عطاء الله الشيبيّ المعافريّ، كتب عنه السلفيّ.

ومن أهل مكة جماعة أدركناهم ولا يلتبسون". (175)

---

(174) آل نهار هؤلاء ينتسبون إلى السعديين الجباويين، وسوف يأتي كلام عنهم

(175) الاستيعاب 158/2، أسد الغابة 645/2، 174/5، 170/7، الإصابة في معرفة الصحابة ترجمة رقم 3940، العقد الثمين 258/8، 19/5، 336، معجم البلدان لياقوت (دابق)، جمهرة النسب لابن الكلبي صفحة 64 وما بعدها، نسب قريش للمصعب الزبيري 253، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 513/2 وما بعدها، جمهرة أنساب العرب لابن حزم صفحة 127 فما بعدها، ويجب ملاحظة الأخطاء التي في جمهرة ابن حزم، نهاية الأرب للقلقشندي 283، وصبح الأعشى له 409/1، وفي حديثه عنهم في النهاية وقعت أخطاء، ولعلهم من النساخ، لجلالته في علم النسب، وقد يعترض معترض على القلقشندي في أنه عدَّ الشيبيين فخذاً مع عدم وفرة العدد، والجواب عن ذلك: أن الكثرة لا عبرة لها، وإنما العبرة بالعصبية لجدٍّ والحمية إليه مع تقادم الزمن، وقد عدَّ ابن حبيب وهو تلميذ ابن الكلبي أقواماً من العرب قبائلاً مع أن عددهم لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة 251 وما

۞

أما عطاء الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، فقد عدَّه بعضهم من جملة الصحابة، ونظر في ذلك بعضُ أهل العلم، ولعله من مواليهم لا من أنفسهم، وقال ابن حجر في الإصابة: "عطاء الشيبي: قيل: هو ابن عبد الله وقيل ابن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي نسبه أبو بكر الطلحي.

حديثه عند محمد بن القاسم الأسدي، عن فطر بن خليفة، عن شيخ يقال له عطاء، كان قد أدرك النبي ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ يصلي في نعلين، أخرجه البغوي وغيره. ومحمد بن القاسم ضعيف جداً. قال أبو عمر: في صحبته نظر، وقال ابن منده: سكن الكوفة".(176)

كما ذكروا: عبد الملك الحجبيّ. قالوا: كان من جملة الحجبة، وله صحبةٌ وروايةٌ. ولعله عبد الملك بن شيبة بن عثمان الأوقص، ولعله يروي المراسيل، وليست لعبد الملك بن شيبة صحبة ولا حتى رؤية. وأبو زرارة أحمد بن عبد الملك الشيبي، الحَجَبِيّ، كان من جملة الحجبة، وهو معدود من أهل العلم. وورد في شاهد قبر اسم عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الشيبي. (177)

بعدها، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (مادة/الرتاجي، الشيبي، الحجبي)، مجلة العرب تصحيحات لحمد الجاسر على طبعة كتاب التبيين في نسب القرشيين لابن قدامة ج 3، 4 س19 رمضان/شوال سنة 1404هـ حزيران/تموز (يونيو/يوليو) 1984م

(176) الاستيعاب لابن عبد البر 1240، أسد الغابة 39/4، الإصابة 483/2، العقد الثمين 83/6، إكمال الكمال 518/4

(177) الإصابة 431/2، برقم 5260، العقد الثمين 517/5، 82/3، أسد الغابة 505/3 ، وكنت في الطبعة الأولى من الكتاب قلت عن أحمد هذا وعن أبيه عبد الملك: (ولعلهم من حلفائهم ومواليهم). وأقول الآن: يظهر لي أنهم من صلبية الشيبيين ومن أنفسهم، انظر كتاب أحجار شاهدية غير منشورة من متحف الآثار والتراث بمكة المكرمة، حجر رقم 19

ورأيت في بعض كتب الفقهاء، شيبة بن عثمان الجهنيّ [178]، تصحفت لديهم كلمة الحجبي إلى الجهنيّ، وهذا عجيبٌ غريبٌ أن يأتي من فقيه، ولكن جَلَّ وعَزَّ الذي لا يُخطئ.

وأوردوا في ذلك حديثاً لا يصحّ، حيث ذكروا فيه أن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه أخذ المفتاح من عثمان بن طلحة يوم الفتح بالقوة وغصبه إياه، وذلك لما أغلق عثمانُ باب الكعبة يومئذٍ وقال: لو علمتُ أنه رسول الله لم أمنعه، وفيه أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال له: **«ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة، فإن المفتاح والسدانة بيد أولاد عثمان»**[179]، فهو ركيك اللفظ سخيفه، مع كون الحجابة منذ قرون في أولاد شيبة بن عثمان الأوقص، أما عثمان بن طلحة فلعل أن له بقية في الشام والعراق والمغرب، لم نقف على أخبارهم، والخبر معلول موضوع، قال الحافظ ابن حجر العسقلانيّ عنه في تخريجه لأحاديث الكشاف:"هكذا ذكره الثعلبيّ ثم البغويّ بغير إسناد، وكذا ذكره الواحديّ في الوسيط والأسباب، وقال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب: "كذا أورده الثعلبي بغير سند جازماً به، وتلقاه عنه غير واحد منهم الواحدي، وفيه زيادة منكرة، منها أن المحفوظ أن إسلام عثمان بن طلحة كان قبل الفتح بمدة، قدم هو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد،

---

(178) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، باب دخول المحرم مكة، وحواشي الشرواني المكي على تحفة المحتاج 67/4

(179) تاريخ الكعبة المعظمة 330

فأسلموا جميعاً بين الحديبية والفتح. ومنها أنه أغلق الباب، وصعد السطح.. ثم كيف يلتئم قوله: لوى عليٌّ يده مع كونه فوق السطح!"[180]

وإن كان المقصود أولاد عثمان الأوقص، فإنه أيضاً لا يصح، لأنه كان يحجب معهم غيرهم من أولاد أبي طلحة في صدر الإسلام، ونحو قرنين من بعده، وهذا الخطأ وقع فيه جهابذةٌ من القدماء، كابنِ قتيبة في المعارف، وابنِ حزم، وخليفةَ بن خاط، وابنِ مندة، وابنِ خلدون، وغيرهم كثير.

وعلماءُ النسب يُقرُّون بوجود نسل لأبي طلحة في أصقاع كثيرة في العالم الإسلاميّ، إلاَّ أنه ليس بكثيرٍ جداً، وهم كلهم من أهل الحجابة شرعاً، ولكن لا ينبغي أن يشعب الحال، فالبقية الباقية بمكة، والذين لم يزال آبائهم يحجبون منذ صدر الإسلام، الذين يعرفهم المسلمون، ويعرفون قدمهم في

---

(180) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف صفحة 45حديث رقم 369، والكتاب مطبوع ضمن الكشاف المجلد الرابع، العجاب لابن حجر 893 فما بعدها. قال بعض المفسرين: نزلت الآية في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار، وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل له: إنه مع عثمان، فطلبه منه، فأبى وقال: لو علمت أنه رسول الله ﷺ لم أمنعه المفتاح، فلوى عليٌّ بن أبي طالب يده، وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، فيجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله ﷻ هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك، فقال عثمان: يا علي، أكرهتَ وأذيتَ ثم جئت ترفق!، فقال علي: لقد أنزل الله ﷻ في شأنك. وقرأ الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله. وجاء فأسلم. فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة فإن السدانة في أولاد عثمان. فهو اليوم في أيديهم. الواحدي في أسباب النزول 294، والوسيط 69/2، والبغوي في تفسيره 648/1، الزواجر عن اقتراف الكبائر، الكبيرة الأربعون بعد المائة. وهذا خبر منكر ملفق، معلول بعلل، لأن عثمان أسلم قبل الفتح، والمفتاح وقتها كان عند ابن عمه شيبة، وكيف يلوي علي يده وهو عند أصل الكعبة، والآخر فوق سطحها، والثابت أن النبي ﷺ هو الذي فتح الكعبة بيده، ثم لم يزل المفتاح معه حتى خرج من الكعبة وسلمه لعثمان بنفسه، ثم إن السدانة في زمن الثعلبي ومن بعده الواحدي كانت في أولاد شيبة لا أولاد عثمان

الحجابة، هم أولى بها، ولا ينبغي منازعتهم، مع الإقرار لكل أحدٍ دعواه في نسبه.

قال عبد الله غازي: ومن الجائز أن يوجد لشيبة ذرية آخرون هاجر آبائهم للآفاق وبقوا هناك وتناسلوا، لكنّا لم نسمع بشيء منه، ولا حفظت التواريخ مثله، وهو مما لا يثابر عليه.(181)

ونسب إليه السباعي في تاريخ مكة قوله: إن جماعة وفدوا ممن الآفاق يدعون انتسابهم إلى آل شيبة، إلاَّ أنَّ دعاويهم ما كانت لتثبت، لِقِلَّةِ البراهين، أو لأن الحكام في مكة كانوا لا يرون التوسع في موضوع شائك، وبحسبهم أن يتركوا النسل المتوالد في مكة يُمثِّل الحجابة، ويقْتصر عليها.(182)

قال ملا علي القاريء: وقع في زماننا أن أدعى واحد من أهل اليمن أنه من بني شيبة، وهو المحالبي، وكان يقال له: الشيبي أيضاً في بلاده، وهو يحتمل أن نسبته صليبة حقيقية، ويحتمل أنها إضافية مجازية بعلاقة عتاقة أو خدمة، ويحتمل أنها نسبة إلى شيب أو شيبة غير جد بني شيبة، فأثبت عند بعض قضاة السوء بجماعة شهدوا أنه شيبي؛ في تصوير دعوى أمانة له عند غيره، وإبائه دفع الأمانة إلا بعد ثبوت نسبه أنه شيبي، فاعتمد القاضي بناء على صحة دعوى ثبوت النسب بالسماع على مجرد قول الشهود: إنه شيبي، من غير تحقيق أنه من نسل شيبة الحجبي، وحكم بأنه شيبي، وأثبت أنه أكبر من أولاد بني شيبة الموجودين بمكة المكرمة أصحاب مفتاح الكعبة المعظمة،

---

(181) إفادة الأنام 6/ 355، وتعقيباً على كلمة عبد الله غازي نقول: مما لا شك فيه أن لشيبة بن عثمان الحجبي أعقاب في العالم غير الذين في مكة، وهذه حقيقة تاريخية ثابتة

(182) تاريخ مكة لأحمد السباعي 568

وكانت العادة القديمة فيما بينهم أن المفتاح يكون لأكبرهم لا لأفضلهم، ولا لأصلحهم، فأخذ المفتاح ولم يستح من الفتاح، لكن مات قبل يرى الفلاح، ورجع الأمر بعد الفساد إلى الصلاح، وكان هذا نتيجة قوله عليه الصلاة والسلام لجد بني شيبة حين دفع المفتاح إليه: "خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا يد ظالم" فحقق الله ذلك الاستثناء بمقتضى صورة ما جرى على لسان سيد الأنبياء ﷺ. (183)

والحاصل أنه باب وجب أن يُسدَّ.

وليس معن بن زائدة الشيباني ممن ينتسب إلى شيبة بن عثمان الأوقص العبدري كما قال الأستاذ محمد آل جازع، إذ قال ثَمَّ: بطن آل معن بن زائدة: ينتمي هذا البطن إلى معن بن زائدة الشيباني - بطن من قريش سدنة البيت العتيق -، ويقال: إنهم سلالة الأمير القائد الفاتح والي اليمن الأمير مَعَن بن زائدة الشيبانيّ، هو قائد عباسي أيام المنصور.. وكرر ذلك في كتابه مؤكداً رجحان هذه النسبة على غيرها (184). أمّا معن بن زائدة الشيباني، القائد العباسي، فإنما هو ينتسب إلى شَيْبَان بن ذُهَل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أحد رجال بكر بن وائل الجاهليين، وهو ليس من قريش أصلاً، وديارهم كانت في العراق وشمال نجد، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل الشيبانيّ، الذي يقلِّده الحنابلةُ في فروع الشريعة، كما أن شيبان جذمٌ قبيلة من عتيبة، والنسبة إليه شيباني، وهو من

---

(183) شرح نخبة الفكر 776

(184) قبائل العوالق 34، 22، 27، 37، 38

رجال العصور الإسلامية، كما أن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة يُنتسب إليه، وهم من قريش، والنسبة إليه شيباني أيضاً، كحال سابقه وكحال اللاحق وهو شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن الحَارِثُ بن مُعَاوِيَةَ بن الحَارِث بن مُعَاوِيَةَ بن ثَوْر بن مُرْتِعُ بن مُعَاوِيَةَ بن كِنْدَةَ بن عُفَيْر بن عَدِي بن الحَارِث بن مُرَّةَ بن أُدد، وحاصلُ الأمر أن النِسْبة إلى شيبة، شيْبِيّ، كما ينسب إليه الشيباني في غير الفصيح، كما قال الأستاذ محمد آل جازع في خصوص قومه، والبجاويين في بلاد الشام، وفي العوالق الذين ذكرهم محمد آل جازع من ينتسب إلى شيبة، منهم من هاجر إلى حضرموت ويعرفوا بآل الأخضر.[185] وللأستاذ هاني سكرية الدمشقي جهود طيبة في التأريخ لجماعته القاطنة في بلاد الشام ونواحيها، يسر الله له.

ويهم بعضُ الكُتَّاب وكثيرٌ من العوام بظنهم أن سدنة الكعبة من نسل الأشراف الهاشميين [186]، والحقيقة أنهم من آل عبد الدار بن قصي بن كلاب، والأشراف من بني هاشم، وبنو هاشم من آل عبد مناف بن قصي بن كلاب، فبنو هاشم هم آل محمد ﷺ الذين تحرم عليهم الصدقات، ولا تحرم على غيرهم من قريش.

---

(185) انظر (الشيبي، الشيباني) كتاب الأنساب للسمعاني 482/3 فما بعدها، اللباب في تهذيب الأنساب 219/2 فما بعدها

(186) قال سمير قطب في كتابه "أنساب العرب": الأشراف: في الحجاز ديار قريش، وقريش ينتسب إليها عدد كبير من القبائل ومن سكان المدن والقرى، أما في الحجاز، فيمكن قسمة الأشراف إلى قسمين: بقايا قريش، سلالة السبطين الحسن والحسين، فالقسم الأول منه الفروع الآتية: الشيبيون، وهم سدنة البيت.. 63. انتهى كلامه. والحق أن الناس تعارفوا عند إطلاقهم لكلمة شريف/سيد، أنهم لا يريدون بهذا اللفظ سوى من كان علوياً فاطمياً، ولا يطلق هذا في بلاد الإسلام إلا عليهم، ويطلق في أوسع دائرة على من كان منتسباً إلى هاشم بن عبد مناف، وحاصل الأمر أن الشيبيين أو بني شيبة ليسوا من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي، وإنما هم من بني عبد الدار بن قصي

وقال التلمسانيّ في نفح الطيب وهو يعدد بعض علماء مكة: "وبمكة شرفها الله تعالى الشيخ المعمر الثقة شرف الدين أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجبي المكي، المتوفى وقد قارب المائة". (187) ولم يزد على هذا شيئاً يمكّننا من معرفة الرجل، إذ مازال الرجل مجهولاً لم يخرجه ذِكْرُه له عن دائرة المجهولين، كما يحتمل أن كلمة الحجبي متصحفة من نحو الجمحي أو غيره.

❁

ولقد عجبتُ من مقالة لبعض أهل الجهل، والحسد، ينكر بقاء عَقِبَ أبي طلحة حاجب الكعبة، ويزعم أنه لم تبق له بقيَّة. وهذا الجاهل الحشويّ، المنكر للمحسوسات، قد حكم بنفي السلف، مع قيام الخلف وبقائه، مع أن الشريعة قد قضتْ بدوامهم، وهذه الطبقات شاهدة على بقائهم، حاكمة بوجودهم، وهي قد نالت لدى جميع شرائح المجتمع الإسلاميّ الدرجات والمقامات، وشهد لها الأجيال والطبقات، فكل ذلك داحض لمفتريات خصومهم، فليس لحاسد حجة.

وحجتهم من انقراض هذا البيت الجليل، هو زعمهم أن معاوية بن أبي سفيان قد أخدم الكعبة عَبِيداً، أوقفهم عليها، وما أحوج إلى أولئك العبيد لخدمة الكعبة، إلاَّ لانقراض عقب آل أبي طلحة العبدريّ!! (188)

كانت هذه أظهر حجة لهم!!.

---

(187) نفح الطيب 393/5

(188) كان للحجبة موالي يعينونهم في أمر الكعبة، منهم محرز، وهو والد المغني سلم أو مسلم بن محرز أنظر الأغاني 363/1

وحجتنا شريعة الله الباقية لآخر الدهر، مع أن جعل عَبِيد للكعبة أمرٌ لم يأمر به النبيّ ﷺ ولم يكن عليه الخلفاء الراشدون، لأنه فيه نوع مشاركة للحجبة في ولايتهم،ثم ولما العبيد،وقد أخدمتها الشريعةُ الأحرارَ؟! نعم ما داموا أنهم عوناً للحجبة فلا بأس إن شاء الله.

قال العلامة الأمير المالكيّ: "لا يجوز مشاركة خدمة الكعبة، حيث قاموا بشؤونها في أمورها، لأنها ولاية منه ﷺ لرهط عثمان خادمها عام الفتح" (189).

ورأيتُ من ينسب هذا الكلام لنسابة من الأشراف!! وأيّ حاجة للشريف في الحجابة؟ إنها ولاية شرعية لم يحسدهم عليها سلفه، قال في مواهب الجليل:" تَنْبِيهٌ عَلَى وَهْمٍ وَغَلَطٍ، رَأَيْتُ بِخَطِّ بَعضِ الْعُلَمَاءِ مَنقُولاً مِن كِتَابِ الجَوْهَرِ المكْنُونِ فِي القَبَائِلِ وَالبُطُونِ، للشَّرِيفِ مُحَمَّد بنِ أَسْعَدَ الجَوَّانِيِّ النَّسَّابَةِ (190) مَا نَصُّهُ: الحَجَبِيُّونَ بَطْنٌ مِن قُرَيْشٍ، مَنسُوبُونَ إلَى حَجَبَةِ الكَعبَةِ، قَدَّسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَهُم وَلَدُ شَيْبَةَ بنِ عُثمَانَ بنِ أَبِي طَلحَةَ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ الْعُزَّى بنِ

---

(189) تحصيل المرام 276/1

(190) هو الشريف محمد بن أسعد بن عليّ الحسينيّ، الطالبيّ، من بني الحسين الأصغر، الجوانيّ، المالكي، القاضي، النسابة، نقيب العلويين بمصر، (525هـ-588هـ)، توفي بمصر، له "التحفة الشريفة والطرفة المنيفة"، "الشجرة المحمدية والنسبة الهاشمية"وهو مخطوط بمركز سعود البابطين الثقافي، "طبقات النسابين/الطالبيين"، "المنصف النفيس في نسب بني إدريس"، قال ابن حجر العسقلاني عنه:"له في تصانيفه مجازفات كثيرة"، وعدَّ له الأستاذ كارل بروكلمان مجموعة من مؤلفاته وذكر أماكن تواجدها، ولم يذكروا له كتاباً بعنوان "الجوهر المكنون في القبائل والبطون"، بينما قال في كشف الظنون:" كتاب الجوهر المكنون في القبائل والبطون، للشريف أبي البركات، حسن بن محمد الجواني النسابة المتوفى سنة 588هـ ثمان وثمانين وخمسمائة، وهو من الكتب الجامعة في الأنساب، أتقن صاحبه أصولها، وأورد فيه من الأنساب ما ينتفع به اللبيب ويستغني بوجوده الكاتب الأريب"، والأمر يحتاج إلى تحقيق في نسبة الكتاب إليه وفي نسبة الكلام إليه في خصوص الحجبة، لسان الميزان لابن حجر 74/5 وتصحّفتْ فيه نسبته، الوافي بالوفيات 202/2، خريدة القصر 117/1، إيضاح المكنون 517/2، 542، كشف الظنون 268، 1104، 1862، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 254/6، معجم المؤلفين 45/9، 49، وانظره 275/3، الأعلام للزركلي 31/6، طبقات النسابين لبكر أبو زيد 118 وقد عدد مصنفاته

عُثْمَانَ بنِ عَبدِ الدَّارِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابٍ، قَالَ الشَّيخُ الشَّرِيفُ ابنُ أَبِي جَعفَرٍ الحَسَنِيُّ النَّسَّابَةُ: وَقَالُوا: لَيسَ لِبَنِي عَبدِ الدَّارِ بَقِيَّةٌ، دَرَجَ عَقِبُهُم زَمَانَ هِشَامِ بنِ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ، فَوَرِثُوا كَلالَةً، وَرِثَهُم تِسعُ نَفَرٍ بِالْقُعْدُدِ مِن قُصَيٍّ، مِنهُم عَلِيٌّ، وَجَعفَرٌ، وَعُبَيدُ اللَّهِ، بَنُو عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ، وَجَعفَرٌ، وَقُثَمُ، وَالْعَبَّاسُ بَنُو تَمَّامِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَبدُ اللَّهِ ابنا قَيْسِ بنِ مَخرَمَةَ بنِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبدِ مَنَافٍ، وَعَمرُو بنُ عُبَيدِ بنِ تُوَيتِ بنِ حَبِيبِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبدِ الْعُزَّى بنِ قُصَيٍّ، فَعَلَى هَذَا القَولِ كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى هَذَا البَطنِ فَهُوَ فِي ضِحٍّ [191]..". [192]

والكتاب المذكور للنسابة السيد محمد بن الحسن الجواني وعبارته في كتابه المذكور: "ومن ينسب إليه من بني عبد الدار بن قصي؛ بطن الشيبيون، وهم بنو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، (وهم)[193] الحجبة، قالوا: ليس لبني عبد الدار بقية؛ درج عَقِبُه زَمَنَ هِشام بن عبد الملك، فورثوا كلالة، ورثهم تسعةُ نفرٍ بالقَعْدُدِ من قصي؛ وهم: عليٌ بن عبد الله بن العباس، وجعفرُ بن عبيد اللهً بن بن عبد الله بن العباس، وجعفرُ ؛ والعباسُ؛ وقُثَمُ بنو تمّام بن العباس، وعبدُ الله؛

(191) الذي عليه العمل بين علماء النسب، أنهم يقولون: " هو في صح "، بالصاد المهملة وليست المعجمة، ويقصدون بقولهم فلان في صح أنه لم يُحقق اتصال نسبه، والذي ذكره المؤلف بالمعجمة " في ضِحٍّ "، وقد ذكر تفسيراً، وما ذكره من تفسير لهذا المصطلح اجتهاد منه، لا يعرفه أهل النسب

(192) مواهب الجليل 507/4، وقد أطال في نقض هذا الإفتراء وفي تبيين زيفه، فليراجعه من أراد

(193) كلمة مطموسة، ولعلها التي أثبتنا

ومحمدُ ابنا قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وعمرو بن عبيد بن تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي". (194)

وعلى أي حال فإني لا أحسب أن هذا الزعم يصدر من شريف عاميّ فضلاً عن أن ينسب إلى نسَّابة يعتد بكلامه، ولم أطلع على الكتاب المذكور الذي نسبه للنسابة السيد محمد بن أسعد الجواني، ولكني رأيته في كتابه الشجرة المحمدية يقول: عبد الدار، ومنه بنو شيبة الحجبية. (195)

وقد اتفق المسلمون قاطبة على اختلاف مذاهبهم على بقاء عقب شيبة بن عثمان، وورد ذكرهم في مصادر الفرق كلها، فلا معنى للإنكار، ولعل الذي خلت مكة من عقبه في ذلك الزمان الذي أشار إليه هو عقب عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، لا عقب شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، فلعله أشكل على بعضهم، وعلى أي حال فإنه لا معنى لدعوى انقراض السلف مع قيام الخلف، ومثل هذا لا يصدر إلا عن منكر للمحسوسات، جاحد للشاخصات، مع مخالفته لاجماع أهل المذاهب واتفاق كل متوجه للقبلة.

وقال غلام رسول مهر: "وقد سمعتُ أن الشيبي هذا ليس الوريث الشرعي لهذه الأسرة التي سلم الرسول ﷺ مفاتيح الكعبة لجدهم حين فتح ﷺ مكة.. ويقول العارفون ببواطن الأمور: إنَّ الورثة الحقيقيين لآل الشيبي موجودون حتى الآن، أحدهما في اليمن، والآخر في مراكش، وقد طالب الاثنان معاً بمنصب السدانة، أما عبد القادر الشيبي فهو حقيقة غلام من غلمان بني شيبة، أو ابن جارية من جواري بني شيبة، والله أعلم بالصواب"،

---

(194) الشجرة النبوية، مخطوط بجامعة الملك سعود في الرياض، برقم 1/637، صفحة 13

(195) الشجرة المحمدية والنسبة الهاشمية، مخطوط في مركز البابطين الثقافي، صفحة 3

ثم شرع يحصي ويعد أموال الحجبة، كما طالب بسلب الحجبة عهدة سدانة الكعبة. [196]

وهذا بعض من طعونات الطاعنين ـ وهي إما نتيجة الجهل بهم أو نتيجة الحسد ـ، مع أن نصوص الشريعة قاضية في وصف حالهم، ولا ينكر ذلك أحد من أهل الشريعة ولا أحد من أهل التاريخ، وأحد يعتدُ به من أهل الشريعة ومن المؤرخين لا يدعي غير هذه الحقيقة المسلَّمة.

ولم يكن أحدٌ من أهل الإسلام في حقبة من حقب التاريخ ليدع عبيد بني شيبة لِيَلُوا سدانة الكعبة ما لو فرضنا جدلاً انقراض هذا البيت الكريم، لا سيما مع وجود الأشراف الذين كانت لهم السيطرة على بلاد الحجاز لأكثر من ألف عام.

أما آل أبي طلحة فلهم وجود ولا شك في الأقطار الإسلامية كما الحجاز، فلهم بقية في اليمن، والحبشة، وهؤلاء تعود أصولهم للحجبة الشيبيين الحجازيين، وكذا الذين في مصر، هم ينتسبون إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ولكنهم نزلوا مصر منذ عصر متقدم، ولآل أبي طلحة كذلك بقية في بلاد المغرب العربي، والشام، والعراق، وهؤلاء هاجروا لهذه الأقطار منذ عهد متقدم من التاريخ الإسلامي، وهم يعودون في أصولهم إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة.

قال المحب الطبري: " وَلا يَبْعُدُ أَن يُقَالَ هَذَا إِذَا حَافَظُوا عَلَى حُرْمَتِه، وَلازَمُوا فِي خِدمَتِه الأَدَبَ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَحْفَظُوا حُرمَتَهُ، فلا يَبعُدُ أَنْ يُجعَلَ عَلَيهِم مُشرِفٌ يَمنَعُهم مِن هَتْكِ حُرمَتِهِ".

---

(196) من أدب الرسائل الهندية، وهو رحلة غلام مهر إلى الحج، 141 - 145

وكلامه هذا قد يفهمه بعض الناس على غير وجهه، وإلاَّ فإنَّ الشريعة لم تجعل لهم الولاية على البيت إلاَّ وهم أهل لتلك الولاية على الجملة أبد الدهر، وأنها قد ضمنت للبيت أهل أمانة، مستأهلين لخدمة البيت، مستحقين لتلك الأمانة، وغير ذلك لا يجوز على شريعة الله، والآية التي نزلت في شأنهم تشير إلى تأهلهم، قال صاحب مواهب الجليل: "قُلْتُ: وَمَا ذَكَرَهُ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ مِنْ أَنَّهُمْ يُمْنَعُونَ مِنْ هَتْكِ حُرْمَتِهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لا شَكَّ فِيهِ، لا كَمَا يَعْتَقِدُهُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ مِنْ أَنَّهُ لا وِلايَةَ لأَحَدٍ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّرِيفِ مَا شَاءُوا، فَإِنَّ هَذَا لا يَقُولُهُ أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا الْمُحَرَّمُ نَزْعُ الْمِفْتَاحِ مِنْهُمْ، وَأَمَّا إجْرَاءُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْهِمْ وَمَنْعُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ انْتِهَاكٌ لِحُرْمَةِ الْبَيْتِ أَوْ قِلَّةُ أَدَبٍ، فَهَذَا وَاجِبٌ لا يُخَالِفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ".

وكذلك فإنَّ كلام أهل الجرح والتعديل، لا تأثير له على هذه الولاية، فكون الحاجب ضعيفاً لدى أهل الحديث، أو ليس بالقوي، أو يهم، أو غير محمود لديهم.. لا يؤثر على كونه حاجباً، مالم يفتري على الله وعلى رسوله ويكذب في حديثه أويروي الموضوعات وهو بها عليم.

وانقسم الشيبيون بعد القرن الرابع الهجري إلى بطنين؛ وكانت الحجابة في كلا البطنين، فأهل البطنين من قطان الحرم، وهذان البطنان هما اليوم قبيلتان اثنتان هما:

1) فرع آل إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن الصحابي شيبة الأول العبدري، وهم الحجبة آل دَيْلَم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني، وهم فخذان، فخذ جِذْمه: عبد الرحمن بن ديلم الأول، وفخذ جِذْمه: علي بن ديلم الأول، وهم

يعرفون بآل بُحَيْر بن علي بن ديلم الأول. وهذا البطن برمته لا بقية له اليوم في مكة، وله بقية في العراق، واليمن، والحبشة. وجاءت سلسلة آل دَيْلَم الشيبيين مضطربةً في بعض المصادر، فقالوا هو: دَيْلَم بن محمد بن إبراهيم بن شيبة (بن إبراهيم)[197] بن عبد الله (بن شيبة بن محمد) [198] بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى. والصحيح ما أثبتناه، ومنهم سادن الكعبة عليّ العراقيّ، وأخوه يحيى العراقيّ، وهما ابنا أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عيسى بن ناصر بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن بُحَيْر من آل ديلم.

2) وفرع آل بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الشيبي، وهم آل غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول العبدري، وهذا البطن الأخير هو جِذْمُ الحجبة الحاليين في مكة.

وهؤلاء أيضاً لم تخلو سلسلتهم من إعضال في أغلب المصادر، وكان سببه عدم التثبت في النقل، بل أغلبه كان بفعل النُسَّاخ الذين كان يعوزهم الضبط والاتقان والدراية بعلم النسب. مثل ذلك التصحيف البيِّن الذي في كتاب مؤرخ مكة الآخر النجم ابن فهد الهاشميّ، حيث رُفع نسب الحجبة الشيبيين عامة إلى شيبة (بن عمر بن طلحة) بن

(197) زيادة غير صحيحة

(198) نقص، وتصحيف، فقد تصحّف (جبير) إلى (محمد)، وتصحّف (شعيب) إلى (شيبة)، ولم يذكر (عبد) في السلسلة، فالصحيح: بعد عبد الله المذكور (عبد بن شعيب بن جبير)

أبي طلحة [199] وفق ما نقله ابن فهد عن حَجَرِ قبرٍ لأحد رجالاتهم، والصواب: شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ولا وجود لعمر بن طلحة الذي تصحَّف عن عثمان.

فالذي رأيته في العقد الثمين لمؤرخ مكة الفاسيّ، أنه قد ساق نسب آل غانم بن مُفَرِّج الحجبة على النحو التالي:

غانم بن مفرج بن محمد بن (عيسى بن محمد بن) [200] (عبيد) [201] بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن (شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب بن وهب) [202] بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي [203].

قال مؤلفه التقي الفاسيّ ثَمَّ: هكذا وجدتُ هذا النسب بخط الآقشهري، وقال: هذه النسبة نقلتها من نصبة القبر فيها نظر.

وفي موضع آخر من كتابه كان قد حدّد معالم السلسلة السابقة على النحو التالي:

غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى (بن محمد بن يحيى) [204] بن (عبيد) [205] بن حمزة بن بركات (بن عبد الله بن شيبة) [206] بن (نبيه بن

(199) إتحاف الورى 531/2، 530/2

(200) الصواب: محمد بن (يحيى بن) عبيدة، و (محمد) الذي بين يحيى وعبيدة، زيادة غير صحيحة

(201) الصواب: عبيدة وليس عبيد

(202) تصحيف، واضطراب، وغلط، والصواب على النحو التالي: عبد الله بن (عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة) بن عثمان، والذي في البدر الكمين لابن فهد 1039/2: شيبة بن شيبة بن نبيه بن شيبة بن وهب، وهو غلط أيضاً

(203) العقد الثمين 5/7

(204) ما بين القوسين زيادة أسماء لا يصح بقائها

(205) الصحيح: عبيدة

شيبة بن) [207] شيب (بن وهب) [208] بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

ثم قال التقيُ الفاسيّ: "هكذا وجدته منسوباً في حَجَرِ قبره بالمعلاة" [209].

وكلا السلسلتين لا تخلوان من خطأ. وقد حررنا الصواب، وأبنا عن الإعضال والغلط.

والسلسلة التي ذكرها الصبَّاغ في تحصيل المرام [210]، والحضراوي، والدهلوي، وحسينُ باسلامة من المؤرخين المعاصرين، ومن قبلهم السّنوسيُّ في رحلته، كانت على النحو التالي:

أولاً: السلسلة التي ذكرها السنوسيّ في رحلته:

عمر بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين (بن) [211] أبي بكر بن جمال الدين (بن) [212] محمد بن عمر بن سراج

---

(206) تقديم وتأخير، والصحيح شيبة بن عبد الله

(207) ما بين القوسين غير صحيح، والصحيح إثبات (عبد) محل الذي بين هذين القوسين

(208) الصحيح: شعيب بن (جبير بن شيبة) بن عثمان، لا شعيب بن (وهب) بن عثمان، ووهب بن عثمان هو أخو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، كان له عقب قليل، ثم لعله انقرض في زمن مبكر جداً

(209) العقد الثمين 252/2

(210) ساق في تحصيل المرام السلسلة على النحو التالي: قال: وشيخ الحجبة الآن هو " عبد الله بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد أبو المكارم بن جمال الدين بن قاسم بن أبو بكر بن جمال الدين بن محمد بن عمر بن محمد بن غانم بن مفرج بن محمد.. "، ولا يخفى ما فيها من نقص

(211) كلمة (ابن) هنا زائدة، فوجودها هنا لا يصح، ففخر الدين مما يلقّب به كل من يدعى أبا بكر في ذلك الزمان

(212) كلمة (بن) هنا زائدة، فوجودها هنا لا يصح، فجمال الدين مما يلقّب به كل من يدعى محمداً في ذلك الزمان

الدين بن محمد بن عليّ بن (غانم بن محمد بن) [213] مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن عبد الله(!) [214] بن شعيب(بن شيبة) [215] بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. [216]

ثانياً: السلسلة التي ذكرها عبد الستار الدهلويّ في مشجَّرِه، وتبعه عبد الله غازي في إفادة الأنام:

محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن القاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن عمر بن محمد بن عليّ بن غانم بن مفرِّج بن محمد بن يحيى(بن عبد الرحمن) [217] بن عبيدة بن حمزة بن بركات(بن عبد الله) [218] بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. [219]

ثالثاً: السلسلة التي ذكرها عبد الستار الدهلوي في كتابه فيض الملك [220]:

---

(213) اضطراب ونقص في السلسلة، وكان المقرر أن يكون سياق السلسلة على النحو التالي: علي (بن محمد بن إدريس بن غانم بن) مفرّج

(214) أهمل ذكر: (عبد) بين عبد الله وشعيب، فالصحيح أن يقال: عبد الله بن عبد بن شعيب

(215) زيادة على سلسلة النسب، وجب حذفها، وبقائها غير صحيح

(216) الرحلة الحجازيّة 201

(217) زيادة على سلسلة النسب، وبقائها غير صحيح

(218) نقص، والصحيح بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب

(219) السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية المجبية ، مخطوط، نسختان اطلعت عليهما من ثلاث نسخ، إفادة الأنام 512/1

(220) فيض الملك الوهاب المتعالي صفحة 158

محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي (بن محمد) [221] بن عبد الواحد أبو المكارم بن جمال الدين [222] بن قاسم بن (أبي السعود بن) [223] أبي بكر بن (جمال الدين بن محمد بن محمد) [224] بن عمر بن محمد (بن علي) [225] بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى (بن عيسى) [226] بن عبيدة بن حمزة بن بركات (بن عبيد الله بن شعيب بن عبد الحميد) [227] بن جبير بن شيبة بن عثمان ـ الذي أعطاه النبي المفتاح ـ [228] (بن طلحة) [229] بن أبي طلحة..

رابعاً: السلسلة التي ذكرها الحضراوي في كتابه نزهة الفكر [230] وكانت على النحو التالي:

محمَّد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي (بن محمد) [231] بن عبد الواحد بن جمال الدين [232] بن (قاسم) [233] أبي بكر بن جمال

---

(221) محمد هذا الذي بين عبد المعطي وعبد الواحد زيادة على السلسلة غير صحيحة

(222) الصحيح محمد بن قاسم، وعلى أي حال فإنه قد يلقب محمد بجمال الدين

(223) زيادة لا بد منها، ولم ترد في السلسلة المذكورة في كتاب فيض الملك

(224) غلط، والصحيح: أبو بكر بن جمال الدين محمد بن عمر بن محمد بن علي بن غانم..

(225) الصحيح ذكر علي بن غانم، ولم يذكر

(226) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها غير صحيح

(227) اضطراب في السلسلة، وإنما هو بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير

(228) غير صحيح، وإنما هو عثمان الأوقص بن أبي طلحة، وقد قتل كافراً في يوم أحد، والذي أعطاه النبي المفتاح هو الصحابي عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وهو ابن عم شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة وليس ابنه

(229) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(230) نزهة الفكر 190/1، لدى ترجمة الشيخ أحمد الشيبي برقم 72

(231) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(232) جمال الدين هو لقب لمحمد بن قاسم، وقد ذكر اللقب فقط

(233) يوجد نقص، والصحيح قاسم بن أبي السعود بن أبي بكر

الدين (بن) [234] محمد بن عمر بن محمد(؟) [235] بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيي (بن عيسى) [236] بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن (عبيد الله بن؟) [237] شعيب بن (عبد الحميد بن) [238] جبير بن شيبة بن عثمان (بن طلحة) [239] بن أبي طلحة.

خامساً: السلسلة التي ذكرها حسينُ باسلامة في مؤلفه وطلحة الشيبي في تحقيق المرام:

محمَّد بن زين العابدين بن محمَّد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمَّد بن القاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمَّد بن عمر (بن) [240] سراج الدين بن محمَّد بن عليّ (بن غانم بن محمَّد) [241] بن مفرِّج بن محمَّد بن يحيي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جُبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. [242]

---

(234) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(235) يوجد عدة أنفس، بين محمد وغانم، سقطت من السلسلة، وهذه الأنفس التي بعد عمر بن محمد هي: علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج.. إلى آخر السلسلة

(236) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(237) بين بركات وشعيب صوابه كذا: بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب..

(238) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(239) زيادة على سلسلة النسب، وبقاءها لا يصح

(240) كلمة (ابن) هنا زائدة، فوجودها هنا لا يصح، فسراج الدين مما يلقب به كل من يُدعى عمر

(241) اضطراب ونقص، وكان المقرر أن يكون سياق السلسلة على النحو التالي: عليّ (بن محمد بن إدريس بن غانم ابن مفرج)

(242) تاريخ الكعبة المعظمة صفحة 336، تحقيق المرام في تاريخ البيت الحرام 102

كما أن الغزاوي في شذرات الذهب [243] قد ساق السلسلة على النحو التالي:

محمَّد بن زين العابدين بن محمَّد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمَّد جمال الدين بن القاسم بن أبي السعود بن بكر [244] فخر الدين بن محمد جمال الدين بن عمر(بن) [245] سراج الدين بن محمَّد بن عليّ(بن غانم بن محمَّد) [246] بن مفرّج بن محمَّد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله [247] بن شعيب بن جُبير بن شيبة بن عثمان بن الشيخ [248] أبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز [249] بن عثمان بن عبد القادر [250] بن قصي.

وبعد النظر وجدتُ أن هذه السلاسل لا تخلو من خطأ، والعلم عند الله تعالى، ومكامن العلل فيها، إما التقديم والتأخير، أوالزيادة والنقص، وفي بعض الأحيان الدمج بين الطبقتين حيث لا تصريح بالفصل بكلمة(ابن)، كما نبهت في الهوامش آنفاً، وجريتُ في كتابي على منوال هذا التصحيح.

---

(243) شذرات الذهب صفحة 418

(244) هو ابو بكر ، وليس بكر

(245) كلمة ابن هنا زائدة، فوجودها غلط، وإنما كانوا يلقبون من كان اسمه عمر بسراج الدين

(246) اضطراب ونقص كما عند با سلامة، وكان المقرر أن يكون سياق السلسلة على النحو التالي: عليّ (بن محمد بن إدريس بن غانم ابن مفرج)

(247) الصحيح عبد الله بن عبد بن شعيب

(248) أبو طلحة مات كافراً، وقد اصطلحنا على أن نطلق كلمة شيخ على من كان مسلماً

(249) الصحيح عبد العزى

(250) الصحيح عبد الدار وليس عبد القادر

والحاصل أن صواب سلسلة نسب الشيبيين اليوم آل غانم بن مُفَرِّج حجبة الكعبة تكون على النحو التالي:

هم عِتْرَة وبقيّة، جمال الدين محمد السابع بن زين العابدين بن جمال الدين محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن القاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوَّل بن عثمان الأوقص وهو عثمان الثاني بن أبي طلحة عبد الله وهو عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ثمانية وعشرون رجلاً، من لدن شيبة الأول الصحابيّ ﷺ، وحتى محمَّد بن زين العابدين، أي ثمانية وعشرون جيلاً أو طبقةً، أو هم تسع وأربعون طبقةً من لدنه إلى عدنان الجِذْمُ العربيّ، وهذا معقول، ويدل على صحة السلسلة وصدقها.

ومن هذا الفرع البقية الباقية اليوم لسدانة الكعبة وحجابتها في مكة المعظمة، ومحمد هذا وبحسب أصول علم النسب يُعَدُّ بطناً، وهذا البطن ينقسم بعدُ إلى فخذين اثنين:

1. نخذ آل عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين الشيبي.
2. ونخذ آل عبد القادر بن علي بن محمد بن زين العابدين الشيبي، وهذا الفخذ هو أكبر الفخذين، وهو يجمع أسرتين:

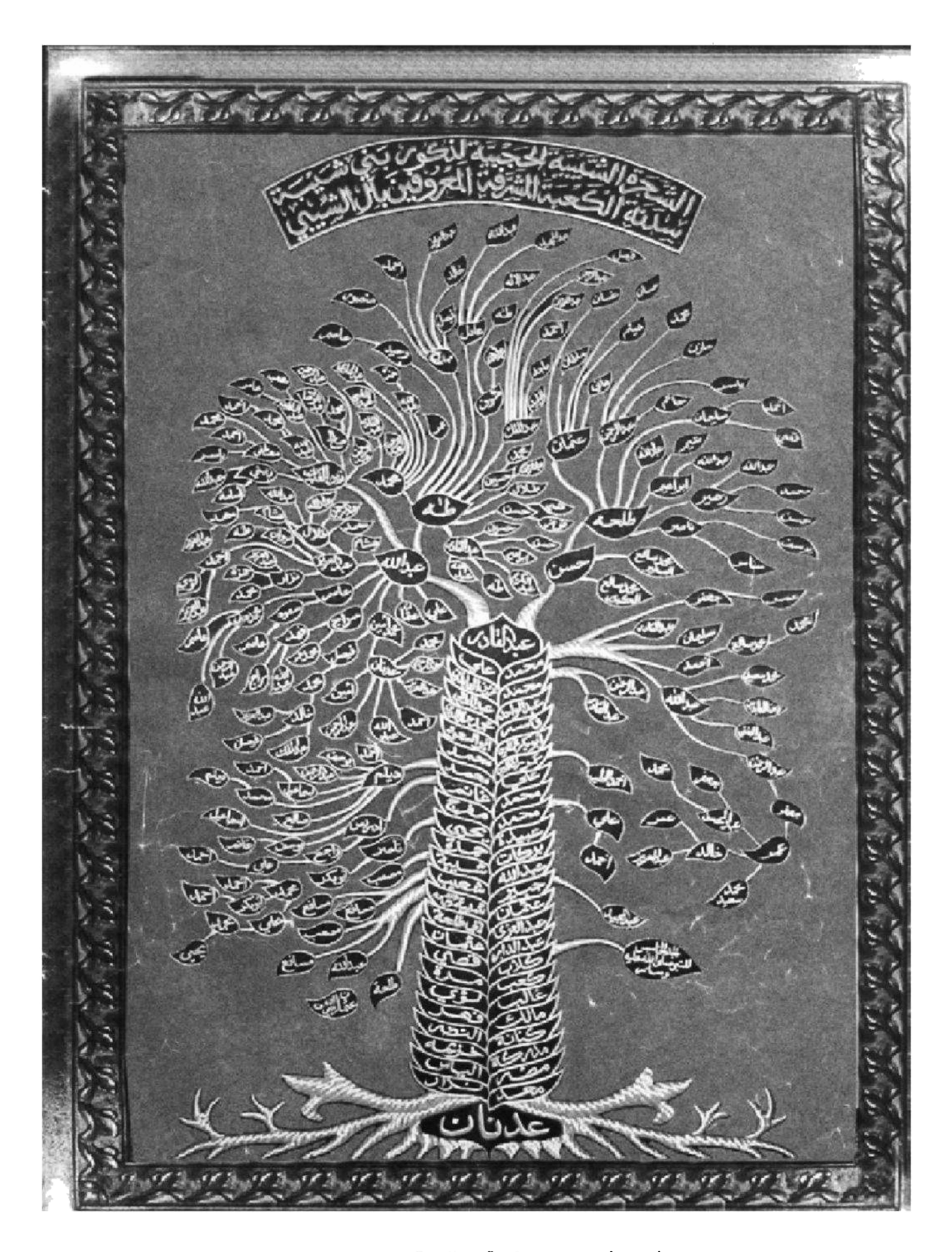
أ- أسرة عبد الله بن عبد القادر الشيبي.

ب- أسرة حسن بن عبد القادر الشيبي.

ويأتي بيان كل ذلك في محله. [251]

---

(251) انظر تحقيق المرام في تاريخ البيت الحرام 102



شجرة الشيبيين حجاب الكعبة مطرزة بالقصب

الشيخ مصعب بن شيبة بن عثمان الشيبيّ (252)

(... -...)

الشيخ مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

أبو زُرارة الشَيْبِيّ، حاجبُ الكعبة، وأحد أصحاب النبي ﷺ.

وهو الذي روى قصة إسلام أبيه شيبة بن عثمان يوم حنين.

هو معدودٌ في جملة الصحابة، ونفى ذلك عنه آخرون، وصَحَّفَهُ بعضُهم إلى مُسْلِم بن شيبة، وذكروا له حديثاً، وخلطوا بينه وبين مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وليس لهذا الأخير صحبةٌ ولا رؤية ألبتة، وإنما هو مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وليس في ولد شيبة بن عثمان من اسمه مُسْلِم، وغير هذا ليس محفوظ عند اهل النسب، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "ذكره بن شاهين في الصحابة وقال: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول: عثمانٌ صحابي، وشيبةٌ صحابي، ومُسلمٌ صحابي، كلهم حَجَبَةُ البيت.

---

(252) التاريخ الكبير للبخاري 352/7، 95/5، 211/5،، العقد الثمين 205/7، 440/4، 161/5، تاريخ الإسلام حرف الميم، أخبار مكة للأزرقي 269، تهذيب الكمال 344/9، 480/1، تهذيب التهذيب 147/10، ميزان الاعتدال 120/4، بحر الدم فيمن تكلم في أحمد بمدح أو ذم 150، برقم 996، ووقع فيه مصعب بن شيبة بن جبير بن بيان، وبيان تصحيف، وليس هو مصعب بن شيبة هو المقصود بالترجمة، وإنما ذكرنا المصدر هنا ليُفرِّق بين الرجلين، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 178/1، برقم 273، الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر 415/3، برقم7969، سير أعلام النبلاء 13/3 ترجمة أبيه، وصحيح مسلم (194/15) باب فضائل أهل بيت النبي، وحديثاً في باب خصال الفطرة، وحديثاً في باب وجوب الغسل على المرأة من الجنابة، وحديثاً رابعاً في باب التواضع في اللباس

وكان من رواة الأحاديث، روى عن أبيه شيبة الصحابيّ، وعن أخته صفية بنت شيبة.

وروى عنه ابنه زرارة، وزكريا بن أبي زائدة، وابن جريج، ومسعر، وآخرون.

ومن خلط بينه وبين مصعب ابن أخيه جبير من أهل الحديث طعن فيه، فقد قال أبو حاتم: لا يحمدونه. وقال الدارقطنيّ: ليس بالقوي، وقال أحمد: روى مناكير.

والحق أنه محمود، وأنه من جملة الصحابة الذين لم يلازموا النبي ﷺ لأنه من مُسْلمة الفتح، وقطن مكة في زمن النبي ﷺ ولذا احتج به مسلمٍ وغيره، فقد أخرج له حديث الكساء، قال مسلم في صحيحه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

فمن أنكره ولم يحمده فإنما كان لأجل هذا الخلط الذي وقع بينه وبين مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان.

فولد مصعبُ بن شيبة بن عثمان:

زُرارة بن مصعب. وولد زرارةُ بن مصعب:

عبد الله بن زرارة. وخلفه على المشيخة أخوه جبير بن شيبة بن عثمان.

الشيخ جبير بن شيبة بن عثمان العبدري [253]

(...-...)

الشيخ جُبَير بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

شيخ الحجبة.

يُرَجَّح أنه وليها بعد موت أخيه مصعب بن شيبة، فقد كان أبرز الحجبة ذِكْراً، وخصَّه مصعبُ بن الزبير دون غيره من بني عبد الدار بمال كثير لما قدم مكة عام 70هـ، وكان موالياً لعبد الله بن الزبير، قال الدكتور سلام: خرج جبير بن شيبة سادن الكعبة وأبرز رجالات البيت الشيبي آنذاك على رأس وفد من أهل مكة إلى المدينة يحمل موقف المكيين واجتماعهم على مناصرة ابن الزبير، وذلك لمقابلة عمرو بن الزبير أمير المدينة المعين من قبل يزيد بن معاوية والذي كان شديد العداء لأخيه عبد الله بن الزبير.

وكان في عهد النبي ﷺ صغيراً، وكأنه لم يَرْوِ شيئاً عن النبي ﷺ لأنه كان يسكن مكة، ولذا لم يذكروه في جملة من ذكروا من الصحابة.

---

(253) أخبار مكة للأزرقي 269/1، الروض المعطار في خبر الأقطار 499/1، ويروى في أخبار مكة للأزرقي أن مسافع الحجبي كان معهما، وأن الذي كان مع جبير بن شيبة من آل الزبير حمزة بن عبد الله بن الزبير، وليس عباد بن عبد الله، انظر في تاريخ الإسلام ترجمة لعبد الحميد في حرف العين، التاريخ الكبير 46/6، 324/8، طبقات ابن سعد 476/5، 488، البداية والنهاية لابن كثير 170/1، 176/5، تاريخ الإسلام للذهبي ترجمة عمرو بن الزبير، وعبد الحميد بن جبير 161/8، المناسك لإبراهيم الحربي 495 ، شفاء الغرام 192/1، شرح النووي على صحيح مسلم 193/9، المعلم بفوائد مسلم 90/2، سنن أبي داود 169/2،برقم1841، موطأ مالك 239،برقم776،775، الثقات لابن حبان 617/7، المنتظم لابن الجوزي 101/3، الدور السياسي لسدنة الكعبة 448

وفي أيام ولايته نقض عبدُ الله بن الزبير بن العوام (1هـ-73هـ) أحجار الكعبة وبناها من جديد، وذلك في سنة أربع وستين (64هـ) في شهر ربيع الآخر، وكان البناء يبنون من وراء الستر، والناس يطوفون من خارج، وكان ابنُ الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجة، وأدخله في تابوت وأقفل عليه، ووضعه عنده في دار الندوة، ووضع ما كان في الكعبة من حلية في خزانة الكعبة في دار آل شيبة بن عثمان، فلما بلغ البنيان موضع الركن، لم يشأ أن تشارك رجالات قريش في وضع الحجر الأسود، فأمر ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير، وشيخ الحجبة جبير بن شيبة بن عثمان أن يجعلوا الركن في الثوب، وقال: إني إذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه، وأنا أطوِّل الصلاة، فإذا فرغتم فكبروا حتى أخفف صلاتي، وذلك في حر شديد، فلما أقيمت الصلاة وصلى ابن الزبير بالناس ركعةً، خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله، ومعه جبير بن شيبة، ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة، فخرقا به الصفوف حتى أدخلاه في الستر الذي دون البناء، فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير، وأعانه عليه جبير بن شيبة، ثم كبّرا، وخفف ابن الزبير صلاته، وتسامع الناس بذلك.

وغضب رجالٌ من قريش حين لم يُحضِرهم ابن الزبير لذلك، وقالوا: والله لقد تنافست قريش في رفعه حين بنيت الكعبة حتى حكموا فيه أول من يدخل عليهم، فطلع عليهم رسول الله ﷺ فجعله في ردائه ودعا من كل قبيلة من قريش رجلاً واحداً، فأخذوا بأركان الثوب ثم وضعه رسول الله ﷺ في موضعه.

وقيل وضعه ابن الزبير مع ولده في ساعة خالية في نصف النهار، قال أبو الوليد الأزرقي: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن خلاد بن عطاء، عن أبيه - وكان يعمل في البيت محتسباً - قال: "وكان الركن في تابوت مقفل عليه، فلما كان وقت وضعه، وقد نُقِرَ له حجران طُوبق بينهما، ثم أدخل فيه، فلما فرغ من ذلك خرج ابن الزبير في يوم صايف نصف النهار، فأشار إلى جبير بن شيبة الحجبي، فأدخلاه في موضعه، وبنى عليه"، قال عطاء أبو خلاد وأنا حاضر ذلك.

وقال الأزرقي: وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن مسافع الحجبي قال: "لما بنى ابن الزبير البيت حتى بلغ موضع الركن، تواعد الحجبة - قال مسافع: وأنا فيهم - فلما دخل ابن الزبير في الصلاة - حسبت الظهر - خرج الحجبة بالركن من الصفوف وأنا فيهم، فرفعناه، فجاء حمزة بن عبد الله بن الزبير وأخذ بطرف الثوب فرفع معنا" وأخبرني مسافعُ أن الركن أخذ عرض الضفير ضفير البيت.

والخبرالأول يدل على أن الشيخ في تلك الفترة كان جبير بن شيبة، والخبر الثاني يدل على أن مسافع بن عبد الله بن شيبة كان من جملة الحجبة الكبار، فلا يبعد أن يكون ولي المشيخة بعد.

وكان الركنُ قد تصدَّع من الحريق بثلاث فرق، فانشظّتْ منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهرٍ طويل، فشدَّه ابنُ الزبير بالفضة إلاَّ تلك الشظية من أعلاه، موضعها بيِّن في أعلى الركن.

وفي عام سبعين 70هـ قدم مصعبُ بن الزبير بن العوَّام إلى مكة، وأرسل إلى جبير بن شيبة أموالاً عظيمة، وهذا وغيره من الشواهد يدل على أن جبير كان شيخ الحجبة بعد أبيه شيبة، وكان بعد جبير بن شيبة قد ولي المشيخة أخوه عبد الله الأصغر بن شيبة المعروف بالأعجم.

وجُبيرَ بن شيبة، في عقبه البقية.

فهو أحد رجالات عمود الشيبيين المعاصرين.

ويُرَجَّح أنه ولي المشيخة بعد أبيه.

وهو الذي قال لعمرو بن الزبير بن العوام وقد وجهه يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير: " كان غيرك أولى بهذا منك، تسير إلى حرم الله وأمنه، وإلى أخيك في سنه وفضله، تجعله في جامعة! ما أرى الناس يدعونك وما تريد ".

فولد جُبيّر:

شُعيبَ بن جُبَيَر في عمود النسب، فهو رجل عمود الشيبيين اليوم، والبقية من عَقِبِهِ.

وعبدَ الحميد بن جُبَيَر، وكان من رجال الحديث، وأمه ابنة أبي عمرو الأزديّ، الغامديّ. (254)

وشيبةَ بن جُبَيَر.

وموسى بن جبير.

ويزيد بن جبير، وهو من رجال الحديث.

(254) تاريخ الإسلام 161/8

كل أولئك - عدا شعيب - خارج عمود نسب الشيبيين المعاصرين.

ولشيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الأوقص بنت تسمى أمة الحميد بنت شيبة بن جبير، فيما يحكى عن الزبير بن بكار (255)، وهي التي أراد عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشيّ التيميّ أن يخطبها لابنه طلحة بن عمر وهو محرم في الحج، فقال مالك بن أنس في روايته واللفظ لمسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جُبَيْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ، فَقَالَ أَبَانُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلا يُنْكَحُ وَلا يَخْطُبُ»، وقال مسلمٌ من غير طريق مالك: وحدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ: حَدَّثَنِي نُبَيْهُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ عَلَى ابْنِهِ فَأَرْسَلَنِي، إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ فَقَالَ: أَلا أُرَاهُ أَعْرَابِيًّا! إِنَّ الْمُحْرِمَ لا يَنْكِحُ وَلا يُنْكَحُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عُثْمَانُ عَنْ رَسُولِ ﷺ.

---

(255) قاله المازري في المعلم بفوائد مسلم 90/2، وتبعه النووي في شرح صحيح مسلم 193/9، ولم يذكرها ابن بكار في جمهرته، وأمُّ عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي هي فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدري وهي أم أخيه عثمان بن عبيد الله التيمي، وعند البلاذري: فاطمة بنت الحارث بن أبي طلحة، وأما أم معاذ بن عبيد الله التيمي أخوهما فهي طليحة بنت مالك بن عبيد الله بن عثمان التيمي، وأمها صفية بنت عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم إن طلحة بن عمر بن عبيد الله التيمي تزوج فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وولدت له، انظر جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكّار 638/2، 639، 642، أنساب الأشراف 143/10، نسب قريش 288، 251، 254

وزعم بعضهم أنها ابنة شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، وهذا بعيد، وإنما هي كما قال الأكثرون كالدارقطني والمازري: بنت شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الأوقص، فرواية مُسلم من طريق مالك لا وَهْمَ فيها، ووقع الوَهْمُ في الرواية الأخرى له، وكأن من قال: هي ابنة شيبة بن عثمان، إنما قصد اختصار النسب.



الشيخ مُسَافعُ بن عبد الله الأكبر العبدري [256]

(... -...)

مُسَافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار القرشي العبدري.

وقد كان مسافع من جملة كبار الحجبة في زمن عبد الله بن الزبير.

يُكَنَّى بأبي سليمان، روى عن أبيه عبد الله الأكبر، وعمته صفية، والحسين السبط بن عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو، وجدّه شيبة.

وروى عنه: ابن عمه مصعب بن شيبة، وابن عمته منصور ابن صفية، والزهري، وجويرية بن أسماء.

وثقه العجلي وغيره.

وأمه أم ولد.

وولد مسافع بن عبد الله:

عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة.

وأمه: سعدة بنت عبد الله بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى.

سمع من: عمته صفية، وابن عمته مصعب بن عثمان.

وروى عنه: منصور بن عبد الرحمن وهو المعروف بابن صفية بنت شيبة، وابن جريج.

له حديثٌ في سجود السهو في السنن. [257]

(256) أخبار مكة للأزرقي 219/1، تاريخ الإسلام 409/6، 256/7، طبقات خليفة 281

وقبرُ عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بِدَابق مِن مخاليف حَلَب، مات مرابطاً هناك.

وولد عبد الله بن مسافع:

عبد العزيز بن عبد الله، كان على شرطة مكَّة في خلافة أبي جعفر المنصور، وهو ولد عبد الرحمن بن عبد العزيز، وولد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع، مسافع بن عبد الرحمن، ولمسافع هذا رواية.

وفي المعجم الكبير للطبرانيّ، ومسند الصحابة للرويانيّ واللفظ له، قال: حدثنا عمرو بن عليّ، ثنا عمر بن عليّ المقدميّ، ثنا العلاء بن الخضر الرام العجليّ، حدثني شيخٌ من الحجبة يقال له: مِسْمَع قال: حدثني أبي، عن جدي أنه "رأى رسول الله ﷺ يصلي إلى الأسطوانة الوسطى ركعتين، يصلي خلفهما ركعتين"، يعني في البيت.

ولا أدري من مَسْمع هذا، أما ابن الأثير فقد ذكر هذا الخبر في أسد الغابة مستدلاً به على أن لجد مسمع الذي لا نعرفه صحبه، والله أعلم. (258)

أما عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

---

(257) قال البخاري في التاريخ الكبير: "قال محمد أخ عبد الله، اخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن منصور الحجبي: حدثني عبد الله بن مسافع بن شيبة، وقال ابن جريج: اخبرنا عبد الله بن مسافع، حدثنا مصعب بن شيبة في السهو، هو أرى عبد الله ابن مسافع بن عبد الله بن شيبة" 211/5

(258) أخبار مكة للأزرقي 72/2، العقد الثمين 176/5، 282، تهذيب الكمال 119/16، تاريخ الإسلام حرف العين، عبد الله بن مسافع، التاريخ الكبير 211/5، تهذيب التهذيب 24/6، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب 93/10: "وذكره ابن حبان في الثقات، وأفاد أنه قتل يوم الجمل، ولا يصح ذلك، فلعل المقتول يوم الجمل أبوه أو عمه"، قلتُ: المقتول يوم الجمل مع عائشة هو عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، وقد ذكرناه في محله، مسند الصحابة للروياني 331/2،برقم 1533، المعجم الكبير للطبراني 376/22،برقم 940، أخبار مكة للفاكهي 162/2

حاجب الكعبة.

ولا تصح له صحبة.

وروى عن بعض أمهات المؤمنين.

ولعله لم يلي المشيخة وإنما كان من جملة الحجبة الكبار. [259]



(259) العقد الثمين 357/5

الشيخ عبد الله الأَعْجَم بن شيبة العبدري(260)

(... -...)

الشيخ عبد الله الأصغر ويعرف بالأعجم بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

شيخ الحجبة.

ويسمى بعبد الله الأعجم، لثقلٍ في لسانه.

وأمه: لُبْنى بنت شدَّاد بن قيس، من بني الحارث بن كعب.

صرَّح ابن عبد ربه الأندلسيّ في العقد الفريد بولايته.

وكان في مدة خلافة سليمان بن عبد الملك (96هـ-99هـ)، وعمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ)، ويزيد بن عبد الملك (101هـ-105هـ)، وهشام بن عبد الملك (105هـ-125هـ)، وفي زمن ولاية خالد بن عبد الله القسريّ على مكة.

كان الشيخ عبد الله الأعجم بن شيبة بن عثمان الشيبيّ العبدريّ قد اختصم إلى قاضي مكة طلحة بن هرم في قضية عقار أرض، خاصمه فيها ابن أخيه مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الشَيْبِيّ العبدريّ، فحكم له القاضي على مصعب ابن أخيه، وكان مصعب متَّصلاً بخالد بن عبد الله القسريّ، والي مكة من قبل سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، فأقبل إلى خالد فأخبره، فحال خالد بين الشيخ وبين ما

(260) أنساب الأشراف 78/9، العقد الثمين 176/5، التاريخ القويم 71/5، العقد الفريد 175/5، أخبار مكة 253/1، مروج الذهب 189/3، الأغاني 23/22، الدور السياسي لسدنة الكعبة 455

قضى له القاضي.. وأخافه، وكان هوى خالد مع مصعب، ثم أمره بفتح الكعبة، فأبى الشيخ عبد الله عليه بفتحها لمثله، لأنَّ خالد بن عبد الله القسريّ والي مكة إضافة إلى أنه لم ينصفه في قضيته على ابن أخيه، فإن خالداً قد أتى أموراً ليست من دين الله، وأَلحد في حرم الله، وأراد أن يحمل الناس على إلحاده، من ذلك أنه كان يلعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على المنبر، ومن ذلك أنه أجرى عيناً من جبل ثبير إلى المسجد، بين زمزم والمقام، ليضاهي بها زمزم [261]، سقاية بني العباس الهاشميين، فتوعَّده، ونزع المفتاح منه وأعطاه لابن أخيه، فهرب الشيخ عبد الله الأصغر منه.

قال الأصفهاني: فخرج الشيبي إلى سليمان بن عبد الملك يشكوه، فصادف الفرزدق بالباب، فاسترفده، فلما أُذِنَ للناس ودخلا، شكا الشيبيُّ ما لحقه من خالد، ووثب الفرزدق فأنشأ يقول:

سلُوا خالداً لا أكرم الله خالداً   متى ولِيَتْ قسرٌ قريشاً تَدينُها

أَقَبْلَ رسول الله أم ذاك بعدَه   فتلك قريشٌ قد أغثَّ سمينُها

رَجَونا هُدَاه لا هدَى الله خالداً   فما أمُّه بالأم يُهْدَى جنِينُها

فكتب سليمانُ بن عبد الملك كتاباً إلى خالد القسري ألاَّ يُهيَّجه، وأخبره أنه قد أمّنه، مع ابن ابنه محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم، فجاء عبد الله

---

(261) خطب خالد القسري في أهل مكة على المنبر فقال: "أيها الناس! أيهما أعظم؟ أخليفةُ الرجل على أهله، أم رسوله إليهم؟ والله لو لم تعلموا فضل الخليفة، ألاَ أن إبراهيم خليل الرحمن استسقى، فسقاه ملحاً أجاجاً، واستسقاه الخليفةُ فسقاه عذباً فراتاً"، وهو يعني البئر التي احتفرها الوليد بن عبد الملك بالثنيتين، ثنية طوى وثنية الحجون، فكان يُنقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم إلى جنب زمزم ليعْرف فضله على زمزم. تاريخ الطبري 679/3، وانظر كلاماً آخر له في أنساب الأشراف 58/9، الأغاني 403/1، 22/22

الأصغر بالكتاب إلى خالد بمكة، فأخذ خالدٌ الكتاب ولم يفتحه، وأمر بعبد الله الأعجم فجلده، ثم فتح الكتاب، فقال مستهتراً: لو كنتُ قرأته ما جلدتك!! فرجع عبد الله الأصغر إلى سليمان فأخبره الخبر، فغضب، وكتب مع عبد الله كتاباً أن تُقطع يد خالد، فكلمه فيه يزيد بن المهلَّب وقبَّل يده، فكتب سليمان: إنْ كان خالدٌ قرأ الكتاب، ثم جَلَدَ عبدَ الله، قُطعتْ يدُ خالدٍ، وإن كان جلده قبل أن يقرأ الكتاب أُقِيد منه، فأقاد منه عبد الله الأصغر.

وقال الفرزدق في ذلك:

لعَمري لقد صُبَّتْ على ظهر خالد ... شآبيبُ ما استَهْلَلْنَ من سَبَل القَطر

أَيُضْرَبُ في العِصْيان مَن كان طائعاً ... ويَعصِي أميرَ المؤمنين أخو قَسْرِ

فنفسَك لُمْ فيما أتيتَ فإنما ... جُزِيت جزاءً بالُمحَدْرَجَةِ السُّمرِ

وأنتَ ابنُ نصرانيَّةٍ طال بَظْرها ... غَذَتْك بِأولادِ الخنازيرِ والخمرِ

فلولا يزيدُ بن المهلَّب حَلَّقَتْ ... بِكفِك فتخاءُ إلى الفرخ في الوكرِ

لَعمرِي لقد صَالَ ابنُ شيبةَ صَولةً ... أرتْك نجومَ الليلِ ظَاهرةً تَسْرِي

قال البلاذريُّ: "ويقال: إنَّ خالداً أمر الأعجمَ بفتح البيت، فأبى ذلك عليه، فكان ذلك في نفسه على الأعجم حتى ضربه به".

فلم يزل خالد محبوساً بمكة حتى حَجَّ سليمان، وكلّمه فيه الُمفضّلُ بن المهلَّب. فقال سليمان: لاطت بك الرَّحمُ أبا عثمان، ولا رحم بينكما؟! إنَّ خالداً قبحه الله جَرعني غيظاً!!

قال: يا أمير المؤمنين، هبني ما كان من ذنبه.

قال: قد فعلتُ، وأيّم الله ليخرجنَّ إلى الشام راجلاً.
فمشى خالدٌ إلى الشام راجلاً.
وروى أبو الفرج عن إسحاق قال: كان الوليد بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام لأشياء كانت تبلغ عنه في حياة هشام، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام، وأشخصا إليه إلى الشام، ثم دعا بالسياط، فقال له محمد: أسألك بالقرابة! قال: وأي قرابة بيني وبينك، وهل أنت إلا من أشجع. قال: فأسألك بصهر عبد الملك. قال: لم تحفظه. فقال له: يا أمير المؤمنين! قد نهى رسول الله أن يُضرب قرشيٌّ بالسياط، إلاَّ في حَدٍّ. قال: ففي حَدٍّ أضربك وقود، أنت أول مَن سَنَّ ذلك على العَرْجِيِّ وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان، فما رعيتَ حقَّ جَدِّه ولا نسبه بهشام، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر، وأنا ولي ثأره، اضرب يا غلام. فضربهما ضرباً مبرحاً وأثقلا بالحديد، ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة، وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا، وكتب إليه احبسهما مع ابن النصرانية، يعني خالداً القسريّ، ونفسَك نفسَك إن عاش أحد منهم، فعذبهم عذاباً شديداً، وقال الوليد بن يزيد:

قد راحَ نحو العِرَاقِ مَشْخَلَبَهْ قُصَارُه السِّجْنُ بعدَه الخَشَبَهْ
يركَبُها صاغِراً بلا قَتَبٍ ولا خِطَامٍ وحَوْلَه جَلَبَهْ
فَقُلْ لدَعْجَاءَ إن مررتَ بها لن يُعْجِزَ اللهَ هاربٌ طَلَبَهْ
قد جَعَل اللهُ بعدَ غَلْبَتِكم لنا عليكم يا دُلْدُلُ الغَلَبَهْ

لستَ إلى هاشمٍ ولا أَسَدٍ ولا إلى نَوْفَلٍ ولا الحَجَبَهْ
لكنَّما أَشْجَعٌ أبوكَ سَلِ الكَلْبِيَّ لا ما يُزَوِّقُ الكَذَبَهْ

وإنما استطردنا في الحديث إلى أن جاء خبر الوليد بن يزيد فللمناسبة التي في شعره.

وعلى أية حال فإن الأعجم كان شيخ الحجبة في ذلك الوقت، وكان مصعبٌ ابن أخيه من جملتهم، وقد صرَّح أبو الفرج الأصفهاني بأنه كان رأس الحجبة، فكان عبيد الله الأعجم كان قد وليها بعد منصور بن عبد الرحمن، وأن منصور قد ولي المشيخة بعد جبير بن شيبة، وأن جبير بن شيبة كان قد ولي المشيخة بعد أبيه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

وأمر آخر يدل على توليه المشيخة، فقد حكى أبو الوليد الأزرقي أن عبد الله الأعجم هذا كان أول من دعا على الكعبة، دعا لهشام بن عبد الملك حين كان خليفة.

ولد عبد الله الأعجم:

طلحة بن عبد الله.

وولد طلحة بن عبد الله:

محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم.



الشيخ مصعب بن شيبة بن جبير الشيبي[262]

(... -...)

الشيخ مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشي، العبدري.

حاجب الكعبة.

كأنّ خالداً القسريّ قد جعله على الحجبة، وقد كان ذلك لفترةٍ وجيزةٍ.

وكان من قبل من جملة الحجبة، ويؤيد ذلك أن البخاريَّ صاحبَ الجامع الصحيح، ترجم له في التاريخ الكبير، ونعته بخازن الكعبة.

وخلطوا بينه وبين عمه مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ولمصعب هذا رؤية، وليس لمصعب بن شيبة بن جبير رؤية ولا صحبة، كما انه لم يحمده أهل الحديث، وقد مرَّ بيان ذلك لدى الحديث عن مصعب بن شيبة بن عثمان.

قال البخاري في تاريخه الكبير: مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الدار، خازن الكعبة، روى عنه ابن جريج، وهو القرشي

(262) التاريخ الكبير للبخاري 352/7، 359/4،، واختصر نسبه، حيث قال: مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الدار، كما أنه وقع في أثناء ترجمته سند فيه، ".. عن شيبة الحجبي عن عمه عثمان بن طلحة عن النبي ﷺ"، والصحيح عن ابن عمه، كما أن ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل اختصر نسبه 305/8 بذلك الاختصار، العقد الثمين 205/7، 440/4، 161/5، تاريخ الإسلام 470/7، طبقات ابن سعد 35/6، أخبار مكة للأزرقي 269/1، تهذيب الكمال 344/9، 480/1، تهذيب التهذيب 147/10، ميزان الاعتدال 120/4، بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم 150، برقم 996، ووقع فيه مصعب بن شيبة بن جبير بن (بيان)، و(بيان) تصحيف عن عثمان، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 178/1، برقم 273، انظر الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر 415/3، برقم7969، أسد الغابة 174/5.

الحجبي، قال موسى، نا حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن شيبة عن النبي ﷺ **«إذا جاء أحدكم فأوسع له أخوه فانما هي كرامة أكرمه الله بها»**، وعن ابى عوانة، عن عبد الملك، عن مصعب خازن البيت نحوه، وقال لي عبد الله بن محمد، نا محمد بن أبى الوزير البصري، سمع موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه عن شيبة الحجبي، عن عمه [263] عثمان بن طلحة عن النبي ﷺ قال **«ثلاثٌ يُصَفِّين لكَ وُدَّ أخيك، تسلِّم عليه إذا لقيته، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه»**.

والخبر الأول الذي رواه مرسل، إذ إنَّ مصعب بن شيبة الذي فيه ليس هو صاحب الرؤية.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد تصَحَّف لديه اسمه وخلط بينه وبين مصعب صاحب الرؤية: " مسلم بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار بن قصي، العبدري، الحجبي. [264]

ذكره بن شاهين في الصحابة وقال: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: عثمانٌ صحابي، وشيبةٌ صحابي، ومُسْلمٌ صحابي، كلهم حجبة البيت.

ثم روى من طريق عبد الحكيم بن منصور عن عبد الملك بن عمير عن مسلم بن شيبة خازن البيت قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا أخذ القوم مقاعدهم، فإن دعا رجل أخاه وقد أوسع له في مجلسه فليجلس، فإنما هي كرامة، وإن لم يوسع له فلينظر أوسع البقعة مكانها فليجلس فيه»**. هكذا قال عبد الحكيم.

---

(263) صحيح العبارة أن يقال: عن ابن عمه عثمان بن طلحة، وقد درج الناس على ترديد هذا الخطأ من غير تنبيه، انظر مثلاً كتاب غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاريني في باب السلام وفضل البدء بالسلام ورده

(264) والصحيح في اسمه أنه مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان، ولم تكن له صحبة ولا رؤية ولا إدراك

وقال سفيان بن عبد الرحمن وغيره عن عبد الملك عن مصعب بن شيبة.
وأخرجه الخطيب في الجامع من طريق عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الملك كذلك".انتهى

وكان من رواة الأحاديث، وليس هو الراوي عن صفية بنت شيبة، أما عن حاله عند أهل الحديث، فقد قال أبو حاتم: لا يحمدونه. وقال الدارقطنيّ: ليس بالقوي، وقال أحمد: روى مناكير.

ثم عاد عبد الله الأعجم شيخاً على الحجبة، وعزل عنها مصعب بن شيبة.



الشيخ عبد الله الأصغر وهو الأعجم بن شيبة العبدري[265]
(للمرة الثانية)

وقد تقدمت ترجمته.



(265) أنساب الأشراف 78/9، العقد الثمين 176/5، التاريخ القويم 71/5، العقد الفريد 175/5، أخبار مكة 253/1، مروج الذهب 189/3

الشيخ منصور بن عبد الرحمن العبدري[266]
(...-137هـ)

الشيخ منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدريّ، الحجبيّ.
كان شيخاً منذ زمان خلافة هشام بن عبد الملك(105هـ - 125هـ)وعاصر من بعده من خلفاء الأمويين، وطالت مدة ولايته حتى أول عام من خلافة المنصور العباسي(ت158هـ)، وكان معاصراً لسفيان بن عيينة [267]. ففي أخبار مكة للفاكهي: "حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر [268]، قال: ثنا سفيان بن عيينة قال: "ربما رأيتُ منصور بن عبد الرحمن الحجبيّ يجمر الكعبة"، وقال سفيان: "سمعت بعض من يذكر أن بعض الخلفاء هشام بن عبد الملك أو غيره دخل الكعبة عام حج، فلم يدع في الكعبة غير منصور

(266) الأغاني 375/20، تاريخ الإسلام للذهبي 545/8، العقد الثمين 285/7، التاريخ الكبير 344/7، تقريب التهذيب 215/2، ميزان الاعتدال 186/4، مقدمة فتح الباري لابن حجر 445/1، العبر في خبر من غبر 186/1، طبقات ابن سعد 487/5، 34/6، الجرح والتعديل 174/8، مشهير علماء الأمصار 232/1، أخبار مكة للفاكهي 352/1، 234/5، البلدان للهمذاني 77، طبعة ليدن 20، الجامع اللطيف لابن ظهيرة 101، نهاية الأرب للنويري 284/4، شذرات الذهب للغزاوي 415، 422، وورد فيه قصة دخوله الكعبة مع هشام بن عبد الملك، ولكنه جعله في الشذرات المهدي العباسي، وعلى كل هو عاصرهم جميعاً

(267) هو الإمام سفيان بن عيينة الكوفي (107هجرية-198هجرية)، أحد الرواة الفقهاء، سكن مكة وبها توفي، انظر الأعلام للزركلي (105/3)

(268) هو الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، روى عن: سفيان بن عيينة وآخرين، وروى عنه جماعة. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة.قال البخاري: مات بمكة لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وهو من رجال التهذيب

الحجبي، فقال هشام: سل حاجتك!. قال منصور: ما كنت لأسأل غير الله في بيته. فلم يسأله شيئاً "، وكانت حجة هشام بن عبد الملك عام 106هـ.

قال ابن سعد: "أخبرنا هشام بن محمد الكلبيّ عن أبيه قال: رأيت منصور بن عبد الرحمن في زمن خالد بن عبد الله يحجب البيت وهو شيخ كبير".

فلعله ولي المشيخة على كبر من سنه، ولعله آخر حاجب من آل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، يعني قبل أن تخصر الحجابة في آل شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وقد نعته الغزاوي بالسادن الأكبر.

وفي زمن ولايته أهدى الوليد بن عبد الملك شمستين إلى الكعبة، وفي العصر العباسي أهدى السفاح (ت 136هـ) إلى الكعبة الصحفة الخضراء، وكانت من زبرجد قد اشتراها بأربعة آلاف دينار، فعُلِّقت في الكعبة.

وقد كان شيخاً، جليلاً، فاضلاً، مجمعٌ على صلاحه وفضله، قال عنه ابن حجر العسقلاني: ثقة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه.

روى عن أمه صفية بنت شيبة، وسعيد بن جبير.

وروى عنه زهير بن معاوية، والسفيانان، ووهيب بن خالد، وفضيل بن سليمان النميريّ، وجماعةٌ.

اثنى عليه سفيانُ بن عيينة وقال: كان يبكي عند كل صلاة، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة عند الصلوات.

وكان ثقة قليل الحديث.

قال الذهبيُّ: وثَّقه النسائيُّ، وغيره، وأشار بعضهم إلى لين فيه، وهو قليل الرواية.

أما عن جدّ منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري الحجبي، فقد قال في الإصابة: "ولم أرهم ذكروا طلحة بن الحارث في الصحابة فيكون له رؤية".

فولد منصور بن عبد الرحمن: أمة الكريم بنت منصور، وصفية بنت منصور، وأمهما أم ولد.

قال أبو الفرج في الأغاني: عن عثمان بن موسى مولانا قال: كنّا يوماً باللاحجة ومعنا عمرو بن أبي الكنّات، ونحن على شرابنا، إذ قال لنا قبل طلوع الشمس: من تحبون أن يجيئكم؟. قلنا: منصور الحجبيّ. فقال: أمهلوا حتى يكون الوقت الذي يتحدر فيه إلى سوق البقر. فمكثنا ساعة ثم اندفع يغني:

أحسنُ الناس فاعلموه غناءً   رجل من بني أبي الكَنَّات

عَفَت الدار بالهضاب اللواتي   بسَوار فملتقى عرفات

فلم نلبث أن رأينا منصوراً مِن بُعد قد أقبل يركض دابته نحونا، فلما جلس إلينا قلنا له: من أين علمت بنا؟. قال: سمعت صوت عمرو يغني كذا وكذا، وأنا في سوق البقر، فخرجت أركض دابتي حتى صرت إليكم. قال وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال.

توفي منصور سنة سبع وثلاثين ومائة 137هـ، أو السنة التي بعدها.

ومنصور بن عبد الرحمن هو أخو محمد بن عبد الرحمن.



الشيخ عبيد الله بن عثمان العبدري[269]

(...-...)

الشيخ عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم القرشيّ، العبدريّ، الحَجَبِيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

لم يزيدوا على ما ذكرنا من سلسلة نسبه، وهو ينتسب إلى عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، فلعل إبراهيم الواقع في سلسلة نسبه هو إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وصرح أبو نواس في مدحه لإبراهيم بن عبيد الله أنه ينتسب إلى عثمان بن طلحة، وسيأتي عند ذكر ابنه.

كان الحاجب في عصر المنصور(ت 158هـ)، والمهدي من خلفاء بني العباس(ت 169هـ)، ويغلب أن تكون بينه وبين الشيخ منصور الحجبي طبقة.

وفي زمن ولايته أهدى المنصور العباسي قارورة فرعونية إلى الكعبة كان قد عثر عليها بعض المنقبين فأهديت إليه.

وروي أن الخليفة المهدي العباسيّ حجَّ عام ستين ومائة 160هـ، فنَزل دار الندوة، فجاء عبيد الله بن عثمان هذا بمقام إبراهيم في ساعة خالية نصف النهار مشتمل عليه، فقال لحاجب الخليفة: ائذن لي على أمير المؤمنين، فإنَّ معي شيئاً لم يُدخل به على أحدٍ قبله، وهو يَسُرّ أمير المؤمنين.

---

(269) أخبار مكة للأزرقي 262/1، 37/2، أخبار مكة للفاكهي 474/1، العقد الثمين 311/5، البلدان لابن الفقيه 21 طبعة ليدن، وصفحة 77 طبعة لبنان

فأدخله عليه، فكشف عن المقام، فسُرَّ بذلك، وتمسَّح به، وسكب فيه ماءً ثم شربه، وقال له: اخرج.

وأرسل إلى بعض أهله، فشربوا منه وتمسحوا به.

ثم أدخل عبيد الله، فاحتمله وردَّه مكانه.

وأمر له المهدي بجوائز عظيمة.

وفي زمانه كان محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحجبي، من كبارهم، وهو ابن عمه، قال أبو الوليد الأزرقي: وأخبرني عبد الله بن إسحاق بن محمد بن إسماعيل الحجبيّ، عن جدته فاطمة بنت عبد الله قالت: "حج المهدي، فجرَّد الكعبة، وطلى جدرانها من خارج بالغالية والمسك والعنبر. قالت: فأخبرني جدُّك - تعني زوجها - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحجبي قال: "صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير من الغالية، فجعلنا نفرغها على جدرات الكعبة من خارج من جوانبها كلها، وعبيد الكعبة قد تعلقوا بالبكرات التي تخاط عليها ثياب الكعبة، ويطلون بالغالية جدراتها من أسفلها إلى أعلاها".

وجدَّة ابن إسحاق هذا هي فاطمة بنت عبد الله، ولعلها كانت في زمن المهديّ.

وفي زمانه كان محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبيّ.

ومحمد هذا من الحجبة المتقدمين، ولعله أخو عبيد الله بن عثمان. (270)

وقال أبو نواس(271) يمدح عبيد الله الحجبي العبدري هذا: (272)

---

(270) العقد الثمين 132/2، روى الزبير بن بكّار عن حمزة بن عتبة اللهبيّ، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبيّ هذا خبراً منكراً، قال: "كان شجر الحرم حصيداً لا شوك فيه، فلما أحدثت خزاعة المعاصي في الحرم اقشعرّ الشجر من معاصيهم، فخرج له هذا الشوك"

قُل لِمَن سادَ ثُمَّ سادَ أَبوهُ   قَبلَهُ ثُمَّ قَبلَ ذَلِكَ جَدُّه

وَأَبو جَدِّهِ فَسادَ إِلى أَن   يَتَلاقى نِزارُهُ وَمَعَدَّه

ثُمَّ آبائُهُ إِلى المُبتَدى مِن   آدَمَ لا أَبٌ وَأُمٌّ تَعُدَّه

يا اِبنَ بُحبوحَةِ البِطاحِ عُبَيدَ ا   للهِ غَوثاً مِن مُستَغيثٍ يَوَدَّه

فَاِهتَبِل عِندِيَ النَصيحَةَ وَاِذخَر   ني لِقَولٍ أُجيدُهُ وَأُجِدُّه

وَاِستَزِدني إِلى مَكارِمِكَ الغُـ   ـرِّ وَمَجدٍ إِلَيكَ خَيَّمَ مَجدُه

عَبدَرِيٌّ إِذا اِنتَمى، أَبطَحِيٌّ،   تالِدٌ نَسجُهُ، عَتيقٌ فِرِندُه



---

(271) أحد فحول الشعر العباسي، أغلب شعره في الخمريات والعهر، ولد عام 146هـ، وتوفي عام 198هـ

(272) ديوانه 493

الشيخ عبد الله بن شعيب الشيبي[273]

(...-...)

الشيخ عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جُبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

أحد رجالات عمود الشيبيين.

وهو أحد كبار الحجبة في عصره، ولم يُذكر أنه ولي المشيخة.

ويروى عنه أنه قال: " ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهديّ العباسيّ، فانثلم، قال: وهو من حجر رَخو يشُبه المسان، فخشينا أن يتداعى أو يتفتت، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا المقام بالذهب، أسفله وأعلاه ".

وفي زمانه كان معه الحاجب عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحجبيّ، وورد اسمه في جملة الحجبة الذين شهدوا على الكتابين اللذيْن علّقهما هارونُ الرشيد في بطنان الكعبة.



(273) أخبار مكة للأزرقي 37/2، العقد الثمين 173/5، 311، تهذيب الكمال 480/1، معجم البلدان لياقوت الحموي مادة: (مقام)

الشيخ إبراهيم بن عبيد الله العبدريّ الحجبيّ

(... - ...)

الشيخ إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم القرشي، العبدري، الحجبي.

شيخ الحجبة ونقيبهم في عصره.

ينتسب إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، وهذا صريح في شعر أبي نواس الذي مدحه في القصيدة الآتية.

كان في زمن الخليفة هارون الرشيد.

قال أبو نواس يمدحه (274):

خَلِيلَيَّ هَذا مَوقِفٌ مِن مُتَيَّمٍ ... فَعوجا قَليلاً وَانظُراهُ بِسُلَّمِ

إِذا شِئتُ لَم تَكثُر عَلَيَّ مَلامَةً ... وَأَعنُفُ أَحياناً؛ فَيَكثُرُ لَوَّمي

وَطَيفٍ سَرى؛ وَالهَمُّ مُلقٍ جِرانَهُ ... عَلَيَّ؛ وَأَقرانُ الدُجى لَم تَصَرَّمِ

فَقُلتُ لَهُ: أَهلاً وَسَهلاً بِزائِرٍ ... أَلَمَّ بِنا، وَاللَيلُ بِاللَيلِ يَرتَمي

سَمِيُّ خَليلِ اللهِ كُنتُ ابنَ صَبوَةٍ ... تَجالَلتُ عَنها ثُمَّ قُلتُ لَها اسلَمي

وَقَد تُبتُ عَنها يَعلَمُ اللهُ تَوبَةً ... تَبيتُ مَكانَ السِرِّ مِنّي المُكَتَّمِ

إِذا كانَ إِبراهيمُ جارَكَ لَم تَجِد ... عَلَيكَ بَناتُ الدَهرِ مِن مُتَقَدَّمِ

هُوَ المَرءُ لا يَخشى الحَوادِثَ جارُهُ، ... فَخُذ عِصمَةً مِنهُ لِنَفسِكَ تَسلَمِ

---

(274) ديوانه 486

لَقَد حَطَّ جارُ العَبدَرِيِّ رِحالَهُ، إِلى جَيثُ لا تَرقى الخُطوبُ بِسُلَّمِ

وَجَدنا لِعَبدِ الدارِ جُرثومَ عِزَّةٍ، وَعادِيَّةٍ أَركانُها، لَم تَهَدَّمِ

إِذا اشتَغَبَ الناسُ البُيوتَ فَإِنَّهُم؛ أُولو اللهُ، وَالبَيتِ العَتيقِ المُحَرَّمِ

رَأى اللهُ عُثمانَ بنَ طَلحَةَ أَهلَها، فَكَرَّمَهُ بِالمُستَعاذِ المُكَرَّمِ

وَأَخطَرتُمُ دونَ النَبِيِّ نُفوسَكُم بِضَربٍ يُزيلُ الهامَ عَن كُلِّ مَجثِمِ

فَإِن تُغلِقوا أَبوابَهُ؛ لا تُعَنَّفوا؛ وَإِن تَفتَحوها؛ نَستَطِف وَنُسَلِّمِ

إِلَيكَ ابنَ مُستَنِّ البِطاحِ رَمَت بِنا؛ مُقابَلَةٌ بَينَ الجَديلِ وَشَدقَمِ

مَهارَى إِذا أَشرَعنَ بَحرَ تَنوفَةٍ كَرَعنَ جَميعاً في إِناءٍ مُقَسَّمِ

نَفَحنَ اللُغامَ الجَعدَ ثُمَّ ضَرَبنَهُ عَلى كُلِّ خَيشومٍ نَبيلِ المُخَطَّمِ

حَدابيرُ ما يَنفَكُّ في حَيثُ بَرَّكَت دَمٌ مِن أَظَلٍّ أَو دَمٌ مِن مُخَدَّمِ

إِلى ابنِ عُبَيدِ اللهِ حَتّى لَقينَهُ عَلى السَعدِ لَم يَزجُر لَها طَيرَ أَشأَمِ

فَأَلقَت بِأَجرامِ الأَسَرِّ وَبَرَّكَت بِأَبلَجَ يَندى بِالنَوالِ وَبِالدَمِ

الشيخ عبد الكريم بن شعيب الشيبيّ(275)

(...-...)

الشيخ عبد الكريم بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ.

كان على شرطة مكَّة زمن الخليفة هارون الرشيد، وكان ملازماً للمسجد.

حجَّ هارون الرشيد، فكتب كتابين لمحمد الأمين بولاية العهد، وجعله في جوف الكعبة، كتابان مطولان، قد أطنب فيهما، ثم إنه أشهد على ما فيه رجالاً من خاصة دولته، كان منهم كبار الحجبة في ذلك الوقت، فكان عبد الكريم بن شعيب في المقدمة، وكان يتلوه إبراهيم بن عبد الله/عبيد الله الحجبيّ والي هارون الرشيد على اليمن، وعبد الله بن شعيب الحجبي، ومحمد بن عبد الله بن عثمان الحجبيّ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن نبيه الحجبيّ، وعبد الواحد بن عبد الله الحجبيّ، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن نبيه الحجبيّ. (276)

قال الطبري: وتقدم إلى الحجبة في حفظهما، ومنع من أراد إخراجهما والذهاب بهما.

والمعهود عنهم، أنهم لا يقدمون أحداً منهم عليه إلاَّ لأجل السن، ولا يذكرون أحداً قبل صاحب المفتاح، فأفاد هذا النص التاريخيّ معرفة شيخ الحجبة، ومعرفة الأحق بأن يليه.

---

(275) أخبار مكة للأزرقي 241/1، المعرفة والتاريخ للفسوي حوادث عام 173هجرية، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم في فصل خبر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الدور السياسي لسدنة الكعبة 468 وما بعدها

(276) أخبار مكة للأزرقي 239/1، مروج الذهب 364/3، تاريخ الطبري 475/6، تاريخ اليعقوبي 419/2، الروض العطار في خبر الأقطار مادة (موضع الكعبة) 167/1، لعل عبد الرحمن بن نبيه أبو إبراهيم وإسماعيل هو عبد الرحمن بن نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة

فالشيخ في فترة حِجَّةِ هارون هذه هو عبد الكريم الشيبيّ، والشيخ في فترة ملك المأمون، يعني بعد موت هارون الرشيد، ومقتل محمد الأمين، هو محمد بن عبد الله الحجبيّ، وسيأتي ذِكره، ويحتمل أن يكون عبد الكريم من الذين شهدوا على الكتاب المذكور من رجال دولة هارون الرشيد، لا أنه من جملة الحجبة، فيكون قد قُدِّم لأجل أنه صاحب الشرطة، والحاجب حينئذٍ يكون إبراهيم بن عبد الله الحجبيّ، وهذا احتمال قويٌّ جداً.

ويرى الدكتور سلام شافعي في فعل هارون الرشيد هذا عملاً سياسياً دعائياً إعلامياً، حيث أن هارون الرشيد أول من لفت أنظار الحكام المسلمين إلى أهمية الدور الإعلامي السياسي الذي يمكن أن يقوم به سدنة بيت الله الحرام ـ الذي يأتيه وفود الحجاج والعُمَّار من كل فَجّ ـ لدعم الموقف السياسي للخلفاء والسلاطين والأمراء وأرباب الدول في ديار الإسلام.

وولد عبد الكريم هذا:

محمد بن عبد الكريم بن شعيب، كان من الرواة.



الشيخ إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان القرشي، العبدري، الحجبي [277]
(... - 201هـ)

الشيخ إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، الحجبيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولاه الخليفة هارونُ الرَّشيد اليمنَ فترة، ثم عاد إلى مكة ليلي مشيخة الحجبة في زمن الخليفة المأمون بن الرشيد.

وفي إبان ولايته كانت ثورة الأشراف العلويين على العباسيين، تلك الثورة التي رفع لواءها عام 199هـ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن طباطبا العلوي، والحسين بن الحسن الأفطس بن علي بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب العلوي، داعين للرضا من آل محمد ﷺ وكان الحسين بن الحسن الأفطسي المذكور قد جرد الكعبة من كسوتها في هلال محرم عام 200هـ وكساها بأخرى صفراء من خزّ رقيق كما هو شعار العلويين الزيدية، بعث إليه بها أبو السرايا واسمه السّرى بن منصور وهو من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الربعيّ، وكان هو القَيِّم بأمره في الحرب وتدبيرها وقيادة جيوشه، ودعا بالخلافة

---

(277) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني 88، 91، 92، 93، وكتاب المناسك لأبي إسحاق إبراهيم الحربي 497، أنساب الأشراف 404/9، المعرفة والتاريخ 60/3، ووقع سياق نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي على النحو التالي: إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة 65، والصحيح الذي اثبتناه وهو مروي عن الكلبي، أخبار مكة للأزرقي 242/1، تاريخ الطبري 120/7، سمط النجوم العوالي للعصامي في معالم السنين المذكورة، عرف الطيب للعاقولي 51، 57، البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي 111/6، البلدان لابن الفقيه 21

لمحمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، وإنهم لكذلك إذ أعلن الخليفة المأمون العباسي أن ولي عهده هو: علي الرضا بن موسى الكاظم أي في عام 201هـ.
وحدث في زمن ولايته عام 197هـ أن أسلم ملكٌ من ملوك الهند البوذيين وهو الأصبهبذ كابُل شَاه، في نواحي كشمير قريباً من التبت، فأهدى الملك للخليفة المأمون العباسي صنمه الذي كان يعبده من قبل، وهو على سرير من فضة، وعلى الصنم تاجٍ من ذهب عليه إكليل مُرَصَّعٌ بالجواهر الثمينة، فبعث المأمونُ بالهدية إلى الكعبة، فمكث الصنمُ وعليه التاج عند الكعبة، وطفق الناس يعجبون من أمره، ثم جُعل في دار الخزنة، دار أبي طلحة العبدري، فلما ولي إمرة مكة يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عبَّاد بن جعفر بن رفاعة بن أميَّة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، بعث إلى الحجبة يأمرهم بأن يبعث إليه بالصنم الذهبي ليستعين به على ثورات العلويين، فخرج عليه إبراهيم بن عبيد الله الحجبيَّ في جمعٍ جمعهم، فاقتتلوا في المسجد الحرام، ونهد بنو مخزوم مع أمير مكة المخزومي فنصروه ومنعوه، حتى أدركوا إبراهيم الحجبي عند باب بني شيبة، فضربوه بالسيوف حتى حمل إلى داره، فجاءه أمير مكة يزيد المخزومي فأخذه شرَّ مأخذٍ، حتى أدخله السجن، ولم يعالج جراحه، فمات في يومه ذلك، وأخذ الصنم من دار الخزانة فسكَّه دنانيرَ، وسكَّ السَّرِيرَ دراهمَ، واستعان بها ووزعها على جنده، وأبقى التاج في خزانة الكعبة، فقضى الشيخ إبراهيم الحجبيّ في سجنه قتيلاً في يوم الأحد لثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول من عام 201هـ.

وكثير من الذي ترجموا لإبراهيم المحجبي يُوهِم كلامهم أن الذي قتله إنما هم العلويون، وهذا غير صحيح.



الشيخ مسافع بن عبد الرحمن الشيْبِيّ[278]

(...-...)

مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

كان من جملة كبار الحجبة، ولا يبعد أن يكون قد ولي المشيخة.

وهو معدود في رواة الحديث.

قال أبو الوليد الأزرقي: حدثني مسافع بن عبد الرحمن الحجبي، قال: "لما بويع بمكة لمحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في الفتنة، في سنة مائتين 200هـ حين ظهرت المبيضة بمكة، أرسل إلى الحجبة، فتسلَّف منهم من مال الكعبة خمسة آلاف دينار، وقال: "نستعين بها على أمرنا، فإذا أفاء الله علينا رددناها في مال الكعبة". فدفعوا إليه، وكتبوا عليه بذلك كتاباً، وأشهدوا فيه شهوداً، فلما خلع نفسه ورفع إلى أمير المؤمنين المأمون، تقدم الحجبة واستعدوا عليه عند أمير المؤمنين، فقضاهم أمير المؤمنين المأمون عن محمد بن جعفر خمسة آلاف دينار، وكتب لهم بها إلى إسحاق بن عباس بن عباد بن محمد وهو والٍ على اليمن، فقبضتها الحجبةُ وردوها في خزانة الكعبة".



---

(278) العقد الثمين 175/7، أخبار مكة للأزرقي 248/1، أخبار مكة للفاكهي 162/2

الشيخ محمد بن عبد الله الشيبي[279]

(...-...)

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان الحجبيّ.

لما ملك المأمون بن هارون، وولي الخلافة، كلَّم والي مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الشيخَ محمد بن عبد الله الحجبيّ بأن يخرج الكتابين من بُطنان الكعبة، وأن يأتيه بهما، أو كلمه في ذلك وزير الدولة الفضلُ بن الربيع.

فنَزعهما محمدُ بن عبد الله الحجبيّ، وذهب بهما إلى بغداد.

فأخذهما الفضلُ، نخرقهما، وأحرقهما بالنار.

فأحدٌ من الحجبة لا يباشر هذا الفعل غير شيخ الحجبة، ولولا أنه الشيخ لما كلَّمه الفضل بن الربيع على وجه الخصوص، وهذا يفيد أن كل من ذكر من الحجبة في الكتابين قد مات، من لدن عبد الكريم إلى عبد الله بن شعيب، كان من جملة الحجبة في فترة الخليفة هارون الرشيد، وولي المشيخة في فترة الخليفة المأمون.



(279) أخبار مكة للأزرقي 241/1

الشيخ زُرارة بن مصعب الشيبي[280]

(...-...)

الشيخ زُرَارَةَ بن مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الشيبيّ، القرشيّ، العبدري، الحجبيّ.

ولي المشيخة، ولكن لفترة وجيزة، لم يلبث بعدها أن مات لكبر سنه.

وهو من رواة الأحاديث.

وساق بعضهم نسبه إلى مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهو غلط.

وذكروا في شأنه نادرةً، فقد قال الأصمعيُّ: قال رجل من أهل مكة من بني مخزوم: ما سمعت بأكذب من بني تميم!! زعموا أن قول القائل:

بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائه ومُجَاشِعٌ، وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

في رجال منهم!!

فقيل له: ما تقول أنت؟

قال: البيت: بيت الله الحرام، وزرارة: الحَجَبِيُّ.

فقيل له: فمجاشع؟

قال: زمزم جشعت بالماء.

قيل فأبو الفوارس؟

قال: أبو قُبَيْس.

---

(280) العقد الثمين 440/4، 161/5، تاريخ مكة للأزرقي 247/1، 269، التاريخ الكبير للبخاري 439/3، 241/4، 95/5

قيل: فنهشل؟!!

قال: ففكر طويلاً، ثم قال: ونهشل!! أصبته، ثم قال: نعم!! نهشل مصباح الكعبة، طويل أسود، فذاك نهشل.

وهذه النكتة من هذا الرجل الجاهل، وإن كانت تبعث للضحك تارةً، إلاَّ أني أحسب أنها تصلح لأن نستأنس بها، فإن كان في كلام هذا الرجل حجة يستأنس بها، فثمت الحجةُ. (281)

وقال زرارة الحجبيّ: " ما رأيتُ من بالحرم من قريش يعظمون مُنافِيّاً إذا قدم عليهم الحرم إعظامهم علي بن عبد الله، وإني يوماً في بطن الكعبة، ونفر من ورائي يُخَلِّقها ويجمرها، وقد أغلقنا علينا بابها، إذ رفع باب الكعبة، وخرجت حلقته، فبادرنا إلى الباب مستعظمين لذلك، منكرين له، ففتحنا الباب، فإذا قريش مزدحمة على درجة الكعبة، فقلت: سبحان الله تفعلون هذا بباب بيت الله؟

فقالوا: أبو الخلفاء من بني هاشم قائم على بابها، وأنت في بطنها!!

فإذا علي بن عبد الله بن عباس في وسطهم، وهم حوله، يريد دخول الكعبة، ففتحت له الباب فدخل ودخلوا، وإن والي بني أمية ما يسترون منه بإعظام علي بن عبد الله وتبجيله، ولا أخفوا مقالتهم مخافة أن تبلغه ". (282)

---

(281) أخبار مكة للأزرقي 269، العقد الثمين 440/4، أخبار مكة للفاكهيّ 69/2 وفيه القصة، العقد الفريد 250/2، 186/7

(282) أخبار الدولة العباسية لمؤلف من القرن الثالث، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور عبد الجبار المطلبي صفحة 141

وولده: عبد الله بن زُرَارَة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

وهو أحد الذين يروون عنه.

وروى عبد الله بن زرارة هذا قصةً لبعض أولاد الحجبة، قال عبد الله: حضرت الوفاة فتىً منا من أصحابنا من الحجبيّة، بالبوباة من قَرْن، فاشتد عليه الموت جداً، فمكث أياماً ينزع نَزْعاً شديداً، حتى رأوا منه ما غمّهم وأحزنهم من شدَّة كربه، فقال له أبوه: يا بُنَيّ! لعلك أصبتَ من هذا الأَبْرَق شيئاً، يعني مال الكعبة.

فقال الفتى: نعم يا أبه! أربعمائة دينار!

فقال أبوه: اللهم!! إنَّ هذه الأربعمائة، دَيْنٌ عليَّ في أنضر مالي للكعبة، أؤديها إليها.

ثم انحرف الأب إلى أصحابه فقال: اشهدوا أن للكعبة عليّ أربعمائة دينار.

فسُرِّيَ عن الغلام، غير أنه لم يلبث أن مات.

وقال عبد الله بن زرارة: وكان مال الكعبة يُدعى الأبرق، ولا يُخالط مالاً قط إلا محق ذلك المال، ولم يُرزأ أحدٌ قط منه من أصحابنا إلاَّ بان النقص في ماله، وأدنى ما يصيب صاحبه أن يشدَّد عليه الموت، قال: ولم يزل من مضى من أصحابنا من مشيخة الحجبة يُحذرونه أبناءهم ويُخوِّفونهم إياه، ويوصونهم بالتَنَزُّه عنه، ويقولون: لن تزالوا بخير ما دمتم أَعِفَّة عنه، وإن كان الرجل ليصيب منه الشيء، فيضعه ذلك عند الناس.

وعبد الله بن زرارة هذا يروى عنه الحديث.

وعبد العزيز بن زُرارة.

قال عبد العزيز بن زرارة، حدثني أبي، عن أبيه: مات جدي شيبة بن عثمان آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين، وقال بشر بن الحكم: كنيته أبو عثمان.



الشيخ عبد العزيز بن زُرَارة بن مصعب الشيْبِيّ

(...-...)

الشيخ عبد العزيز بن زُرَارَةَ بن مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الشيبيّ، القرشيّ، العبدري، الحجبيّ.

قال الفاكهي: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكي قال: «رأيتُ ابنَ الشهيد الحجبي يجمر الكعبة بيده، وربما أجمرها عبد العزيز بن زرارة الحجبيّ بيده».(283)

والفائدة التي نستخلصها من هذه الرواية، أن ابن الشهيد!! هو شيخ الحجبة في هذه الفترة، وكان يتلوه عبد العزيز بن زرارة الحجبيّ، وينوب عنه.

ولم يتبين لي مراده بابن الشهيد! ولعله تصحيف راوي.



(283) أخبار مكة 352/1

الشيخ؟؟

(...-...)

هنا فترة طويلة لا يعلم فيها من ولي المشيخة من الحجبة آل أبي طلحة، تمتد هذه الفترة لأكثر من المائتي عام.

وعلى أي حال فإنهم من الرجال المتوافرون في سلاسل الحجبة التالين، حيث لا مجال لدينا من تحديد معالم هذه الفترة الغامضة إلا بالظاهر لدينا من رجالات سلاسل الحجبة.

وفي هذه الفترة يذكر الشيخ أحمد فيض الله الشيبي، وهو أحمد فيض الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن عبد القاهر بن عبد الله السائب بن داود بن أحمد بن خلف بن عبد الرزاق بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة.

وهو جد آل سعد الدين الشيباني في بلاد الشام.

ومسطور على شاهد قبر حفيده في بلاد الشام أن جده هذا كان فاتح الكعبة، وهو شاهد قديم منحوت منصوب على القبر.

كما أن له بقية باقية في بلاد الشام عامة.

كما أن من عقب عبد الرزاق بن شيبة آل الشرباتي في بلاد الشام، وهم بقية محمد الشرباتي بن يونس الأصغر دفين دمشق بن يونس الشيباني دفين ماردين، باب الأسد برواقه الشهير عام 541هـ بن مؤيد الدين شيبان دفين الجولان بن يونس الكبير دفين مكة المكرمة بن عبد الرحمن المكي بن عثمان بن طلحة بن عبد القاهر بن السايب بن داود بن أحمد بن خلف بن عبد الرزاق الحجي.

أما جماعة نهار الذين ذكرهم الحمداني ومن بعده القلقشندي فهم من نسل يونس المصري بن سعد الدين الجباوي بن مزيد بن يونس الشيباني المارديني المتوفى عام 541هـ المتقدم ذكره. [284]

أما آل سكرية الذين في بلاد الشام ومصر والعراق فهم ينتسبون إلى شيبة بن عثمان الأوقص من طريق آخر.



(284) موسوعة الخلق والنشوء 315، ومواقع تاريخية في شبكة الانترنت تحوي وثائق منشورة

الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الشيبي[285]

(...-470هـ)

الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن بركات[286] بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوّل بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

وهو أحد الحجبة، ولم يذكروه في من تولى المشيخة.

توفي يوم السبت نصف رمضان عام سبعين وأربعمائة 470هـ، ودفن بالمعلاة.

ولم أقف على بقية سلسلة النسب، ولكني أتممتها من بقية تراجم الشيبيين.



(285) العقد الثمين 438/7، إتحاف الورى 480/2

(286) هو بركات أو أبو البركات

الشيخ؟؟ [287]

(...-...)

هنا فترة بين الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الشيبي وبين الشيخ عبد الرحمن بن ديلم، نجهل من ولي فيها مشيخة الحجبة، وهي فترة يشغلها ثلاثة رجال من مشايخ الحجبة في أقل تقدير.

فهناك أسماء مقترحة لهذه الفترة، وهي:

1. الشيخ إبراهيم بن شيبة الثاني.
2. الشيخ محمد بن إبراهيم بن دَيْلَم الأَوَّل، وقد توفي محمد هذا بعد عام 362 هجرية كما هو منحوت على شاهد قبره، ووردت على الشاهد عبارات وعظية. [288]
3. الشيخ حمزة بن بركات.
4. الشيخ عبيدة بن حمزة.
5. الشيخ يحيى بن عبيدة.
6. الشيخ محمد بن يحيى.
7. الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى.



(287) انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 30

(288) انظر كتاب أحجار شاهدية غير منشورة من متحف الآثار والتراث بمكة المكرمة للدكتور ناصر الحارثي

الشيخ عبد الرحمن بن دَيْلَم الشيبي[289]

(...-564هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوَّل بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

ولي المشيخة.

من آل ديلم، من آل إبراهيم، من بني شيبة.

وأخوه علي بن ديلم الأول ينتسب إليه آل بُحير بن علي بن ديلم الأول.

وتوفي يوم السبت لخمس بقين من رمضان عام أربع وستين وخمسمائة 564هـ.

وكان في زمانه، قريش بن حسن بن عليّ بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني [290] بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوَّل بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

كان قريش الشيبي من جملة كبار الحجبة.

---

(289) العقد الثمين 351/5، إتحاف الورى 531/2، وكانوا قد ساقوا سلسلة نسبه على النحو التالي: عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن إبراهيم بن عبد الله بن شيبة بن محمد بن شيبة بن عمر بن طلحة بن أبي طلحة، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 28

(290) في المصدر (شيبة بن إبراهيم بن عبد الله بن شيبة بن محمد بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) بزيادة إبراهيم، وهو غلط ، وباسقاط (عبد) وهو غلط، وبتصحيف (شعيب) إلى (شيبة)، وبتصحيف (جبير) إلى (محمد)، والصحيح الذي أثبتناه في الأعلى

وتوفي قريش يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة عام 563هـ، ودفن بالمعلاة. [291]



(291) العقد الثمين 75/7، إتحاف الورى 530/2

الشيخ علي بن يحيى الشيبي[292]
(...-579هـ)

عليّ بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عَبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

أحد الحجبة.

توفي بمكّة المكرّمة يوم الجمعة، سادس شهر رمضان، سنة تسع وسبعين وخمسمائة 579هـ، ودفن بالمعلاة.

وكأنه مات في شبابه رحمه الله، وهو معاصر للشيخ محمد بن إسماعيل الشيبيّ، ولا استبعد أن يكون عليّ بن يحيى هذا قد ولي مشيخة الحجبة قبل الشيخ محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم، وعلى كلٍ حالٍ فقد ذكرناه هنا مراعاةً للفترة الزمنية.



(292) العقد الثمين 275/6، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 32

الشيخ محمد بن إسماعيل الشيْبي ّ[293]

(...-...)

كان موجوداً في عام 579هـ

الشيخ محمد بن إسماعيل الأوَّل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، المكيّ.

من آل دَيْلَم، من آل إبراهيم، من بني شيبة.

شيخ الحجبة ونقيبهم، صاحب مفتاح الكعبة.

ذكره ابن جبير في رحلته، وصرَّح بمشيخته، وتعرَّض له.

قال النجم ابن فهد: " في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة بعث الأمير مكثر[294] بالقبض على زعيم الشيبيين محمد بن إسماعيل وانتهاب منْزله، وصرفه عن حجابة البيت الحرام، لهناة نُسبت إليه لا تليق بمن نيطت به سدانة البيت العتيق، وصولح بخمسمائة دينار مكية استقرضها، ثم أعيد في يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر ".

يقول ابن جبير: " وباب الكعبة الكريم يفتح كل يوم اثنين ويوم جمعة إلاَّ في رجب فإنه يفتح في كل يوم.

---

(293) رحلة ابن جبير 69 وما بعدها، العقد الثمين 414/1، إتحاف الورى 548/2

(294) انظر ترجمته في أمراء مكة المكرمة لعارف عبد الغني صفحة 456، ترجمة رقم 190

وفتحه أوَّل بزوغ الشمس، يُقْبِل سدنةُ البيت الشيبيون، فيبادر منهم من ينقل كرسياً كبيراً شبه المنبر الواسع، له تسعة أدراج مستطيلة، قد وضعت له قوائم من الخشب مُتَطأمِنة مع الأرض، لها أربع بكرات كبار مصفحة بالحديد لمباشرتها الأرض، يجري الكرسيّ عليها حتى يصل البيت الكريم، فيقع درجه الأعلى متصلاً بالعتبة المباركة من الباب.

فيصعد زعيمُ الشيبيين إليه، وهو كهلٌ جميلُ الهيئةِ والشَّارة، وبيده مفتاح القفل المبارك، ومعه من السدنة مَن يمسك في يده ستراً أسود يفتخ يديه به أمام الباب خلال ما يفتحه الزعيم الشيبيّ المذكور، فإذا فتح القفل قبَّل العتبة ثم دخل البيت وحده، وسدَّ الباب خلفه، وأقام قدر ما يركع ركعتين.

ثم يدخل الشيبيون، ويسدون الباب أيضاً ويركعون.

ثم يفتح الباب، ويبادر الناس بالدخول، وفي أثناء محاولة فتح الباب الكريم يقف الناسُ مستقبلين إياها بأبصار خاشعة، وأيد مبسوطة للهِ ضارعة، وإذا انفتح الباب، كبَّر الناس، وعلا ضجيجُهم، ونادوا بألسنة مستهلة: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ومغفرتك، يا أرحم الراحمين. ثم دخلوا بسلام آمنين".



الشيخ إسماعيل بن محمد الشيبي[295]

(...- أوائل القرن السابع)

الشيخ إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأوَّل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، المكيّ.

من آلِ دَيْلَم، من آل إبراهيم، من بني شيبة.

ولي المشيخة، وتصحف لديهم تاريخ وفاته، إذ قالوا: توفي عام تسع وستين وخمسمائة 569هـ ، وهذا غلط، لأنه ولي المشيخة، ويستحيل أن يليها قبل أبيه، لأن أباه كان والياً عام 579هـ ، فلعل وفاته كانت أوائل القرن السابع الهجري.

وابن أخيه مجد الدين أبو العباس أحمد بن دَيْلَم الثاني بن محمد بن إسماعيل الأول، وسيأتي ذكره.

وكان الحجبة بطن آل ديلم غالباً ما يلون المشيخة في هذه القرون نظراً لعامل السن، وكان آل بركات من جملة الحجبة، غير أن آل ديلم كانوا يترددون على العراق حاضرة الخلافة العباسية، في حين لم يبرح آل بركات مكة، ولم يبق من آل بركات إلا بقية قليلة في مكة، حتى صاروا يلون المشيخة معهم لأجل

---

(295) إتحاف الورى 535/2، العقد الثمين 305/3، ولعل في الترجمة التي في المصدرين السابقين كان فيا خطأ في النسبة، وخطأ في تاريخ الوفاة، ولعل نسبته على النحو الذي بينته، ففهيما أنه: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ، وأنه توفي عام 569هجرية، ويكون جده الشيخ عبد الرحمن بن ديلم توفي عام 564هجرية، وشيوخ تصحف عن شيبة، وذكره صاحب تحصيل المرام وهو من المعاصرين، وفيه أن ديلم هو ابن محمد بن علي بن غانم بن مفرج، وهذا غلط، كما أنه أخطأ في عام وفاته، فقال توفي عام 569هجرية

أن في آل بركات من هو أسن، وقدم الشيخ علي المولود في مكة عام 789هـ فوليا المشيخة وكان هو وأخوه آخر من وليها من آل ديلم، حتى انقرض آل ديلم في مكة فاستقرت المشيخة بل الحجابة في آل غانم بن مُفَرِّج من آل بركات من بني شيبة إلى اليوم.

وقد خلط الكتّاب بين هذه السلاسل، ولم يميز النُسَّاخُ بينهما.

ولعل لآل بُحير من آل دَيْلم بقية اليوم في العراق، والشام، واليمن، والحبشة.



الشيخ غانم بن مُفَرِّج الشيبيّ(296)

(...-...)

كان موجوداً عام 638هـ

الشيخ غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

وهو رأس آل غانم، من آل مُفَرِّج، من آل بركات، من بني شيبة. الفرع الآخر للحجبة في مكة.

قال ابن فهد الهاشميّ في الدر الكمين: "وجدتُ خطّه في شهادة في مكتتب بسنة ثماني وعشرين وستمائة 628هـ، وفي آخر مؤرخ بسنة ثماني وثلاثين وستمائة 638هـ، ووصف نفسه في هذا الأخير بفاتح بيت الله الحرام".



(296) الدر الكمين 1168/2

الشيخ عُبَيْد بن مُفَرِّج الشيبيّ(297)

(...-...)

كان موجوداً في عام 646هـ

عُبيد بن مفرج بن محمد بن يحي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

شيخ الحجبة، نصَّ عليه ابن فهد في الدر الكمين.

قال ابن فهد: " رأيتُ خطه في شهادة على قاضي قوص عبد القادر بن عبد الهادي التميميّ الهمدانيّ الشافعيّ في سنة ست وأربعين وستمائة 646هـ".

ولا بقيّة لعبيد هذا.



(297) الدر الكمين 960/2

الشيخ إدريس بن غانم الشيبي[298]

(... -...)

الشيخ أبو غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

مِن آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة.

كان متولياً لفتح الكعبة في سنة سبع وخمسين وستمائة 657هـ، وبنو شيبه هؤلاء نسبهم إليه يعود، فهو أحد رجالات عمود الحجبة الحاليين.

ويوجد في متحف طوب قابي باستانبول مفتاحان يعودان لزمن ولايته.

وأخوه محمد بن غَانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيِي بن عبيد بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

توفي محمد يوم الأحد سابع عشري ربيع سنة تسع وعشرين وستمائة 629هـ[299].

(298) العقد الثمين 278/3، الدليل الشافي على المنهل الصافي 102/1، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 43، 44

(299) العقد الثمين 252/2، وساق نسبه على النحو التالي: محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن نبيه بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد العزى بن عبد الدار، قال التقي القاسي: "هكذا وجدته منسوباً في حجر قبره بالمعلاة"، وهو مخالف لعمود الأسرة، ثم إن فيه خطأ، وهو أولاً: أن أبا طلحة هو نفسه عبد الله لا أنه ابن عبد الله، وثانياً: أن شعيب إنما هو ابن

وفي زمان ولايته كان أبو الحسن يحيي بن موسى بن محمد الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

كان من جملة الحجبة.

وتوفي يحيي سنة ثلاث وعشرين وستمائة 623هـ. (300)

وفي زمان ولايته كان الشيخ عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الشيبيّ، القرشيّ، العبْدَرِيّ، الحجبيّ.

كان من جملة الحجبة، وكان من أهل العلم.

توفي عبد العزيز في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة 648هـ بمكة. (301)



جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، أما وهب فإنه ليس من رجال العمود، وإنما هو ابن عثمان بن أبي طلحة، فهو إذن أخو شيبة بن أبي طلحة، ووالد كل من نبيه، وعبد الرحمن، وعبد الله، ونسب الحجبة الباقيين منحصر في شيبة، ولم يذكروا في ولد وهب، شعيب، وثالثاً: أنه وجد حجر قبر آخر للشيخ غانم بن يوسف 5/7 فيه ساق السلسة على النحو التالي: غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبيد الله؟ بن عبد العزى.. الخ، ولا يخفى ما فيه من تصحيف، فعبد الله تصحف إلى عبيد الله، ونبيه تصحف إلى شيبة، فتوالى ثلاث شيبات، وقد نبه في إحدى نسخ العقد الثمين المخطوطة إلى أن شيبة مكرر هكذا في سلسلة النسب لا على وجه الخطأ، وإنما على وجه الحقيقة والصواب، ووضع علامة (صح) للدلالة على ذلك كما هو مصطلح عليه عند أهل النسب، فكما ترى أن شاهد القبر الأول لا يتفق مع شاهد القبر الثاني، والخطأ إما في من النساخ، وإما من عدم وضوح الخط المنحوت على الحجر الشاهد على القبر، فالخطأ من قبل قارئه، والعلم عند الله تعالى، والحاصل أننا أثبتنا السلسلة التي أوردها حسين باسلامة بعد تصحيحها

(300) العقد الثمين 451/7، اجتث التقي الفاسي ترجمته من شاهد قبره

(301) العقد الثمين 456/5

الشيخ يوسف بن غانم الشيبي(302)

(... - ...)

كان موجوداً في عام 688هـ

الشيخ يوسف بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

مِن آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة، نصّ على ذلك ابن فهد في الدر الكمين.

قال ابن فهد: "وجد خطه في شهادة مؤرخة سنة ثمان وثمانين وستمائة 688هـ".



(302) الدر الكمين 1258/2

الشيخ إسماعيل بن شيبة الشيبيّ[303]

(...-...)

كان موجوداً في عام 620هـ

الشيخ إسماعيل بن شيبة بن محمد الشيبيّ.

شيخ الحجبة، نصّ عليه ابنُ فهد في الدر الكمين.

قال في الدر الكمين: " وجدت خطه في شهادته في مكتتب مؤرخ بأواخر شوال سنة عشرين وستمائة ".

ولعل تمام نسبه: إسماعيل بن شيبة بن محمد الثالث بن إسماعيل الثالث بن محمد الثاني بن إسماعيل الثاني بن محمد الأول بن إسماعيل الأوَّل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ. إذ قد ورد على شاهد قبر اسم أحد الحجبة ونعت بالشاب وهو محمد بن شيبة بن سلطان بن شيبة بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم المتوفى في 26 جمادى الأولى عام 705هـ .



(303) الدر الكمين 625/1، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 37، 39، أنظر رسالة الباحثة عبير الخثيمي بعنوان أسرة بني شيبة

الشيخ أحمد بن دَيْلَم الشيبي[304]

(642هـ - 712هـ)

الشيخ مجد الدين أبو العباس أحمد بن دَيْلَم الثاني بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن دَيْلَمَ الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، المكيّ.

من آلِ دَيْلَم، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة بمكة.

ولد عام اثنتين وأربعين وستمائة 642هـ.

وكان قد ولي حجابة الكعبة نحو أربعين سنة، وكان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن كثير من الأعلام، وأخذ عنه العلمَ جماعةٌ.

وتوفي عام اثنتي عشرة وسبعمائة 712هـ في شهر ذي القعدة، ودفن بالمعلاة.



(304) العقد الثمين 38/3، المنهل الصافي 46/1، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 223/9

الشيخ عليّ الرَّضي بن بحير الشيبي[305]

(... - 771هـ)

الشيخ عليّ الرَّضِيّ/الرضا بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

مِن آل بُحَيْر، من آل دَيْلَم، مِن بني شيبة.

شيخ الحجبة، صاحب مفتاح الكعبة.

كان من أهل العلم والصلاح.

توفي يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة 717هـ، ودفن بالمعلاة، رحمه الله.



(305) العقد الثمين 147/6، ولم يزد عند ذكره لسلسلة نسبه أن قال: عليّ بن بحير بن عليّ بن ديلم العبدريّ الشيبي

الشيخ أبو راجح محمد بن إدريس الشيبي[306]

(... -...)

الشيخ محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عَبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

يُكَنَّى بأبي راجح، ويُلَقَّب بجمال الدين، وهو بكنيته أشهر، وهو رأس الحجبة آل أبي راجح من آل غانم.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

قيل: ولي فتح الكعبة نحو أربعين سنة.

قال الفاسيُّ: "وعندي في ذلك نظر، فإنه كان في أوائل القرن الماضي، وكان أحمد بن دَيْلَم في أوائل القرن شيخاً، بل كان شيخاً في آخر القرن الذي قبله، وولي بعده علي بن بُحَير، ومن المستبعد أن يكون أبو راجح ولي قبلهما أو في حياتهما، وأما بعدهما فلا يمكن أن يكون ولي هذه المدة، لأنه يلزم من ذلك أن يكون عاش إلى أواخر عشر الستين وسبعمائة، وكان الشيخ في هذا التاريخ: محمد بن أبي بكر الشيبيّ، ولعل المذكور باشر حجابة الكعبة أربعين

---

(306) الدليل الشافي 601/2، العقد الثمين 420/1، 43/8، الدر الكمين 517/1، وذكر في البدر الكمين 1039/2: علي بن عبد الله بن عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرّج بن محمد، قال: والد أحمد، ثم ساق سلسلة نسبه مضطربة، إذ قال بعد محمد: ابن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن نبيه بن شيبة بن وهب بن عثمان بن طلحة..، وهي سلسلة في الحقيقة مؤلفة من عدّة سلاسل، البداية والنهاية 356/18، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 45

سنة، بعضها شيخاً، وبعضها من جملة الحجبة"، وعاش إلى أواخر عشر الأربعين وسبعمائة 740هـ.

قلتُ: لعل التقي الفاسيّ أراد أنه ولي المشيخة حتى عام 740هـ، فلعله ولي المشيخة 23 عاماً، يعني بعد الشيخ عليّ الرضيّ، وقبل الشيخ يحيى بن عليّ الرضيّ.

وولده أحمد بن أبي راجح محمد، توفي باليمن بعد الستين والسبعمائة 760هـ، ذكره في الدرر الكمين.

وفي زمان ولايته رُكِّب للكعبة باب جديد في يوم الثلاثاء 733/11/28هـ، ويوجد في متحف توب قابي مفتاح يعود لزمن ولايته مؤرخ بعام 743هـ.



الشيخ يحيى بن علي الرضي الشيبي[307]
(... - 742هـ)

الشيخ يحيى بن عليّ الرضيّ بن بُحَير بن عليّ بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحَجَبِيّ.

من آلِ دَيْلَم، من بني شيبة، من بني عبد الدار، من قريش.

شيخ الحجبة، وصاحب مفتاح الكعبة.

وابن ابنته هو جمال الدين محمد بن عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبيّ.

ولعل ابنته ست الأهل، أمّ عليّ، ماتت بعد عام ستين وسبعمائة 760هـ، وكانت خاتمة الكبراء، والصلحاء المعتقَدين في قول ابن فهد في البدر الكمين، وكانت قد دُفِنتْ بالمعلاة بتربة والدها.

وتوفي يحيى بن عليّ الرّضي عام إحدى وأربعين وسبعمائة 741هـ، أو اثنتين وأربعين وسبعمائة 742هـ.

وولي المشيخة بعده غانم بن يوسف الشيبيّ.

---

(307) العقد الثمين 443/7، البدر الكمين 1459/2، وفي العقد: بحير بن محمد بن أحمد، ولعل الصواب الذي أثبتناه كما هو في ترجمة أبيه، وهكذا جاء صريحاً أن خليفته هو غانم بن يوسف، ولعله الصحيح، ولكن سوف يأتي صريحاً في ترجمة الشيخ محمد بن يوسف بعد قليل، أنه ولي المشيخة بعد يحيى بن علي الرضيّ، وقال التقي الفاسيّ عند ترجمته: " ووجدتُ بخط الفقيه جمال الدين محمد بن عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبيّ المكيّ، وهو ابن ابنة يحيى هذا، ولي السدانة، يعني فتح الكعبة، بعد غانم بن يوسف الشيبيّ المقدّم ذكره.. ومن خطه قلتُ: محمد بن أحمد في نسبه بحير، ولم أرَ ذلك بخط غيره، وقد تقدّم ضبط بحير في ترجمة أبيه عليّ "، انتهى كلام الفاسيّ، ومن الغريب أن يتابع جمال الدين الشيبيّ على سهوه أو وهمه، لا سيما وقد انفرد ولا متابع له، مع أن هذا السهو أو الوهم لم يقع في ترجمة أبيه، لم يقع إلاّ في ترجمة يحيى بن عليّ هذا

الشيخ غانم بن يوسف الشيبي(308)

(... - 743هـ)

الشيخ غانم بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غَانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، الحجبيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة.

وهو أبو محمد بن غانم بن يوسف، وأخوه محمد بن يوسف الآتي.

وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة 743هـ.



(308) العقد الثمين 5/7، وقد ذكر سلسلة نسبه كاملة إلى مرة بن كعب، وفي خلالها مخالف لما ذكره المتأخرون، ففيه أن مفرج هو ابن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، ووهب المذكور في السلسة هو أخو شيبة كما ذكرناه في ترجمة شيبة، الدليل الشافي 518/2، إتحاف الورى 226/3

الشيخ محمد بن يوسف الشيبي[309]

(... - 749هـ)

الشيخ محمد بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

قيل عنه: "ولي حجابة الكعبة بعد يحيى بن عليّ بن بُحَيْر"، ولعل الصحيح أنه وليها بعد الشيخ غانم بن الجمال يوسف.

وتوفي في جمادى الأولى عام تسع وأربعين وسبعمائة 749هـ.

وكان قد ولي المشيخة قبل موته في هذا الشهر الجمال محمد بن أبي بكر بن ناصر الشيبيّ.



(309) العقد الثمين 402/2، الدليل الشافي 714/2، وفيه: محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم، ومثله إتحاف الورى 239/3

الشيخ محمد بن أبي بكر الشيبي[310]

(... - نحو 777هـ)

الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

من آل بُحَيْر، من آلِ دَيْلَم، من بني شيبة.

ولم أجد بقية سلسلة النسب، وهو على كلٍ من آل بُحير من الشيبيين، الذين منهم الشيخ عليّ العراقيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولد فيما يقال بمقدشوه من إقليم الصومال بالساحل الشرقي لإفريقيا، وكان يتردد إليها، وولد له فيها بعض أولاده، ويُنْسب إليه ذووه، فيقال: الجماليّ، وله بقية في الصومال، والحبشة، واليمن، والعراق، وبلاد الشام. منهم آل الكليدار وآل الجمالي وآل الشيبي في العراق، وآل باهرمز وغيرهم في

---

(310) إنباء الغمر بأبناء العمر 181/1، نسخة أخرى 120/1، العقد الثمين 433/1، إتحاف الورى 323/3، وبعض العوالق ينسبون أنفسهم إليه، فيقولون: نحن آل الأخضر الشيبي، ومنا محمد نزيل مدينة نصاب من بلاد العوالق بن عبد الرحمن بن عثمان بن سالم بن عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم بن الأخضر بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، وفي العراق جماعات من بني شيبة ينتسبون إليه، وهم: آل الكليدار، آل الجمالي، آل حمزة، آل عجينة، آل شقافي، آل المؤذن، آل الساعجي، آل عبد اللطيف، آل أبو الرك، آل الحاج محمد صالح، ويتركزون في بغداد، ومنهم الدكتور محمد فاضل بن عباس بن محمد بن جواد بن مهدي بن عبد الله بن كاظم بن عبد الرحمن بن جمال الدين الجمالي، أول مندوب للعراق في هيئة الأمم المتحدة، والدكتور كامل مصطفى الشيبي، الشاعر والأديب الكبير، ويذكر أنهم قدموا العراق في معية السلطان سليمان القانوني العثماني الذي استولى على العراق عام 1535هـ، واستقرت معهم في العراق ذرية الشريف عُطيفة الحسني أمير مكة الذي كان حاضراً مع السلطان، وكلمة الكليدار الفارسية تعني حافظ المفتاح، انظر كتاب العتبات المقدسة121-128، 74/4، كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 4، 19، 47

حضرموت، ولعل آل سكرية ينتسبون إليه أو إلى غيره من المتأخرين من بني عمومته.

كان ذا حشمة ومروءة، يراعيه الناس لإقدامه في الكلام.

ولي الحجابة نحو الثلاثين سنة من سنة تسع وأربعين وسبعمائة 749ﻫ إلى أن مات إلا أنه صرف عنها لغيبته بمصر في سنة سبع وخمسين وسبعمائة 757ﻫ بأبي الفضل الشيبيّ، ثم أعيد، وليها بعد محمد بن يوسف الشيبيّ، وكان من أسباب عزله أنه نافر قاضي مكة شهاب الدين الطبريّ، قال الفاسيّ:" واستنجز محمد بن أبي بكر هذا مرسوماً سلطانياً بعوده كما كان، لكون صهره يوسف بن محمد أبي راجح ينوب عنه في ذلك إلى حين حضوره إلى مكة، فباشر يوسف ذلك في آخر شعبان أو في أول رمضان من السنة المذكورة ".

وفي متحف توب قابي باستانبول مفتاح يعود لزمن ولايته مؤرخ بعام 755ﻫ، وآخر في متحف الفن الإسلامي في القاهرة مؤرخ بعام 765ﻫ.

وولي بعده المشيخة يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم الشيبيّ.

وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وسبعمائة 777ﻫ بمكة. ولعل الصحيح أنه توفي بعد هذا التاريخ، لأن له ولاية أخرى عقب ولاية الشيخ التالي.

ودفن بالمعلاة وهو في عشر السبعين.

ويوجد في متحف الفن الإسلامي في القاهرة مفتاح للكعبة يعود إلى زمن ولايته.

ومن ولده كان جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن ناصر القرشيّ، العبدريّ، الشيبيّ.



وتوفي في زمن ولايته وجيه الدين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

أحد الحجبة.

وكان خَيّراً.

خرج من الكعبة واستند إلى شباك المقام ففاضت روحه، حوالي سنة اثنتين وستين وسبعمائة 762هـ، ودفن بالمعلاة. (311)

ومثله، جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبيّ.

توفي عام 770هـ.

وتوفي بعده ابنه سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بمدة وهو صغير، ذكره ابن فهد في الدر الكمين. (312)



---

(311) العقد الثمين 415/5،

(312) إتحاف الورى 311/3، 751/2

الشيخ أحمد بن يوسف الشيبي[313]

(... - نحو 777هـ)

الشيخ أبي الفضل أحمد بن أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، شيخ الحجبة.

لم يذكروا من سلسلة نسبه غير الذي ذكرنا، ولا أدري من أي بني شيبة هو. والذي يظهر لي أنه من آل ديلم ، وأن عبد الرحمن المذكور في سلسلة نسبه هو ابن ديْلم الأول الشيبيّ.

ولي فتح الكعبة أشهراً من جهة الشريف عجلان أمير مكة [314]، لما غاب عنها الشيخ محمد بن أبي بكر الشيبيّ، وذلك في أوائل سنة سبع وخمسين وسبعمائة 757هـ، إلى أن استقبل رمضان منها.

وأمه أمّ الهدى عائشة بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن أحمد محب الدين بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبريّ.

وأخته مريم الشيبية، شقيقته، تزوجها الوجيه عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي الطبريّ، فولدت له أبا الخير محمد، وأمَّ الحسن الطبريّة.

ولأبي الفضل الشيبيّ هذا إخوة لأمه من عبد الله بن الزين الطبريّ، وكان رحمه الله من العلماء، مات عام سبع وسبعين وسبعمائة 777هـ أو ثمان وسبعين وسبعمائة 778هـ أو تسع وسبعين وسبعمائة 779هـ.

---

(313) إتحاف الورى 327/3، العقد الثمين 193/3، 267/8 في موضع منه: أحمد بن يوسف بن صالح، وفي موضع آخر: أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح، البدر الكمين 416/1، وقال فيه محمد بن يوسف، البدر الكمين 1545/3، وعثرنا على تمام نسبه في المشجر الذي صمم في عهد الشيخ عبد القادر في العهد الهاشمي هكذا: أحمد بن يوسف بن صالح بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم الأول

(314) انظره في تاريخ أمراء مكة المكرمة لعارف عبد الغني صفحة 562، رقم 231

قال ابن فهد: " لم يعقب ولداً ذكراً ولا أنثى، بل ترك ابنة ابنه وهي ابنة الخطيب عبد الله بن التاج الخطيب الطبريّ زوجة الزين بن الزين الطبري.
وولي المشيخة لما عزل عنها الجمال محمد بن أبي بكر بن ناصر الشيبيّ، ثم أعيد محمد بن أبي بكر ".

وتوفي في عام وفاته أو قريباً من عام وفاته، سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين بن أحمد الشيبيّ، الحجبيّ.
ولد في جمادى الأولى عام تسع وأربعين وسبعمائة 749هـ.
وتزوج أم الحسين بنت شهاب الدين بن ظهيرة القرشيّ، المخزوميّ.
كان إمامَ الحنفية.
ولم يذكروه في من ولي مشيخة الحجبة.
وتوفي عام تسع وسبعين وسبعمائة 779هـ في آخر ذي القعدة.
توفي بخليص وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة. [315]

وتوفي في نفس عام وفاته وفي نفس الشهر، نور الدين عليّ (أو هو عمر) بن جمال الدين محمد بن أبي بكر الشيبيّ.
إمام مقام الحنفية بمكة. عُني بالعلم. وكان من جملة الحَجَبَة. ومات في أواخر القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة 779هـ. كانت وفاته بِخُلَيْص، وحُمِل إلى مكَّة، ودُفن بها. [316]ولعله هو عمر الذي ذكرناه قبل قليل.



(315) العقد الثمين 355/6، إتحاف الورى 316/3، 329، الذيل التام على دول الإسلام 302/1
(316) إنباء الغمر 255/1، نسخة أخرى 166/1، وقال فيه: عليّ، والضوء اللامع 45/10 في ترجمة محمد بن محمود الخوارزميّ، وقال فيه: عمر

الشيخ محمد بن أبي بكر الشيبي
(المرَّة الثانية)

محمد بن أبي بكر بن ناصر الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

أعيد بعد أن عُزل عنها.

وقد سبق ذِكْره رحمه الله.

ولعل ولايته الثانية لم تدم غير أشهرٍ قليلة، وقد ذكروا أنه توفي عام 777هـ، وأنه ولي المشيخة مرتين، مرة قبل الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الشيبي، ومرة بعده، وأحمد بن يوسف هذا قالوا عنه أنه توفي عام سبع وسبعين وسبعمائة 777هـ، أو ثمان وسبعين وسبعمائة 778هـ ، أو تسع وسبعين وسبعمائة 779هـ. وهذا موضع تحقيق.



الشيخ يوسف بن محمد الشيبي(317)

(... - 783هـ)

الشيخ جمال الدين يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، وصاحب مفتاح الكعبة.

ولي المشيخة بعد محمد بن أبي بكر الشيبيّ حتى مات في سادس عشر من رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة 783هـ بمكة، ودفن بالمعلاة، وكانت مدة مباشرته للمشيخة ستة أعوام إلاَّ يسيراً.



(317) إنباء الغمر 83/2، نسخة أخرى 252/1، العقد الثمين 486/7، 491، 228/6 وفي هذا الموضع ساق نسب أخيه عليّ كذا: علي بن محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم، إتحاف الورى 323/3

الشيخ محمد بن غانم الشيبي[318]

(... -...)

الشيخ محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة بالنيابة.

كان موجوداً عام 760هـ.

قالوا: ولي حجابة البيت نيابة عن يوسف بن أبي راجح إما في آخر عشر الثمانين وسبعمائة 780هـ، أو في أوائل عشر التسعين وسبعمائة 790هـ. والأول هو الصحيح.



(318) العقد الثمين 253/2

الشيخ يوسف بن محمد الشيبي[319]

(... -...هـ)

الشيخ يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولي المشيخة قبل أخيه علي بن أبي راجح على رغم أنه كان أصغر منه، كان ذلك عن رضا بينهما، لأن علي كان قد تفرغ لطلب العلم.



(319) انظر مصادر ترجمة أخيه علي الذي تلاه في المشيخة

الشيخ عليّ بن محمد الشيبي[320]

(... - 787هـ)

الشيخ نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولي فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبي راجح محمد الشيبيّ، وكان هو الأكبر، وليها حتى توفي.

توفي في شهر صفر عام سبع وثمانين وسبعمائة 787هـ بمكة، ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة.

وكان من أهل العلم.

قال التقي الفاسيّ: وكان رجلاً جيِّد الحفظ للقرآن ويتلوه.

وهو أعقب أبا راجح الجمال محمد بن عليّ، وعبد الله بن عليّ، وأبا المكارم أحمد بن علي.

أما الجمال محمد فقد أعقب: أبا المحاسن يوسف، ومريم، ورجل عمود الشيبيين اليوم سراج الدين عمر، الذي ولي المشيخة، وقد ذكرناهم في محلهم.

---

(320) إنباء الغمر بأبناء العمر 204/2، نسخة أخرى 309/1، العقد الثمين 228/6، 486/7، 491، وفي ترجمته في العقد ساق نسب علي بزيادة يوسف بين محمد وإدريس، الدليل الشافي 471/1

أما عبد الله بن النور عليّ فقد أعقب: نور الدين عليّ بن عبد الله بن عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرِّج الشيبيّ.

قال السخاويّ: "مات في توجهه إلى الطائف مقتولاً في صبيحة يوم السبت، مستهل المحرم، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة 841هـ، وحمل لمكَّة، فدُفِن بها، عفى الله عنه".(321)

وحفيده: شهاب الدين أحمد بن نور الدين عليّ بن عبد الله بن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد جمال الدين بن إدريس، القرشيّ، الشيبيّ، المكيّ.

كان من أهل العلم.

مات بمكَّةَ في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة 876هـ، ودفن بالمعلاة.

ولد شهاب الدين أحمد هذا:

خليل بن أحمد الشيبيّ.

وإبراهيم بن أحمد الشيبيّ.

أبا القاسم بن أحمد الشيبيّ.

وأمَّ هاني بنت أحمد الشيبيّة.

وأمَّ الحسين بنت أحمد الشيبيّة.

ذكرهم ابن فهد في البدر الكمين.

وذكر له في الضوء: نور الدين عليّ بن شهاب الدين أحمد بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

مات بها في رجب سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة 882هـ. (322)

---

(321) الضوء اللامع 248/5، وساق نسبه في الضوء على النحو التالي: علي بن عبد الله بن عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرِّج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد القادر الشيبيّ.

وأما أبو المكارم أحمد بن عليّ بن أبي راجح محمد [323] بن إدريس الشيبي. [324]

فقد كان من أعيان بني شيبة، مولده بمكة، وبها نشأ.

وذكرت بعض المصادر أنه ولي مشيخة الحجبة عام 787هـ، وأنه دام بها مدة، ثم إنه قصد اليمن، فسار في البحر المالح في أوائل سنة ثمان وثمانمائة 808هـ، فمات غريقاً في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى. وفي هذا إعضال، سواء في تاريخ بداية الولاية أم في تاريخ الوفاة، ويظهر أنه كان من أعيانهم وأنه لم يلي المشيخة. [325]

وولد أبو المكارم هذا:

بدرَ الدين حسين بن أبي المكارم أحمد بن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيْبِيّ، القرشيّ، العبدريّ.

كان من جملة الحجبة، ولم يذكروه في من تولى المشيخة.

---

(322) الضوء اللامع 26/2، 173/5، البدر الكمين 480/1

(323) في بعض السلاسل يُذكر هنا يوسف بين محمد وإدريس، ولعل الصحيح أن يوسف أخو أبي راجح محمد وقد غلط من قال: هو أبوه

(324) العقد الثمين 104/3، الضوء اللامع 32/2، 143/11، الدليل الشافي على المنهل الصافي 61/1، البدر الكمين 1598/3

(325) وقد ذكروا أن الحاجب التالي له ولي المشيخة عام 787هـ وحتى 788هـ، ويبدو أن تاريخ الوفاة الذي هنا صحيح، وعلى أي حال هذا موضع تحقيق

حفظ البهجة، وعانى الاشتغال بالعربية والشعر، وله نظم وذكاء وكتابة جيدة، ودخل اليمن ومصر طلباً للرزق، فأدركه الأجل بالقاهرة في سبع وعشرين وثمانمائة 827هـ، قدم إليها في المحرم من هذه السنة مع الحجاج المصريين، وله إحدى وعشرون سنة فيما بلغني. (326)

وولد أبو المكارم أيضاً:

أمَّ الكامل ابنة أبي المكارم أحمد بن عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ. أجاز لها في سنة خمس وثمانمائة 805هـ العراقيُّ، والهيثميّ، وابن صديق، وزين الدين المراغيّ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون.

وتزوجها الشيخ يوسف بن أبي راجح محمد بن عليّ، فولدت له عدة، وهم:

أبا البركات بن يوسف الشيبيّ.

ومحمد بن يوسف الشيبيّ.

وأمَّ الخير بنت يوسف الشيبيّ.

ولعل من بناتها خديجة بنت يوسف بن أبي راجح محمد بن عليّ بن أبي راجح محمد الشيبيّ، التي توفيت عام خمس وتسعين وثمانمائة 895هـ، في جمادى الثانية.

(326) العقد الثمين 187/4، إتحاف الورى 611/3، الضوء اللامع 135/3

ماتت أمُّ الكامل بنت أبي المكارم في الثالث عشر من رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة 842/9/13هـ. [327]

وكأن يوسف في سلسلة النسب، وفي بعض التراجم غير مذكور، والله أعلم.



(327) الضوء اللامع خديجة بنت يوسف، 32/12، البدر الكمين 1598/3

الشيخ عليّ بن محمد الشيبي[328]
(755هـ - 815هـ)

الشيخ نور الدين عليّ بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود [329] بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول الشيبيّ، القرشي، العبدريّ، الحجبيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم، وهو هنا في نوبته الأولى، وسوف يليها لمرة ثانية.

ولد في ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة 755هـ.

عُني بالعلم، وكتب بخطه كتباً كثيرة، وكان له نظمٌ، وهِمَّةٌ، ومُروءة، وإحسان إلى أقاربه.

قال ابنُ حجر العسقلانيّ: "ولي حجابة البيت مراراً، وكان حسن الخط، حصل كتباً كثيرة بخطه".

قالوا: ولي مشيخة الحجبة بعد عليّ بن أبي راجح محمد الشيبيّ، من جهة أمير مكة نحو ثلاث سنين في نوبتين، لأنه ولي ذلك في صفر سنة سبع وثمانين

---

(328) العقد الثمين 227/6، إتحاف الورى 371/3، 502، إنباء الغمر بأبناء العمر 88/7، نسخة أخرى 530/2، الدليل الشافي على المنهل الصافي 471/1، الضوء اللامع 295/5، 43/12، وساق نسبه على النحو التالي: علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن بحير بن ناصر الدين، وفيه زيادة . انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها 49، 53

(329) أو محمد بدل محمود

وسبعمائة 787هـ [330]، إلى العشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة 788هـ، لعزله حينئذ منها بأخيه أبي بكر بن جمال الدين محمد، إلا أنه لم يباشر ذلك لغيبته، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبي بكر بن محمد حتى مات أحمد في ذي القعدة من السنة المذكورة.

وعاد حينئذ عمه نور الدين عليّ بن جمال الدين محمد إلى الولاية من جديد.

واستمر حتى عزل ثانياً بأخيه أبي بكر بن محمد في أوائل سنة تسعين وسبعمائة 790هـ، واستمرّ معزولاً حتى مات.

غير أنه ولي مشيخة الحجبة نيابة عن أخيه أشهراً في أوائل السنة التي مات فيها، وهو والد جمال الدين محمد الشيبيّ.

ولعل النور عليّ بن محمد الشيبيّ هذا هو المتزوج من زينب ابنة عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الهاشميّ، النويريّ، المكيّ، ولعلها أم الجمال محمد بن النور عليّ.

قال السخاوي: سمع من الجمالَيْن ابن عبد المعطي والأميوطي، والكمال بن حبيب، والبدر بن الصاحب، وغيرهم من شيوخ بلده والقادمين إليها، وأجاز له الأسنوي، والأذرعي، وأبو الفرج عبد الرحمن ابن القارئ، وأبو البقائي السبكي في آخرين.

ولا يزال متحف طوب قابي في استنابول يحتفظ بمفتاح يعود لزمن ولايته ومؤرخ بعام 804هـ.

وكانت وفاته بعد عِلَّةٍ طويلة في يوم الأحد ثالث ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة 815هـ، ودفن بالمعلاة، رحمه الله.

---

(330) وهذا يبين مدى الإعضال الذي في المصادر، حيث ذكرت المصادر أن أبا المكارم أحمد بن علي بن أبي راجح وليها في هذا العام وأنه توفي غريقاً عام 808هـ

الشيخ أبو بكر بن محمد الشيبي[331]

(بعد740هـ - 817هـ)

الشيخ فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود [332] بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول الشيبيّ، القرشي، العبدريّ، الحجبيّ.

ولد بعد عام أربعين وسبعمائةه 740هـ.

سمع بمكة على خليل المالكي، والعز بن جماعة، والفخر التوزري، والكمال بن حبيب، في آخرين، وذكر أنه سمع بدمشق على ابن أميلة.

---

(331) إتحاف الورى 523/3، العقد الثمين 199/2، 24/8، الضوء اللامع 74/11، وفيه: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر محمود بن ناصر، وتأمل إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر في وفيات عام 811، ج119/6، نسخة أخرى 410/2، ففيه ترجمة مطولة لعلي بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي، ولكن فيها غموض وعدم وضوح، وهي في الضوء اللامع واضحة ولكنه لم يكمل سلاسل أنساب المترجمين، فظل الغموض ولم يزل، وخلاصة ما ذكره السخاوي في أكثر من موضع وما ذكره الزبيدي في طبقات الخواص، أن الشيخ محمد الشيبيّ كان رجلاً صالحاً، وأنه رحل لليمن، فوجد قوماً يتقاتلون من أهل قرية من قرى وادي حرض، حيث وجد عرب الحسانيين يتقاتلون مع عرب الصميين، فأصلح بينهم، واشترطوا لقبول الصلح أن يظل هو بينهم ولا يغادرهم، فبقي معهم، وتزوج أخت سيد القوم أبي حسّان بن محمد الأشعري، وهو شيخ قرية الحزر من قرى وادي مور، فأولدها أبا بكر بن محمد الشيبيّ، ثم إن محمد هذا أعقب، علي بن محمد، وموسى بن محمد، وحسين بن محمد، أما علي بن محمد فقد ولد له إسحاق بن علي، الضوء اللامع 43/6، وأما موسى فقد ولد له علي بن موسى، الضوء اللامع 42/6، ومن وراء علي، عبد الله بن علي بن موسى توفي عام 831 هجرية شيخ زاوية الحسامية باليمن، أو لعل الصحيح أنها زاوية الحسّانية نسبةً لأخواله بني حسان، الضوء اللامع 35/5، وأما حسين بن أبي بكر فقد ولد له أحمد بن الحسين، وولد لأحمد هذا، محمد بن أحمد بن الحسين، الضوء اللامع 42/6، انظر طبقات الخواص للزبيدي صفحة 33، 185، وانظر مادة حرض في معجم البلدان والقبائل اليمنية 446/1، ومنهم اليوم آل القصيِّر الشيبيين

(332) أو محمد بدل محمود

ولي المشيخة بعد علي بن أبي راجح الشيبيّ، من صاحب مصر.
ولم يباشر الحجابة لغيابه في اليمن، فوليها أخوه علي بن الجمال محمد بأمر من أمير مكة، ثم جاء الأمر من مصر بأن يليها فخر الدين أبو بكر، فأناب عنه ابنه أحمد بن أبي بكر الذي ما لبث أن مات بعد شهر، فعاد إليها أخوه علي بن الجمال محمد، بل قد باشر علي بن محمد الشيبي بحضرة أبي بكر بعد وصوله، لأنه سأل أبا بكر أن يعطيه ما ذكر أنه تكلفه على الولاية، فتوقف أبو بكر، فلما كان أول سنة تسعين وسبعمائة 790هـ، باشر أبو بكر فتح الكعبة بغير كُلفة، لأمر أوجب ذلك، واستمر أبو بكر على ولايته حتى مات، وبسبب كثرة سفره كان يستخلف في المشيخة ابن أخيه عليّ في بعض الأوقات، واستخلف في بعضها أخاه عليّاً، وفي مرض موته استخلف الجمال محمد بن عليّ بن أبي راجح الشيبيّ، وباشر ذلك مرتين قبل موته، وبعد موته.
وكان أبو بكر بن محمد الشيبي ثقيل السمع، شديد السواد، دخل اليمن ورحل إلى غيرها، تمذهب بمذهب الشافعي رحمه الله.
وهو والد كلاً من:
أحمد بن أبي بكر بن محمد.
وعليّ بن أبي بكر بن محمد، والد الجمال محمد بن عليّ بن أبي بكر.
وكان الشيخ أبو بكر فخر الدين من أهل العلم والصلاح.
ومات في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة 817هـ، ودفن بالمعلاة وهو في عشر الثمانين.
وكان في زمن ولايته بدر الدين حسن بن جمال الدين محمد بن أبي بكر الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

كان من جملة الحجبة، ولم يذكروه في من تولى المشيخة.
طلب العلم.
وتوفي عام ثلاث وتسعين وسبعمائة 793هـ، ودفن بالمعلاة. (333)
كما كان في مدة ولايته ابنه الشيخ أحمد بن فخر الدين أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمود (334) بن ناصر الدين الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.
شيخ الحجبة بالإنابة.
ولي فتح الكعبة نيابة عن أبيه، لما وصل الخبر بولايته لذلك في العشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة 788هـ، كان ذلك لما عُزِل عمه نور الدين عليّ بن محمد، بأخيه أبي بكر بن محمد والد الشيخ أحمد بن أبي بكر، إلى حين وفاته في شوال أو في ذي القعدة من هذه السنة، وكان قد سمع من الكمال ابن حبيب بمكة. (335)



(333) العقد الثمين 175/4، إتحاف الورى 380/3،

(334) أو محمد بدل محمود

(335) العقد الثمين 21/3، الضوء اللامع للسخاوي 74/6 لدى ترجمة أبيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر

الشيخ علي بن محمد الشيبي
(755هـ - 815هـ)
للمرة الثانية

الشيخ أبو الحسن نور الدين عليّ بن الجمال محمد بن أبي بكر بن محمود [336] بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

ولي المشيخة أشهراً نيابة عن أخيه أبي بكر بن الجمال محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الشيبيّ في مرضه الذي مات فيه.



(336) أو محمد بدل محمود

الشيخ محمد بن علي الشيبي [337]
(نحو عام 773هـ - 827هـ)

الشيخ جمال الدين أبو راجح محمد بن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

وأمه: أمُّ الحسين بنت الرّضيّ محمد بن محمد بن عثمان بن صفي الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبريّ، تزوجها أبوه نحو عام 772هـ، ووهم من قال: سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة 872هـ، وولدت له عدة أولاد . [338]

وخالته أم الحسن بنت الرضي الطبرية هي أم الجمال محمد بن علي بن أبي بكر الشيبي، العلامة صاحب التصانيف الآتي ذكره بعد هنيهة، وقد خلطوا بينهما في الترجمة.

---

(337) العقد الثمين 199/2، 329/8، إتحاف الورى 314/3، الضوء اللامع 182/8، وهكذا في المصادر ولم يكملوا سلسلة نسبه، تأمل ما في إنباء الغمر لابن حجر في وفيات عام 811 الجزء 119/6 فما بعدها، نسخة أخرى 410/2، السلوك لمعرفة دول الملوك 264/7، وأرخ موته بعام 837هجرية، وكأنه خلط بينه وبين محمد بن علي بن أبي بكر الشيبي شيخ الحجبة وقاضي مكة الآتي ذكره

(338) أم الحسين واختها أم الحسن، وقد وهم المؤرخون فخلطوا بين الجمال أبو راجح محمد بن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج وبين الجمال محمد بن النور علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الشيبيّ، الضوء اللامع 13/5، وأخشى أن يكون هو نفسه وأنه قد اشتبه على أهل التراجم، ولعلها هي نفسها أم الحسن التي تراجم لها التقي الفاسي ولم يترجم لأمّ الحسين

ولي المشيخة بعد موت قريبه [339] فخر الدين أبي بكر بن محمد بن أبي بكر في سنة سبع عشرة وثمانمائة 817هـ، فدام حتى مات.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة 827هـ، وصُلِّيَ عليه في الساباط الذي خلف المقام، ونادى المؤذنُ بالصلاة عليه فوق زمزم، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين في ظَنِّ السخاويّ.

قال السخاويّ: واستقر بعده قريبه عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد المعروف بالعراقيّ كذا قاله التقي الفاسيّ، وقال غيره: " إن المستقر بعده الجمال محمد بن عليّ بن محمد بن أبي بكر، وبعده استقر العراقيّ المذكور ".

قال النجمُ ابن فهد: "استقر عليّ العراقيّ بفتح البيت، إلى أن وصل الشيخُ جمالُ الدين محمد من زبيد، من بلاد اليمن، في ذي الحجة من السنة، فسلّم مفتاح الكعبة المعظمة إليه بمقتضى مرسوم من الأشْرَف أن يستقر جمال الدين محمد شيخ السدنة".

وهو أحد رجالات سلسلة الشيبيين المعاصرين، فالبقية في عقبه، وهو والد الشيخ جمال الدين يوسف أبو المحاسن الشيبيّ الآتي، ووالد الشيخ أبي حفص سراج الدين عمر الشيبيّ الآتي.

وهو والد مريم ابنة الجمال أبي راجح محمد بن نور الدين أبي الحسن عليّ الشيْبِيّة، العبدريّة، الحجبيّة، المكيّة.

ماتت في ليلة الأربعاء سابع ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثمانمائة 885هـ، ودفنت من الغد بالمعلاة عند قبور أسلافها، رحمها الله. [340]

---

(339) للوهلة الأولى نفهم من قولهم: " قريبه "، أنه من نفس فرعه، بيد أن مقصدهم أنه من الفرع الآخر

(340) ترجمة ابنته مريم في الضوء اللامع 125/12

الشيخ عليّ العراقي بن أحمد الشيبي[341]
(789هـ - 839هـ)
(المرة الأولى بالنيابة)

الشيخ عليّ العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيي بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول العبدريّ الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

من آل بُحَيْر، من آل دَيْلَم، من بني شيبة.

وعيسى بن ناصر المذكور في السلسة يكون أخو محمود [342] بن ناصر الذي من ذريته بعض مشايخ الحجبة الذين تقدم ذكرهم.

ولد بمكة قبل عام 789هـ.

كان شهماً، مقداماً، جريئاً، له كرمٌ وأَفْضَالٌ.

وولي مشيخة الحجبة عام سبع وعشرين وثمانمائة 827هـ، خلفاً للشيخ جمال الدين محمد بن عليّ بن محمد بن أبي بكر الشيبيّ، ووهم من قال عام 837هـ.

وهو والد أحمد، وست الجميع.

---

(341) العقد الثمين 111/3، إتحاف الورى 610/3، الضوء اللامع 175/5، الدر الكمين 988/2

(342) أو محمد بدل محمود

وسبب شهرته بالعراقيّ لأنَّ والدَه وجَدَّه سافرا إلى العراق مع الشريف أحمد بن رُمَيثة بن أبي نُمَي الحسنيّ، القرشيّ، الهاشميّ، وأقام معه هناك مدَّة، فعُرفا ولدهما بذلك، وتوفي أبوه وهو صغير عام تسع وثمانين وسبعمائة 789هـ.

وتوفي الشيخ علي بن أحمد بمكة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة 839هـ، ودفن عند أسلافه بالمعلاة، وكانت جنازته حافلة.

قال السخاوي: "واستقرَّ في المشيخة بعده أخوه يحيى بن أحمد العراقيّ الشيبيّ".

قلتُ: واستقرار أخيه يحيى من بعده في مشيخة الكعبة ليست في هذه النوبة، وإنما في النوبة القادمة، حيث يستقلُّ فيها الشيخ عليّ العراقيّ، لأنه هنا ولي المشيخة بالإنابة لا رئاسةً.

وكان ابنه أحمد من جملة الحجبة، وكان من أهل العلم، ورام المشيخة بعد عليّ بن أبي راجح، فلم تتهيأ له مع صلاحه لذلك، وولد له ولدان ذكران، عليّ بن أحمد بن عليّ، ويحيى بن أحمد بن عليّ، وتوفي أبوه أحمد سنة تسع وثمانين وسبعمائة 789هـ، بعد الشيخ عليّ بن أبي راجح.

وابنته ست الجميع ابنة عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، زوجة قاسم المغربيّ.

ماتت في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة 778هـ في شعبان ظناً غريقة شهيدة في البحر بين ينبع وجدة في رجوعها من الزيارة النبوية. [343]

(343) الضوء اللامع 54/12

وكان قد توفي زمن ولايته جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن ناصر الدين الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، المكيّ.
مات بها شاباً في يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة 838/11/9هـ. (344)



(344) الضوء اللامع 190/7، البدر الكمين 97/1، وفيه: محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الجمال ناصر محمد بن أحمد بن شرف الدين أبو الفضل بحير بن ناصر الشيبيّ

الشيخ محمد بن علي الشيبي[345]
(779هـ - 837هـ)

الشيخ جمال الدين أبو المحاسن محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي بكر بن محمد ويُدعى ناصر بن أحمد بن بُحير بن ناصر الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الجماليّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم، وقاضي مكة.

كان على مذهب الشافعي.

وأمه: أمُّ الحسن، واسمها كمالية بنت محمد الرضيّ بن محمد بن عثمان بن أحمد الصفيّ بن محمد بن إبراهيم الطبريّ. [346]

ولم يذكروا من سلسلة نسبه أكثر من هذا، من رهط الشيخ عليّ العراقيّ.

ولد في رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة 779هـ بمكة، ونشأ بها، فسمع من القاضي علي النويري الاكتفاء بفوت، ومن الجمال الاميوطي بعض السيرة لابن سيد الناس، ومن ابن صديق الصحيح، وأجاز له النشاوري،

---

(345) إنباء الغمر 322/8، نسخة أخرى 530/3، الضوء اللامع 13/9، 210/11، 137/12، وجيز الكلام للسخاوي 531/2، الأعلام للزركلي 287/6، معجم المؤلفين 45/11، السلوك للمقريزي 2/4، 922، 272/7 وخلط المقريزي بينه وبين الشيخ محمد بن علي الشيبي المتوفى عام 837هـ 264/7، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 186/15، الدليل الشافي 659/2، البدر الكمين 217/1، وترجم له ثم ترجمة مطولة، نيل الأمل في ذيل الدول 344/4، 348، الذيل التام على دول الإسلام 586/1، بدائع الزهور 153/2، شذرات الذهب لابن العماد 223/7، نزهة النفوس 293/3، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 105/4، البدر الطالع 214/2، هداية العارفين 189/2، إيضاح المكنون 172/1، 321، 239، 406/2، كشف الظنون 696/1، بروكلمان 222/2، الخزانة التيمورية، مجلة جذور ج 20 م 9 صفحة 22

(346) مرّ ذكر أختها أم الحسين بنت محمد الرضي الطبري، وهي أم الجمال محمد بن النور عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الضوء اللامع 182/8، وقد مرّ ذكره

والصدر المناوي، والتنوخي، والبرهان بن فرحون، والزين العراقي، والعلم سليمان السقاء، ومريم الأذرعية، في آخرين، وتفقه بالجمال بن ظهيرة، وغيره، واشتغل في فنون، ونظم الشعر الحسن، وتمهَّر في الأدبِ، وكتب بخطه فيه الكثير، وتوغل في الاعتناء به، وصرف أوقاته له، حتى كان لا يعرف إلا به وجمع فيه كتب، «قلب القلب فيما لا يستحيل بالانعكاس»، في ثلاث مجلدات، و«تمثال الأمثال» [347] في مجلدين، و«طيب الحياة»، في مجلد، ذيّل به علي حياة الحيوان للدميريّ، مع اختصار الأصل، وغير ذلك، كـ «بديع الجمال»، بل «شرح الحاوي الصغير»، و«عملُ اللطف في القضاء»، ودخل بلاد الشرق، وبلاد اليمن وسكن زبيد وأقام بها مدّة سنين مع تردده منها إلى مكة، ورزق من ملكها الناصر الحظ الوافر، وكان لطيف المحاضرة والمحادثة لا تمل مجالسته، ثم استقر بمكة حين استقر في المشيخة حتى مات بها.

وولي سدانة الكعبة بعد قريبه محمد بن عليّ بن أبي راجح سنة سبع وعشرين وثمانمائة 827هـ، فحمدت سيرته، ثم قضاء مكة، ونظر الحرم في وسط سنة ثلاثين لما دخل القاهرة عوضاً عن أبي السعادات ابن ظَهِيْرَة، وأبي البَقَاء بن الضياء، فحمدت سيرته.

قال ابنُ حجر العسقلاني في أنبائه بعد ثنائه على سيرته: "ولم يكن يُعاب إلاّ بما يُرمي به من تناول لَبَن الخُشْخَاش وأنّ تصانيفه لطيفة".

(347) طبع الكتاب في لبنان، حققه د.قصي الحسين

وذكره التقي بن قاضي شهبة في طبقاته، ووصفه بالقاضي العالم، وخالف في مولده فأرخه سنة ثمان وسبعين وثمانمائة 878هـ، وحجابة البيت ثمان وعشرين وثمانمائة 828هـ، وقال: إنه اشتغل بالعلم وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت بمصر، والشام، وغيرهما، وأثنى على سيرته في القضاء، وإنّ كتابه «الأمثال» صنفه للناصر صاحب اليمن، وإنه صنَّف في آخر عمره في أحكام القضاء كتاباً سمّاه «اللطف في القضاء»، في مجاميع كثيرة، منها «تعليق على الحاوي»، و«حوادث زمانه»، وأنه رحل إلى شيراز، وبغداد.

وقال غيره كان فاضلا، ديناً، خيراً، ساكناً، عاقلاً، كريماً، متواضعاً، بارعاً في الأدبيات، تصانيفه دالّة لفضله، واتساع باله، كل ذلك مع حُسْن الشكالة، والسَّمت، والشيبة النيرة، وأبهة العلم، وملازمة الطيلسان.

وممن أثنى عليه المقريزيّ في عقوده وغيرها حيث قال: "وكان مشكور السيرة صحبته في مجاورتي سنة أربع وثلاثين وهو قاض فنعم الرجل".

مات في ليلة الجمعة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة 837هـ، ثامن عشري ربيع الأول، قال السخاويّ: على المعتمد ومن قال ربيع الآخر كابن شهبة والمقريزيّ ومن تبعهما فوَهْمٌ. بينما قال في الذيل التام له: في ربيع الآخر. مات عن نحو السبعين، وأعيد أبو السعادات للقضاء والنظر.

ومن نظمه قوله:

عَوْدُ الإمامِ لدى الأنامِ كَعِيْدهم ... بَلْ عودُهُ لا عيدَ عادَ مثالُهُ[348]

أجلَى جلالُ الدِّينِ عنَّا غُمةً ... زالتْ بعونِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ

---

(348) ضبط في بعض المصادر: بل عَوْدُ لا عِيدً أُعِيدَ مثالُه.

قاله في جلال الدين البلقينيّ لما أعيد لوظيفته بعد الهرويّ. وقال:

يا أيّها الطَّائِفُ في حُبِهم! دَمْعي غدا كالمطرِ الوالفِ

مُذْ غبتَ عن عيني فأوحشتَني، فصِحْتُ وَا شوقِي إلى الطائفِ

وقال أيضاً:

رأى صاحبي أثمارَ وجٍّ فقال لي: ترى هذه الأثمار! تسقطُ أو تُجنى؟

فقلتُ له: كُلْها هنيئاً، فإنّما أطايبها تجنى، وتأتيك من تجني

ويذكر أن أحد الشيبيين واسمه محمد بن عليّ بن محمد الشيبيّ المتوفى عام 837هـ قد وضع كتاباً بعنوان "الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا"[349]، ولا أدري أهو صاحب الترجمة، أم أنه رجل آخر، والذي يغلب على الظن أنه هو.

واستقر في مشيخة الحجبة قريبه عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ العراقيّ الماضي.



(349) والكتاب مخطوط بمكتبة الشيخ عارف بك حكمت بالمدينة المنورة كتب عام1231هـ، وهو برقم56/900/130ق، انظر معجم ما ألف عن مكة، وقد حقق الكتاب أحد الباحثين وقام بطبعه في لبنان

الشيخ علي العراقي بن احمد الشيبي

(789هـ - 839هـ)

(المرة الثانية بالأصالة)

الشيخ عليّ العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ.

وقد تقدمت ترجمته رحمه الله، وهو في هذه النوبة يلي المشيخة بالأصالة.



الشيخ يحيى العراقي بن أحمد الشيبي[350]

(790هـ - 840هـ)

الشيخ يحيى العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَير الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ.

من آل بُحَيْر، من بني شيبة.

شقيق عليّ العراقيّ بن أحمد، استقرَّ في المشيخة بعد أخيه الشيخ عليّ.

مات في ذي الحجة أو القعدة سنة أربعين وثمان مائة 840هـ بمكَّة، وكانت وفاة أبيهما في سنة تسع وثمانين وسبعمائة 789هـ، وكان يحيى حملاً في بطن أمه.



(350) الضوء اللامع 217/10، الدر الكمين 1239/2

الشيخ يوسف بن محمد الشيبي(351)

(قبل 812هـ - 843هـ)

الشيخ يوسف بن أبي راجح جمال الدين محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

الماضي أبوه، ويعرف بجمال الدين يوسف بن أبي راجح الشيبيّ.

وهو أخو سراج الدين أبي حفص عمر شيخ الحجبة الآتي.

استقر في حجابة الكعبة بعد يحيى بن أحمد بن علي الشيبيّ في آخر سنة أربعين وثمانمائة 840هـ أو في التي تليها، ونص ابن فهد على أنه وليها في ذي الحجة من سنة أربعين.

وهو أول من يلي المشيخة من هذا الفرع بعد حقبة حجابة الفرع الثاني، ومن بعده استقرّت الحجابة في رهطه، وَبَانَ عنها الفرعُ الثاني لانقراضه بمكة، وبقية هذا الفرع في أصقاع أخرى من العالم.

ومات في سحر يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة 843هـ بها.

(351) الضوء اللامع 332/10، الدر الكمين 1259/2، ترجمة رقم 1312

الشيخ عُمر بن محمد الشيبيّ[352]
(812هـ - 881هـ)

الشيخ عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد جمال الدين بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكّيّ، الشافعيّ. سراج الدين أبو حفص الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولي حجابة الكعبة عقب موت أخيه الجمال يوسف في النصف الثاني من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة 843هـ، واستمر حتى مات.

كان قد ولد في عَدَن من أرض اليمن في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة 812هـ. وانتقل به والده إلى مكة صغيراً، فنشأ بها، وحفظ القرآن، وطلب العلم على أهل بلده ونال منهم الإجازات، ومن الذين أخذ عنهم قريبه القاضي جمال الدين الشيبي.

حفظ القرآن وتلا به على بعض القراء في التنبيه على الشمس البرماوي، وفي الحاوي على النجم الواسطي بن السكاكيني، وحضر في الفقه وغيره عند

---

(352) الدر الكمين 1121/2، ترجمة رقم 1117، الضوء اللامع 97/12، 37/4، 279/4، 39/5، 210/11، 50/12، 68/12، 143/12، وانظر عن بني رسول ملوك اليمن، ترجمة يحيى بن أحمد في الضوء اللامع 221/10، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون للحبشيّ صفحة 169، وفي أكثر من موضع منه، نيل المنى 494/1، 613/2

الجمال الشيبي القاضي، وأخذ في العربية عن الجلال المرشدي، والبساطي وغيرهما، وسمع على ابن الجزري، وابن سلامة، والشمس البرماوي، وأبي شعر، وآخرين، كأبي الفتح المراغي، والتقي بن فهد، ودخل مصر في سنة أربعين وثمانمائة840هـ، وحضر فيها إملاء الحافظ ابن حجر العسقلاني، كما دخل الشام وأخذ عن ابن ناصر الدين، وابنة ابن الشرائحي، وابن المحب، وجماعة، وزار بيت المقدس، والخلِيل، وكذا زار المدينة النبوية غير مرَّة.

ولي مشيخة الباسطية المكيَّة مِن واقفها في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة 842هـ، ثم تركها في سنة أربع وخمسين وثمانمائة 854هـ، وأعرض عنها بعد أن كان أحد صوفيتها، ووليها بعده أحمد بن عليّ الكلاعيّ الحميريّ.

وراجَ أمرُه في الحجابة، ونال وجاهة وقبولاً، وتأثّل أموالاً، وبنى دُوراً، كل ذلك مع مزيد العقل والسكون والتودد والإجلال لبيت الله وتعظيمه، واحترام كثيرين له لا سيما من يجيء من الهند والعجم والروم ونحوها، واعتقادهم صلاحه، بل ولايته، مع كلام كثير فيه من جماعة أهل بلده، وعلى كل حال فهو نادرة في وقته، وكان قد أزال كثيراً من البدع التي كان يفعلها بعض الحجبة عند دخول الناس للبيت الحرام.

صاهر الشريف عبد اللطيف قاضي الحنابلة بمكة، ثم قاضي الشافعية أبا اليمن النويري على ابنتيهما، وله من ثانيتهما أبناء، وتزوج القاضي نور الدين بن أبي اليمن النويري ابنته، واستولدها أولاداً.

وذكر السخاويُّ في الضوء اللامع في آخر الكتاب أن أمّ عمر الشيبيّ ماتت بمكة في ظهر الجمعة سادس عشر ربيع الأوّل سنة إحدى وستين وثمانمائة 861/3/16هـ بمكة. [353]

ولم يزل على وجاهته إلى أن عرض له فالجٌ أبطلَ نصفه وأسكت فلم يتكلم، وأقام كذلك أشهراً حتى مات في صبح يوم الخميس سادس عشري رجب سنة إحدى وثمانين وثمانمائة 881هـ، وصُلِّي عليه، ثم دفن بالمعلاة في مشهد حافل.

والبقيةُ في عَقِبِه، فكُلُّ حجبة الكعبة اليوم إنما هم عِتْرَةُ سراج الدين هذا.

وابنته فاطمة ابنة سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ أبو الحسن بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبيّ.

زوج القاضي نور الدين عليّ بن أبي اليمن محمد بن محمد العقيلي النويري، تزوجها في سنة سبع وستين وثمانمائة 867هـ، فولدت له عبد القادر، وعبد الحق.

وماتت في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين بمكة.

وإخوتها أولاد سراج الدين عمر:

الجمال محمد، والنور عليّ، وأمهما زينب ابنة الظاهر يحيى بن الناصر أحمد بن الأشْرَف إسماعيل بن الأفضل العباس بن عليّ بن داود بن يوسف بن عمر بن عليّ بن يوسف الرَّسُوليّ ملوك اليمن، الأميرة المتوفاة عام أربع وستين وثمانمائة 864هـ، وكان أبوها قد جاور بمكة.

---

(353) الضوء اللامع 121/6، 166/12، 28/2، الدر الكمين 1120/2، البدر الكمين 1639/3

وعبد الرحمن بن عمر، وأمه أمَّ الحسين ابنة القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز النويريّ المكيّ، المتوفاة بعد زوجها سنة أربع وتسعين وثمانمائة 894هـ.

والطيب بن عمر الشيبيّ، ولي المشيخة.

وعفيف الدين عبد الله بن عمر الشيبيّ، وهو لأمّ وَلَد، ولي المشيخة.

وست الكل ابنة عمر الشيبي زوج القاضي بهاء الدين بن أبي السعود بن ظهيرة، عقد عليها في ليلة الخميس رابع رجب عام اثنين وتسعمائة للهجرة، وقد حضر العقد كثير من وجهاء مكة وأعيانها. (354)

وكان لسراج الدين عمر عدَّة بنات أخر، كانت إحداهنَّ والدة قاضي القضاة المحب بن ظهيرة المكيّ، وصفيّة بنت عمر الشيبيّة، وكنّ جميعهنّ خالات ابنة قاضي القضاة زين الحق العَقِيليّ النويْرِيّ، وكنَّ قد زرنَّ المدينة النبويّة المنورة الشريفة مع بعض أعيان الشيبيين وبعض أعيان أهل مكة، ثم عادت القافلة إلى مكة المعظمة مصونةً في شهر شعبان سنة 942هـ.

وكان شيخ الحجبة هذا الشيخ سراج الدين عمر قد تزوج الشريفة شريفة بنت سراج الدين عبد اللطيف الحسنيّ الفاسيّ، ثم طلّقها، ولم تلد له.

وولد ولده: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر سراج الدين.



(354) بلوغ المرام لابن فهد 593/2

الشيخ أبو البركات بن يوسف الشيبي[355]
(نحو 840هـ - 893هـ)

الشيخ أبو البركات بن أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، العبدريّ، الشيبيّ، الحجبيّ، المكيّ. زين الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة، وابن شيخها، بل سلالة مشايخها.

ولد حوالي سنة أربعين وثمانمائة840هـ تقريباً بمكة.

واستقر في المشيخة بعد عمه السراج عمر بن أبي راجح، في سنة إحدى وثمانين 881هـ، وقدم على أولاد المتوفى لمراعاتهم الأَسَنّ في التقديم.

وكان فقيراً ساكناً، مات بعد تعلُّلٍ طويلٍ في آخر يوم الثلاثاء خامس عشري ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين 893هـ، وصُلِّي عليه بعد الصبح من الغد ثم دُفن بالمعلاة.



(355) الضوء اللامع 6/11، وورد ذكره في ترجمة عمه في الدر الكمين 1120/2، السناء الباهر 94

الشيخ محمد بن عمر الشيبي(356)

(843هـ - 915هـ)

الشيخ محمد بن أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

الشيخ جمال الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبية ونقيبهم.

ولد في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة 843هـ، بمكة، ونشأ بها.

استقر في المشيخة بعد ابن عمه بركات بن يوسف.

حفظ بعد القرآن الشاطبية، وأربعي النوويّ، ومنهاجه، وجمع الجوامع، وألفية النحو.

وعرض على الكمال بن الهمام، وأبي السعادات بن ظَهِيْرَة، وأبي البركات بن الزين، والقاضي عبد القادر المالكيّ، وأخذ في الفقه عن النور الفاكهيّ، وأخذ المنهاج عن الكمال إمام الكاملية تقسيماً هو القارئ في بعضه، ولازم

---

(356) الضوء اللامع 258/8، 158/12، بلوغ المرام 561/2، نيل المنى 250/1، 290/1، 344، 484، السناء الباهر 94، 182

الجوجريّ، وابن يونس المغربيّ، وتميَّز في حفظ أشعار وكلمات، وسمع على أبي الفتح بن المراغيّ، والبلاطنسيّ، وخطاب في مجاورتهم، وأجاز له جماعة، وهو أخو عبد الله، وعبد الرحمن.

والعقب منه، والحجابة اليوم في ولده، فلا بقيَّة للحجبة الشيبيين إلاَّ من قِبَلِه.

وكان قد تزوج من الشيخة أمّ هانيء، واسمها عفيفة ابنة القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز النويريّ، وكانت من أهل العلم، فأولدها أبا المكارم الشيبيّ وإخوته، وتوفيت سنة خمس وثمانين وثمانمائة 885هـ.

وولد أيضاً زين الدين عبد الباسط بن جمال الدين محمد، وقد توفي عبد الباسط هذا في يوم الاثنين 926/6/3هـ، وكان قد خلّف ولداً مراهقاً من ابنة عمه الشيخ الطيب الشيبيّ، ولد عام 886هـ، وكان قد فارق أمه.

وولد أيضاً عبد الواحد بن جمال الدين محمد الشيبيّ، ذكره ابن فهد الهاشميّ في نيل المنى، وذكر عنه قصّةً الله أعلم بصحتها، حاصلها أنه كان يوماً في المسجد سكراناً، إذ مرّت به امرأةٌ، فراودها عن نفسها.



الشيخ الطيب بن عمر بن محمد الشيبي[357]
(845هـ - 926هـ)

الشيخ أحمد الطيب بن أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة عام 915هـ، نصّ عليه ابن فهد في نيل المنى والشلي في السناء الباهر.

كان من أهل العلم.

وهو والد يحيى بن الطيب الشيبيّ.

وولدت له ابنة تزوجها بديع الزمان بن الضياء العُمريّ المكيّ، ثم طلّقها.

كان بينه وبين خلف الشيخ عبد الله خصومة.

قال الشلي في السناء الباهر: كان من الفضلاء والعقلاء، كثير التواضع والأدب لبيت الله، مشفقاً على الضعفاء، محباً للفقراء، كريماً سخياً.

مات بعد مرضه الطويل يوم الاثنين 926/6/10هـ.

---

(357) بلوغ المرام 561/2، نيل المنى 215/1، 251-252، تاريخ الدولة العلية العثمانية 194، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 359/3، بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس 445-462، تاريخ أمراء مكة لعبد الغني 689، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 67، السناء الباهر 182، ورد اسمه في الطبعة الأولى الطيب، وبعد تفحص المشجر الذي صمم في عهد الشيخ عبد القادر وجدنا اسمه مركباً أحمد الطيب

وهناك مفتاح مؤرخ بعام 915هـ في متحف طوب قابي باستانبول يعود لزمن ولايته.

وتولى فتح الكعبة أخوه الشيخ عفيف الدين عبد الله الشيبيّ، وهو أصغر منه بثلاث سنين، ولم يَسْتَنِبْه في حياته رغم مرضه لخصام بينهما.

قال ابن فهد: "ويقال إنه فرح بموت الزيني عبد الباسط بن أخيه لما سمع بموته، فعاش بعده جمعةً ولحقه".

وفي زمانه تغلَّب العثمانيون الأتراك على مصر وبلاد الشام وانتزعوهما من المماليك إثر معركة مرج دابق، وذلك بقيادة السلطان سليم الأول بن بايزيد بن محمد الفاتح (918هـ/1512م-926هـ/1520م)، وزعم بعض الذين أرخوا لتلك الفترة أنَّ شريف مكة وقتئذٍ الشريف بركات بن محمد بن بركات (918هـ-931هـ) خاف على سلطانه فبعث إلى السلطان العثماني بمفتاح الكعبة وبالآثار النبوية، ولكن هذا لا يصح، وليس لأحد أن يتصرف بمفتاح الكعبة غير بني أبي طلحة العبدريين، وإن كان شريفاً فاطمياً، ولا كان من حق السلطان العثماني تقبل مثل هذا التصرف، وغاية ما حصل أن محمد المتوكل العباسي، وهو الذي كان يتلقَّب بالخلافة في مصر اسمياً، وكان الخليفة الزمني من قِبَل المماليك، فلما تغلب العثمانيون على مصر والبلاد العربية تنازل للسلطان العثماني عن مسمى الخلافة، وسلمه مفاتح الحرمين الشريفين - أي مفاتح بعض أبواب المسجدين وليس مفتاح الكعبة -، كما سلمه الآثار النبوية التي كانت بحوزته، التي كان خلفاء بني العباس يتداولونها، وهي البردة، والقضيب، والسيف، فسلموا له بالخلافة الزمنية والإسميَّة لأجل ذلك. قال المحبي في خلاصة الأثر: "محمد بن أحمد المنوفي

المصري الشافعي، نزيل مكة، أحد الفضلاء الأعيان، كان فاضلاً، أديباً، صاحب ثروة، وكان له إيثار وبسطة يد، ولم يزل يعاني التجارة، ثم لحقه ضيق يد فسافر إلى الروم، وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة قاصداً إعطاءه للسلطان مراد"، والظاهر أن هذا وهم وقع فيه المؤرخون، ثم إن السلطان الذي دخلت البلاد العربية ضمن إطار دولته هو السلطان سليم الأول كما مرَّ وليس السلطان مراد خان، نعم يحتمل أن يكون قد صنع للسلطان العثماني مفتاحاً على منوال مفتاح الكعبة كتحفة تهدى إليه، كما سيأتي في قصة رجل اسمه سعيد المنوفي في ترجمة الشيخ عبد الواحد بن محمد الشيبي (ت1104هـ)، أو هو مفتاح من مفاتح الكعبة القديمة التي انتهت شرعيتها.

وما إن وقع الحجاز ضمن إطار الخارطة العثمانية حتى جاء الأمر السلطاني بأن يلقب شيخ السدنة رسمياً بلقب (مفتاحدار)، حيث يلقب شيخ الحجبة بـ(مفتاحدار الأول)، ويلقب نائبه بـ (مفتاحدار الثاني).



الشيخ علي بن محمد الشيبي[358]

(... -...)

(بالإنابة)

الشيخ عليّ بن محمد بن أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

الشيخ نور الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة بالنيابة لا بالأصالة. نصّ عليه ابن فهد.

ناب عن عمه الشيخ أحمد الطيب في فتح الكعبة لوجعه ومرضه مع وجود عمه الكبير الشيخ عبد الله بن سراج الدين عمر الشيبيّ، وذلك للخصومة التي بين عميه كما سلف.

وكان له ابنة وأمها خاتون الشيبيّ، ابنة عم أبيها الطيب بن عمر الشيبيّ، ماتت ابنة نور الدين هذه في شهر محرّم سنة 945هـ، وذكرها ابن فهد في نيل المُنى.

(358) نيل المنى 274/1

الشيخ عبد الله بن عمر الشيبي[359]

(... -...)

الشيخ عبد الله بن سراج الدين أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

الشيخ عفيف الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، نصّ عليه ابن فهد في نيل المنى.

خلف أخاه أحمد الطيب بن عمر الشيبيّ بعد موته عام 926هـ.



(359) نيل المنى 251/1، 291، 295، 341

الشيخ إبراهيم بن أحمد الشيبي[360]

(... -...)

الشيخ إبراهيم بن أحمد (بن عبد الله) بن عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عَبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان الشيبيّ.

الشيخ برهان الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، نصّ عليه ابن فهد في نيل المنى.

كان شيخاً في عام أربع وثلاثين وتسعمائة 934هـ.

كان قد خاصمه الشيبيون حجبة الكعبة وشكوه، ونسبوه لخيانتهم في قطع تعلقهم وعدم إيصاله إليهم مع شبك بعض قناديل الكعبة وغيرها، ومنعوا ولده الكبير جمال الدين أبا السعود من قبض تعلقهم في الروميّة.

وفي سنة 942هـ امتنع الشيخ برهان الدين هذا من فتح الكعبة لوزير الهند آصف خان عبد العزيز، وذلك في أوَّل شهر رجب، لكونه لم يرضه وجماعته فيما فرّقه من مبرّته معهم، فعمل الوزير المذكور مصلحتهم، ودخل جماعته من غير وضع الدرجة لهم، فانتهك البيت، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب 942/7/19هـ.

وكان قد تزوج من حلوة الحبشيّة، فولدت له أولاده:

---

(360) نيل المنى 67/1، 429/1، 492، في الموضع الأول والثاني قال: إبراهيم بن أحمد بن عليّ الشيبيّ، وفي الموضع الثالث بزيادة عبد الله بين أحمد وعليّ، وفي المشجر الذي عثرنا عليه مؤخراً بدون زيادة(عبد الله)والله أعلم

أبا السعود بن إبراهيم الشيبيّ.

وأحمد بن إبراهيم الشيبيّ.

وابنتين اثنتين، إحداهما تدعى سعادة بنت إبراهيم، تزوجت من إمام مقام الحنابلة، الشيخ بدر الدين حسن القسطلانيّ عام 924هـ.



الشيخ أبو بكر بن محمد الشيبي(361)

(... - 940هـ)

الشيخ أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

الشيخ فخر الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

وذكر ابن فهد في نيل المنى أنّ في شهر رجب عام 936هـ سافرت قافلة فيها كثير من أعيان مكة المكرّمة إلى المدينة المنورة، كان فيها الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شيخ السدنة جمال الدين بن عمر الشيبيّ، بعياله وأولاده، وعمته صفية، فوصلت القافلة المدينة المنورة في شهر شوال سنة 936هـ، وليس في كلامه نص صريح على توليه للمشيخة، لكن نصّ الدهلوي على ترؤسه، ولعله وهم منه، وقال الدهلوي: وتوفي بمكة في تسع وعشرين من ذي الحجة سنة تسعمائة وأربعين 940هـ كذا وجد في بعض أحجار قبورهم.

---

(361) نيل المنى 510/1، 520، السلسلة الذهبية، وذكر ابن فهد أنه في هذا العام 936 هجرية، وفي شهر ربيع الأول سافر شيخ السدنة عمر الشيبيّ هو وجماعته من بني عمه في قافلة إلى المدينة المنورة فيها جماعة من أعيان أهل مكة المكرّمة 498/1، ولكن لعله سها إما في التاريخ، وإما أن يكون قد سقط اسمان قبل عمر، وهو الأظهر، فالشيخ عمر كان قد توفي قبل هذا التاريخ بعقود

الشيخ شرف الدين أبو القاسم الشيبي[362]
(872هـ - 952هـ)

الشيخ شرف الدين أبو القاسم الشيبيّ الشافعيّ.

شيخ الحجبة، نص عليه ابن فهد في نيل المنى، والشلي في السناء الباهر، ولم يذكرا بقية سلسلة نسبه، وغالباً هو من آل أبي راجح.

ولي المشيخة في عام 944هـ.

وذكر ابن فهد في نيل المنى أنه في ليلة الأحد 941/9/4هـ، دخل مكة المكرمة المتوليّ لقضاء الشافعية بها ونظر المسجد الحرام زين الدين عبد اللطيف بن الإمام عفيف الدين عبد الله باكثير الحضرميّ الأصل ثم المكيّ، ولاقاه إخوانه وأقاربه وهم ساكنون، لخوفهم من صاحب مكة، فسكن أخوهم عند زوجته ابنة أخي شيخ الحجبة الشرفيّ أبي القاسم الشيبيّ بأجياد الصغرى.. وكان الزينيّ عبد اللطيف هذا قد تخاصم فيما بعد مع زوجته ابنة الشيخ الشيبيّ لأجل جارية حبشيّة اشتراها وطلبت تمليكها لها، فلم يوافقها، وكان قد أراد السفر إلى جدّة فامتنعت من السفر معه، كان ذلك في محرم عام 942هـ. [363]

وذكر الشلي في السناء الباهر أنه كان صالحاً مشاركاً، مُعتقَداً، كثير التواضع، والتودد إلى الناس، مقبول الشفاعة.

توفي بمكة في شعبان عام 952هـ.

---

(362) نيل المنى 658/2، 721، 752، السناء الباهر بتكملة النور السافر 383

(363) نيل المنى 589/2، 594

الشيخ أبو السعود بن أبي بكر الشيبي[364]

(... - 955هـ)

الشيخ أبو السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة منذ عام 952هـ.

نصّ عليه عبد القادر الجزيريّ الأنصاريّ المتوفى عام 977هـ/1570م في درر الفرائد كما قال في تحصيل المرام للصباغ.

وأبوه هو العلامة الفقيه فخر الدين أبي بكر، وأخوه هو محمد درويش بن فخر الدين، تزوج أبوه من ابنة عمه الشيخ عفيف الدين عبد الله الشيبيّ شيخ الحجبة، فولدت له محمد درويش عام 924هـ.

توفي أبو السعود الشَّيْبِيّ في سنة خمس وخمسين وتسعمائة 955هـ، وذكر الغزاوي أنه توفي في عام 931هـ، وهو غلط.

---

(364) تحصيل المرام 274/1، درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة 22-23، نيل المنى 43/1، السلسلة الذهبية، شذرات الذهب للغزاوي 416، وفي نيل المنى المذكور: فخر الدين أبي بكر بن الشيخ جمال الدين (بن) محمد بن عمر، وكلمة (ابن) المدرجة خطأ، فجمال الدين إنما هو لقب لأبي بكر

الشيخ؟؟

بين الشيخ أبي السعود الشيبي، وتاليه الشيخ عبد الواحد الشيبي الآتي، طبقتان أو ثلاث، فيحتمل أن يكون قد ولي في هذه الفترة الأعلام التالية أسمائهم:

1. الشيخ محمد درويش بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر.
2. الشيخ أبو السعود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبي.
3. الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبي.

وفي متحف طوب قابي باستانبول مفتاحان للكعبة يعودان لهذه الفترة الزمنية ومؤرخان بعام 973هـ. [365]



(365) انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 71، 73

الشيخ عبد الواحد بن محمد الشَّيْبي[366]

(... -...)

الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عمر بن محمد بن علي بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشَّيْبِيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

حدث في سنة تسعمائة وستة وتسعين 996هـ، لثلاث بقين من رمضان أن فتح الشيخ عبد الواحد الشيبيّ الكعبة لزيارة النساء، جرياً على العادة، فَسُرِق من حِجْرِهِ مفتاحُ الكعبة، وكان مصفحاً بالذهب، فحصلت ضجَّة، وأغلقت أبواب المسجد، وفُتِّش الناس، فلم يظفروا به، ثم وَجَدَه سِنَانُ باشا في اليمن في القنفذة مع رجلٍ أعجميّ، بلغه أنه كان عنده، فكبس على داره، فإذا بالمفتاح فيها مع مسروقات أخرى اعترف بها، فجُزَّ رأسه، وردَّ المفتاح إلى الشيخ عبد الواحد، حدث ذلك في سني ولاية شريف مكة الشريف حسن بن أبي نُمي (992هـ- 1010هـ)، وأرخ الحادثة في السناء الباهر بعام 976هـ. وفي متحف طوب قابي باستانبول مفتاح مؤرخ بعام 996هـ يعود لفترة ولايته.

---

(366) الطبري في اتحاف فضلاءالزمن 567/1، منائح الكرام للسنجاري 455/3، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام 57، السلسلة الذهبية للدهلوي ، مرآة الحرمين لإبراهيم باشا 299/1، إفادة الأنام 571/2، 600، تاريخ أمراء مكة لعبد الغني 705 ، وانظر كتاب صفحات من تاريخ مكة 230/1، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 74، السناء الباهر 523

الشيخ قاسم بن أبي السعود الشيبي[367]

(... - 1005هـ)

الشيخ قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

أحد رجالات عمود بني شيبة المعاصرين.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

يقال اسمه أبو القاسم الشَّيْبِيّ، ولي المشيخة بعد الشيخ عبد الواحد في أواخر عمره. وكانت ولايته في سني ولاية الشريف حسن بن أبي نُمي (992هـ - 1010هـ).

توفي سنة خمس وألف 1005هـ.

وفي متحف طوب قابي مفتاح للكعبة يعود لزمن ولايته ومؤرخ بعام 1002هـ.



(367) السلسلة الذهبية للدهلوي، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 76، 82

الشيخ عبد الرزاق الشيبي، العبدري(368)

(... _ ...)

شيخ الحجبة منذ 1005هـ.

قالوا: دخل الشيخ عبدُ الرزاق الشيبيّ على الشريف حسن بن أبي نُمي (992هـ - 1010هـ) يستأذنه في السفر إلى الهند، فأنشده الشريف بيت الحسين بن علي الطغرائيّ (ت 513هـ) في قصيدته المشهورة (369)، وهي المعروفة بلامية العجم:

فِيْمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحرِ تركبُه وأنتَ تُغْنِيْكَ منه مَصَّةُ الوَشَلِ

فأجابه ببيت سابق لهذا البيت من اللامية المذكورة:

أريدُ بَسْطَةَ كَفٍّ استعينُ بها على قَضَاءِ حُقُوقٍ للعُلَى قِبَلي

قالوا: استحسن استحضاره الجواب من القصيدة حيث لم يكن مذكوراً عقب البيت الذي ذكره الشريف، فأمر له بألف دينار.

بل يظهر لي أنه أراد أن يُذَكِّره بالبيت التالي له، ليحثه على القناعة وهو:

---

(368) منائح الكرام 431/3، خلاصة الكلام 57، شذرات الذهب للغزاوي 417، ذكروا ذلك عن السيد ابن كبريت المدني، ولا أدري في أي مؤلفاته، فأكثر مؤلفات ابن كبريت ما زالت مخطوطة، انظر مقال عن السيد ابن كبريت للأستاذ الدكتور عائض الردادي في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة في عددها الأول، ولعله ذكر ذلك في كتابه نصر من الله وفتح قريب، إذ قد اطلعت قديماً على مخطوطة الكتاب لدى أستاذنا حسن الصيرفي، وكأني أذكر أن الخبر مذكور ثم، والله أعلم، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 84، 87، 89، 92، 94

(369) وقصيدته هذه موجودة في ديوانه صفحة 54، وانظر شرحها لأبي البقاء العكبري، ويروى البيت أيضاً:

فيم اعتراضك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل

1. فِيْمَ اقتحامُك لُجَّ البحرِ تركبُه   وأنتَ تُغْنِيْكَ منه مَصَّةُ الوَشَلِ
2. مُلْكُ القَنَاعَةِ لا يُخشَى عليه، ولا   تحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ

وحاصل الأمر، لو لم يكن هو الشيخ حامل المفتاح لما استأذن أمير مكة في السفر، وقد نعته الغزاوي في شذراته بالسادن الأكبر.
ولم يذكروا سلسلة نسبه، ولا شيئاً من أخباره غير هذا.
وفي متحف طوب قابي باستانبول قُفْلان للكعبة يعودان لزمن ولايته ومؤرخ أحدهما بعام 1008هـ، والآخر بعام 1013هـ، وقفل ومفتاح مؤرخان بعام 1022هـ، وآخران بالعام التالي أيضاً، وقفل ومفتاح أيضاً لسني ولايته في عهد السلطان أحمد الأول العثماني.



الشيخ محمد بن قاسم الشيبي[370]

(... - 1080هـ)

الشيخ محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

الشيخ جمال الدين الشيبي.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة، ولي الحجابة في مدة الشريف مسعود بن إدريس بن حسن الحسني(1039هـ -1040هـ)[371]في خلافة السلطان مراد بن أحمد (ت1049هـ)، وورد ذكره عند السنجاريّ في منائح الكرام، وفي سمط النجوم للعصامي، وفي إتحاف الفضلاء للطبري: محمد بن أبي القاسم، والصحيح: محمد بن قاسم بن أبي السعود.

أحد رجالات عمود الحجبة الشيبيين.

---

(370) منائح الكرام 69/4، تحصيل المرام 275/1، النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي 427/4، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن 46/2-47، إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام 162، السلسلة الذهبية للدهلوي، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 96، 98

(371) تاريخ أمراء مكة المكرمة لعارف عبد الغني صفحة 723، ترجمة رقم 268

توفي عام ثمانين وألف 1080هـ في سني ولاية الشريف سعد بن زيد بن محسن بن الحسين الحسني وأخيه الشريف أحمد بن زيد الحسني.

كان السيل في عام 1039هـ قد عتى في المسجد حتى هدم الكعبة، فعجّل الشريف بالأمر ببناء الكعبة، وكان الشيخ محمد آنئذ مريضاً قد أقعده المرض ومنعه من الحركة، فأمر نائبه فأخرج قناديل الكعبة وكانت من الذهب وجعلها في مخزن في دار حاجب الكعبة الشيخ محمد بن قاسم، وختم على المخزن المذكور الشريفُ مسعود والقاضي ونائبُ الحرم، حتى تم بناء الكعبة فأعيدت القناديل إليها.

له من الولد عبد الواحد بن محمد الشيبيّ، وعبد الله بن محمد الشيبيّ، كلاهما ولي المشيخة.

ولم يذكر المؤرخون عام وفاة محمد بن قاسم، وخلفه في المشيخة ابنه عبد الواحد بن محمد.

وفي متحف طوب قابي قفل يعود لزمن ولايته مؤرخ بعام 1039هـ، وقفل ومفتاح مؤرخان بعام 1056هـ.



الشيخ عبد الواحد بن محمد الشيبي [372]
(... - 1131هـ)

الشيخ عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ، أبو المكارم الشيبيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة عام ثمانين وألف 1080هـ بعد وفاة أبيه.

وهو أحد رجالات عمود الحجبة الشيبيين.

عمّر طويلاً، وولي الحجابة مدةً طويلة، ويحكى عنه أنه كان ولياً مجاب الدعوة.

وكان قد أمَّ الناس في الصلاة على جنازة الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نُمي الحسنيّ [373]، شريف مكة(1082هـ - 1093/4/18هـ)بوصية منه.

---

(372) منائح الكرم 477/4، 392، 115/5-117، 124، 211، 247، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبيّ، ترجمة الشريف بركات بن محمد 447/1، تحصيل المرام 275/1، وذكر أنه توفي عام 1113 هجرية، إتحاف فضلاء الزمن 220/2، 137، 159/2، سمط النجوم العوالي 538/4، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام 99، 114، 115، التاريخ القويم 65/5، حسن الصفا 211، مرآة الحرمين 299/1، السلسلة الذهبية للدهلوي، إفادة الأنام 600/2، 464/3

(373) انظر ترجمته في أمراء مكة المكرمة لعارف عبد الغني 749، ترجمة رقم 278

ويحكى أن الشيخ عبد الواحد الشيبي أراد أن يفتح الكعبة ليلاً لأحد الأعيان وهو إسحاق أفندي، ومعلوم أن الكعبة لا تفتح ليلاً لا في جاهلية ولا في إسلام، فتعسَّر فَتْحُه، فدعا بحدَّادٍ ليفتحه له من دون مفتاح الباب، فاضطربت يد الحدَّادِ وعجز عن أن يفتحه، فأحسوا وكأن الباب يُدفع من داخل الكعبة بقوة، فكفوا وانصرفوا.

وفي سني ولايته على البيت تجرأ رجلٌ يدعى سعيد المنوفيّ [374] ـ وكان صاحب نفوذ ـ فقال للشلبي عثمان حميدان: إن الشريف يأمرك أن تصنع له مفتاحاً يحاكي مفتاح الكعبة المشرفة، فامتثل للأمر، وأرسل لكمال الصايغ فصنع له مفتاحاً، ثم بعد أن صنعه نمى الخبرُ إلى الشريف، فأمر بإحضار المفتاح، ثم إن الشريف أرسل إلى الشيخ عبد الواحد الشيبي، فلما جاءه سأله عن مفتاح الكعبة، فقال: هو عندي في حرز مكين، فأخرج له المفتاح المزيف، وأمر الشريف بمعاقبة سعيد المنوفي الذي كان قد اعتذر بأنه إنما كان قصده من ذلك أن يرسل بالمفتاح المزيف إلى سلطان الهند، ثم إن الشريف عفى عنه بشفاعة أحد الوجهاء.

وكان الشيخُ عبد الواحد الشيبي في مدة ولاية الشريف محسن بن الحسين بن زيد عام 1101هـ، قد اتُهِمَ بإعطاء الشريف أحمد بن غالب أربعة قناديل من ذهب الكعبة، الذي قد سكَّها نقوداً، فأمر الشريفُ محسن بعضَ الفقهاء أن يدَّعي عند القاضي بطريق الوكالة عنه، بخيانة الشيخ عبد الواحد

---

(374) وهناك محمد المنوفي الذي ذكر عنه أنه سلم مفتاح الكعبة للسلطان العثماني، وهذا يريد أن يسلم المفتاح المزور لسلطان الهند! وللمناسبة فقد عرض في المزاد في هذه السنوات الأخيرة في أوربا مفتاحاً على شاكلة مفتاح الكعبة، وهو قديم الصنع، ثم شاع أنه مزور

الشيبي، فادعى عليه، وأثبت ذلك عند القاضي بشهود، فحكم القاضي بعزله عن الحجابة، وأمر الشريف بأن يلي الحجابة أخوه الشيخ عبد الله بن محمد الشيبي، وكان عبد الله أصغر من عبد الواحد، ولم يكن ذلك في سنة أسلافهم أن يلي المشيخة الصغير، وإنما كان المفتاح للأكبر فالأكبر، وكان عبد الله بن محمد الشيبي قد استدعاه الشريف محسن من جدة وأعطاه المفتاح وذلك في شهر رجب من هذا العام، ومنع بعدها الشيخ عبد الواحد من الخروج والإجتماع بأكابر الحج، فلزم داره، إلا أنه في عام 1106هـ في شهر شوال من هذا العام كان الشيخ عبد الواحد هو الذي دعى للسلطان وللشريف سعيد بن سعد بن زيد.

وكان عبد الواحد بن محمد الشيبي قد طالب لتكون المشيخة لابنه عبد المعطي لا أن تصرف عنه إلى أخيه عبد الله بن محمد الشيبي، فأخذ الشريف المفتاح من الشيخ عبد الله بن محمد وأعطاه لعبد المعطي بن عبد الواحد، إلا أن عبد المعطي لم يلبث غير سنوات، إذ إنه توفي في حياة أبيه، فطلب الشيخ عبد الواحد بن محمد أن يكون المفتاح لابن ابنه محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد فأجيب.

ووهم من قال إن الشيخ عبد الواحد توفي عام أربع ومائة وألف 1104هـ، والذي في السلسلة الذهبية للدهلوي في سلخ جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وإحدى وثلاثين 1131هـ، وكان قد خلف أربعة أولاد:

عبد المعطي بن عبد الواحد في عمود النسب، ولي المشيخة.

ومحمد بن عبد الواحد، توفي في حياة والده عام سبع وعشرين ومائة وألف 1127هـ.

وعبد الرحمن بن عبد الواحد، وكأنه توفي في عهد والده.

وأحمد بن عبد الواحد، ولي المشيخة.

وكان الشيخ عبد الواحد الشيبي قد عاصر عدداً كبيراً من أمراء مكة الأشراف.



الشيخ عبد الله بن محمد الشيبي[375]

(... - 1116هـ)

الشيخ عبد الله بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

قال الدهلويّ في السلسلة الذهبية: "لعبد الله بن محمد جمال الدين هذا ذكر في تاريخ الطبري وكذا في السنجاري في منائح الكرام بأن أمير مكة في ذلك العصر الشريف محسن ولاّه في سنة 1101هـ أمر حجابة البيت الشريف مع وجود أخيه وشقيقه الأكبر عبد الواحد، وهو يأتي في عمود النسب، ولذلك سبب ذكره المؤرخون في تواريخهم فارجع إليه. قال الطبري: لما سلك الشيخ عبد الله هذا المسلك الذي هو على خلاف عادتهم جوزي به، فإن الشيخ عبد الواحد تولى بعد عزل الشيخ عبد الله المذكور، وطلب أن يكون المنصب لابنه عبد المعطي بعد مدة، ولما توفي عبد المعطي في حياة والده

---

(375) منائح الكرم 117/5، 249، 250، السلسلة الذهبية للدهلوي نسخة ه ، إفادة الأنام 464/3، 467، تنضيد العقود السنية 34/2، نزهة الفكر للحضراوي 82/2 ووهم في نسبه فقال: عبد الله بن محمد بن عبد المعطي

طالب الشيخ عبد الواحد أن يكون ذلك لابن ابنه الشيخ محمد بن عبد المعطي، ثم توفي الشيخ عبد الواحد وابقي الشيخ محمد مع كونه صغيراً مع وجود الشيخ عبد الله المذكور وهو الأكبر سناً في الموجودين في ذلك العصر جميعاً، فذلك مصداق قول القائل: من استعجل بالشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، قال في تنْزيل الرحمات على من مات: وتوفي فاتح بيت الله الحرام الشيخ عبد الله بن محمد الشيبيّ القرشيّ المكيّ في سنة 1116هـ ستة عشر ومائة وألف بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة بتربتهم".

وقد حاول السيد علي ميرماه أن يبين زيف دعوى الشيخ عبد الواحد الشيبي في أن الأحق بها ولد ولده، وأن يثبّت الشيخ عبد الله الشيبيّ في مشيخة الحجبة، لا سيما وأن الوالد حي، فكيف يليها الابن؟ فالسُّنّةُ جرتْ على أن يكون المفتاح للأكبر فالأكبر، فقامتْ فتنةً بسبب ذلك في مكة، إلا أن الأمر حُسم لصالح عبد الواحد الشيبي، إذ مات الشريفُ محسن وخَلَفَه الشريفُ سعيد الذي أعطى المفتاح لعبد المعطي أوائل المحرم سنة 1103هـ.



الشيخ عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبي[376]

(... - 1110هـ)

الشيخ عبد المعطي بن عبد الواحد بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

وهو أحد رجالات عمود الأسرة الشيبية المعاصرة، فالمشيخة محصورة في عَقِبِهِ.

ولي المشيخة في حياة أبيه الذي عزله الشريف عن الحجابة وولاها عمه عبد الله كما مرّ، فولي الحجابة عام 1103هـ، إذ كان أبوه قد طلب أن يلي الحجابة ابنه عبد المعطي، فأخذ الشريف المفتاح من الشيخ عبد الله الشيبي وأعطاه لعبد المعطي بن عبد الواحد، ولعله كان أكبر سناً فيما يبدو من عمه عبد الله، وكان الشريف قد أخذ المفتاح من الشيخ عبد الله يوم الثلاثاء، وأعطاه لعبد المعطي يوم الأربعاء، وقد أعظم بعضهم بقاء المفتاح لدى شريف مكة يوم وليلة.

---

(376) منائح الكرم 75/5، 108، 149ـ150، إتحاف فضلاء الزمن للطبري 159/2، سمط النجوم 538/4، خلاصة الكلام 114، نزهة الفكر للحضراوي 227/2، التاريخ القويم 65/5، السلسلة الذهبية للدهلوي، إفادة الأنام 464/3، 467، وتصحّف اسمه في تنضيد العقود السنية 312/1 إلى عبد اللطيف

توفي عبد المعطي بن عبد الواحد سنة ألف ومائة وعشرة 1110هـ في حياة أبيه.

وأعقب محمد بن عبد المعطي، وعبد القادر بن عبد المعطي، وكلاهما قد ولي المشيخة.

خلفه ابنه محمد بن عبد المعطي.



الشيخ محمد بن عبد المعطي الشيبي[377]
(... - 1127هـ)

الشيخ محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة عام 1110هـ بعد موت أبيه عبد المعطي في حياة جده عبد الواحد، ووهم من قال: عام أربع ومائة وألف 1104هـ، واستمر فيها حتى توفي سنة سبع وعشرين ومائة وألف 1127هـ، وكان قد عظم أمره، وحمدت سيرته، وكان من أعلام المكيين، وكان قد أعقب، عبد الرحمن بن محمد، ويحيى بن محمد، وزين العابدين بن محمد أحد رجالات العمود، وعبد القادر بن محمد، وكلٌّ قد ولي المشيخة.

---

(377) منائح الكرام 311/5، 319، 325، خلاصة الكلام 115، 128، 136، 137، 181، إتحاف فضلاء الزمن 159/2، السلسلة الذهبية للدهلوي، مخطوط، إفادة الأنام 326/2، 468/3، 513، 619، انظر نزهة الفكر للحضراوي 68/2، تنضيد العقود السنية لابن حيدر المكي 24/2 وأغرب وقال: توفي في سنة 1125هـ ألف ومائة وخمس وعشرين من دولة الشريف سعيد بن سعد.. المقام الجليل والمرام النبيل عين الأعيان وغرة وجه الزمان الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد المعطي الشيبي فاتح بيت الله الحرام ثم انتقل المفتاح الشريف بعد وفاته إلى أخيه الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد المعطي الشيبي، درج الشيخ محمد المذكور ولم يعقب! أهـ

وفي خلاصة الكلام أنه عزل عن الحجابة عام 1136هـ، لمشاركته في فتنة حصلت بمكة، وبعد أن استتب الأمر للشريف عبد الله بن سعيد طفق يعاقب الذين كانت لهم يد في تلك الفتنة، فكان منهم حاجب الكعبة، فاعتقله، وجعل حول عنقه القيد، وأثبت عليه ما اتهمه به، وغرَّمه مالاً كثيراً دفعه إليه، وأخذ منه المفتاح وأعطاه لأخيه، وأمره بملازمة بيته.

كما ذكر له الحضراوي في نزهة الفكر الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الشيبي، وأنه ولي مشيخة الحجبة وأنه توفي عام 1116هـ، وهذا لا يتأتى إلا إذا وليها بعد عزل أبيه عنها، ثم إنه توفي في حياة أبيه، أو يكون قد وليها بالنيابة عن أبيه، والله أعلم.

❋

الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي الشيبي[378]

(... - 1168هـ)

الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

كان شيخاً جليلاً، عظيم القدر، صالحاً، حسن الخلق، محمود السيرة.

ولي المشيخة بعد أخيه محمد بن عبد المعطي في عام سبع وعشرين ومائة وألف 1127هـ، وقيل عام أربع وعشرين ومائة وألف 1124هـ ولعله الصحيح، وكان توليه لها في يوم الخميس عاشوراء، ثم عزل من الحجابة ووليها بعده عمه أحمد بن عبد الواحد الشيبيّ حتى نهاية عام ست وثلاثين ومائة وألف 1136هـ، حيث أعيد إلى المشيخة مرة أخرى بأمر من السلطان العثماني، قيل: إنه ظل والياً لحجابة البيت لمدة أربع وأربعين سنة، وذكره الجد عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاريُّ في "تحفة المحبين والأصحاب في

---

(378) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب 228، 229، نزهة الفكر للحضراوي 210/2، إفادة الأنام للهندي 601/2، السلسلة الذهبية للدهلوي، تنضيد العقود لابن حيدر المكي 24/2

معرفة ما للمدنيين من الأنساب"، وذكر ابنه محمد بن عبد القادر الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، وذكر أنّ أمه فاطمة بنت أبي بكر جلبيّ الدوركليّ، خالة زوجته عائشة بنت أبي بكر الدوركليّ.

ووصف أباه عبد القادر الشيبيّ بفاتح بيت الله الحرام، وكان له أولاد من فاطمة المذكورة، ولعلهم انقرضوا بعد.

وتوفي رحمه الله في سنة ثمان وستين ومائة وألف 1168هـ، وكان قد أعقب جملة أولاد ذكوراً وإناثاً كان منهم الشيخ محمد بن عبد القادر بن عبد المعطي الشيبيّ.

ويحكى أن الشيخ امتنع عن فتح الكعبة لما طلب عثمان أبا طوق باشا فكان سبب عزله، إذ طلب من الشيخ عبد القادر أن يفتح الكعبة له ليلاً ليدخلها، فلم يستجب له، لأن الكعبة لا تفتح ليلاً، فغضب عليه، ووشى به لدى الشريف فعزله عن مشيخة الحجبة. [379]



(379) إتحاف فضلاء الزمن 253/2، السلسلة الذهبية للدهلوي، إفادة الأنام 601/2

الشيخ أحمد بن عبد الواحد الشيبي [380]

(...- بعد 1150هـ)

الشيخ أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة لما عزل عنها ابن أخيه عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبيّ، قال الدهلوي: في ستة عشر من ذي الحجة سنة ألف ومائة وستة وثلاثين 1136هـ، ثم عزل عنها أحمد هذا في شهر ذي القعدة عام سبع وثلاثين ومائة وألف 1137هـ. وما ذكره الدهلوي لعله وهم أو نسيان، والذي تبين لي أنه وليها في نحو عام 1125هـ، وأما عزله عنها فذلك في عام 1136هـ كما هو عند الدهلوي في موضع آخر، وأعيد إليها الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي الشيبيّ، وكان الذي عزله باكير باشا، وتوفي الشيخ أحمد الشيبيّ في نيف وخمسين ومائة وألف للهجرة رحمه الله.

---

(380) إتحاف فضلاء الزمن 258/2، السلسلة الذهبية للدهلوي، إفادة الأنام 601/2، نزهة الفكر للحضراوي 210/2

الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي الشيبيّ
(للمرة الثانية)

الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبيّ للمرّة الثانية، أما المرة الأولى فهي من عام 1124هـ، وحتى نحو 1125هـ، حيث عزل بعمه أحمد، ثم عزل عمه أحمد عام 1136هـ ونصب بدلاً عنه، فظل شيخاً على الحجبة حتى عام وفاته 1168هـ .

وقد تقدمت ترجمته.



الشيخ محمد بن عبد القادر الشيبيّ[381]

(...-...)

الشيخ محمد بن عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة بعد أبيه كما في السلسلة الذهبية، وكأنه لم تطل مدته.

أمه: فاطمة بنت أبي بكر جلبيّ الدوركليّ. كان له إخوة ذكوراً وإناثاً أشقاء، ولعلهم ماتوا وانقرضوا.

وذكره الجد عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاريُّ في "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب"، وذكر الرحم التي بينهما، إذ أن أمه فاطمة تكون خالة عائشة بنت أبي بكر الدوركليّ زوجة الأنصاري.

---

(381) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب 228، 229، نزهة الفكر 210/2، السلسلة الذهبية للدهلوي

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشيبي[382]

(...-...)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

قال في السلسلة الذهبية: تولى السدانة في سنة نيف وخمسين ومائة وألف للهجرة.

والصحيح أنه تولى المشيخة في سنة نيف وستين ومائة وألف للهجرة في أقل تقدير، لأن الشيخ عبد القادر بن عبد المعطي الشيبي توفي عام 1168هـ، ثم وليها محمد بن عبد القادر الذي لم يطل عصره، ثم وليها الشيخ الحالي.



---

(382) السلسلة الذهبية

الشيخ يحيى بن محمد الشيبيّ[383]

(...- بعد1180هـ)

الشيخ يحيى بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

قال في السلسلة الذهبية: تولى بعد أخيه عبد الرحمن بن محمد الشيبيّ، وتوفي في الثمانين والمائة والألف.



(383) السلسلة الذهبية

الشيخ زين العابدين بن محمد الشيبيّ[384]

(...- بعد1200هـ)

الشيخ زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة بعد أخيه يحي بن محمد الشيبيّ الذي توفي في الثمانين والمائة والألف للهجرة، وبقي فيها إلى زمن الشريف غالب بن مساعد أمير مكة حيث توفي في أيام أمارته بعد المائتين والألف للهجرة، وترك من بعده ابنه محمد بن زين العابدين الشيبيّ صغيراً، فرباه الشريف غالب في بيته كما سيأتي.

وفي متحف طوب قابي قفل ومفتاح للكعبة يعودان لزمن ولايته بتاريخ 1287هـ.



(384) السلسلة الذهبية للدهلوي، انظر كتاب الكعبة المشرفة دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها صفحة 30

الشيخ عبد القادر بن محمد الشيبي[385]

(...-1210هـ)

الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

تولى حجابة البيت.

توفي عام 1210هـ.

لم يعقب، ويقال: كان عقيماً.



(385) تاريخ الكعبة المعظمة 338، التاريخ القويم 65/5، إفادة الأنام 511/1، وعند الغزاوي في شذرات الذهب: ابن (زين العابدين بن) محمد بن عبد المعطي، فما بين القوسين زيادة لا تصح

الشيخ محمد بن زين العابدين الشيبي[386]
(نحو عام 1203هـ- 1253هـ)

الشيخ محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

بطنٌ من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

توفي أبوه وهو صغير، فظل هو وحاجب الكعبة الشيخ عبد القادر الشيبيّ ليس أحد معهما من آل شيبة بمكة، ثم توفي عمه حاجب الكعبة، الشيخ عبد القادر الشيبيّ عام 1210هـ، شيخاً كبيراً ولم يعقب ولداً، فكان محمد بن زين العابدين هو فقط البقية الباقية من آل الشيبيّ، لم يكن أحدٌ معه منهم قط في مكة، فشغرت الحجابة له، وتعيَّنت وجوباً شرعياً في شخصه، وكان طفلاً صغيراً، فاهتمَّ شريف مكةَ به جداً، الشريف غالب بن مساعد [387]، وكان أمير مكة يومئذٍ، فأخذه الشريف غالب إلى بيته، وكفله، واعتنى

---

(386) تاريخ الكعبة المعظمة 338، التاريخ القويم 65/5، وهذا النسب الكريم نقله المؤرخ الشيخ حسين باسلامة من وثيقة بدار المفتاح، وترجم له في الأعلام الزركلي 133/6 نقلاً عن باسلامة، شذرات الذهب للغزاوي 419، أعلام المكيين للمعلمي 591/1، إفادة الأنام 511/1، 64/4

(387) انظر ترجمته في كتاب أمراء مكة لعارف عبد الغني صفحة 819، ترجمة رقم 303

بتربيته كأولاده، وأكرمه إلى أن كبر، وعلمه، ومكث في الحجابة أكثر من ثلاث وأربعين سنة، شكر الله للشريف غالب فعله.

فولي الحجابة منذ أن مات عمه وعمره اثنتا عشر سنة أو ثلاثة عشر إلى أن توفي عام 1253هـ أو 1252هـ.

وانحصرت السدانة في عقبه، ونقابة الحجبة في نسله.

وكان عالماً، فاضلاً، له رسالة في مناسك الحج على مذهب الشافعيّ نظماً.

وكان قد تزوج في سنٍ مبكّرة، وولد محمد بن زين العابدين هذا ستة رجال، كلهم حجب الكعبة، إلاَّ الشيخ عليّ الذي بنى دار المفتاح، إذ إنه توفي قبل أن تحين نوبته، وأولاد محمد هم:

عبد الله بن محمد.

وعبد القادر بن محمد.

وسليمان بن محمد.

وجعفر بن محمد.

وأحمد بن محمد.

وعليّ بن محمد، توفي عليٌّ عام أربع وسبعين ومائتين وألف 1274هـ، وهو والد الشيخ عبد القادر الذي تولى الحجابة عام 1335هـ.

وكان الشاعر عبد الجليل الطباطبائي [388] قد مدح الشيخ محمد بن زين العابدين بقصيدة غراء قال:

خَطَـرَت بِقَـد البانَـة المَيَـاس وَرَنَـت بِطَـرفِ الجُـؤذُرِ النَعّـاس

(388) من شعراء البصرة، حسني النسب، ولد عام 1190هـ، توفي في الكويت عام 1270هـ

غَيـداءُ يَلعَـبُ بِـالعُقولِ حَـديثُها فعل الشُمولِ حَكَت صَفاءَ الكـاس

تصـمي الحَشـا بِنبـال مُقلَتِهـا وَمـا لِلسَّـيعِ عَقـرَب صَـدغِها مِـن آس

ما لِلذَوائِبِ كَالأَفـاعي اِستَرسَلَت تَحتَ الكَثيـبِ فَضيعَت اِحسـاسي

بِـالغَنجِ تَسـلُبُ ذا الوِقـارِ وقـارَهُ وَدَلالَهـا يَقضي بِـنَقضِ مَـراسي

لآلاء غرتَهـا وَداجـي فِرعُهـا بَـدر يَلـوحُ خِـلالَ غَـيمٍ راسي

زارَت فَـما أَدري أَكانَـت يَقظَـةً أَو مِن طُروقِ الطَيـفِ أَو وُسـواسي

حَتّـى تَعَطَّـرَت الرُبـوعُ بِعَرفِهـا وَنَضى مُحياهـا دُجـى الإِغـلاس

فَدَهَشـت لمـا أَن أَمطَـتُ خِمارَهـا وَاِسـتَقبَلَتني زَرقَـة الإِلعـاسِ

وَنَشَـقتُ مِنهـا الطيـبَ ظَنـا أَنَّـهُ مِسـكٌ وَذلِـكَ عـاطِر الأَنفـاسِ

فَطَفقـتُ أَقطُـفُ وَردَتي وَجِناتُهـا وَارشَـف ثَناياهـا طَـلا الشَـماسِ

وَغَدا عَلى قَلبي الخَفوق كَقُرطها فَرَحاً بِطيـبِ الوَصلِ بَعدَ البـاسِ

فَحَظيـتُ مِنهـا بِـالمُنى مُتَـدَرِّعاً بَـردَ الصِـيانَةِ وَالغَـرامِ لِبـاسي

يـا حَبَّـذا زَمَـن الوِصـالِ يَمُـدُّهُ زَهـوُ الشَـبابِ الغَـض بِاِسـتِئناسِ

وَاليَـومَ مـالي وَالتَغَـزُّلِ بِالـدمى مِـن بَعـدِ مـا نَـزَلَ المَشـيبُ بِـراسي

فَـذَر الهَـوى وَفُنونَـهُ وَاهـرَع إِلى إِطـراءِ نَـدب طيـبِ الأَغـراس

الماجِـد الأَنـف الأَبي الباسِـل الـ ـقرم السَر ي أَخـي النَـدى وَالباس

زاكـي النجار عَفيف مُنعَقِـد الإِزا ر قَريـرَ عَـين الجـار بِالإِيـنـاس

يَرعـى ذِمـامَ ذَوي الإِخـاءِ تَكَرُّمـاً بِالبَشَرِ يَلقـاهُم بِغَـيرِ شِـماسِ

هـذا هُـوَ الشَـيبي ذا أَسـمى فَتـىً في دارَة البَطحـاءِ كَـالنِبراسِ

مِـن آلِ عَبـدِ الـدارِ أَكـرَم مَعشَرِ حـازوا مَناقِـبَ كَـالنُجومِ رَواسي

مِنّا حجابَـة بَيت رَبِّ العَرشِ قَـد خَلـدَت لَهُـم وَبَيـنَهُم الأَكيـاسِ

للهَّ مَنصِـبُ سُـؤدُد ذي حِلَّـة خَـيرُ الأَنـامِ لَهُـم بِتِلـكَ الكـاسي

وَسِواهُ مِن كُلِّ المَناصِب جاءَ عَن مَلِـك وَتَغليـب وَشـورى النـاسِ

أَمُحَمَّد مِن كُلِّ المَناصِب جاءَ عَن در النَـدى مِنـهُ بِـلا إِبسـاس

وافى كِتابُـكَ وَالغَـرامُ بِحالِـهِ أَيـنَ الهَـوى وَزَخـارِفُ الأَطـراسِ

إِنّي أَحِـنُّ إِلى اللِقـاءِ وَهـاجَ بي شَـوقٌ يَـرق لَـهُ الفُـؤادُ القـاسي

جَمع اِصـطِباري فَـلَّ لكِـنَّ الرَجـا قَهَـرتَ دَواعيـهِ دُعـاةَ اليـاسِ

فيـهِ التَعَلُّـل وَالرَجـاء تَعِلَّـة وَكَـذا المُنـى تُغنـي ذَوي الإِفـلاسِ

فَعَسى الإِلـه يَبتُ أَسبابِ النَـوى عَنّـا فَـأَلبَسَ حِلَّـةَ الجَـلّاسِ

وَإِلَيـكَ مِـن أَبكـارِ فِكـري بِضـة صِـينَت مَعاطِفَهـا مِـنَ الأَدنـاسِ

حَسنا الشَـمائِل مِـن ذُؤابَـةِ هاشِـم بِصَـميمِها مِـن كُـلِّ أَغلَـبِ آس

تَـأبى سِـواكَ يَمس فَضـل رِدائِهـا وَتَـرى الشَـنار بِـذلِكَ الإِمسـاس

لا زِلـتَ يـا رَب الكَـمالِ بِرُتبَـةٍ قَعسـا وَعِـز مُحكَـم الآسـاسِ

ما أَضحَكَ الرَوضِ المُدَبج في رُبى مَـزن يَسـح بِواكِـفِ رَجـاسِ

وتوسط بين أحمد باشا نائب والي مصر محمد علي باشا وبين الشريف يحيى بن سرور بن مساعد، وذلك أن والي مصر كان قد أطلق يد الشريف شنبر بن مبارك المنعمي في تصريف أمور الرعية في مكة لحكمته وعلمه، مع وجود أمير على مكة وهو الشريف يحيى بن سرور، وذلك في عام 1242هـ، فأحفظه ذلك فأداه إلى قتل الشريف شنبر في المسجد بجوار بيت الله ثم تحصن في داره، ثم خرج وتوجه إلى مصر.



الشيخ عبد القادر بن محمد الشيبي[389]

(...-1260هـ)

الشيخ عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

أحد الإخوة الستة.

ولي المشيخة عام ثلاث وخمسين ومائتين وألف 1253هـ بعد موت أبيه.

ومكثت بيده المشيخة ومفتاح الكعبة سبع سنين حتى توفي.

وتوفي عام ستين ومائتين وألف 1260هـ بالطائف، ونقل إلى مكة ودفن بالمعلاة، وكان عقيماً.



(389) السلسلة الذهبية للدهلوي ، تاريخ الكعبة المعظمة 338، التاريخ القويم 66/5

الشيخ جعفر بن محمد الشيبي[390]

(...-1261هـ)

الشيخ جعفر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

أحد الإخوة الستة.

شيخ الحجبة ونقيبهم.

ولي السدانة نحو سبعة أيام بعد موت أخيه عبد القادر، وكان في الطائف مريضاً، ثم مات في العشر الأول من محرم سنة واحد وستين ومائتين وألف 1261هـ، ودفن بالطائف رحمه الله، وهو والد الشيخ عمر بن جعفر، الذي ولي الحجابة عام 1296هـ.

(390) السلسلة الذهبية للدهلوي، تاريخ الكعبة المعظمة 339، التاريخ القويم 66/5، وفي غير السلسلة الذهبية أنه توفي عام 1262هـ وأنه ولي المشيخة بعد أخيه سليمان، وقد اعتمدنا الذي في السلسلة الذهبية للدهلوي

الشيخ سُلَيْمَان بن مُحَمَّد الشَّيْبِيّ[391]

(...-1261هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

أحد الإخوة الستة.

تولى مشيخة الحجابة عام ستين ومائتين وألف 1260هـ، عقب وفاة أخيه جعفر، ولم يمكث في المشيخة سوى سنة واحدةً، إذ إنه قد توفي، ولم يباشر المشيخة لأنه كان بأرض المغرب، فكان المباشر لها بالنيابة عنه أخوه أحمد بن محمد.

فتوفي بالمغرب أواخر عام واحد وستين ومائتين وألف 1261هـ أول محرم من السنة التالية.

(391) تاريخ الكعبة المعظمة 338، 339، التاريخ القويم 66/5، إفادة الأنام 510/1

الشيخ أحمد بن محمَّد الشيبيّ(392)
(1242هـ-1274هـ)

الشيخ أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

أحد الإخوة الستة.

ولد عام اثنين وأربعين ومائتين وألف 1242هـ.

خلف أخاه سليمان في المشيخة عام اثنين وستين ومائتين وألف 1262هـ.

وتوفي في صيف عام أربع وسبعين ومائتين وألف 1274هـ.

وهو والد الشيخ محمد صالح.

قال حسين باسلامة: "كان أمير مكة في ذلك العصر، الشريف محمد بن عبد المعين بن عَوْن، وفي أثناء رئاسة الشيخ أحمد بن محمد الشيبيّ، سافر أخوه

---

(392) السلسلة الذهبية للدهلوي، وفيض الملك للدهلوي، ترجمة رقم 38، وفيه أن وفاته كانت يوم الاثنين 24 شوال من عام 1279هجرية، تاريخ الكعبة المعظمة 339، نزهة الفكر للحضراوي 1/ 190، ترجمة رقم 72، وقد وقع في أثناء السلسلة لديه أغلاط، التاريخ القويم 66/5، إفادة الأنام 510/1، أعلام المكيين 582/1، شذرات الذهب للغزاوي 419

الشيخ عليّ بن محمد إلى القسطنطينية، في سلطنة السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان العثمانيّ، فأكرمه السلطان المشار إليه، وأحسن إليه، وأكرم مثواه، ومنحه مبلغاً من المال بقصد عمارة دار خاصة بمفتاح الكعبة المعظمة، يضع فيها مفتاح الكعبة دواماً، ويسكنها مع المفتاح كل من تولى رئاسة السدنة، فلما رجع الشيخ عليّ الشيبيّ إلى مكة المكرَّمة، بنى الدار المذكورة الشهيرة في العصر الحاضر "بدار المفتاح"، في الصفا، وأنشأها على أرض تابعة لآل شيبة الذين هم سدنة الكعبة المعظمة، وعند تمام بناء الدار المذكورة، توفي رئيس السدنة الشيخ أحمد بن محمد الشيبيّ سنة 1274هـ ، قبل أن يسكنها، وإنما غسلوه فيها".

قال الحضراوي: كان رحمه الله رجلاً نحيفاً، مربوع القامة، أسمر اللون، صالحاً، فاضلاً، سَخياً، يحبُ العلماءَ، ويكرمُ أهلَ الشَّرف، ويتألَّفُ أهلَ الفضل، ولي سِدانة البيت بعد موت أخيه ووالده، له خيراتٌ وصدقاتٌ عميقة سراً وجهراً، عذب المنطق، وكان كثير الاعتمار في رمضان، تهابه الأقران، وجيهاً عند الخاصة والعامة، أميَّاً، غير أنه صاحب فراسة جلية. توفي رحمه الله تعالى سنة نيف وسبعين ومئتين وألف، وصلي عليه تجاه البيت الشريف، ودفن بالمعلاة، رحمه الله، آمين.



الشيخ عبد الله بن محمَّد الشيبيّ[393]
(1248هـ-1296هـ)

الشيخ عبد الله بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن جمال الدين محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرّج بن محمد بن يحيي بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرّج، من بني شيبة.

أحد الإخوة الستة.

ولد عام ثمان وأربعين ومائتين وألف 1248هـ.

وولي مشيخة الحجبة عام 1274هـ، بعد وفاة أخيه الشيخ أحمد الشيبيّ.

وهو أوَّل من سكن "دار المفتاح" بعد عمارتها.

---

(393) السلسلة الذهبية للدهلوي، فيض الملك المتعالي، ترجمة رقم 573، تاريخ الكعبة المعظمة 339، إفادة الأنام 510/1، 511، 335/2، 728 ، 355/6، نزهة الفكر للحضراوي 87/2، سير وتراجم لعمر عبد الجبار 168 وقال: يتصل نسبه بعثمان بن طلحة الذي سلمه النبي ﷺ مفتاح الكعبة وقال له: ((خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة))، انتهى. وغلط هذا الذي ذكره، لأن نسبه يتصل بشيبة بن عثمان الأوقص لا بعثمان بن طلحة، كما أنه لا يوجد حديث يروى عن النبي بهذا اللفظ، وجعل تاريخ توليه المشيخة عام 1270هـ

وكان من رجال العلم، وتفقه على مذهب الشافعي، وكان من أهل الطريقة النقشبندية، وكان من وجهاء المكيين، وبنى لنفسه قصراً على جبل كرى من أعمال الطائف، فكان إذا حلَّ الصيف ينزل فيه.

وكان في معية الشريف حسين باشا في جدة لاستقبال رجل الهند الكبير نواب رامفور گلب علي خان، الذي قدم من بومباي للحج عام 1289هـ.

قيل: توفي في عصر الخميس، من شهر صفر عام ست وتسعين ومائتين وألف 1296هـ، وقال الدهلوي في فيض الملك: توفي يوم السبت تاسع شهر صفر.

وبالحساب يتبين لنا أن تاسع صفر يوافق الأحد 1879/2/2م.

وهو أعقب عبد الغني بن عبد الله الشيبيّ المتوفى عام 1342هـ.

ومحمد سعيد بن عبد الله الشيبيّ المتوفى عام 1240هـ.

وزين العابدين بن عبد الله الشيبيّ، ويعرف بزينيّ الشيبيّ، توفي في تونس عام 1330هـ.

وعبد الرحمن بن عبد الله الشيبيّ المتوفى عام 1320هـ، وقد ولي عبد الرحمن هذا المشيخة.

مدحه بعض شعراءُ عصره فقال فيه:

الفخرُ لو نَادَى المكارمَ: أنْ صِفِي ... أخلاقَ أرْبابَ الكمالِ؛ وانصِفي

لأَتتْ تقُولُ بِملءِ فِيْهَا: إنَّهم ... أهْلِي، ولولا فضلُهم لم أُعْرَفِ

خُلُقُ الكِرامِ ذوي الكمالِ مآثرٌ ... بِبَشَاشةٍ؛ وسَماحةٍ؛ بِتَعَطُّفِ

همْ مِن قُريشٍ؛ عزها الشَّهْمُ الذي ... أجرَى النَّدى مَجْراه دُونَ توقُّفِ

السَّادنُ؛ الحَجَبِيُّ؛ الذي أخلاقُه ... ببَدِيْعِها حُسْناً؛ بَيَاني لَمْ يَفِ

عبدُ الإلهِ ابنُ الهُمامِ محمدٍ ... العَالِمِ؛ المفْضَال؛ موردُهُ صَفِي

فخرُ الأَباطحِ؛ والصَّفَا؛ مع زَمْزَمٍ ... والحِجْرِ؛ والبيْتِ العتِيْقِ المُتْحَفِ



الشيخ عمر بن جعفر الشيبي[394]

(...-1304هـ)

الشيخ عُمر بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرّج بن محمد بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرّج، من بني شيبة.

ولي المشيخة عام ست وتسعين ومائتين وألف 1296هـ، بعد وفاة عمه حتى توفي، وكان غائباً في بلاد جاوة، فأرسل إليه ابن عمّه الشيخ عبد القادر بن عليّ رسولاً خاصاً إلى بلاد جاوة يخبره، فحضر، وولي الحجابة.

وهو الذي التقى به صادق باشا الضابط المصري في رحلته إلى الحجاز، وذكر أن له بيتاً في الطائف، وأنه التقط له صورة فتوغرافية ثم بعثها إليه وكتب معها هذه الأبيات:

قلبي يصور شخصكم في كعبةٍ   بُنِيتَ على الرحماتِ والأنوارِ

(394) الرحلة الحجازيّة للسنوسيّ 201، تاريخ الكعبة المعظمة 340، تحصيل المرام 275/1، وقد صححت السلاسل المذكورة في المصادر السابقة، إفادة الأنام 509/1، وفيه أن الشيخ عمر توفي عام 1303هـ ، الرحلة الحجازية لصادق باشا 106، 321، 348، 349

فالقلبُ مشتعلٌ بنارِ فراقكم أوليس كل مصوّرٍ في النارِ

بيدي رسمتُ مثالكم في رُقْعَةٍ أملاً لقرب الوِدِ والتذْكارِ

ولم نعثر على هذه الصورة .

وتوفي بعد الظهر آخر يوم من شهر ذي الحجة عام أربع وثلاثمائة وألف 1304هـ، ودفن بالمعلاة ضحوة أول يوم من العام القادم، وقال صادق باشا في رحلته إنه توفي عام 1306هـ .



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشيبي[395]

(1268هـ-1320هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عُبَيْدَة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولد أول صفر سنة ثمان وستين ومائتين وألف 1268هـ.

ولي المشيخة آخر يوم من شهر ذي الحجة عام أربع وثلاثمائة وألف 1304هـ حتى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف 1311هـ، حيث عُزِل من المشيخة، وأُعْطِيَ المفتاح لخلفه، كان ذلك في فترة إمارة الشريف عَوْن الرَّفِيق بن محمد بن عبد المعين بن عَوْن الحسنيّ، الذي رفع إلى السلطان عبد الحميد خان الثاني تقريراً بالفتنة التي حصلت بينه، وبين والي الحجاز، وقومندانه، وكان الشيخ عبد الرحمن الشيبيّ قد دخل في النِزاع الحاصل، ودخل معه جمع من

---

(395) السلسلة الذهبية للدهلوي، مرآة الحرمين 278/2، تاريخ الكعبة المعظمة 340، التاريخ القويم 67/5، وذكر أن عمر بن جعفر ولد عام 1331هجرية، وهو مخالف لما في السلسلة الذهبية، تذكرة أولي النهى والعرفان 51/3، إفادة الأنام 510/1، مشجر الشيبيين صنف في عهد الشيخ عبد القادر بن علي عثرنا عليه مؤخراً

أعيان مكة، مع والي الحجاز عثمان نوري باشا، حيث وقعوا في مضبطة رفعوها للسلطان عبد الحميد الثاني ضدّ الشريف عون الرفيق، وانتصر في آخر الأمر الشريفُ عَوْن الرَّفِيق على خصومه، فصدر أمر السلطان عبد الحميد بعزل والي الحجاز، وبعزل جميع الموقعين في تلك المضبطة التي كانت ضد شريف مكة، وتم نفي جميعهم عن الحجاز، إلاّ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشيبيّ، فإنه لم ينف من الحجاز، فسكن الهدا بسطح جبل كرا، بين مكة والطائف، كان ذلك في سنة 1312هـ ، فمكث هناك ثماني سنوات.

وتوفي في الثاني عشر من شهر رجب عام عشرين وثلاثمائة وألف 1320هـ، ودفن بالهدا.

ونسب إليه الشيخ عبد الستار الدهلوي فضل تدوين أصل الرسالة الذهبية في أهل بيته الشيبيين.

وعبد الرحمن بن عبد الله الشيبي هو رأس فخذ آل عبد الرحمن الشيبي، وهو أحد فرعي بني شيبة المعاصرين، والفخذ الأخر هو من عقب الشيخ عبد القادر بن علي الشيبي الآتي ذكره.

وقد أعقب عبد الرحمن بن عبد الله الشيبيّ:

جعفر بن عبد الرحمن الشيبيّ المولود في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف 1285هـ، وقتل عام ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف 1343هـ في وقعة الطائف.

وأعقب جعفر بن عبد الرحمن:

عمر بن جعفر المولود في شهر صفر عام 1320هـ، كان هو السادن الثاني في ولاية الشيخ أمين بن عبد الله الشيبيّ الآتي.

وعبد الواحد بن جعفر، ولد عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف، ودرج صغيراً.

وأعقب عمر بن جعفر:

محمد سعيد بن عمر. وهو من الضباط الطيارين، قضى في حادث طائرة وهو في مهمة رسمية، ولم يعقب ذكوراً.

وعبد المحسن بن عمر. أعقب الدكتور جعفر بن عبد المحسن، ومحمد بن عبد المحسن.

وخالد بن عمر. أعقب عمر بن خالد، وعبد العزيز بن خالد.



الشيخ محمَّد صَالح بن أحمد الشيبي[396]
(1271هـ-1335هـ)



الشيخ محمد صالح أفندي بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات

(396) السلسلة الذهبية، مخطوط، وفيه أنه ولد عام 1270هـ، فيض الملك للدهلوي في ترجمة قريبه التالي له عبد القادر الشيبي، ترجمة رقم 989، تاريخ الكعبة المعظمة 342، مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا 278/2، التاريخ القويم 67/5، مقدمة محقق كتاب إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام لمحمد صالح الشيبي، ماضي الحجاز وحاضره 107/1، إفادة الأنام 509/1، 392/4، 355/6، رحلات محمد رشيد رضا 140، وثيقة عثمانية تحوي رواتب رجالات الدولة أفادني بها الباحث هاني سكرية من سوريا صفحة رقم 688 - 689، نشر الرياحين 520/2، ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية 21، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 105/3، تاريخ الحجاز لحسين نصيف 72

بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولد أول عام واحد وسبعين ومائتين وألف 1271هـ.

وحاز مفتاح الكعبة عام أحد عشر وثلاثمائة وألف 1311هـ بعد أن عزل عنها الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشيبي حتى توفي، فحجب الكعبة في عهد الدولتين، العثمانيَّة، والهاشميَّة، وكان الشريف عون الرفيق هو الذي عيَّنه على مشيخة الحجبة.

أخذ عن علماء مكة وأجازوا له.

توفي بمكة عام خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف 1335هـ، في يوم عرفة، ودفن بالمعلاة يوم عيد الأضحى.

قالوا عنه: كان شهماً، هماماً، ذا رأي ثاقب، وفكر واسع.

سافر إلى إسطنبول في عام 1294هـ، وعام 1296هـ، وعام 1326هـ، وعام 1332هـ، ومُنِحَ النيشانات من الرتبة الأولى من الصنف الأول في عام 1315هـ، والنيشان المجيدي من الدرجة الثانية في عام 1316هـ، ومنحته حكومةُ إيران نيشان بشير خورشيد في عام 1317هـ.

وولي رئاسة مجلس الشيوخ في الدولة الهاشميَّة في عهد الملك الشريف الحسين بن عليّ حسب ما جاء في قرار الشريف حسين بن علي بتاريخ 1334/12/7هـ، وكان لقبه في الحكومة الهاشمية: «صاحب مفتاح بيت الله

الحرام، ورئيس مجلس الشيوخ، جناب الأوحد، صاحب الإقبال»، عوضاً عن اللقب العثماني (مفتاحدار).

وقال إبراهيم رفعت باشا في مرآة الحرمين أن الشيخ محمد صالح الشيبيّ كان نديم الشريف عون الرفيق أمير مكَّة على الشَّراب، ووصمه بالفسق وبالخلاعة. ولكن هذا من صاحب مرآة الحرمين تعدي سافر على حاجب الكعبة، وعلى أمير مكة، وكان الواجب عليه الإنصاف في حين كرهه نحلّة من خلال شريف مكة، والفتنة التي ذكرناها هي التي دعت الناس إلى مثل هذا فيه وفي شريف مكة. وورد ذكره في الوثائق البريطانية على أنه سادن الكعبة، ونائب رئيس المجلس التشريعي، وممثل الحرم المكي، وأنه رجل قصير القامة، أسمر اللون، في حوالي السبعين من عمره، قال كاتب الوثيقة: قيل إنه ضد الملك. ويقصد الشريف عون الرفيق.

وهو والد الشيخ محمد بن محمد صالح، الذي ولي المشيخة عام 1351هـ.



الشيخ عبد القادر بن عليّ الشيبي[397]

(1271هـ-1351هـ)



الشيخ عبد القادر أفندي بن عليّ الثاني بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج

---

(397) السلسلة الذهبية للدهلوي، وفيض الملك للدهلوي، ترجمة رقم 989، تاريخ الكعبة المعظمة 342، التاريخ القويم 67/5، 70، تاريخ نجد الحديث للريحاني 333، 373، السعوديون والحل الإسلاميّ 604، تأريخ مكة للسباعيّ 562، من أدب الرسائل الهندية لغلام رسول 142، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف 94، 199، ديوان الأمير شكيب 81، تذكرة أولي النهى والعرفان 51/3، وثيقة عثمانية تحوي رواتب رجالات الدولة صفحة رقم 688 - 689، وهي صادرة في ولاية الحاجب السابق محمد صالح الشيبي، وكان لقب الشيخ عبد القادر وقتها مفتاحدار ثاني، إفادة الأنام 509/1، 644/4، 647، 648، 649، 654، 655، 671، 680، 79/5، 113، 118، 144، 154، 186، 222، 250، 355/6، شذرات الذهب 421، أعلام لمكيين 585/1، نشر الرياحين 122/1، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 107/3، تاريخ الحجاز لحسين نصيف72،172، ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية 21، تشنيف الأسماع 322، والطبعة الثانية 586/1، نثر الجواهر والدرر للمرعشلي 790/1، وقد أخطأ الفاداني ومن يروي عنه في سياق سلسلة نسبه كما في الكواكب الدراري في إجازة محمود بن سعيد القاهري64، وقرة العين في أسانيد أعلام الحرمين284/1، وتبعه في ذلك صاحب تشنيف الأسماع في طبعتيه، وصاحب نثر الدرر، فما هناك يصحح من كتابنا هذا وكذا جعلوا مولده عام 1247هـ وهو خطأ، وذكرنا في الطبعة الأولى أن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الحفيد في حجته عام 1262هـ أجاز الشيخ عبد القادر بمكة. وهو خطأ نبهنا إليه الدكتور الفاضل أنمار محمد أنعم ناصر، مشجر الشيبيين صنف في عهد الشيخ عبد القادر هذا

الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عَبْد بن شعيب بن جُبير بن شيبة الأوَّل بن عثمان الأوقَص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة ونقيبهم، ولي المشيخة في يوم عيد الأضحى عام1335هـ.

ولد في نحو يوم 11 من شهر شعبان من عام واحد وسبعين ومائتين وألف 1271هـ، وأمه جارية حبشية.

وأبوه الشيخ عليّ، أحد الإخوة الستة، وهو الذي بنى دار المفتاح، ولكنه لم يلي المشيخة كما مرَّ.

قال غلام رسول مهر: "أما عبد القادر الشيبي، فهو حقيقة غلام من غلمان بني شيبة، أو ابن جارية من جواري بني شيبة".

وليس هذا بجديدٍ من الرَّحالة الذين يجهلون تاريخ الحجبة، ولا يفقهون نصوص الشريعة، أو هو من باب الحسد كما بدر من كثير. (398)

كما وهم بعض الذين ترجموا للشيخ عبد القادر بن علي، فنسبوه إلى الشيخ محمد صالح الشيبي. وجعلوا مولده عام 1247هـ.

(398) ينبغي التعامل بحذر مع ما يكتبه الرحالة لا سيما في خصوص الأنساب والأحوال الاجتماعية، فالرحالة خلال رحلته القصيرة وإن دامت السنة والسنتين فهو حتماً لا يكون قد وقف على حيثيات المجتمع بدقة كما هو حال ابن البيئة نفسها الذي يفقه كل تفاصيلها

وكان قد أخذ عن مجيزه الشيخ عبد الحميد الشرواني محشي التحفة، ومجيزه الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، وأخذ عن مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان، والشيخ محمد بن صالح بن فيض الله الكردي، والشيخ أحمد أبي الخير مرداد الحنفي، ومحمد بن عمر العطار، والأديب سعيد القعقاعي، وغيرهم.

كما روى عن جماعة من أهل المدينة المنورة فيما يقال منهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، ومحمد علي بن ظاهر الوتري، والأديب عبد الجليل برّادة.

وروى عنه جماعة، منهم السيد سالم آل جندان باعلوي، والسيد محسن بن المساوي، ومسند الدنيا في عصره الشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ خالد بن عثمان المخلافي الزبيدي وغيرهم.

وولي عبد القادر المشيخة في عهد الدولة الهاشميّة، في يوم عيد الأضحى 10 من عام خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف 1335هـ إلى أن توفي في عهد الدولة السعودية، فحجب الكعبة في الدولتين، وكان قد عايش عهود الدول الثلاثة، العثمانيَّة، والهاشميَّة، والسعوديَّة.

وكان شهماً، هُماماً، وديعاً، سموحاً، له إقبال على الناس ووجاهة بينهم.

وكان عضواً في مجلس الشيوخ في العهد الهاشمي على الحجاز عام 1334هـ ، ثم وولي رئاسة مجلس الشيوخ بعد موت سلفه الحاجب محمد صالح الشيبي.

وظل الشيبيون على ولائهم للأشراف في مكة؛ وما شاب صفو ذلك الولاء شيء؛ ولجأ في أواخر عهد الشريف حسين بن علي إلى داره في الطائف

للشدة التي حلَّت بأهل بمكة إثر حصار الجيوش السعودية لها، ثم ما لبث الشريف حسين أن تنازل لابنه الشريف علي وغادر مكة؛ ثم ما لبث ابنه الشريف علي بن الحسين أن انسحب من مكة المكرمة إلى جدة حقناً للدماء؛ وحفظاً لحُرمةِ مكة أن يقع فيها قتال، فدخلتها الجيوش السعودية، كما دخلت الطائف؛ ذلك في شهر ربيع من عام 1343هـ/1924م فظفر الغُطْغُطُ في موقعة الطائف بالشيخ عبد القادر الشيبي وكان قد همَّ بالهرب إلى بلاد الشام، فعزموا على قتله غير أنه نجا منهم بالخدعة، قال في تذكرة أولى النهى والعرفان: نجا الشيخ عبد القادر الشيبي من الإخوان بِحِيلةٍ ظريفة، وذلك أنه لما وقع بين أيديهم بكى، وجعلت دموعه تساقط على الأرض، فسأله أحدُهم وقد سلَّ السيفَ فوق عنقه قائلاً: ليش تبكي يا كافر؟ فأجابه الشيخ: أبكي والله من شدة الفرح، أبكي يا إخوان لأني قضيتُ حياتي كلها في الشرك بالله والكفر، ولم يشأ الله أن أموت إلا مؤمناً موحداً، الله أكبر، لا إله إلا الله! فانخدعوا لذلك، وبكوا لبكائه، ثم طفقوا يقبلونه ويهنئونه بالإسلام، أما ابنه حسن بن عبد القادر فقد قضى في تلك الموقعة.

ثم حصلت للشيخ عبد القادر الشيبي وجاهةً عظيمةً بين أهل مكة إثر انسحاب الشريف علي بن الحسين من مكة، فبعث الملك عبد العزيز آل سعود بكتاب لأهل مكة في 1343/4/2هـ، وخصَّ بالذكر بعض أعيان مكة كان في مقدمتهم الشيخ عبد القادر الشيبي، فكتب له الشيخ عبد القادر الشيبي جواباً على كتابه في 1343/4/26هـ يحثه فيه على القدوم إلى مكة، فبعث إليه الملك عبد العزيز برسالة يخبره فيها بعزمه على القدوم إلى مكة.

واستقبل حاجب الكعبة في جمادى الأولى عام 1343هـ الكاتب حافظ وهبة والدكتور عبد الله الدملوجي الذين أوفدهما الملك عبد العزيز آل سعود إلى مكة فاستقبلها حاجب الكعبة في داره، وحضر إلى داره يومئذ عدد كبير من علماء مكة وأعيانها، ثم قدم الملك عبد العزيز آل سعود إلى مكة في 1343/5/7هـ، وبعد أدائه للعمرة كان حاجب الكعبة أول الداخلين عليه للتهنئة، فتحدث إليه وإلى أعيان المكيين طويلاً، ثم كلّفه الملك عبد العزيز آل سعود أن يجتمع بعلماء مكّة في اليوم التالي ليخطب فيهم، ويبين لهم خلاصة معتقد السلفيين، وشُكّل مجلس شورى في هذا اليوم وعُيّن هو رئيساً لهذا المجلس عند أول تأسيسه .

وكان في مقدمة أعيان مكة المكرمة الذين كتبوا كتاب مبايعة للملك عبد العزيز آل سعود.

ثم إنه ترأس عدة مجالس في العهد السعوديّ، فكان رئيس اللجنة التي بحثت بعض القضايا الدستورية للمملكة العربية السعودية، فبحثت تلك اللجنة القضايا الدستورية التالية:

1) وضع اسم رئيس حكومة الحجاز.
2) وضع ترتيب لتحديد العلاقات بين نجد والحجاز.
3) تعيين شكل الحكومة، ووضع أساسيات لتشكيلاتها الداخلية وهيكلة مؤسساتها، والبحث عن الموقف الذي يجب أن يكون للحجاز في علاقاتها الدولية.
4) تعيين شكل علم الدولة ونقودها.

صمم في عهد ولايته مشجراً لأسرته وجدنا صورته واستخلصنا منه بضع فوائد نبهنا عليها في محلها.

توفي في مكة في العاشر من شهر رمضان عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف 1351هـ.

ومدحه الأمير شكيب أرسلان [399] بقصيدة بليغه، إذ قال:

سَلاني هَل عَلى بُعدي سَلاني ... وَهَل كانَ المَغيبُ سِوى العَيانِ

وَهَل فارَقتَهُ إِلّا تَوالَت ... رَسائِلُهُ عَلَيَّ بِلا تَوانِ

صَديقٌ نادِرُ الأَمثالِ فيما ... عَهِدتُ وَما لَهُ في العَهدِ ثانِ

وَغَطريفٌ تَعِزُّ بِهِ قُرَيشٌ ... لَهُ في كُلِّ مَكرُمَةٍ يَدانِ

مِنَ النَفَرِ الأُلى سادوا وَشادوا ... وَجادوا لِلأَقاصي وَالأَداني

عَريقُ المَجدِ أَروَعُ عَبدَري ... لَهُ شَأنٌ يُكذِبُ كُلَّ شاني

وَكَيفَ يَكونُ مَن يُنميهِ أَصلٌ ... كَعَبدِ الدارِ أَو عَبدِ المَدانِ

وَكَيفَ يَكونُ مُضطَلِعٌ بِأَمرٍ ... تُسَجِّلُ بِالمَثالِثِ وَالمَثاني

أَقَرَّ اللهُ لِلشُيَّبي حَقّاً ... سَدانَةَ بَيتَهُ طولَ الزَمانِ

تَغَيَّرَتِ البِلادُ وَمَن عَلَيها ... وَرُتبَةَ آلِ شَيبَةَ في أَمانِ

وَقَد ضَمّوا إِلى ما أَورَثوهُ ... تُمَيِّزُهُم بِأَخلاقٍ حَسّانِ

(399) كاتب إسلامي وشاعر من أمراء لبنان التنوخيين، كان وجيهاً، ولد عام 1286هـ، وتوفي عام 1366هـ، ترك آثاراً جيدة ونافعة

وَكانَ عَميدُ هَذا الوَقتَ مِنهُم ... يُشارُ إِلى عُلاهُ بِالبَنانِ

يَهُزُّ بِهِ الحِجازُ أَخاً مَضاءَ ... إِلى العَلياءِ كَالسَيفِ اليَماني

وَإِذ فارَقتهُ في أَرضٍ وَجَّ ... وَجا قَلبي التِياعَ كَالسِنانِ

كَأَنّي قَد شَعَرَت لَدَيَّ وَدَواعي ... بِأَنّي لَن أَراهُ وَلا يَراني

وَلَمّا جاءَني مَنَعاهُ أَذكى ... ضُلوعي وَاستَهَلَّ المَدمَعانِ

وَباتَت تَسفَعُ الأَحشاءَ ذِكرى ... مَجالِسَ كَالأَمانِ وَكَالأَماني

زَماناً كانَ يَرعاني وَفاهُ ... عَلى مَرِّ الدَقائِقِ وَالثَواني

أَلا يا آلَ شَيبَةَ لي حَنينٌ ... إِلَيكُم مِن أَخٍ جَمَّ الحَنانِ

لِعَبدِ القادِرِ الشَيبِيِّ عِندي ... مَقامٌ لا يَقومُ بِهِ بَياني

أُشاطِرُكُم بِهَذا الخَطبِ حَزَناً ... شَجاكُم مِنهُ سَهمٌ قَد شَجاني

وَلَكِنّي بِعَبدِ اللهَ أَرجو ... عَزاءً آسِياً جَرَحَ الجَنانِ

وَأَسأَلُ لِلفَقيدِ كَريمٌ نُزُلٌ ... لَدى مَولاهُ في غُرَفِ الجَنانِ

هُناكَ العالَمُ القُدسِيُّ باقٍ ... وَهَذا العالَمُ الإِنسِيُّ فانِ

وكان الأمير شكيب كثير المخالطة للشيخ عبد القادر، محباً له، حتى أكثر عليه الناس في ذلك فقال مرتجلاً:

يقولون لي: نبغي جواب سؤالنا ... ويسألني عن ذاك صحبي وجلاسي

لماذا نرى الشيبيَّ عندك أولا ... وتؤثره في كل شيء على الناسِ؟

فقلتُ: أرى الشيبيَّ يَنْدر مثله لبرٍ، وإكرامٍ، ولُطفٍ، وإيناسِ
وفي خدمة الإسلام قد شاب مفرقي لذاك أرى الشيبيَّ تاجاً على راسي

والشيخ عبد القادر بن علي الشيبي هو رأس الفخذ الآخر الذي لبني شيبة المكيين المعاصرين، وهذا الفخذ تفرَّع إلى فرعين اثنين، وهما المنتسبان إلى ولديه حسن أفندي، وعبد الله أفندي، فقد أعقب الشيخ عبد القادر بن علي الشيبي:

حسن أفندي بن عبد القادر، في شهر ذي الحجة نحو عام 1290هـ [400] وهو رأس أسرة آل حسن الشيبية، وكان الشريف الحسين بن عليّ قد طلب منه السلطان العثمانيّ عام سبع وعشرين وثلاثمائة وألف 1327هـ اختيار اثنين لعضوية مجلس المبعوثان في الأستانة، فاختار لذلك ابنه الشريف عبد الله بن الحسين، والشيخ حسن بن عبد القادر الشيبيّ هذا، وقضى حسن الشيبيّ قتيلاً بوقعة الطائف سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف 1343هـ، ولحسن الشيبي هذا مُؤلَّف بعنوان: "الإتمام على إعلام الأنام".

حسن أفندي الشيبي

ولما مات الشيخ عبد القادر رثاه أحمد بن إبراهيم الغزاوي بقوله:

هذا الذي بِلِسَانِ الوحي قَد ثبتتْ له الأمانةُ في الفُرقانِ والأثرِ
صدرُ المحافلِ شيخُ البيتِ سِادِنُهُ ومَن تسمّى بِعبدِ القادرِ اليسرِ

---

(400) في مشجر الشيبيين الذي صنف في عهد الشيخ عبد القادر بن علي - وهو عثر عليه مؤخراً - ذكر تاريخ المولد إلا أن المشجر الموجود كان صورة غير واضحة عن الأصل فمولده في عام 90 أو بعده

لآلِ شيبة يَسْمُو عِزُ محتَدِهِ وللبهاليلِ مِن أسْلافِه الزُّهرِ
تمثلتْ فيه أخلاقُ التُّقاةِ فَلا زالتْ مَنَاقِبُه وَضّاحةُ الغُررِ





الشيخ عبد الله بن عبد القادر الشيبي الحاجب الثاني للكعبة، ولم يلي مشيخة الحجبة

وعبد الله بن عبد القادر الشيبي، رأس أسرة آل عبد الله الشيبية، وهو المولود في ذي القعدة عام سبع وتسعين ومائتين وألف 1297هـ، ورأيت في بعض الصحف أنه ولد 5/3/عام 1296هـ. وكان قد رأس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة في العهد السعودي، كما عين عضواً في مجلس الشورى لفترتين ثم عين نائباً ثانياً لرئيس المجلس، ثم عين وزيراً مفوضاً عام 1370هـ حتى توفي في الطائف في 1371/9/17هـ. وكان الشيخ عبد الله وكيلاً للشيخ محمد صالح فكان يسدن عنه، وعندما توفى الشيخ عبد الله عام 1371هـ وَكّلَ الشيخُ محمد صالح ابنه طه متجاوزاً أخوه الأسن محمد

أمين، ولذلك قصة تخص وقف المغرب، حيث أرسل الشيخ محمد صالح الشيخ محمد أمين لاستلام وقف بالمغرب يخصُّ الأسرة الشيبية، فجعل الشيخ محمد أمين النظارة لنفسه ولِعَقِبِه مِن بعده، فبذلك ظلّ الشيخ طه وكيلاً للشيخ محمد صالح الشيبي إلى حين وفاته عام 1382هـ .

أما حسن بن عبد القادر الشيبيّ فقد أعقب:

محمد صالح الأكبر بن حسن في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف 1328هـ، ودرج صغيراً.

ومحمد صالح الأصغر بن حسن سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف 1339هـ، ودرج صغيراً.

ومحمد طلحة بن حسن الشيبيّ.

ولد في ذي القعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف 1340هـ، وولي المشيخة عام 1413هـ حتى توفي عام 1426هـ ، وسيأتي ذكر عقبه في ترجمته.

ويحكى عن عبد الله بن عبد القادر أنه كان صاحب جاه، وإقبال، ومكارم أخلاق، وهمة في الأعمال، وسخاء، على قدر من الديانة.

شغل منصب نائب رئيس الشورى، ورئيس هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين، ورئيس هيئة الإسعاف الطبيّ، وعين في عام 1345هـ رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأمر من الملك عبد العزيز آل سعود ، وحضر الجلسة الأولى لمؤتمر العالم الإسلامي في مكة ممثلاً لأهل الحجاز، وكان عضو مجلس الشورى في العهد السعودي من عام 1348هـ وحتى 1368هـ، ثم عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الشورى حتى توفي في 9/17/عام 1371هـ ، وكان قد عين في عام 1370هـ وزيراً مفوضاً.

وقد أعقب عبد الله بن عبد القادر:

الشيخ محمد أمين بن عبد الله في محرم نحو اليوم الثامن عشر من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف 1325هـ.

وعلي بن عبد الله سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف 1322هـ، درج صغيراً.

وعثمان بن عبد الله المولود في شهر ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف 1324هـ، ودرج صغيراً.

والشيخ محمد طه بن عبد الله الشيبيّ، ولد في 20 من شهر محرم عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف 1333هـ، ولي المشيخة، ويأتي تفصيل عقبه في ترجمته.

والشيخ محمد عاصم بن عبد الله الشيبيّ، ولد في ربيع الأول عام 1337هـ ولي مشيخة الحجبة، ويأتي تفصيل عقبه في ترجمته.

وزين العابدين بن عبد الله الشيبيّ، ويعرف بزيني الشيبيّ.

ولد في ربيع الأول من عام تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف 1339هـ.

كان مِن جملة الحجبة.

وكان كريم الشمائل، شهماً.

وتوفي زيني مُحْرِماً، بحادث في الطريق، عام ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف 1383هـ.

وسراج بن عبد الله الشيبيّ.

ولد سراج عام أربع وأربعين وثلاثمائة وألف 1344هـ.

وأعقب:

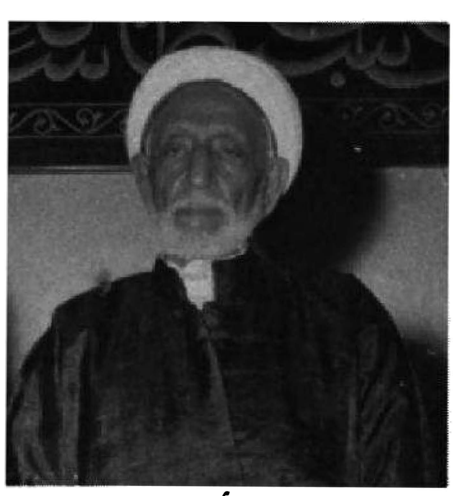
محمد عمر بن سراج الشيبيّ. لم يعقب.

وفهد بن سراج الشيبيّ. وله سراج بن فهد. وعبد الله بن فهد.
وعبد العزيز بن عبد الله الشيبيّ. ولي المشيخة رسمياً عام 1426هـ. وكان قد تولى أعمال السدانة سادناً ثانياً عن شيخ السدنة الشيخ طلحة عام 1413هـ بسبب مرض أقعد الشيخ طلحة رحمه الله.
فأعقب زينُ العابدين بن عبد الله الشيبيّ:
محمدَ صالح بن زين العابدين الشيبيّ. له عبد الرحمن بن محمد صالح، ومحمد بن محمد صالح.
أما عبد الرحمن بن محمد صالح فقد أعقب: أحمد بن عبد الرحمن، وصالح بن عبد الرحمن.
وأما محمد بن محمد صالح فقد أعقب: علي بن محمد بن محمد صالح.
وعبدَ الوهاب بن زين العابدين الشيبيّ.
وعبدَ اللطيف بن زين العابدين الشيبيّ. له: مصعب بن عبد اللطيف، وعامر بن عبد اللطيف.
وعبدَ الله بن زين العابدين الشيبيّ. له محمد بن عبد الله، وأحمد بن عبد الله.
ومصطفى بن زين العابدين الشيبيّ. له محمد بن مصطفى، وأحمد بن مصطفى، وياسر بن مصطفى.
وزينيَّ بن زين العابدين الشيبيّ. ولزيني من الولد: عبد الله بن زيني، وأسامة بن زيني.



الشيخ عبد القادر الشيبي مع بعض الشيبيين وبعض ضيوفه

الشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي[401]
(1292هـ-1382هـ)



الشيخ محمد أفندي بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

شيخ الحجبة.

(401) السلسلة الذهبية، تاريخ الكعبة المعظمة 343، التاريخ القويم 66/5، والذي في غير السلسلة أنه ولد عام 1291هـ، إفادة الأنام 355/6

ولد عام ثلاث وتسعين ومائتين وألف 1292هـ.

وولي المشيخة عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف 1351هـ، حتى توفي.

وكان قد عايش العهود الثلاث.

وعمل في تجارة الأخشاب.

توفي عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف 1382هـ، درج محمد بن محمد صالح.

كان قد ولد له عبد الحميد بن محمد صالح في النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثمائة وألف 1308هـ وتوفي في شوال في السنة التالية. وبقي عقبه من جهة ابنته التي ولدت الشيخ طلحة بن حسن الشيبي.



صورة للشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي وهو واقف على رتاج الكعبة



صورة أخرى للشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي وهو واقف على رتاج الكعبة



الشيخ أمين بن عبد الله الشيبي(402)

(1325هـ-1399هـ)



الشيخ محمد الأمين أفندي بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

---

(402) التاريخ القويم 67/5، مجلة المنهل ج40 سنة 45 محرم 1399هجرية، شذرات الذهب لأحمد الغزاوي 421، وفيه أنه ولي الحجابة في ربيع الثاني عام 1388هـ، أعلام المكيين لعبد الله المعلمي 583/1

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.
شيخ الحجبة.
ولد عام خمس وعشرين وثلاثمائة وألف 1325هـ.
ولي المشيخة بعد الشيخ محمد بن محمد صالح، عام 1382هـ.
كما ولي نظارة وقف الشيبيين. وشغل منصب عضو في مجلس الشورى في العهد السعوديّ.
وكان ينوب عنه الشيخ عمر بن جعفر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين الشيبي .
وأعقب الشيخ أمين الشيبي: الدكتور فيصل بن أمين الشيبيّ. وعدنان بن أمين الشيبيّ.
فولد فيصل بن أمين: خالد بن فيصل. ومحمد بن فيصل.
وولد خالد بن فيصل: عبد العزيز بن خالد. وفيصل بن خالد. وعبد الملك بن خالد.
وولد عدنان بن أمين: أمين بن عدنان. ومحمد بن عدنان. وعبد الرحيم بن عدنان. وعبد العزيز بن عدنان. وأحمد بن عدنان. وعبد الله بن عدنان. وعبد الرحمن بن عدنان. ويحيى بن عدنان.
وتوفي الشيخ أمين الشيبي حاجب الكعبة عام 1399هـ.

الشيخ محمد الأمين الشيبي مع جده الشيخ عبد القادر



الشيخ محمد طه بن عبد الله الشيبي [403]

(1333هـ - 1407هـ)



الشيخ محمد طه بن عبد الله بن عبد القادر بن علي بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

---

(403) أخذت أخباره عن حفيده الفاضل المهندس ماجد بن عبد الملك بن محمد طه الشيبي

شيخ الحجبة.

ولد بمكة المكرمة عام 1333هـ.

وولي مشيخة الحجابة عام 1399هـ حتى وفاته عام 1407هـ .

كان خيَّالاً ومحباً للخيول.

وللشيخ محمد طه بن عبد الله من الولد:

عبد القادر بن طه الشيبيّ. ولي المشيخة عام 1431هـ، وهو الشيخ حين الطبعة الأولى للكتاب. وحسن بن طه الشيبيّ. توفي في شهر رجب عام 1432هـ. وحسين بن طه الشيبيّ توفي يوم الخميس25 من شهر ذي القعدة عام1438هـ في زمن ولاية الشيخ صالح بن زين العابدين الشيبي، وكان حسين وقت وفاته يشغل منصب السادن الثاني. وطلال بن طه، درج صغيراً ولم يعقب. وعبد الملك بن طه الشيبيّ. ومحمد بن طه الشيبيّ. وعادل بن طه الشيبيّ. وممدوح بن طه الشيبيّ. وأمهم ابنة علي بن حسين العباسي. وشَرَفُ بن طه الشيبي. ووحِيد بن طه. وأمهما من الأشراف ذوي غالب الحسنيين.

وأما الحسن بن طه فولد: فواز بن الحسن، وقصي بن الحسن.

وأما الحسين بن طه فولد: عبد الرحمن بن الحسين، ومحمد بن الحسين.

وولد عبد الملك بن طه: الوليد بن عبد الملك، وماجد بن عبد الملك، وأحمد بن عبد الملك(درج صغيراً)، وعبد العزيز بن عبد الملك، وعبد الرحمن بن عبد الملك، وفيصل بن عبد الملك.

ثم لماجد بن عبد الملك: الحسن بن ماجد، والحسين بن ماجد، وماجد الشيبي ضابط مهندس يحضر دراساته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو كريم الطبع، له اطلاع واسع على تأريخ أسرته.

وولد محمد بن طه: عمر بن محمد، وحمزة بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد، وعبد الغني بن محمد، وعبد الهادي بن محمد، وعبد القادر بن محمد، وعبد الله بن محمد.

وولد عادل بن طه: عبد الإله بن عادل، وعبد المجيد بن عادل، وعبد الله بن عادل.

وولد ممدوح بن طه: منصور بن ممدوح، وأحمد بن ممدوح، وعبد العزيز بن ممدوح، وفيصل بن ممدوح، وخالد بن ممدوح.

وولد شَرَفُ بن طه: طه بن شرف، وعبد الله بن شرف. ومحمد بن شرف.

وولد وحيد بن طه: عاصم بن وحيد. وعلي بن وحيد.


سادن بيت الله الحرام
الشيخ طه بن عبدالله الشيبي
رحمه الله ١٣٣٣هـ-١٤٠٧هـ

الشيخ عاصم بن عبد الله الشيبيّ
(1337هـ - 1413هـ)



الشيخ محمد عاصم بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولد عام سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف 1337هـ.

ولي مشيخة الحجبة عام 1407هـ، عقب موت أخيه الشيخ محمد طه الشيبي، وظل على المشيخة حتى توفي.

وقبل وفاته بثلاث سنوات، طلب من الملك فهد بن عبد العزيز تعيين ابن أخيه الشيخ صالح بن زين العابدين الشيبي وكيلاً له خارجاً عن التسلسل العائلي، وذلك لتواجده الدائم بمكة المكرمة آنذاك، لأجل فتح الكعبة لضيوف الدولة.

نال الدرجة العالمية، ثم نال إجازة التدريس في القضاء العالي من الأزهر بالقاهرة.

وهو أعقب: المهندس سعود بن عاصم الشيبيّ. له: عاصم بن سعود.

ومحمد عليّ بن عاصم الشيبيّ. له: عبد الرحمن بن محمد علي، وعبد الله بن محمد علي، وعاصم بن محمد علي.





الشيخ عاصم الشيبي في شبابه مع بعض الشيبيين

الشيخ طلحة بن حسن الشيبي[404]

(1340هـ - 1426هـ)



الشيخ محمد طلحة بن حسن أفندي عبد القادر أفندي بن عليّ الثاني بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عَبْد بن شعيب بن جُبير بن شيبة الأوَّل بن عثمان الأوقَص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

(404) مختصر ترجمته ملحق بكتابه تحقيق المرام، تاريخ باسلامة، الصحف

ولد في ذي القعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف 1340هـ. وأمه ابنة الشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي.

وولي مشيخة الحجبة عام 1413هـ، ونظراً لعجزه حيث كان مُقْعداً فقد عيّن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشيبي - الذي يليه في السِّن - نائباً لتولي مباشرة السدانة بالنيابة عنه حتى توفي بمكة عام 1426هـ.

وولي نظارة الوقف نيابة عن جده لأمه الشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي عندما أصابه العجز، كما أن الشيخ محمد بن محمد صالح أناب الشيخ طه للسدانة إلى أن توفي، فرجعت مشيخة السدانة للأكبر بعد وفاة محمد بن محمد صالح الشيبي وهو محمد أمين الشيبي.

كان يعمل معلماً بمكة قبل توليه للمشيخة في مدرسة تحضير البعثات، حتى عين مستشاراً بوزارة التربية والتعليم عام 1384هـ حتى تقاعد عام 1399هـ، وترك بعض المصنفات في الشريعة والتاريخ.

له كتاب "تحقيق المرام في تاريخ البيت الحرام"، طبع عام 1995م. وكتاب "إعراب الجزء الثلاثين من القرآن الكريم"، وكتاب "تحقيق محاضرات الخضري على ضوء ما ورد في تحذير العبقري".

وهو أعقب: عثمان بن طلحة الشيبيّ. وعبد الرحمن بن طلحة الشيبيّ. وسليمان بن طلحة الشيبيّ، وهو حصل على الماجستير في العقيدة الإسلامية، وعمل معلماً، فمرشداً للطلاب حتى عام وفاة أبيه، حيث تقاعد في 1426/11/1هـ. وعبد الله بن طلحة الشيبيّ، درج ولم يُعَقِّب. وإبراهيم بن طلحة الشيبيّ. وزهير بن طلحة الشيبيّ. وناصر بن طلحة الشيبيّ.

فولد عبد الرحمن بن طلحة: محمد بن عبد الرحمن . ومازن بن عبد الرحمن. وياسر بن عبد الرحمن. وحاتم بن عبد الرحمن.

وولد سليمان بن طلحة: قصي بن سليمان. وأحمد بن سليمان.

وأما عثمان بن طلحة فقد ولد: هاني بن عثمان. وهيثم بن عثمان. وحسان بن عثمان. وسلطان بن عثمان. وغسان بن عثمان.

وأما زهير بن طلحة فقد ولد: حسن بن زهير. ومحمد بن زهير. وعبد الله بن زهير.



الشيخ حسن بن عبد القادرالشيبي والد الشيخ طلحة بن حسن



صورة الشيخ طلحة مع بعض الحجبة والأصدقاء



الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشيبي[405]

(1348هـ - 1431هـ)



الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرّج، من بني شيبة.

ولد عام ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف 1348هـ الموافق 1929م .

---

(405) شذرات الذهب للغزاوي 422، والصحف المحلية

وكان الحجبة قد كتبوا إلى خادم الحرمين الملك فهد عام 1413هـ بأن يكون الشيخ محمد طلحة السادن الأول وكبيراً للسدنة ويكون الشيخ عبدالعزيز السادن الثاني وأن يباشر أعمال السدانة بالإنابة عن الحاجب الأول نظراً للحالة الصحية للشيخ محمد طلحة، فكان يباشر السدانة حتى وفاة الشيخ محمد طلحة بن حسن الشيبي عام 1426هـ فولي المشيخة بالأصالة منذ هذا التاريخ فكان شيخ الحجبة والسادن الأول، وولي النظارة أيضاً على وقف الشيبيين. ونال عضوية إدارة الحرم الشريف، وأختير عضواً بهيئة إدارة المسجد الحرام، وعُيِّنَ بهيئة إدارة المسجد الحرام مديراً لأعمال الحرم المكي، كما عُين مديرًا عاماً للشؤون الدينية والمساجد بوزارة الحج بمكة المكرمة . وعُيِّن عضواً بمجلس منطقة مكة المكرمة من عام 1414هـ حتى 1418هـ.

وأعقب:

طلالَ بن عبد العزيز الشيبيّ. وله عبد الله بن طلال، وعبد الإله بن طلال، وعبد الرحمن بن طلال.

وهشامَ بن عبد العزيز الشيبيّ. وله محمد بن هشام، وعبد العزيز بن هشام.

ومروان بن عبد العزيز الشيبيّ. وله طه بن مروان.

ومحمدَ بن عبد العزيز الشيبيّ.

وأحمدَ بن عبد العزيز الشيبيّ. وله عبد العزيز بن أحمد، ولؤي بن أحمد.

ونزار بن عبد العزيز الشيبي. وله حمزة بن نزار، ومحمد بن نزار، وعبد العزيز بن نزار.

توفي يوم الأحد 1431/12/1هـ قبل ساعات من موعد تسلمه للكسوة الجديدة.

الشيخ عبد القادر بن طه الشيبي(406)

(1361هـ - 1435هـ)



الشيخ عبد القادر بن محمد طه بن عبد الله بن عبد القادر بن علي بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ.

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

---

(406) شذرات الذهب للغزاوي 422، والصحف المحلية

ولد عام 1361هـ.

ولي المشيخة يوم الأحد غُرَّةَ شهر ذي الحجة من عام 1431هـ.

التحق بعدة مدارس في مدينة الطائف في مرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بالخطوط السعودية حيث عمل بمطار الطائف، وحصل على عدة دورات في مجال عمله هذا، ثم انتقل للعمل مديراً لمطار سكاكا والجوف لمدة عشرين عاماً حتى تقاعد واستقر في مكة المكرمة وفي مدينة جدة حيث أنه متزوج من عدة زوجات.

وَلَدَ عبدُ القادر بن طه:

عبد الله بن عبد القادر. وهو أعقب محمد بن عبد الله.

وطه بن عبد القادر. وهو أعقب هاشم بن طه.

وعبد الكريم بن عبد القادر.

وإبراهيم بن عبد القادر.

والحسن بن عبد القادر.

والحسين بن عبد القادر .

والشيخ عبد القادر هو صاحب المفتاح في وقت الطبعة الأولى من الكتاب.

ويليه في السدانة اليوم الشيخ عدنان بن أمين الشيبي. والشيخ صالح بن زين العابدين.

وتوفي الشيخ عبد القادر يوم الخميس1435/12/29هجرية الموافق23/أكتوبر 2014م بعد مرض ألم به، ونظراً لمرضه في شهر ذي الحجة فقد تسلم عنه الدكتور الشيخ صالح الشيبي كسوة الكعبة المشرفة في يوم الخميس غرة شهر ذي الحجة من عام 1435هجرية.

الشيخ صالح بن زين العابدين الشيبي
(1366هـ - ...)



الدكتور الشيخ محمد صالح بن زين العابدين بن عبد الله بن عبد القادر بن علي بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد الرابع بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد الثالث بن أبي الحسن نور الدين عليّ الأوَّل بن أبي راجح جمال الدين محمد الثاني بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الأوَّل بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله الثاني بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول بن عثمان الأوقص الثاني بن أبي طلحة عبد الله الأوَّل بن عبد العزى بن عثمان الأوَّل بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ، القرشيّ، العبدريّ، الحجبيّ، المكيّ .

من آل أبي راجح، من آلِ غانم، من آل مُفَرِّج، من بني شيبة.

ولد عام 1366هـ.

ولي المشيخة يوم الجمعة غرة محرم عام 1436ه إثر وفاة الشيخ عبد القادر الشيبي.

عمل أستاذاً للعقيدة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة لمدة 10 سنوات، ثم رئيساً لقسم العقيدة فيها من عام 1402هـ ـ 1408هـ. ثم شغل منصب عضواً في مجلس الشورى السعودي.

وكّله عمه الشيخ عاصم بن عبدالله بن عبدالقادر الشيبي لمدة 6 سنوات من 1410ه إلى 1413هـ، كما كان وكيلاً للسدنة لمدة 15 عاماً من 1420هـ إلى 1435هـ.

له كتاب: "الأصول الخمسة عند المعتزلة وموقف السلفيين منها"، وهو رسالة الماجستير 1397هـ/1977م من كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة/جامعة أم القرى فيما بعد.

وكتاب: "الجبر والاختيار في الفكر الإسلامي"، وهو رسالة الدكتوراة في كلية الشريعة بجامعة أم القرى1401هـ/1981م.

له من الولد: عبد الرحمن بن محمد صالح، وهو وكيل أبيه في فتح الكعبة، ومحمد بن محمد صالح.

في زمن ولايته توفي السادن الثاني وهو الشيخ حسين بن طه الشيبي في يوم الخميس25 من شهر ذي القعدة عام1438هـ.



أهم المعالم الواردة في الكتاب

- حجابة الكعبة وسدانتها بمعنى خدمتها والقيام على بابها فتحاً وإغلاقاً.
- أقرت الشريعة بني عبد الدار بن قصي القرشي كما كانوا هم الحجبة في الجاهلية.
- كان المفتاح يوم الفتح عند شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، والنبي ﷺ طلبه من عثمان بن طلحة بن أبي طلحة لأنه كان مسلماً يوم الفتح فجاء به من عند ابن عمه شيبة، ففتح النبي الكعبة بيده ودخلها، ثم أمر عثمان بأن يغلق الباب بعد أن صحب معه إلى جوفها بلالاً وأسامة، ثم إن النبي لما خرج من الكعبة ردَّ المفتاح إلى عثمان، وقَصَرَ النبيُّ ﷺ الحجابة على بني أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار القرشي العبدري.
- وقع خلط كبير بين شيبة بن عثمان الأوقص، وابن عمه عثمان بن طلحة، كما وقعت أوهام كثيرة في الروايات منذ العصور الإسلامية الأولى.
- شيبة بن عثمان الأوقص هو الذي فتح الكعبة للنبي ﷺ إبَّان حجته، وليس في يوم فتح مكة.
- نسب الحجبة الحاليين موصول بشيبة بن عثمان الأوقص العبدري، ولا انقطاع فيه، ولا شُبْهة تعتريه، ولا عبرة بقول المغرضين الذين يزعمون أنهم موالي أو أدعياء.

- جرت عادة الحجبة أن يلي المفتاح أكبرهم سنّاً، ويدعى نقيب الحجبة أو شيخ الحجبة، وصاحب المفتاح.
- لا تجوز مشاركة الحجبة في ولايتهم هذه ولا أخذ المفتاح منهم.
- المفتاح يُغيَّب في بيتٍ له من القماش.
- الكعبة لا تُفتحُ بِليلٍ أبداً لا في الجاهلية ولا في الإسلام.
- لفتح باب الكعبة أيام معيَّنة جرت عليها العادة منذ الجاهلية.
- أُهملت تراجم الكثير من مشايخ الحجبة ولم تدون أخبارهم، وما هذا الكتاب إلا نصف أخبارهم أو ثلثها.
- حاول بعض الأعلام أن يضع مصنفاً عن الحجبة والحجابة، فمن أولئك السنوسي صاحب الرحلة، والدهلوي، والغزاوي، وقد صنف الشيخ محمد سعيد الطنطاوي لهم مشجر نسب، اعتمد في تصنيفه على أساليب علماء النسب ، ومازال عمله مخطوطاً.

المصادر والمراجع

المصادر بحسب حروف المعجم

1. الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، للأمير شكيب أرسلان، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، ط 1، 1350هـ، مطبعة المنار، مصر.
2. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، المؤلف: الإمام يوسف ابن عبد البر النميري ت 463هـ، بهامش الإصابة لابن حجر.
3. أسباب نزول القرآن، المؤلف: العلامة علي الواحدي ت 468هـ، رواية البدر محمد الأرغياني ت 525هـ، المحقق: الدكتور ماهر الفحل، ط1، 1426هـ، دار الميمان.
4. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: العلامة عز الدين بن الأثير ت630هـ، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
5. الإصابة في معرفة الصحابة، المؤلف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ، ط1، 1328هـ، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
6. الأعلام، المؤلف: خير الدين الزركليّ، ط7، 1986 م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
7. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة الهجرية، المؤلف: زكي مجاهد،ط2، 1994م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
8. أتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، المؤلف: الطبري، المحقق: محسن محمد حسن سليم، ط1، 1413هـ، دار الكتّاب الجامعي.
9. إتحاف الورى بأخبار أم القرى، المؤلف: العلامة عمر بن فهد الهاشميّ ت885هـ، المحقق: فهيم محمد شلتوت، ط1، 1404هـ، مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، طبع بمطبعة الخانجيّ بالقاهرة.
10. أحجار شاهدية غير منشورة من متحف الآثار والتراث بمكة المكرمة، المؤلف: الدكتور ناصر الحارثي، من منشورات وزارة التربية والتعليم، عام 2007م .
11. أخبار مكة، المؤلف: الحافظ أبو الوليد الأزرقيّ ت 223هـ، تحقيق: رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت، لبنان.
12. أخبار مكة، المؤلف: محمد بن إسحاق الفاكهي ت 272هـ، تحقيق: الدكتور عبد الملك بن دهيش، ط 2، عام 1414هـ، دار خضر، بيروت، لبنان.

13. الأخبار الموفقيات، المؤلف: الزبير بن بكار ، المحقق: الدكتور سامي مكي العاني، عالم الكتب ط2 بيروت، لبنان .
14. إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، المؤلف: الشيخ محمد صالح الشيبي المتوفى عام 1335هـ، المحقق: إسماعيل حافظ، ط1405هـ، النادي الثقافي الأدبي بمكة المكرمة.
15. أعلام النبوة، المؤلف: علي الماوردي ت 450هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
16. أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر، المؤلف: عبد الله المعلمي، ط1، مؤسسة الفرقان.
17. أعيان القرن الثالث عشر، المؤلف: العلامة خليل مردم بك، ط1، 1971م، دار لجنة التراث العربي.
18. الأغاني، المؤلف: أبو الفرج الأصفهاني ت 576هـ، تحقيق: عبد علي مهنا، ط1، 1407هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، المؤلف: العلامة عبد الله بن محمد الغازي ت 1365هـ، المحقق: الدكتور عبد الملك بن دهيش، ط1، 1430هـ، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
20. إكمال الكمال، المؤلف: علي ابن ماكولا ت475هـ، حيدر آباد، الهند.
21. إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ت 852هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند. ونسخة أخرى بتحقيق الدكتور حسن حبشي، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر 1972م.
22. أنساب العرب، المؤلف: سمير القطب، ط مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
23. الأنساب، المؤلف: عبد الكريم السمعانيّ ت 562هـ، تحقيق: عبد الله البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت، لبنان.
24. أنساب الأشراف، المؤلف: الإمام أحمد بن يحيى البلاذريّ ت279هـ، المحقق: د.سهيل زكار، د.رياض زركليّ، ط1، 1417هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
25. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، المؤلف: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

26. بنو شيبة حجبة الكعبة، دراسة تاريخية لأعمال السدانة منذ فجر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، المؤلف: د. سلام شافعي محمود سلام، بحث محكم كبير نشر في مجلة الدراسات العربية، العدد الخامس، 2000م، مصر.
27. بحر الدم فيمن تكلم في أحمد بمدح أو ذم، المؤلف: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد، تحقيق د. روحية عبد الرحمن السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
28. البدء والتاريخ، المؤلف: المطهر بن طاهر الحلي، ط مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
29. بدائع الزهور في وقائع الدهور، المؤلف: المؤرخ محمد بن إياس ت930هـ، المحقق: محمد مصطفى، ط1984م، القاهرة، مصر، ونسخة أخرى مطبوعة بدار الشعب في القاهرة عام 1960م.
30. البداية والنهاية، المؤلف: العلامة إسماعيل بن كثير الدمشقيّ ت774هـ، ط مكتبة المعارف، بيروت، لبنان. ونسخة أخرى بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1 عام 1417هـ، دار هجر، السعودية.
31. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: العلامة محمد بن عليّ الشوكانيّ ت 1250هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
32. البلدان، المؤلف: أحمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، طبعة ليدن عام 1302هـ. وطبعة أرى بتحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
33. البيان والتبيين، المؤلف: لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ت255هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان.
34. تاج العروس من جواهر القاموس، للعلامة أبي الفيض مرتضى الحسينيّ المتوفى عام 1205هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
35. تاريخ الأدب العربيّ، المؤلف: كارل بروكلمان ت1375هـ، ترجمة عبد الحليم النجار، ط1959م، القاهرة، مصر.
36. تاريخ أمراء مكة المكرمة، المؤلف: عارف عبد الغنيّ، ط1، 1413هـ، دار البشائر، دمشق، سورية.

37. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: الحافظ محمد بن أحمد الذهبيّ ت 748هـ، المحقق: د. عمر تدمري، ط1، 1407هـ، دار الكتّاب العربي، بيروت، لبنان.
38. تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: الإمام محمد بن جرير الطبريّ ت310هـ، ط1، 1407هـ، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان.
39. التاريخ، المؤلف: الحافظ خليفة ابن خياط ت240هـ، المحقق: د.أكرم العُمريّ، ط2، 1405هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
40. تحقيق المرام في تاريخ البيت الحرام، المؤلف: طلحة بن حسن الشيبي، ط1، 1995م، جدة.
41. تاريخ التمدن الإسلامي، المؤلف: المؤرخ جرجي زيدان، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
42. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، المؤلف: العلامة حسين الدياربكري، ط مؤسسة شعبان، بيروت، لبنان.
43. تاريخ الحجاز، المؤلف: حسين بن محمد نصيف، طبعة1349هـ.
44. تاريخ الدولة العلية العثمانية، المؤلف: الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ت.إحسان حقي، الطبعة الثانية 1403هـ، دار النفائس، بيروت، لبنان.
45. تاريخ دمشق، المؤلف: الحافظ علي بن الحسن ابن عساكر ت571هـ، تحقيق: عمر غرامة العمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان.
46. تاريخ الصحابة، المؤلف: الحافظ محمد بن حبان البستي ت354هـ، تحقيق: بوران الضناوي، ط1، 1408هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
47. تاريخ العرب قبل الإسلام، المؤلف: د.السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر.
48. تاريخ قريش، المؤلف: د.حسين مؤنس، ط1،1408هـ، الدار السعودية للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.
49. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، المؤلف: الشيخ محمد طاهر الكرديّ، ط1، 1412هـ، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، السعودية.

50. التاريخ الكبير، المؤلف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاريّ ت256هـ، حيدر آباد، الهند.
51. تاريخ مكة، المؤلف: المؤرخ أحمد السباعيّ، ط5، 1404هـ، نادي مكة المكرمة الأدبيّ الثقافيّ.
52. تاريخ مكة المشرفة والمدينة الشريفة، المؤلف: العلامة محمد ابن ضياء المكي ت885هـ، أشرف على طبعه سعيد عبد الفتاح، المحقق: عادل العدوي، ط1، 1416هـ، المكتبة التجارية، مكة.
53. تاريخ نجد الحديث، المؤلف: الأديب أمين الريحانيّ، ط6، 1988م، دار الجيل، بيروت، لبنان.
54. تاريخ اليعقوبي، المؤلف: المؤرخ أحمد بن أبي يعقوب، دار صادر، بيروت، لبنان.
55. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلاني ت852هـ، تحقيق: علي البجاوي، ط1964م، القاهرة، مصر.
56. التبيين في أنساب القرشيين، المؤلف: العلامة الموفق عبد الله بن قدامة ت620هـ، المحقق: محمد الدليمي، ط2، 1408هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
57. تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، للعلامة لمحمد الطاهر بن عاشور المتوفى عام 1394هـ، طبعة عام 1984 ميلادية، الدار التونسية للنشر، تونس.
58. تحصيل المرام، المؤلف: محمد المالكي الصباغ ت1321هـ، المحقق: د.عبد الملك بن دهيش، ط1، 1424هـ.
59. تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، المؤلف: العلامة عبد الرحمن الأنصاريّ ت بعد 1197هـ، المحقق: محمد العروسيّ المطويّ، المكتبة العتيقة، تونس.
60. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان. المؤلف: المؤرخ إبراهيم آل عبد المحسن، ط1، مؤسسة النور، الرياض، المملكة العربية السعودية.

61. تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، المؤلف: محمود سعيد ممدوح، القاهرة، 1984م، والطبعة الثانية 1434هـ.
62. تفسير الألوسيّ، وهو روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المؤلف:السيد محمود الألوسي ت1270هـ، ط دار التراث، القاهرة، مصر.
63. تفسير أنور التنْزيل وأسرار التأويل، تفسير القاضي عبد الله بن عمر البيضاويّ المتوفى عام 791هـ، الطبعة الأولى 1408هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
64. تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل، المؤلف: الحافظ الحسين البغوي ت516هـ، المحقق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، ط1، 1409هـ، دار طيبة، الرياض.
65. تقريب التهذيب، المؤلف: ابن حجر العسقلانيّ ت852هـ، تحقيق محمد عوامة، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان.
66. تهذيب التهذيب، المؤلف: الحافظ بن حجر العسقلانيّ ت852هـ، ط1325هـ، حيدر آباد، الهند.
67. تهذيب الكمال، المؤلف: الحافظ يوسف المزيّ ت742هـ، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط1، 1400هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
68. الثقات، المؤلف: الحافظ محمد بن حبان البستي ت354هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
69. م الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، المؤلف: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ط1، غراس للنشر.
70. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: الخطيب البغدادي ت463هـ، تحقيق: د.محمود الطحان، ط1403هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
71. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، المؤلف: الجمال محمد بن ظهيرة القرشي ت 986هـ، ط1، 1340هـ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
72. جذور، مجلة يصدرها نادي جدة الأدبي الثقافي ، ج20 مج9، ربيع الآخر 1426هـ.

73. الجرح والتعديل، المؤلف: الحافظ عبد الرحمن التميمي الرازي ت327هـ، تحقيق: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1271هـ حيدر آباد، الهند، تصوير دار إحياء التراث، لبنان.
74. الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، تعريب: نجدة فتحي صفوة، ط أولى 1998م، دار الساقي، بيروت، لبنان.
75. جمهرة أنساب أمهات النبي ﷺ للمؤلف.
76. جمهرة نسب قريش وأخبارها، المؤلف: الزبير بن بكار ت256هـ، أشرف على طبعه: العلامة حمد الجاسر، مطبوعات مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
77. جمهرة النسب، المؤلف: الإمام هشام بن الكلبيّ ت 204هـ، المحقق: د.ناجي حسن، ط 1، 1407هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
78. جمهرة أنساب العرب، المؤلف: العلامة علي بن حزم الأندلسيّ الظاهريّ ت 456هـ، المحقق: عبد السلام هارون، ط1، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
79. جمهرة نسب قريش وأخبارها، المؤلف: الإخباري الزبير بن بكار الزبيري ت 256هـ، تحقيق: محمد شاكر، ج1، 1381هـ، القاهرة، مصر، وطبع الجزء المتبقي حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
80. حذف من نسب قريش، المؤلف: العلامة مؤرج السدوسيّ ت195هـ، المحقق د. صلاح الدين المنجد، الرسائل الكمالية.
81. حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، المؤلف: العلامة أحمد الرشيدي، تحقيق: الدكتورة ليلى عبد اللطيف، ط 1980م، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
82. حُكّام اليمن المؤلفون المجتهدون، المؤلف: عبد الله محمد الحبشيّ، ط1، 1399هـ، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.
83. الحيوان، المؤلف: عمرو بن بحر الجاحظ ت255هـ، المحقق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
84. الخزانة التيموريّة. نشر دار الكتب المصرية.
85. خريدة القصر وجريدة العصر، المؤلف: العلامة محمد الأصفهاني ت595هـ، المحقق: الدكتور شكري فيصل، ط عام 1955م، مجمع اللغة العربية ، دمشق.

86. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: المؤرخ محمد أمين المحبي، دار الكتّاب الإسلامي، القاهرة، مصر.
87. خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المؤلف: العلامة أحمد زيني دحلان ت1304هـ، المطبعة الخيرية عام 1305هـ، مصر.
88. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلاني ت852هـ، المحقق: عبد الوارث علي، ط1، 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
89. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المؤلف: عمر بن فهد الهاشميّ ت 885هـ، المحقق: د.عبد الملك بن دهيش، ط1، 1421هـ، دار خضر، بيروت، لبنان.
90. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: جلال الدين السيوطي، مطبعة الأنوار المحمدية، مصر.
91. الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، المؤلف: الإخباري حمزة الأصفهاني ت360هـ، المحقق: عبد المجيد قطامش، ط1972م، دار المعارف، القاهرة، مصر.
92. دلائل النبوة، المؤلف: الإمام أحمد بن الحسين البيهقي ت 458هـ، المحقق: الدكتور عبد المعطي القلعجي، ط 1، 1405هـ، دار الكتب العلمية، لبنان.
93. الدليل الشافي على المنهل الصافي، المؤلف: العلامة الجمال يوسف بن تغري برديّ ت874هـ، المحقق: فهم محمد شلتوت، مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، طبع بمطبعة الخانجيّ بالقاهرة.
94. الدور السياسي لسدنة الكعبة حتى العصر العباسي الأول، المؤلف: د.سلام شافعي محمود سلام، مصر.
95. ديوان أبو نواس، بعناية أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتّاب العربي، بيروت، لبنان.
96. ديوان سقط الزند، المؤلف: أبو العلاء المعري، دار بيروت، ودار صادر، بيروت، لبنان.
97. الرحلات الحجازية، المؤلف: اللواء محمد صادق باشا، إعداد وتحرير محمد همام فكري، ط1، دار بدر للنشر 1999م، بيروت، لبنان.

98. سكان مكة بعد انتشار الإسلام، المؤلف: عبد الله الغازي، تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة، ط1، 2006م، دار القاهرة، مصر.
99. شروح ديوان سقط الزند، بعناية مجموعة من المحققين الخبراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
100. ديوان جرير، بعناية مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
101. شرح ديوان جرير، بعناية: محمد الصاوي، مطبعة الصاوي، مصر.
102. شرح ديوان جرير، لمحمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان طه، ط3، دار المعارف، مصر.
103. ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاريّ، تحقيق:د.وليد عرفات، طبع عام 1974م، دار صادر، بيروت، لبنان.
104. ديوان الأمير شكيب أرسلان، مطبعة المنار 1935م.
105. ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1300هـ.
106. ديوان عبد الله بن الزبعرى، جمعه: د.يحيى الجبوريّ، ط2، 1401هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
107. شِعر يعقوب بن صابر المنجنيقي ت 626هـ. الموسوعة الشعرية، دبي.
108. الذيل التام على دول الإسلام، المؤلف: العلامة محمد السخاوي ت 902هـ، المحقق: حسن مروة، محمود الأرناؤوط، ط1، 1413هـ، مكتبة العروبة في الكويت، ودار ابن العماد في لبنان.
109. رحلات محمد رشيد رضا، بعناية: يوسف إيبش، ط1، 1971م، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان.
110. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، للرحالة عبد الله اللواتي الطنجي ت779هـ، تحقيق:محمد العريان ومصطفى القصاص، ط1، 1407هـ، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.
111. رحلة ابن جبير الأندلسيّ ت614هـ، ط 1404هـ، دار بيروت، بيروت، لبنان.
112. رحلة اولياء جلبي ت1094هـ، ترجمة: الدكتور الصفصافي أحمد المرسي، بيروت.

113. الرحلة الحجازيّة، المؤلف: محمد السنوسيّ ت1318هـ، المحقق: د.علي الشنوفيّ، ط1401هـ، الشركة التونسية.
114. الرحلة المغربية، المؤلف: محمد العبدري الحيحي المغربي، كان حياً عام 688هـ، تحقيق: محمد الفاسي، ط 1986م الرباط، المغرب.
115. رحلة العيّاشيّ المعروفة بماء الموائد، المؤلف: أبو سالم العياشي المغربي ت 1090هـ، تحقيق: محمد حجي، ط 2، 1977م.
116. رسائل الجاحظ، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ت255هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، 1991م، دار الجيل، بيروت، لبنان، وطبعة أخرى بتحقيق: علي أبو ملحم، ط 1995م، بيروت.
117. رسالة في اصطلاحات النسابين، لمؤلف لم يسم، مجموعة الرسائل الكمالية المجلد الثامن، مطبعة الشعب، مصر.
118. الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: العلامة محمد الحميري ت 900هـ، المحقق: إحسان عباس، ط 2، 1980م، مؤسسة ناصر الثقافية، بيروت، لبنان.
119. الزواجر عن اقتراف الكبائر، المؤلف: العلامة أحمد بن حجر الهيتمي ت 974هـ، طبعة حجرية قديمة، مصر.
120. السعوديون والحل الإسلامي، المؤلف: محمد جلال كشك، ط3، لندن.
121. سفر نامة، المؤلف: ناصر خسرو المروزي، ترجمة: الدكتور يحيى الخشاب، ط1، 1993م، الهيئة المصرية للكتّاب.
122. السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية، المؤلف: العلامة عبد الستار الدهلوي المكي، مخطوط في نسختين بمكتبة الحرم المكي.
123. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، المؤلف: عمر عبد الجبار، ط3، 1403هـ، مكتبة تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية.
124. السيرة النبوية، المؤلف: عبد الملك بن هشام الحميري ت218هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.
125. السيرة النبوية، المؤلف: الحافظ محمد بن حبان التميمي البستي ت 354هـ، تحقيق: السيد عزيز بك، ط1، 1407هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

126. سير أعلام النبلاء، المؤلف: العلامة محمد بن أحمد الذهبيّ ت748هـ، المحقق: العلامة شعيب الأرناؤوط ورفاقه، ط9، 1413هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
127. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، المؤلف: الأستاذ عمر عبد الجبار ت1391هـ، ط3، 1403هـ، دار تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية.
128. السيرة النبوية، المؤلف: عبد الملك بن هشام الحميري ت 218هـ، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، ط1401هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
129. السيرة النبوية، المؤلف: د.مهدي رزق الله أحمد، ط1، 1412هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
130. السناء الباهر بتكملة النور السافر في أخبار القرن العاشر، المؤلف: السيد محمد الشلي، المحقق: إبراهيم المقحفي، ط1، 2004م ، دار الإرشاد، اليمن.
131. السنن، المؤلف: الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث ت275هـ، تحقيق: محمد عبد الحميد محي الدين، ط المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
132. السنن الكبرى، المؤلف: الإمام أحمد بن شعيب النسائي ت 303هـ، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، 1421هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
133. الشجرة النبوية والجوهرة المصطفوية، المؤلف: النسابة السيد محمد بن الحسن الجواني، وتسمى بالشجرة المحمدية، مخطوطة، مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض.
134. الشجرة المحمدية والنسبة الهاشمية، المؤلف: السيد محمد بن أسعد الجواني ت 588هـ، مخطوط في مركز البابطين الثقافي، رقم 288.
135. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: العلامة عبد الحي بن العماد الحنبليّ ت 1089هـ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
136. شذرات الذهب، المؤلف: الأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي ط1، 1407هـ، إصدارات دار المنهل، جدة، المملكة العربية السعودية.
137. شرح مذاهب أهل السنة، المؤلف: ابن شاهين.
138. شرح شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: الملا على بن سلطان القاري الهروي ت1014هـ، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ط1، دار الأرقم، بيروت.

139. شرح لامية العجم، المؤلف: أبو البقاء العكبري ت616هـ، تحقيق: محمود العامودي، غزة، فلسطين.
140. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المؤلف: العلامة محمد الفاسي ت832هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
141. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤلف: العلامة أحمد القلقشندي ت821هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، 1407هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
142. صفحات من تاريخ مكة المكرمة، المؤلف:ك.سنوك هورخرونيه، ترجمة د.علي شيوخ، تعليق محمد السرياني ومعراج مرزا، ط1419هـ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية.
143. صحيح الإمام محمد بن حبان ت354هـ، بترتيب العلامة علي بن بلبان ت 739هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط3، 1418هـ، مؤسسة الرسالة، لبنان.
144. صحيح الإمام مسلم بشرح النووي، ط1، 1347هـ.
145. صفة جزيرة العرب، المؤلف: العلامة الحسن الهمداني ت335هـ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط 1397هـ، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
146. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: العلامة الشمس محمد السخاويّ ت 902هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
147. الطبقات، المؤلف: العلامة خليفة بن خياط، المحقق د.أكرم العمريّ، ط2، 1402هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
148. الطبقات الكبرى، المؤلف: العلامة محمد بن سعد ت230هـ، تحقيق محمد عطا، ط1، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
149. طبقات النسابين، المؤلف: د.بكر أبو زيد، ط1، دار الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
150. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، لأحمد الشرجي الزبيدي، المطبعة الميمنية، طبعة قديمة بلا تاريخ

151. العبر في خبر من غبر، المؤلف: العلامة محمد بن أحمد الذهبيّ ت748هـ، المحقق: د.صلاح الدين المنجد، ط3، 1984م، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
152. العجاب في بيان الأسباب، المؤلف: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ت 852هـ، المحقق: عبد الحكيم الأنيس، ط1، 1418هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
153. عُرف الطيب في أخبار مكة والمدينة، المؤلف: محمد ابن العاقولي ت797هـ، المحقق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، 1409هـ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
154. العقد الثمين، المؤلف: العلامة تقي الدين الفاسيّ الحسنيّ ت832هـ، المحقق: فؤاد سيّد، ومحمد حامد فقي، ومحمود الطناحيّ، ط2، 1406هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
155. العقد الفريد، المؤلف: أحمد بن عبد ربه الأندلسيّ ت 328هـ، المحقق: د. عبد المجيد الترحينيّ، ط1، 1404هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
156. العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: الإمام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت241هـ، المحقق: الشيخ وصي الله بن محمد عباس، ط1،1408هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
157. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: الإمام علي بن عمر الدارقطني ت385هـ، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن السلفي، ط1، عام 1405هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
158. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، المؤلف: عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي ت 922هـ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط1،1406هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
159. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المؤلف: العلامة محمد بن أحمد السفاريني ت1188هـ، طبعة حجرية قديمة، مصر.
160. فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، المؤلف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان.
161. الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي، المؤلف: العلامة حسن العجمي، مخطوط.

162. فضائل الخلفاء الراشدين، المؤلف: أبي نعيم الأصبهاني.
163. فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، المؤلف: عبد الستار الدهلوي ت 1355هـ، المحقق: د.عبد الملك بن دهيش، ط1، 1427هـ، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
164. قبائل العوالق، المؤلف: محمد بن محسن آل جازع، مطبعة أولاد عبد العال، القاهرة، مصر.
165. قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام، المؤلف: د.خضير الجميلي، ط المجمع العلمي العراقي 1422هـ،بغداد، العراق.
166. القرى لقاصد أم القرى، المؤلف: الحافظ أحمد محب الدين الطبري ت 694هـ، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان.
167. قرة العين في أسانيد أعلام الحرمين، المؤلف: محمد ياسين الفاداني .
168. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، المؤلف: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ت852هـ، مطبوع مع الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
169. الكامل في التاريخ، المؤلف: العلامة محمد ابن الأثير الجزري ت630هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط1، 1407هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
170. كشف الأستار عن زوائد البزار، المؤلف: الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي ت 807هـ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1404هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
171. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: العلامة مصطفى القسطنطيني ت1067هـ، ط1413هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. وط1387هـ، المطبعة الإسلامية، طهران، إيران.
172. الكعبة المشرفة، دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قابي باستانبول، المؤلف:طرجان يلماز، ترجمة: تحسين أوغلي، مراجعة: أحمد محمد عيسى، ط1، 1993م، مطبعة يلديز، استانبول، تركيا.
173. الكواكب الدراري في إجازة محمود بن سعيد القاهري، المؤلف: محمد ياسين الفاداني.

174. اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: عز الدين بن الأثير الجزري ت630هـ، ط1980م، دار صادر، بيروت، لبنان.
175. لسان الميزان، المؤلف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
176. المؤتلف والمختلف،المؤلف:الحافظ علي بن عمر الدارقطني ت385هـ، المحقق:د.موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
177. ماضي الحجاز وحاضره ، المؤلف:حسين نصيف، ط1 عام 1349هـ، مكتبة خضير، مصر.
178. مجلة العرب، مجلة تعني بتاريخ العرب وبآدابهم وتراثهم الفكري، أسسها الشيخ حمد الجاسر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
179. مجلة المنهل، أسسها عبد القدوس الأنصاري، ج40 سنة45 محرم 1399هـ، جدة، المملكة العربية السعودية.
180. المحبَّر، المؤلف: العلامة محمد بن حبيب ت245هـ، المحقق د.ايلزة ليختن شتيتر، طبع حيدر آباد، الهند.
181. المحن، المؤلف:العلامة محمد التميمي ت333هـ، تحقيق:د.يحيى الجبوري، ط 2، 1408هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
182. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، المؤلف:عبد الله اليافعي ت 768هـ، ط حيدر آباد، الهند، ونسخة مصورة في لبنان بمؤسسة الأعلمي، ونسخة حققها الأستاذ عبد الله الجبوري، ط1، 1405هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
183. مرآة الحرمين، المؤلف: اللواء إبراهيم رفعت باشا، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان.
184. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المؤلف: المسعودي، المحقق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
185. المسند، للإمام أحمد بن حنبل ت241هـ، ط1419هـ، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
186. مسند الصحابة، المؤلف: الحافظ محمد الروياني ت307هـ، المحقق: صلاح عويضة، ط1417،1هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

187. مسند الحميدي، المؤلف: الحافظ عبد الله بن الزبر الحميدي ت219هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،ط1، 1409هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
188. المسند، المؤلف: أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي ت307هـ، المحقق: إرشاد الحق الأثري، ط 1408هـ، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، لبنان.
189. مستفاد الرحلة والاغتراب أو رحلة السبتي، المؤلف: القاسم بن يوسف السبتيّ التجيبي ت730هـ، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ط1395هـ، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.
190. مشاهير علماء الأمصار، المؤلف: الحافظ محمد بن حبان البستي ت354هـ، تحقيق: مجدي الشوري، ط1 عام 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
191. مشجر صمم في عهد الشيخ عبد القادر بن علي الشيبي.
192. المعارف، المؤلف: العلامة عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ت276هـ، تحقيق: د.ثروة عكاشة، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
193. المعرفة والتاريخ، المؤلف: العلامة يعقوب الفسوي ت277هـ، المحقق: خليل منصور، ط1، 1999م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
194. المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: الحافظ عبد الله ابن أبي شيبة العبسيّ ت235هـ، عُني به كمال الحوت، ط1، 1409هـ، دار التاج، بيروت، لبنان.
195. المصنف. المؤلف: الإمام عبد الرزاق الصنعاني ت211هـ. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، 1403هـ، المكتب الإسلامي.
196. معجم البلدان، العلامة ياقوت الحمويّ المتوفى عام626هـ، المحقق: فريد الجندي، الطبعة الأولى1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
197. معجم البلدان والقبائل اليمنية، المؤلف: إبراهيم المقحفيّ، ط 1422هـ، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
198. المعجم الكبير، المؤلف: الحافظ سليمان الطبرانيّ ت360هـ، المحقق: حمدي السلفي، ط2، 1404هـ، مكتبة الزهراء، الموصل،العراق.
199. المعجم الأوسط، المؤلف: الحافظ سليمان الطبرانيّ ت360هـ، المحقق: طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني، ط1415هـ، دار الحرمين، القاهرة، مصر.

200. معجم المؤلفين، للأستاذ عمر رضا كحّالة المتوفى عام1408هـ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
201. معجم ما أُلِّف عن مكة، المؤلف: د.عبد العزيز السنيدي، ط1 1420هـ.
202. المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: العلامة محمد المازري ت536هـ، المحقق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
203. المغازي، المؤلف: العلامة محمد بن عمر الواقدي ت207هـ، تحقيق: د.مارسدن جونس، ط3، 1404هـ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.
204. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: بدر الدين محمود الغيتابيّ العينيّ ت 855هـ، المحقق: محمد حسن إسماعيل، الكتاب منشور إلكترونياً عبر شبكة الانترنت.
205. المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المؤلف: د.جواد علي، ط3، 1980م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
206. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، المؤلف: د.أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.
207. مواهب الجليل لشرح مختصر سيدي خليل، المؤلف: العلامة محمد الحطَّاب ت 954هـ، المحقق: زكريا عميرات، ط1، 1416هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
208. الموسوعة الشعرية، برنامج ألكتروني، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة.
209. موسوعة العتبات المقدسة، المؤلف: جعفر الخليلي، ط2، 1407هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
210. موسوعة الخلق والنشوء، المؤلف: حاتم الشرباتي، 1424هـ.
211. الموطأ، المؤلف:الإمام مالك بن أنس ت179هـ، برواية يحيى الليثي، تحقيق:أحمد عرموش، ط10، دار النفائس، بيروت، لبنان.
212. منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، المؤلف: العلامة علي بن تاج الدين السنجاري ت 1125هـ، تحقيق: الدكتور جميل المصري، ط1، 1419هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

213. المناسك، المؤلف: العلامة أبو إسحاق إبراهيم الحربي ت285هـ، المحقق: العلامة حمد الجاسر، ط1389هـ، دار اليمامة،الرياض،المملكة العربية السعودية.

214. من أدب الرسائل الهندية، الحجاز سنة 1930م، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: سمير عبد الحميد، ط1 عام 2005م، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

215. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المؤلف: العلامة عبد الرحمن بن الجوزيّ ت597هـ، بعناية إبراهيم شمس الدين، ط 1، 1413هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

216. المنمق في أخبار قريش، المؤلف: العلامة محمد بن حبيب، المحقق: فاروق خورشيد، ط 1، 1964م، حيدر آباد، الهند.

217. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: الحافظ محمد الذهبي ت748هـ، المحقق:علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

218. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: العلامة الجمال بن تغري بردي ت874هـ، المحقق: د.جمال محرز، وفهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1390هـ.

219. النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، المؤلف: عبد الملك العصامي المكي المتوفى عام 1111هـ، ط المطبعة السلفية على نفقة حاكم قطر.

220. نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، المؤلف: أحمد الحضراوي الهاشمي، ت1909م، تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة السورية عام 1996م، دمشق.

221. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، المؤلف: العلامة علي الجوهري الصيرفي، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، عام 1970م، القاهرة.

222. نسب قريش، المؤلف: العلامة مصعب بن عبد الله الزبيري ت236هـ، المحقق: إ.ليفي بروفنسال، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.

223. نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، المؤلف: عاتق بن غيث البلادي، ط1، 1415هـ، دار مكة، المملكة العربية السعودية.

224. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المؤلف: العلامة أحمد بن المقري ت1041هـ، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

225. النفحة المسكية في الرحلة المكية، المؤلف: عبد الله السويدي ت 1174هـ، المحقق: الدكتور عماد عبد السلام، ط1، بغداد.
226. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المؤلف: العلامة أحمد القلقشندي ت821هـ،ط1، 1405هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
227. نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مجموعة، ط1، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
228. نيل الأمل في ذيل الدول، المؤلف: عبد الباسط الظاهري ت920هـ، المحقق: الدكتور عمر تدمري، ط1، 1422هـ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
229. نيل المنى بذيل بلوغ القِرى لتكملة إتحاف الورى، المؤلف: جار الله بن العز بن فهد الهاشميّ المكيّ ت885هـ، المحقق: د.محمد الحبيب الهيلة، ط1، 1420هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ.
230. هداية العارفين، للعلامة إسماعيل باشا البغداديّ المتوفى عام 1339هـ، ط1955م، استانبول.
231. الوافي بالوفيات، المؤلف: خليل بن أيبك الصفدي ت764هـ، المحقق: مجموعة من المستشرقين، المعهد الألماني، بيروت،لبنان.
232. ورقات في مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية، المؤلف: مسند عصره محمد ياسين الفاداني، ط2، 1406هـ، دار البشائر ، بيروت، ودار البصائر، دمشق.
233. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: المفسر علي الواحدي ت468هـ، تحقيق مجموعة، ط1، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
234. الصحف والمواقع الألكترونية.

ملحق
جدول حجبة الكعبة

جدول الحجبة القرشيين في الجاهلية والإسلام

	الحاجب	حياته	ولايته	شذرات تاريخية
1	قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن نزار بن معد بن عدنان القرشيّ	... - ...	... - ...	- أسكن قريشاً بمكة وأخرج منها خزاعة.
2	عبد الدار بن قصي القرشي	... - ...	... - ...	- أكبر بني أبيه وخليفته في حجابة الكعبة.
3	عثمان بن عبدالدار القرشي	... - ...	... - ...	
4	عبد العزى بن عثمان القرشي	... - ...	... - ...	
5	أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى القرشي العبدري	...ق هـ - 2هـ	... - ...	- مات قبل البعثة أو بعدها - خال آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ.
6	طلحة بن أبي طلحة العبدري	... ق هـ - 2هـ	... - ...	- حاجب الكعبة إبان غزوة أحد، وقتل فيها على كفره.
7	عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري	نحو 30 ق هـ - 42هـ	2هـ - 8هـ	- المرة الأولى وهو على كفره انتقلت إليه الحجابة بعد قتل أبيه يوم أحد.
8	شيبة الأول بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة القرشي العبدري	نحو 20 ق هـ - 59هـ	8هـ - 9هـ	- المرة الأولى. وهو على كفره بعد أن أسلم عثمان بن طلحة ابن عمه وسلمه مفاتح الكعبة.
9	عثمان بن طلحة بن أبي طلحة القرشي العبدري	نحو 30 ق هـ - 42هـ	9هـ -42هـ	- المرة الثانية. وهو مؤمن بعد أن سلمه النبيﷺ مفاتح الكعبة يوم الفتح ثم أناب عنه شيبة ابن عمه ورجع مع النبيﷺ إلى المدينة.
10	شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة القرشي العبدري	نحو 20ق هـ - 59هـ	9هـ -42هـ 42هـ - 59هـ	- المرة الثانية. - نائباً عن ابن عمه ، وبالأصالة بعد وفاته.
11	مصعب بن شيبة بن عثمان الأوقص العبدري	... - ...	... - ...	
12	جبير بن شيبة بن عثمان الأوقص القرشي العبدري	... - ...	... - ...	
13	مُسَافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان	... - ...	... - ...	

	الأوقص العبدري			
14	عبد الله الأصغر الأعجم بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ العبدري	... - ...	... - ...	- المرة الأولى. - عزله والي مكة خالد القسري وهدده.
15	مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ	... - ...	...- ...	- ولاه خالد القسري وعزل أخاه.
16	عبد الله الأصغر الأعجم بن شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الشيبيّ العبدري	... - ...	... - ...	- المرة الثانية بأمر من الخليفة الأموي.
17	منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدريّ	...-137هـ	... - ...	
18	عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم العبدريّ	... - ...	... - ...	
19	عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جُبير بن شيبة بن عثمان الشيبي	... - ...	... - ...	
20	إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن إبراهيم العبدري.	... - ...	... - ...	- مدحه أبو نواس في شعره. - من نسل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحجبي.
21	عبد الكريم بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الشيبي	... - ...	... - ...	- كان على شرطة مكة في زمان هارون الرشيد.
22	إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري.	... - 201هـ	... - 201هـ	- ولي اليمن لهارون الرشيد. - ثار العلويون في زمانه بمكة. - أسلم في زمانه أحد ملوك الهند البوذيين، فأهدى صنمه والسرير الذي تحته للكعبة. - قتل بمكة.
23	مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الشيبي	... - ...	... - ...	- احتمال كبير أنه قد ولي المشيخة.
24	محمد بن عبد الله بن عثمان الحجبيّ العبدري	... - ...	... - ...	- أخرج كتاب هارون الرشيد في شأن ولاية العهد من الكعبة وذهب به إلى بغداد

				حيث أحرق هناك.
25	زُرارَةَ بن مصعب بن شيبة بن عثمان الأوقص الشيبي	... - ...	... - ...	
26	عبد العزيز بن زُرارَةَ بن مصعب بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الشيبيّ	... - ...	... - ...	
27	؟	... - ...	... - ...	أسماء مقترحة في تولي المشيخة هذه الفترة والتي تليها: - عبد بن شعيب الشيبي. - عبد الله بن عبد الشيبي. - شيبة الثاني الشيبي. - بركات بن شيبة الثاني الشيبي. -عبد الرحمن بن بركات الشيبي.
28	؟	... - ...	... - ...	
29	؟	... - ...	... - ...	
30	؟	...-...	... - ...	
31	يحيى بن عبد الرحمن بن بركات بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوّل بن عثمان الشيبي	...-470هـ	... - ...	
32	؟	... - ...	... - ...	أسماء مقترحة في تولي المشيخة هذه الفترة والتي تليها: - إبراهيم بن شيبة الثاني الشيبي. - محمد بن إبراهيم بن ديلم الأول. - حمزة بن بركات الشيبي. - عبيدة بن حمزة الشيبي. - يحيى بن عبيدة الشيبي. - محمد بن يحيى الشيبي. - يحيى بن محمد بن يحيى.
33	؟	... - ...	... - ...	
34	ديلم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوّل الشيبي	... - ...	... - ...	- هو رأس آل ديلم من بني شيبة، وقد انقرضوا بعد.
35	عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد بن	...-564هـ	... - ...	

	إبراهيم بن شيبة الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأوَّل الشيبي			
36	عليّ بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عُبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عَبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الأول الشيبي	... - 579هـ	... - ...	
37	محمد بن إسماعيل الأوَّل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد الشيبي	كان موجوداً في عام 579هـ	... - ...	- ذكره ابن جبير في رحلته وتعرض له.
38	إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأوَّل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد الشيبي	... - ...	... - ...	
39	غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبة الشيبي	كان موجوداً عام 638هـ	... - ...	- هو رأس آل غانم بن مفرج من بني شيبة.
40	عُبيد بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة الشيبي	كان موجوداً في عام 646هـ	... -...	
41	أبو غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبي	... - ...	كان صاحب المفتاح في 657هـ	
42	يوسف بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبيّ	كان موجوداً في عام 688هـ	... - ...	
43	إسماعيل بن شيبة بن محمد الشيبيّ	كان موجوداً في عام 620هـ	... - ...	
44	مجد الدين أبو العباس أحمد بن دَيْلَم الثاني بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد الشيبي	642هـ - 712هـ	... - ...	
45	عليّ الرَّضِيّ/الرضا بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد الشيبي	... - 771هـ	... - ...	
46	محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبي		... - ...	
47	يحيى بن عليّ الرضيّ بن بُحَير بن عليّ بن دَيْلَم الأوَّل بن محمد الشيبي	... - 742هـ	... - ...	
48	غانم بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غَانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 743هـ	... - ...	
49	محمد بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غانم	... - 749هـ	... - ...	

	بن مُفَرِّج الشيبي			
50	جمال الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد الشيبيّ	... - نحو 777هـ!	**749هـ- 757هـ**	- المرة الأولى
51	أبو الفضل أحمد بن أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبيّ	... - نحو 777هـ!	757هـ- 777هـ	
52	جمال الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد الشيبيّ	... - ...	757هـ- 777هـ	- المرة الثانية
53	جمال الدين يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 783هـ	777هـ - 783هـ	
54	محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	كان موجوداً عام 760هـ	وليها عام 780هـ	
55	يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - ...	لفترة وجيزة ثم توفي	
56	نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 787هـ	نحو عام 784هـ - 787هـ	
57	نور الدين عليّ بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبي	755هـ - 815هـ	787هـ - 788هـ	- المرة الأولى
58	فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبي	بعد 740هـ - 817هـ	788هـ - 788هـ	- لم يباشر الحجابة لغيابه عن مكة فناب عنه ابنه أحمد الذي توفي بعد شهر.
59	نور الدين عليّ بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبي	755هـ - 815هـ	788هـ - 790هـ	- المرة الثانية بالإنابة عن أخيه الفخر أبي بكر.
60	فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن	بعد 740هـ - 817هـ	790هـ - 817هـ	- المرة الثانية

	ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبي			
61	جمال الدين أبو راجح محمد بن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	نحو عام 773هـ - 827هـ	817هـ - 827هـ ... - ...	- باشر الحجابة هذه المرة.
62	عليّ العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد	789هـ - 839هـ	... - ...	- المرة الأولى بالإنابة عن أبي المحاسن.
63	جمال الدين أبو المحاسن محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي بكر بن محمد ويُدعى ناصر بن أحمد بن بُحير بن ناصر الشيبيّ	779هـ - 837هـ	827هـ - 837هـ	- أحد الأعلام الكبار، صاحب مصنفات، طبع بعضها مؤخراً.
64	عليّ العراقيّ بن أحمد الشيبي	789هـ - 839هـ	837هـ - 839هـ	- المرة الثانية بالأصالة
65	يحيى العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر الدين الثاني الشيبي	790هـ - 840هـ	839هـ - 840هـ	
66	جمال الدين يوسف بن أبي راجح جمال الدين محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	قبل 812هـ - 843هـ	840م - 843هـ	
67	سراج الدين أبو حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد جمال الدين بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مفرج الشيبيّ	812هـ - 881هـ	843هـ - 881هـ	- ولد بعدن. - أعظم رجالات السلسلة قدراً، والبقية من عقبه.
68	زين الدين أبو البركات بن أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم الشيبي	نحو 840هـ - 893هـ	881هـ - 893هـ	
69	جمال الدين محمد بن سراج الدين أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	843هـ - 915هـ	893هـ - 915هـ	- كان من أعلام الشيبيين العلماء.
70	أحمد الطيب بن سراج الدين أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	845هـ - 926هـ	915هـ - 926هـ	- في زمانه تغلب العثمانيون على مصر، فبعث أمير مكة بأحد مفاتح باب المسجد الحرام إلى السلطان، وغلط

				من قال: بعث إليه بمفتاح الكعبة.
71	نور الدين عليّ بن محمد بن سراج الدين أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - ...	926هـ - ...	- بالانابة
72	عفيف الدين عبد الله بن سراج الدين أبي حفص عمر بن جمال الدين أبي راجح محمد بن نور الدين عليّ بن محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - ...	... - ...	
73	برهان الدين إبراهيم بن أحمد (بن عبد الله) بن عليّ بن أبي راجح الشيبيّ	... - ...	كان والياً عام 934هـ - 942هـ	- خاصمه الشيبيون. - امتنع عن فتح الكعبة لوزير الهند، فعمل الوزير سلماً وانتهك حرمة البيت ودخله. - يحتمل أنه عزل ثم عاد للمشيخة مرة أخرى بعد وفاة الشيخ أبو بكر التالي.
74	فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 940هـ	... – 940هـ	- زار المدينة المنورة مع قافلة فيها عدد كبير من أعيان المكيين عام 936هـ. - تفرد الدهلوي باللنص عليه، ومثله يتابع، فالشيخ الذي قبله توفي بعده بعامين.
75	شرف الدين أبو القاسم الشيبيّ الشافعيّ	872هـ - 952هـ	944هـ - 925هـ	- وينعت بالشرفي.
76	أبو السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 955هـ	925هـ - 955هـ	
77	؟؟	... - ...	... - ...	هنا طبقتان أو ثلاث، الأسماء المقترحة: - محمد درويش بن الفخر. - أبو السعود بن إبراهيم. - أحمد بن إبراهيم.
78	عبد الواحد الشّيبيّ	... - ...	كان والياً عام 996هـ	- في زمن ولايته سُرق مفتاح الكعبة ووجد عند رجل أعجمي في اليمن.

79	قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 1005هـ	... - 1005هـ	
80	عبد الرزاق الشيبي	... - ...	1005هـ _ ...	- كان في زمان الشريف حسن بن أبي نمي. - لم يذكروا من سيرته غير نكتة حصلت له مع أمير مكة.
81	جمال الدين محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 1080هـ	... - 1080هـ	- السيل يهدم الكعبة في زمن ولايته، فبنيت من جديد.
82	عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 1131هـ	1080هـ - 1101هـ	- في زمن ولايته صاغ أحد المحتالين مفتاحاً يحاكي مفتاح الكعبة. - حاول فتح الكعبة ليلاً لأحد الأعيان فما استطاع. - اتهم بخيانة ولايته فعزل. - عمر طويلاً وعاصر عدة من أمراء مكة.
83	عبد الله بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 1116هـ	1101هـ - 1103هـ	- ولي مشيخة الحجبة بعد عزل أخيه. - ثم عزل هو بابن أخيه.
84	عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن	... - 1110هـ	1103هـ - 1110هـ	- ولي نقابة الحجبة بإصرار من أبيه المعزول، فعزل عمه عبد الله ووليها غير أنه مات بعد سنوات في حياة أبيه.

	مُفرِّج الشيبي			
85	محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفرِّج الشيبي	... - 1124هـ	1110هـ - 1124هـ	- لا يزال جده المعزول حياً.
86	عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفرِّج الشيبي	... - 1168هـ	1124هـ - نحو 1125هـ	- المرة الأولى. - عزل بعمه أحمد الأكبر سناً بأمر من السلطان العثماني، لأنه امتنع عن فتح الكعبة ليلاً لعثمان أبو طوق باشا، فسعى لعزله، ومعلوم أن الكعبة لا تفتح ليلاً.
87	أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفرِّج الشيبي	... - بعد 1150هـ	نحو 1125هـ - 1136هـ	- ولاه على مشيخة الحجبة السلطان العثماني لأنه أحق بها لأجل سنه. - عزل عام 1136هـ.
88	عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيبيّ	... - ...	1136هـ - 1168هـ	- المرة الثانية.
89	محمد بن عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفرِّج الشيبيّ	... - ...	1168هـ - بعد 1168هـ	
90	عبد الرحمن بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين	... - ...	بعد 1168هـ - بعد 1180هـ	

	عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي			
91	يحيى بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - بعد 1180هـ	نحو 1180هـ - بعد 1180هـ	
92	زين العابدين أفندي بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - نحو 1205هـ	... - نحو 1205هـ	
93	عبد القادر أفندي بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود بن فخر الدين أبي بكر بن جمال الدين محمد بن أبي حفص سراج الدين عمر بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي الحسن نور الدين عليّ بن أبي راجح جمال الدين محمد بن أبي غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي	... - 1210هـ	نحو 1205هـ - 1210هـ	- درج ولم يعقب.
94	محمد أفندي بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي	نحو 1203هـ - 1253هـ	1210هـ - 1253هـ	- لم يبق أحد غيره من الشيبيين في مكة، وتوفي أبوه وهو صغير، فكفله الشريف غالب بن مساعد الحسني وأكرمه حتى كبر. - مدحه الشاعر عبد الجليل الطبطبائي البصري. - له رسالة في الحج على مذهب الشافعي.
95	عبد القادر أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي	... - 1260هـ	1253هـ - 1260هـ	
96	جعفر أفندي بن محمد بن زين العابدين بن	... -1261هـ	1260هـ - 1261هـ	- ولي مشيخة الحجبة سبعة

	محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي			أيام.
97	سليمان أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي	... - 1261هـ	1261هـ - 1261هـ	- توفي في المغرب العربي.
98	أحمد أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي	1242هـ - 1274هـ	1262هـ - 1274هـ	- في زمن ولايته بنيت دار المفتاح.
99	عبد الله أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن جمال الدين محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبي	1248هـ - 1296هـ	1274هـ - 1296هـ	
100	عُمر أفندي بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	... - 1304هـ	1296هـ - 1304هـ	- شغرت له السدانة وهو غائباً في بلاد جاوا، فعاد إلى مكة لتولي المشيخة.
101	عبد الرحمن أفندي بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1268هـ - 1320هـ	1304هـ - 1311هـ	- عزله السلطان عبد الحميد العثماني. - دون أصل "الرسالة الذهبية في السلسلة الشيبية".
102	محمد صالح أفندي بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1271هـ - 1335هـ	1311هـ - 1335هـ	- طلب العلم وأجاز له أهل عصره. - ترأس مجلس الشيوخ في العهد الهاشمي. - ويعد ولده عبد القادر أحد أعلام علماء الشيبيين.
103	عبد القادر أفندي بن عليّ الثاني بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم الشيبي	1271هـ-1351هـ	1335هـ - 1351هـ	- عاش عهود الدول الثلاثة. - ترأس مجلس الشيوخ في العهد الهاشمي. - مدحه الأمير شكيب أرسلان. - وطد للدولة السعودية الحديثة إبان صراعها مع الدولة الهاشمية. - ترأس عدة لجان في العهد السعودي، منها لجنة دستورية كانت بالغة الأهمية.
104	محمد بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1292هـ - 1382هـ	1351هـ - 1382هـ	- لا عقب له. - كان تاجراً للأخشاب بمكة.

105	محمد أمين أفندي بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين الشيبي	1325هـ - 1399هـ	1382هـ - 1399هـ	- عضو في مجلس الشورى السعودي.
106	محمد طه بن عبد الله بن عبد القادر بن علي بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد الشيبي	1333هـ - 1407هـ	1399هـ - 1407هـ	- كان خيّالاً فارساً.
107	محمد عاصم بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم الشيبي	1337هـ - 1413هـ	1407هـ - 1413هـ	- حصل على إجازة القضاء من الأزهر في مصر.
108	طلحة بن حسن بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد الخامس بن قاسم الشيبي	1340هـ - 1426هـ	1413هـ - 1426هـ	- كان قبل توليه نقابة الحجبة من رجال التربية والتعليم، ثم صار مستشاراً في وزارة التربية والتعليم. - تخرج من مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة. - ترك بعض المصنفات في الشريعة والتاريخ.
109	عبد العزيز بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1348هـ - 1431هـ	1426هـ - 1431هـ	توفي غرة شهر ذي الحجة قبل تسلمه الكسوة الجديدة بساعات.
110	عبد القادر بن طه بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1361هـ - 1435هـ	1431هـ - 1435هـ	- نقيب حجبة الكعبة عند الطبعة الأولى للكتاب. - توفي في آخر يوم من شهر ذي الحجة.
111	صالح بن زين العابدين بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين بن محمد السادس بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم الشيبي	1366هـ - ...	1436هـ - ...	- نقيب حجبة الكعبة في الوقت الحالي عند الطبعة الثانية. - ولي الحجابة غرة محرم.

فهرس الكتاب

الفصل الثاني

طبقات حجبة الكعبة في الإسلام